

# معالي الشيطان

في احوال الحسن والسيف صادق القوم والظالمين

تأليف

الشيخ محمد مهدي الآزدي

جزء الأول

نشرته الشريف الرضي

قم - ايران







Princeton University Library



32101 060160668

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.*

---

|  |  |
|--|--|
|  |  |
|--|--|





معشاة إلى السبطين

|                         |             |
|-------------------------|-------------|
|                         | الكتا       |
| معالى السبطين           | الكتاب      |
| الشيخ محمد مهدي الحائري | المؤلف      |
| منشورات الرضى           | الناشر      |
| ٤٦٨ الجزء الاول         | عدد الصفحات |
| وزيرى                   | القطع       |
| الثانية                 | الطبعة      |
| مطبعة أمير - قم         | المطبعة     |
| ١٣٦٣ بهمن               | التأريخ     |
| ١٠٠٠ نسخة               | عدد النسخ   |



Ha'iri  
in

# مُعَالِي السُّبُطِينِ

فِي أَحْوَالِ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمَا

تَأَلَّفَ

الشيخ محمد مهدي الحائري

الطبعة الثانية

الجزء الأول

(Arab)

BP 193

.13

.A3H34

Jul 20 1

RECAP

هذا كتاب معالي  
السبطين في احوال  
الامامين الهمامين الحسن والحسين (ع)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله ذي النعمة العظمى والمنحة الكبرى الداعي الى الطريقة المثلى الهادي الى الخليفة الحسنى الذي خلق فسوى وقدر فهدى واخرج المرعى فجعله غثاء احوى وبعث محمداً صلى الله عليه وآله من منصب مجتبي واصل منتمى ارسله والناس سدى يترددون بين الضلالة والعمى فنبه على خير الآخرة والأولى لم يلمس اجراً إلا المودة في القربى شد ازره باخيه المرتضى وسيفه المنتضى ومن احله محل هارون من موسى واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ بها الرضا واشهد ان محمداً عبده خير من ارسل ودعا وافضل من اتعمل واحتق صلى الله عليه وآله شمس الضحى واقار الدجى وشجرة طوبى وسفينسة نوح من ركبانجى ومن تخلف عنها غرق في طوفان العمى ذرية اذهب الله عنهم الرجس والأذى وطهرها من كل دنس وقذى صلى الله عليهم عدد الرمل والحصى والنجوم في السماء .

وبعد فيقول العبد المعترف بذنبه المفتقر الى رحمة ربه محمد مهدي بن المرحوم شيخ العلماء والمجتهدين حجة الإسلام والمسلمين الشيخ عبدالهادي المازندراني الحلي



طالب تراه اني لما فرغت بحمد الله من طبع كتابي المسمى بالسكوكية الدرري في احوال  
النبوي والبتول والوصي بعد ما فرغت بحمد الله من طبع كتابي المسمى بشجرة طوبى  
سمح لي ان اصنف كتابا في احوال الامامين الهمامين السيدين السندين الطاهرين  
الزكيين سيدي شباب اهل الجنة الحسن والحسين عليهما سلام ملك الخافقين واجمله  
ذخيرة في الدارين فشرعت فيه بطرز مطلوب واسلوب مرغوب يسهل تناوله لطالبه  
ويسهل المطالب لجالبه وسميته بمعالي السبطين في احوال الحسن والحسين عليهما السلام  
واسأل الله ان ينفعني بها وجميع المؤمنين من اخواني الصالحين بحرمته سيد الاولين  
والاخرين واهل بيته الطيبين الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين وارجو من فضل  
الله عليّ وقديم احسانه اليّ ان يوفقي لاتمام بقية اربعة عشر من المعصومين وهم  
انقصة من ذرية الحسين الائمة الهادون المهديون المنتجبون عليهم سلام الله وبركاته  
وآلائه وتحياته واسأله بمنه وجوده ان يسهل لي طبع سائر مؤلفاتي وتصنيفاتي التي قد  
افنيت عمري فيها انشاء الله وهانحن نشرع في احوال السبط الاكبر والنور الازهر  
وهو الامام المؤمن محيي الفرائض والسنن قانع الصنم والوثن الصابر في الشدائد والمحن  
ابو محمد الحسن معدن السخاء شجرة الصفاء ثمرة الوفاء ابن خير الرجال وخير النساء  
كلمة التقوى والعروة الوثقى سليل الهدى رضيع التقي غيث الندى غياث الورى ضياء  
العلي قرّة عين الزهراء وولي عهد المرتضى شبه الخاق بالمصطفى الحسن المجتبي قبله  
العارفين وعلم المهتدين وثاني الخمسة الميامين الذين افتخر بهم الروح الامين وباهل بهم  
الله المباهلين الحسن بن امير المؤمنين منبع الحكمة معدن العصمة كاشف الغمة مفزع  
الامة ولي النعمة عالي الهمة الحسن القدي هو عم الائمة جوهر الهداية طيب البداية  
والنهاية صاحب الاواء والراية اصل العلم والدراية والفضل والكفاية واهل الامامة  
والولاية والخلافة والرواية سيدنا ومولانا المسموم من يد الجانية الطاغية المحسنين

598/10/67-1 (20.1)

فاطمة الطاهرة الراضية السبط المبجل والامام المفضل اجل الخلائق في زمانه و افضلهم  
 واعلام حسباً ونسباً وعلماً واجل واكمل سيد شباب اهل الجنة خدمته فرض على  
 العالمين ومنته وجه المسلمين من النيران جنة ومتابعته على الموحدين واجب لا سنة  
 عنصر الشريعة والاسلام وقطب العلوم والاحكام وفلك شرايع الحلال والحرام  
 شمس اولاد الرسول وقرّة عين البتول قانع اهل الضلال ومن اصطفاها الله الكبير المتعال  
 ثمرة قلب النبي وقرّة عين الوصي ومن مدحه الله العلي الحسن بن علي السبط الاول  
 والامام الثاني والمقتدى الثالث والذكر الرابع والمباهل الخامس شرف آل ابي طالب  
 الحسن بن علي بن ابي طالب ونذكر ما يتعلق بهذا الامام من مناقبه ومحامده ومعالي  
 اموره وولادته ومعاجزه وما جرى بينه وبين اعدائه واحبائه وكيفية شهادته في ضمن  
 هذه المجالس .

## المجلس الاول في بعض مناقبه وولادته (ع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في المناقب قال واصل بن عطاء كان الحسن بن علي عليهما السلام عليه سجاة  
 الانبياء وبهاء الملوك قيل له ان فيك عظمة قال (ع) بل في عزة قال الله تعالى والله  
 العزة والرصولة وللمؤمنين وفيه عن محمد بن اسحق في كتابه قال ما بلغ احد من الشرف  
 بمدرّسول الله (ص) ما بلغ الحسن (ع) كان يبسط له على باب داره فاذا خرج  
 وجلس انقطع الطريق فامر احد من خلق الله اجلالاً له فاذا علم (ع) قام ودخل  
 بيته فمر الناس ولقد رأيت في طريق مكة ماشياً فما من خلق الله احد رآه الا نزل ومشى



حتى رأيت سعد بن ابي وقاص يمشي والله در التماثل :

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| هو علة الدنيا ومن خلقت له   | لو لم يكن ما كانت الاشياء |
| من صفو ماء الوحي وهو بمجاجة | من حوضه الينبوع وهو شفاء  |
| من ابيكة الفردوس حيث تفتقت  | ثمراتها وتفيها الاقياء    |
| من شعلة القبس التي عرضت على | موسى وقد حارت به الظلماء  |
| من معدن التقديس وهو سلالة   | من جوهر الملكوت وهو ضياء  |
| هذا الذي عطف عليه مكة       | وشعابها والركن والبطحاء   |
| فعلية من سيما النبي دلالة   | وعلية من نور الاله بهاء   |

كان (ع) جميل الوجهه حسن الصورة ابيض مشرباً بحمرة ادعج العينين سهل الخدين رقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربع القامة لا بالطويل ولا بالقصير مليحاً من أحسن الناس وجهاً وكان يخبض بالسواد وكان جمعد الشعر حسن البدن قال في المناقب روى الحاكم في اماليه قال الحسن (ع) من كان يباه بمجد فجددي الرسول أو كان يباه بام فان امي البتول أو كان يباه بزور فيرورنا جبرئيل في المناقب وطاف الحسن (ع) بالبيت فسمع رجلاً يقول هذا ابن فاطمة الزهراء فالتفت (ع) اليه فقال قل ابن علي بن ابيطالب فاي خير من امي .

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| اليكم كل مكرمة تؤل       | اذا ما قيل جدكم الرسول  |
| كفاكم من مديح الناس طراً | اذا ما قيل امكم البتول  |
| وانكم لآل الله حقاً      | ومنكم ذو الامانة جبرئيل |
| فلا يبقى لمادحكم كلام    | اذا تم الكلام فما يقول  |

وكان روعي له الفداء وجهه اقر وجبينه ازهر ولفظه اعذب من الشهد واخير

واحلى من السكر اذا مشى كأنه البدر اذا بدر والوبل اذا مطر وله جمال ما هو غير  
 معهود للبشر ومن النور والضياء ما تكسب عنه الشمس والقمر ومن صباحة وجهه  
 ونضارة خده ان عشقته المرأة البدوية وروى في المناقب انه دخلت عليه امرأة جميلة  
 وهو في صلوته فاجز في صلوته ثم قال لها ألك حاجة قالت نعم قال وما هي قالت  
 قم فاصب مني فاني وفدت ولا بعل لي قال (ع) اليك لا تحرقيني بالنار ونفك  
 فجعلت تراوده عن نفسه وهو (ع) يبكي ويقول ويحك اليك عني واشتد بكائه فلما  
 رأت ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين (ع) ورآها يبكيان فجلس يبكي وجعل  
 اصحابه يأتون ويجلسون ويكون حتى كثر البكاء وعلت الاصوات فخرجت الاعرابية  
 وقام القوم وترحلوا ولبث الحسين (ع) بعد ذلك دهرآ لا يسأل اخاه عن ذلك  
 اجلالا فينما الحسن عليه السلام ذات ليلة كان نائما اذا استيقظ وهو يبكي فقال له  
 الحسين عليه السلام ما شأنك وما يبكيك قال (ع) رؤيا رايتها الليلة قال (ع) وما هي  
 قال (ع) لا تخبر احدا ما دمت حيا قال نعم قال (ع) رأيت يوسف الصديق  
 فجئت انظر اليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه وجماله بكيت فظن الي وقال ياخي بابي  
 انت واي ما يبكيك فقلت رأيت حسنك وجمالك فذكرت امرأة العزيز وما ابتليت  
 به من أمرها وما لقيت من السجن وحرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك وكنت  
 اتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالابواء (الابواء بالموحدة  
 والفتح منزل بين مكة والمدينة) وكان الحسن (ع) يشبه رسول الله في الخلق والخلق  
 وكان النبي (ص) يقول يا حسن انت اشبهت خلقي وخلقي والمشهور انه (ع) اشبه  
 رسول الله صلى عليه وآله من الرأس الى الصدر والحسين (ع) من الصدر الى القدم  
 ولم يكن بينهما إلا الحمل وكان النبي صلى الله عليه وآله يحبها حباً شديداً ويقول الولد  
 ريحانة وريحانتي من الدنيا الحسن والحسين ويقول (ع) الحسن والحسين اسمان



من اسامي اهل الجنة ولم يكونا في الدنيا وان الله تعالى حجب هذين الاممين عن الخلق حتى يسمي بها ابني فاطمة (ع) والحسين مصغر الحسن، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني سميت ابني هذين باسم ابني هرون شبر وشبير في البحار قال ابو هريرة قدم راهب على ناقة له فقال دلوني على منزل فاطمة (ع) فدلوه عليها فقال لها يا بنت رسول الله اخرجي الي ابنيك فاخرجت اليه الحسن والحسين (ع) فجعل يقبلهما ويبكي ويقول اسمهما في التوراة شبر وشبير وفي الانجيل طاب وطيب ثم سئل عن صفة النبي «ص» فلما ذكره قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وفيه لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به الى رسول الله فسماه حسنا فلما ولدت الحسين «ع» جاءت به اليه فقالت يا رسول الله هذا احسن من هذا فسماه حسينه وفيه روى عن ام الفضل زوجة العباس انها قالت قلت يا رسول الله رأيت في المنام كأن عضواً من اعضائك سقط في حجرني فقال «ص» تلد فاطمة «ع» غلاماً فتكفيلينه فوضعت فاطمة الحسن «ع» فدفعه اليها النبي «ع» فرضعته بلبن قثم بن ابن العباس وفيه لما ولدت فاطمة الحسن «ع» قالت لعلي «ع» سمه فقال «ع» ما كنت لاسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله «ص» وقال يا اسماء هاتي ابني قالت فدفعته اليه في خرقة صفراء فقال «ص» يا اسماء ألم انهمكم ان تلفوا المولود في خرقة صفراء ثم رمى بها واخذ خرقة بيضاء فلفه فيها واذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي «ع» هل سميتة فقال «ع» ما كنت لاسبقك باسمه فقال «ص» وما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل فاوحى الله الى جبرئيل انه قد ولد لمحمد «ص» ابن فاهبط فافقره السلام وهنه وقل له ان عليك منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون قال فهبط جبرئيل فهنا من الله تبارك وتعالى ثم قال ان الله يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لسان عربي قال سمه الحسن

فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق النبي «ص» عنه بكبشين املحين واعطى القابلة فخذاً وديناراً وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق وقال يا اسماء الدم من فعل الجاهلية وفي رواية هبط جبرئيل على النبي «ص» يوم السابع بالتهنية وامره ان يسميه ويكنيه ويلقبه ويحلق رأسه ويحلق عنه ويثقب اذنه فنعل جميع ذلك وعق عنه يده وقال بسم الله الرحمن الرحيم عقيقة عن الحسن بن علي وقال اللهم عظّمها بعظمه ولحمها بلحمه ودمها بدمه وشعرها بشعره اللهم اجعلها وقاءاً لمحمد وآله وثقب اذنه في الاذن اليميني في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن فالقرط في اليميني والشنف في اليسرى وترك له ذوابتين في وسط الراس سماه وكناه ولقبه اسماء الحسن وكنيته ابو محمد لا غير والقابه كثيرة التقي والطيب والمجتبي والزيكي والسيد والسبط والولي والوزير والقائم والحجة ولكن اعلاها رتبة واولاها به ما لقبه رسول الله (ص) وهو السيد لأنه قال ان ابني هذا سيد وقال (ص) من اراد ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي (ع) وكان نقش خاتم الحسن (ع) العزة لله وروى ابن بابويه في العيون عن ابي الحسن الرضا (ع) قال كان نقش خاتم الحسن (ع) العزة لله وكان نقش خاتم الحسين (ع) ان الله بالغ امره وكان علي ابن الحسين بن علي عليهما السلام يتختم بخاتم ابيه الحسن (ع) وفي البحار كان للحسين عليه السلام خاتمان نقش احدهما لا اله الا الله عدة للقاء الله ونقش الآخر ان الله بالغ امره ونقش خاتم علي بن الحسين (ع) خزري وشقي قاتل الحسين بن علي (ع) عن محمد بن مسلم قال سألت عن الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) عن محمد بن مسلم قال سألت عن الصادق (ع) عن خاتم الحسين بن علي (ع) الى من صار وذكرت له اني سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال (ع) ليس كما قالوا ان الحسين (ع) اوصى الى ابنته علي بن الحسين (ع) وجعل خاتمته في اصبعه



وفعله الحسن «ع» بالحسين «ع» ثم صار ذلك الخاتم الى ابي بعد آياه ومنه صار اليّ فهو عندي واني لألبسه كل جمعه واصلي فيه قال محمد بن مسلم فدخات عليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلوة مدّ اليّ يده فرأيت في اصبعه خاتماً نقشه لا اله إلا الله عدة للقاء الله فقال «ع» هذا خاتم جدي ابي عبد الله الحسين بن علي «ع» (ومن هذا الخبر) يظهر ان هذا الخاتم من ودائع الامامة وهو محفوظ بدأ بيدالي ان يتختم به خاتم الاوصياء صاحب العصر والزمان (عج) وهذا لا ينافي ما روي من انه اخذ خاتم من اصبع الحسين «ع» يوم عاشوراء لأنه غير هذا الخاتم الذي كان من ودائع الامامة بابي وامي من شهيد مظلوم قال السيد بن طاروس «ره» واخذ خاتم مجدل بن سليم لعنه الله وقطع اصبع الحسين عليه السلام .

## المجلس الثاني في حب النبي آياه

في البحار كان الحسن بن علي عليهما السلام اشبه برسول الله صلى عليه وآله ما بين الصدر الى الرأس والحسين عليه السلام اشبه فيما كان اسفل من ذلك وفيه عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله من الحسن ابن علي (ع) وفيه ايضاً عن ابي جحيفة قال رأيت رسول الله (ص) وكان الحسن ابن عليّ يشبهه وفيه صلى ابو بكر صلوة العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فرأى الحسن (ع) يلعب بين الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيهاً بالنبي ليس شبيهاً بعلي وعلي (ع) يضحك وفيه عن ابي هريرة قال ما رأيت الحسن بن علي إلا وفاضت عيناي دموعاً وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج يوماً فوجدني فاخذ بيدي فانكى عليّ وطاف حتى رجع الى المسجد فجلس فاحتبى فأتى الحسن بن علي عليهما اسلام وهو صغير يشتد حتى وقع في حجره فحمل بدخل يده في لحية رسول الله (ص)

وجعل رسول الله (ص) يفتح فيه ويدخل فيه في فيه ويقول اللهم اني احببه واحب من يحبه ثلاثا وفيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي (عج) صلوات الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم وفيه قال جابر دخلت على النبي «ص» وهو يمشي على اربع والحسن والحسين «ع» على ظهره ويقول نعم الرجل جعلكم ونعم الخلان انما وفيه قال ابو هريرة كان النبي «ص» يصلي فسجد فجاء الحسن «ع» فركب ظهره وهو ساجد ثم جاء الحسين «ع» فركب ظهره مع اخيه وهو ساجد فنقلا على ظهره فحُثت فاخذتهما عن ظهره فلما سلم اخذهما ومسح على رؤسهما وقال من احبني فليحبهما ثلاثا (في الدعوة) قال نقل ابو داود والترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريده قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخاطب فجاء الحسن والحسين «ع» وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله «ص» عن المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما وفيه ايضا قال روى الامام الترمذي بسنده في صحيحه عن ابن عباس كان رسول الله «ص» حامل الحسن بن علي «ع» على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي «ص» ونعم الراكب هو وفيه ايضا قال اتفقت الصحاح على هذا الخبر قال الراوي رأيت رسول الله «ص» والحسن بن علي «ع» الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به فئتين من المسلمين عظيمتين وفي مسند احمد بن حنبل وفي البحار عن ابي هريرة ان النبي «ص» اتى بتمر من الصدقة فجعل يتقسمه والحسن «ع» بين يديه يتعفر فاخذ الصبي تمرة فجعلها في فيه فلما فرغ النبي (ص) من القسمة حمل الصبي وقام فاذا



في فيه ثمرة بلوكها فسال لعابه عليه فرفع رأسه ينظر اليه فادخل اصبعه في فيه وقال  
 كخ كخ اي بني قال الراوي وكأني انظر لعاب فيه على اصبعه فانزع التمرة ثم قذف  
 بها وقال انا آل محمد لا نأكل الصدقة وفي خبر خاطب الحسن (ع) وقال يا بني أما  
 شعرت ان آل محمد لا ياكلون الصدقة (اقول) واهل الكوفة لعنهم الله يناولون ذراري  
 رسول الله (ص) الذين على المحامل بمض التمر والحبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم  
 ويلكم يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وروى البخاري قال الراوي خرجنا مع  
 النبي (ص) دعينا الى طعام فاذا الحسن (ع) يلعب في الطريق فاسرع النبي امام  
 القوم ثم بسط يده فجعل يمر غير مرة هيئنا ومرة هيئنا ايضا حكه حتى اخذه فجعل احدي يديه  
 في ذقنه والاخرى بين رأسه ثم اعتقه فقبله وقال (ص) الحسن مني وانا منه احب  
 الله من احبه الحسن والحسين سباطان من الاسبط في البحار قال مسهر مولى الزبير  
 تذاكرنا من اشبه النبي (ص) من اهله؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير فقال انا احبناكم  
 باشبه اهله اليه الحسن بن علي رأيتة يجيء وهو ساجد فيركب ظهره فما ينزله حتى يكون  
 هو الذي ينزل ورأيتة يجيء وهو راكع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب  
 الآخر ويقول فيه هو ريجاتي من الدنيا اني احبه واحب من يحبه ويقول للحسن «ع»  
 يا حسن اشبهت خاقي وخاقي نظم

وشبه النبي خلقاً وخلقا ونسب النبي جداً فجدا

في المناقب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله «ص» من سره  
 ان ينظر الى سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن بن علي «ع» وفيه عن ابن  
 عباس قال انطلقنا مع النبي «ص» فنادى على باب فاطمة ثلاثاً فلم يجبه احد فقال الى  
 الحائط فقعده فيه فقعدت الى جانبه فبينما هو كذلك اذ خرج الحسن عليه السلام وقصد  
 غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبي «ص» يده ومدها ثم ضم الحسن «ع»

الى صدره وقبله وقبل في فيه وقال ان ابني هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين في البحار عن امير المؤمنين عليه السلام قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ادخل رجله الاحاف او في الشعار فاستقى الحسن «ع» فوثب النبي «ص» الى نعمة لنا فص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضه في يد الحسن «ع» فجعل الحسين «ع» يثب عليه ورسول الله «ص» يمنعه فقالت فاطمة عليها السلام ابتاه ابتاه كأن الحسن احبها اليك قال «ص» ما هو احبها اليّ ولكنّه استقى اول مرة واني واياك وهدين وهذا المنجدل يوم القيمة في مكان واحد «اقول» هذا يوم شرب الحسن اللبن في قدح من يد جده رسول الله ويوم آخر شرب لبناً في قدح من يد زوجته جعله بنت الاشعث وفيه سم قتال شرب وخرج كبده قطعة قطعة .

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| لم انس يوم عميد الدين دس به | لجعدة السم سرّاً عابد الوثن |
| كيا تهد من العليا دعامتها   | فجرعته الردى في جرعة اللبن  |
| فقطعت كبداً من غدا كبداً    | لفاطم وحشى من واحد الزمن    |

## المجلس الثالث في علمه وعبادته (ع)

في المناقب لابن شهر اشوب روي ان الحسن بن علي عليهما السلام كان يحضر مجالس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي امه فيلتي اليها ما حفظه فلما دخل علي «ع» وجد عندها علماً فيسألها عن ذلك فقالت من ولدك الحسن «ع» فتحفي علي «ع» يوماً في الدار وقد دخل الحسن «ع» وقد سمع الوحي فاراد ان يلقي اليها فارآج عليه فعجبت امه من ذلك فقال «ع» لا تعجبي يا اماه فان كبيراً يسمعي واسمعه قد اوقفني فخرج علي «ع» فقبله وفي رواية قال يا اماه قلّ بياني وكل لساني لعل سيداً يرعاني وفي كتاب من لا يحضر عن الرضا «ع»



انه اتى عمر برجل وجد على رأس قتيل وفي يده سكين مملوءة دماً فقال الرجل لا والله ما قتلته ولا اعرفه وانما دخلت بهذه السكين اطلب شاة لي عدمت من بين يدي فوجدت هذا القتيل فامر عمر بقتل هذا الرجل وكان القاتل يسمع الكلام ويرى القصة فلما امر عمر بقتل هذا الرجل قال القاتل انا لاه وانا اليه راجعون قد قتلت رجلا وهـ هذا رجل آخر يقتل بسبي فشهد على نفسه بالقتل فعلم امير المؤمنين « ع » القضية سئل ولده الحسن ( ع ) فتوى ذلك وقال له ولدي ابا محمد بين حكم هذه القضية فقال الحسن ابتاه يطلق اكلها والدبة من بيت المال قال ( ع ) ولم ؟ قال لفرولة نعمالى ومن احياها فكأما احى الناس جميعاً فادر كهـ امير المؤمنين ( ع ) وقال لا يجب القود عليه (١) ان كان قتل نفسا فقد احى نفساً ومن احى نفساً فلا يجب عليه قود فقال عمر سمعت رسول الله (ص) يقول افضاكم علي بن ابي طالب واعطى ديتة من بيت المال روى الكليني في الكافي عن ابي عبدالله ( ص ) انه سئل الحسن بن علي ( ع ) عن امرأة جامعها زوجها فقامت بجمرة جماعة فساقت جارية بكرأ والقت النطفة اليها فحملت فقال ( ع ) اما في العاجل فتوخذ المرأة بصداق هذه البكر لأن الولد لا يخرج منها حتى يذهب عذرتها ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد ويؤخذ الولد فيرد الى صاحب النطفة وتؤخذ المرأة ذات الزوج فترجم قال فاطمـ امير المؤمنين ( ع ) وهم يضحكون فقصوا عليه القصة فقال ( ع ) ما احكم إلا ما حكم به الحسن ( ع ) لو ان ابا الحسن لقيهم ما كان عنده إلا ما قال الحسن ( ع ) في كتاب من لا يحضره الفقيه ان الحسن ( ع ) استغنى عن جارية زفت الى بيت رجل فوثبت عليها ضررتها وضبطتها بنات عم لها فافتضتها باصبعها فقال ( ع ) التي افتضتها زانية عليها صداقها وجلدت مائة واللواتي ضبطتها مقتريات عليهن جلد ثمانين في المناقب سئل اعرابي ابا بكر فقال اني اصببت بيض نعـام فشويته واكلته وانا محرم فما يجب عليّ فقال له يا اعرابي اشكـت عليّ في قضيتك فدلـه على عمر فلم يعرف فدلـه

عمر الى عبد الرحمن فلم يعرف فلما عجزوا قالوا عليك بالاصاع فقال امير المؤمنين ( ع )  
 سل اي الغلامين شئت فتحول الاعرابي الى الحسن ( ع ) فقال الحسن ( ع ) يا اعرابي  
 لك ابل ؟ قال نعم قال فاعمد الى عدد ما اكلت من البيض نوقا فاضر بهن بالفحول  
 فما فضل منها فاهده الى بيت الله العتيق الذي حججت اليه فقال امير المؤمنين ( ع )  
 ان من النوق السلوب ومنها ما يزاق فقال ( ع ) ان يكن من النوق السلوب ومنها ما  
 يزاق فان من البيض ما يمرق قال فسمع صوت معاشر الناس ان الذي فهم هذا الغلام  
 هو الذي فهم سليمان بن داود في البحار روى ان الحسن بن علي ( ع ) وعبدالله بن  
 عباس كانا على مائدة فجاءت جرادة ووقعت على المائدة فقال عبدالله للحسن ( ع )  
 أي شيء مكتوب على جناح الجرادة فقال ( ع ) مكتوب انا الله لا إله إلا انا ربما  
 ابعث الجراد لتقوم جياح لياكلوه وربما ابعثها نقمة على قوم فياكل اطعمتهم فقام  
 عبدالله وقبل رأسه وقال هذا من مكنون العلم في البحار وكتب ملك الروم الى معاربه  
 يسأله عن مسائل فلم يعلم معاوية واستغاث بالحسن بن علي ( ع ) فاجاب وهي هذه  
 عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن اول قطرة دم وقعت على الارض، وعن مكان  
 طلعت فيه الشمس مرة، وعن ما لا قبلة له، وعمالا قرابة له فقال ( ع ) اكتب وسط  
 السماء الكعبة. واول قطرة دم وقعت على الارض دم حوا، وعن مكان طلعت فيه الشمس  
 مرة ارض البحر حين ضربه موسى، وما لا قبلة له، فهي الكعبة، وما لا قرابة له، فهو الرب  
 تعالى وسأل شامي عن الحسن ( ع ) كم بين الحق والباطل فقال اربع اصابع فما  
 رأيت بعينك هو الحق وقد تسمع باذنك باطلا كثيراً وقال كم بين الايمان واليقين  
 فقال اربع اصابع الايمان ما مسمعه واليقين ما رأيناه وقال كم بين السماء والارض قال  
 دعوة المظلوم ومد البصر قال كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس وفي  
 البخار روى ان علياً « ع » كان في الرحبة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انا من



رعيتك واهل بلادك قال «ع» لست من رعيتي ولا من اهل بلادي وان ابن الاصفر بعث الى معاوية بمسائل فافلقتة وارسلها الي لاجلها قال صدقت يا امير المؤمنين ان معاوية ارسلني اليك في خفية وانت قد اطلمت على ذلك ولا يعلمها غير الله فقال «ع» سل احمد ابني هذين قال اسأل ذا الوفرة يعني الحسن «ع» فاتاه فقال له جئت تسأل كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما الخنث وما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض قال الرجل نعم قال الحسن «ع» بين الحق والباطل اربع اصابع ما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنك باطلا وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس وقزح اسم الشيطان وهو قوس الله وعلامة الخصب وامان لأهل الارض من الغرق واما الخنث فهو الذي لا يدري اذكر ام انثى فانه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم وان كان انثى حاضت وبدا ثديها والا قيل له بل فان اصاب بوله الحايض فهو ذكر وان انتكص بوله على رجله كما ينتكص بول البعير فهو انثى واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد منه الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد من النار الماء واشد من الماء السحاب واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرددها واشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الذي يميت الموت واشد من الموت امر الله الذي يدفع الموت فقام علي «ع» وقبل بين عينيه ولمه قد قبل بين شفتيه اللتان قد اخضرتا من السم الذي سقته جمدة بنت الاشعث وخرج كبده قطعة قطعة الخ وفيه قال «ع» ان الله تبارك وتعالى مدينيتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف صاحبا وانا اعرف جميع تلك اللغات وما فيها وما بينها وما

عليها حجة غيري وغير الحسين اخي وفيه قيل طعن اقوام من اهل الكوفة في الحسن ابن علي فقالوا انه عي الاسان لا يقوم بحجة وبلغ ذلك علماً (ع) فدعا الحسن (ع) وقال يا بن رسول الله ان اهل الكوفة قد قالوا فيك كلمة ومقالة اكرهها قال وما يقولون يا امير المؤمنين قال يقولون ان الحسن بن علي عي الاسان لا يقيم بحجة وان المنبر حاضر فاصعد عليه فاخبر الناس فقال يا امير المؤمنين لا استطيع الكلام وانا انظر اليك فقال امير المؤمنين اني متخف عنك فنادى الصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال ايها الناس اعقلوا عن ربكم ان الله عز وجل اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فنحن الذرية من آدم والاسرة من نوح والصفوة من ابراهيم والسلالة من اسماعيل وآل محمد نحن فيكم كالسما المرفوعة والارض المدحوة والشمس الضاحية وكالشجرة الزيتون لا شرقية ولا غربية التي بورك زيتها النبي (ص) اصلها وعلي فرعها ونحن والله ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بعصن من اغصانها نجى ومن تخلف عنها فالى النار هوى فقام امير المؤمنين (ع) من اقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر وضم الحسن (ع) فقبل بين عينيّه ثم قال اثبت على القوم حججتك واوجبت عليهم طاعتك فويل لمن خالفك (اقول) سود الله وجوه قوم خالفوه وضيعوه وخذلوه وتركوه مظلوماً مقهوراً حتى فعل ما فعل مع معاوية من الصلح ووادع الامراليه وجلس قعر بيته حزناً كثيراً حتى سقى ذلك السم وبقي بجود الخ (واما فضله) وشرفه وعبادته وخوفه من ربه فهو فوق ان تحصى ونحن نشير الى شيء منها بقدر ما يليق بهذا المختصر قال الصادق «ع» حدثني ابي عن ابيه ان الحسن ابن علي بن ابي طالب كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حجج ماشياً وربما مشى حافياً وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر لقبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى



واذا ذكر المر على الصراط بكي واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شق شققة  
 يفشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عز وجل وكان  
 اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار  
 وكان (ع) لا يقرأ من كتاب الله عز وجل يا ايها الذين امنوا الا قال لبيك اللهم  
 لبيك ولم ير في شيء من احواله الا ذاكر الله سبحانه وكان (ع) اذا توطأ ارتعدت  
 مفاصله واصفر لونه فقيس له في ذلك فقال (ع) حق على كل من وقف بين يدي  
 رب العرش ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وكان اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول  
 الهي ضيفك يبابك يا محسن قد اتاك المسيء فتجاوز يارب عن قبيح ما عندي بجميل  
 ما عندك يا كريم . في البحار عن الفائق ان الحسن (ع) اذا كان فرغ من الفجر لم  
 يتكلم حتى تطلع الشمس وقال الصادق (ع) ان الحسن (ع) حج خمساً وعشرين  
 حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه وقاسم الله تعالى ماله مرتين ، وفي خبر قاسم ربه  
 ثلاث مرات حتى كان يعطى النعل ويمسك الخف . وكان روحي له الفداء اصدق  
 الناس لهجة وافصحهم منطلقاً ولقد قيل لمعاوية ذات يوم لو امرت الحسن بن علي بن  
 ابي طالب (ع) فصعد المنبر فخطب للناس ليبين الناس نفسه فدعاه فقال له اصعد المنبر  
 وتكلم بكلمات تعظنا بها فقام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من  
 عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب وابن سيدة النساء  
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انا ابن خير خلق الله انا ابن رسول الله انا  
 ابن صاحب الفضائل انا ابن صاحب المعجزات والدلائل انا ابن امير المؤمنين انا  
 المدفوع عن حقي انا واخي الحسين سيدا شباب اهل الجنة انا ابن الركن والمقام انا ابن  
 مكة ومنى انا ابن المشعر وعرفات فقال له معاوية خذ في نعمت الرطب ودع هذا  
 فقال (ع) الزبح تنفخه والحرور تنضجه والبرود يطيبه ثم عاد في كلامه (ع) فقال

انا امام خلق الله وابن محمد رسول الله فخشى معاوية ان يتكلم بعد ذلك بما يفتن به الناس فقال يا ابا محمد انزل فقد كفى ما جرى فنزل، ومما قال في كلامه (ع) هذه الكلمة انا المدفوع عن حقي لمن الله من دفعه عن مقامه وغضبه حقه وهو معاوية الذي صنع به ما صنع حتى آل الامر بان وادع اليه الامر وعزل نفسه الخ .

## الجلس السابع في جوده وسخائه

من كان خالق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ  
فان اطبل واقصر في مدائحهم فليس بعد بلاغ الله تبليغ

كان الحسن بن علي عليهما السلام احد الاجواد وهو استخى اهل زمانه نقل انه كتب اعرابي الى الحسن عليه السلام

لم يبق لي شيء يباع بدرهم  
إلا بقايا ماء وجه صنته  
فاجابه عليه السلام :

عاجلتنا فاتاك وابل برنا  
فخذ القليل وكن كانك لم تبع  
مما صننته وكاننا لم نشترى

فاعطاه معروفاً كثيراً واعتذر اليه في كتاب المحاسن والمأوى اتاه رجل يوماً فقال يا بن رسول الله اني عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال (ع) بئس ما صنعت فماذا عصيته قال سيدي قال رسول الله (ص) شاوروهن وخالفوهن واني اطعت صاحبتني فاشتريت غلاماً فابق قال (ع) اختر واحدة من ثلاث ان شئت ثم الغلام قال بابي انت وامي فف على هذه ولا تجاوزها قال (ع) اعرض عليك الثلاث قال حسبي هذه فامر بثمان الغلام وفي البحار والمنافق مثله وفيه ايضاً كان



مولانا الحسن (ع) اسخى اهل زمانه وذكروا انه اتاه رجل في حاجة فقال (ع) اذهب فاكتب حاجتك في رقعة وارفعها لينا نقضها لك قال فرفع اليه حاجته فاضعها له فقال بعض جلسائه ما اعظم بركة الرقعة عليه يا ابن رسول الله فقال (ع) بركتها علينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلا ما علمت ان المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة فاما من اعطيته بعد مسألة فانما اعطيته بما بذل لك من ماء وجهه وعسى ان يكون بات ليله متملا ارقا يميل بين اليأس والرجاء لا يعلم لما يتوجه من حاجته ابكاً به الرد ام بسرور النجح فيأتيك وفرائضه ترتعد وقلبه خائف يخفق فان قضيت له حاجة فيما بذل لك من ماء وجهه فان ذلك اعظم مما نال من معروفك في البحار عن ابي عبدالله الصادق (ع) قال ان رجلا من بعثان بن عفان وهو قاعد على باب المسجد فسأله فامر له بخمسة دراهم فقال له الرجل ارشدني فقال له عثمان دونك الفتية الذين حرام واوى بيده الى ناحية من المسجد فيها الحسن والحسين (ع) وعبدالله ابن جعفر فمضى الرجل نحوهم حتى سلم عليهم وسألهم فقال له الحسن (ع) يا هذا ان المسألة لا تحل إلا في احدى ثلاث دم مضجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في وجهه واحدة من هذا الثلاث فامر له الحسن (ع) بخمسين ديناراً وامر له الحسين (ع) بتسعة واربعين ديناراً وامر له عبدالله بثمانية واربعين ديناراً فانصرف الرجل فر بعثان فقال له ما صنعت فقال مررت بك وسئلت فامررت لي بما امرت ولم تستلني فيما استل وان صاحب الوفرة لما سأله قال يا هذا فيما تسأل فان المسألة لا تحل إلا في احدى ثلاث فاخبرته بالوجه الذي أسأله من الثلاثة فاعطاني خمسين ديناراً واعطاني الثاني تسعة واربعين ديناراً واعطاني الثالث ثمانية واربعين ديناراً فقال عثمان ومن لك بمثل هؤلاء الفتية اولئك فطموا العلم فطما وحازوا الخير والحكمة ومن سخائه ما روى انه سأل الحسن بن علي (ع)

رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمس مائة دينار وقال (ع) ائت بجمال يحمل لك  
فاتي بجمال فاعطى (ع) طيلسانه فقال هذا كرى الجمال وجاهه بعض الاعراب فقال (ع)  
اعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون الف ديناراً ودرهم فدفعها الى الاعرابي فقال  
الاعرابي يامولاي ألا تركتني ابوح بجاجتي وانشر مدحتي فانساً :

نحن اناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والامل  
تجود قبل السؤال انفسنا خوفا على ماء وجهه من يسأل  
لو علم البحر فضل نائلنا لفاض من بعد فيضه خجل

في المناقب خرج الحسن والحسين (ع) وعبدالله بن جعفر حجاً فافانهم اثقالهم  
فجاءوا وعطشوا فرأوا في بعض الشعوب خباء رثاً وعجوزاً فاستسقوها فقالت اطلبوا  
من هذه النعجة ففعلوا واستظموها فقالت ليس إلا هي فليقم احدكم فليذبها حتى  
اصنع لكم طعاماً فذبها ادهم ثم شوت لهم من لحمها فاكلوا فلما نهضوا قالوا لها نحن  
نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا وهدنا اقبلي الينا فانا صانعون بك خيراً  
ثم رحلوا فلما جاء زوجها وعرف الحال اوجعها ضرباً ثم مضت الايام فاضرت بها الحال  
فرحلت حتى اجتازت بالمدينة فبصر بها الحسن (ع) فامر لها بالف شاة واعطاها  
الف دينار وبعث معها رسولا الى الحسين (ع) فاعطاها مثل ذلك ثم بعثها الى عبدالله  
ابن جعفر فاعطاها مثل ذلك وسأل رجل الحسن بن علي (ع) شيئاً فامر له بربع مائة  
درهم فكتب له الكاتب اربع مائة دينار فلما جيء اليه بالكتاب ليختمه قال هذا سخاؤه  
وعطائه وكتب عليه باربعة آلاف درهم وسمع رجلاً الى جنبه في مسجد الحرام يسئل  
الله ان يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الى بيته وبعث اليه بعشرة آلاف درهم في  
البحار حيث جارية للحسن بن علي (ع) طاقة ريمحان فقال لها انت حرة لوجه الله  
فقيل له في ذلك فقال هكذا ادبنا الله تعالى وقال اذا حبيتم بتحيةة فخيوا باحسن منها

وكان احسن منها اعتاقها في البحار قال هذه الايات للحسن عليه السلام .

|                            |                        |
|----------------------------|------------------------|
| ان السخاء على العباد فريضة | لله يقره في كتاب محكم  |
| وعد العباد الاسخياء جنانه  | وأعدّ للخلاء نار جهنم  |
| من كان لا يندى بداه بنائل  | لراغيين فليس ذلك بمسلم |

وله ( ع ) ايضاً :

|                      |                       |
|----------------------|-----------------------|
| خلقت الخلائق من قدرة | فمنهم سخى ومنهم بخيل  |
| واما السخى ففي راحة  | واما البخيل فحزن طويل |

في المناقب ومن علو همته ( ع ) قدم معاوية المدينة فجلس في اول يوم يجيز من دخل عليه من خمسة آلاف الى مائة الف فدخل عليه الحسن بن علي ( ع ) في آخر الناس فقال ابطأت يا ابا محمد فلعلك اردت ان تبخلني عند قريش فانظرت يعني ما عندنا يا غلام اعط الحسن مثل جميع ما اعطينا في يومنا هذا يا ابا محمد وانا ابن هند فقال الحسن « ع » لا حاجة لي فيها يا ابا عبد الرحمن ورددتها وانا ابن فاطمة بنت محمد ( ص ) رسول الله وفيه عن المبرد في الكلل قال مروان بن الحكم اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي ( ع ) فقال له ابن عتيق ان دفعتها اليك تقض لي ثلثين حاجة قال نعم قال اذا اجتمع الناس فاني آخذ في مآثر قريش وامسك عن مآثر الحسن ( ع ) فلني على ذلك فلما حضر القوم اخذ في اولية قريش فقال مروان ألا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لأحد قال انما كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الاولياء والانبيا لقدمنا ذكره فلما خرج الحسن ( ع ) ليركب تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن ( ع ) وتبسم في وجهه ألك حاجة قال نعم ركوب البغلة فنزل ( ع ) ودفعها اليه ( ان الكريم اذا خادعته انخدعاً ) قيل هذه البغلة هي التي ركبها مروان يوم وفات الحسن ( ع ) واقبل الى عابشة وقال لها انت جالسة والحسين يريد ان يدفن



اخاه الحسن (ع) عند جده فانه ان دفن ليذهبن فخر ابيك وصاحبه قومي والحقيه وامنيه قالت فكيف الحقه قال اللعين ار كهي بغلتي هذه فنزل عن البغلة وركبتها الى آخر القصة وفي سفينة البحار قال روى المدائني عن جزيرة ابن اسماء قال لما مات الحسن (ع) واخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم عليها لعائن الله مريره فقال له الحسين (ع) تحمل اليوم جنازته وكنت بالامس تجرعه الغيظ قال مروان نعم كنت افعل ذلك بمن يوازن حمله الجبال .

## الجلس الخامس في معجزاته

في مدينة المعاجز عن محمد بن اسحق قال كان الحسن والحسين (ع) طفلين يلعبان فرأيت الحسن (ع) وقد صاح بنخلة فاجابته بالتلبية وسعت اليه كما يسمى الولد الى والده وفيه عن كثير بن سلمه قال رأيت الحسن (ع) في حياة رسول الله (ص) اخرج من صخرة عسلا مأذيا فانبت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته قال اتنكرون لابني هذا انه سيد وسيصلح الله به بين الفئتين وتطيعه اهل السماء في ممائه واهل الارض في ارضه وفيه عن ابي سعيد الخدري قال رأيت الحسن ابن علي (ع) وهو طفل والطير تظله ورأيت به يدعو الطير فتجيبه في المناقب جاء ابو سفيان الى علي (ع) فقال يا ابا الحسن جئتك في حاجة قال وفيم جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك فتسأله ان يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتابا فقال يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه ابداً وكانت فاطمة «ع» من وراء الستر والحسن يدرج بين يديها وهو طفل من ابناء اربعة عشر شهراً فقال لها يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم فاقبل الحسن «ع» الى ابي سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لعينه ثم انطقه الله عز وجل قال يا ابا سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى اكون شفيماً لك فقال علي «ع»

الحمد لله الذي جعل في آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا اذ قال فيه وايتناه الحكم بيبا وفيه ايضا عن الصادق « ع » قال بعضهم للحسن ابن علي « ع » في احتماله الشدائد عن معاوية فقال « ع » كلاماً معناه لو دعوت الله تعالى لجعل العراق شاماً والشام عراقاً وجعل المرأة رجلاً والرجل امرأة فقال رجل شامي ومن يقدر على ذلك فقال « ع » انهضي الا تستحين ان تدفع عدي بين الرجال فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال « ع » وصارت عيالك رجلاً وتقاربك وتحمل عنها وتلد ولداً خشي فكان كما قال « ع » ثم انهما تابا وجاءا ابيه فدعا الله تعالى فعادا الى الحالة الأولى .

|                      |                     |
|----------------------|---------------------|
| يا بن النبي المصطفى  | وابن الوصي المرتضى  |
| يان البتول فاطم      | الزهراء سيدة النساء |
| يابن الحطيم وزمزم    | وابن الشاعر والصفاء |
| يابن السماحة والنسدي | وابن المكارم والهدى |

في مدينة المعاجز عن جابر قال رأيت الحسن بن علي « ع » وقد علا في الهواء وغاب في السماء فاقام بها ثلاثاً ثم نزل بعد ثلاث وعليه السكينة والوقار فقال بروح ابائي نلت ما نلت وفيه عن منصور قال رأيت الحسن بن علي « ع » وقد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس ايما احب اليكم المطر ام البرد ام اللؤلؤ فقالوا يا بن رسول الله ما احببت فقال « ع » على ان لا يأخذ احد منكم لذيابه شيئاً فاتاهم بالثلاث ورأياه ياخذ الكواكب من السماء ثم يشتتها فتطير كالمصافير الى مواضعها وفيه عن قبيصة بن ابن اياس قال كنت مع الحسن بن علي « ع » وهو صائم ونحن نسير معه الى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو عليه راكب فلما غاب الشفق وصلى العشاء فتحت ابواب السماء وعلق فيه القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه



وطسوس وباريق وموائد تنصب ونحن سبعون رجلا فنقل من كل حار وبارد حتى امتلينا وامتلى ثم رفعت على هيتها لم تنتقص وفيه عن الاشعث بن قيس قال كنت مع الحسن بن علي (ع) حين حوصر عثمان في الدار فارسله ابوه ليدخل اليه الماء فقال بالاشعث الساعة الساعة يدخل عليه من يقتله وانه لا يمسي فكان كذلك ما امسى بومه ذلك وفيه قال الراوي سمعت الحسن بن علي (ع) وهو يقول في يوم الدار انا اعلم من يقتل عثمان فسماه قبل ان يقتله باربعة ايام فكان اهل الدار يسمونه الكاهن وفيه عن جابر قال قلت للحسن بن علي (ع) احب ان تريني معجزة نتحدث عنك ونحن في مسجد رسول الله (ص) فضرب برجله حتى اراني البحور وما يجري فيها من السفن ثم اخرج من ممكها فاعطانيه فقلت لابني محمد احمل الى المنزل فحمل فاكلنا منه ثلاثا وفيه عن زيد بن ارقم قال كنت بمكة والحسن بن علي (ع) بها فسالناه ان يرينا معجزة نتحدث بها عندنا بالكوفة فرأيتهم وقد تكلم ورفع البيت حتى علا به في الهواء واهل مكة يومئذ غافلون يكبرون فمن قائل يقول ساحر ومن قائل يقول اعجوبة فجاء خلق كثير تحت البيت والبيت في الهواء ثم رده وفيه قال ابراهيم بن كثير بن محمد جبرئيل رأيت الحسن بن علي (ع) وقد استسقى ماء فابطا عليه السؤال فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب وسقى اصحابه ثم قال لو شئت سقيتكم لبنا وعسلا فقلنا فاسقنا لبنا وعسلا فاسقانا لبنا وعسلا من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة (ع) وفيه عن عبد الله بن عباس قال مرت بالحسن بن علي (ع) بقرة فقال حبلى بمعجزة اني لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا المعجزة كما وصف على صورتها فقلنا ار ليس قال الله عز وجل يعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا نعم المكنون المحزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلام وفيه عن الصادق (ع) قال خرج الحسن بن



علي (ع) الى مكة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لوركت امسكت عنك هذه الورمة فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلنا اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدما منا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامك دون المنزل فسار ميلاً فاذا هو بالاسود فقال الحسن (ع) لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فلما جاء اليه وطالب منه الدهن فقال الاسود لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي فقال انطلق بي اليه فانطلق به فادخله عليه فقال بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا ولست اخذ له ثمناً انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ولداً ذكراً سوياً بجمكم اهل البيت فاني خلفت اهلي وهي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا (اقول) هذا يوم ورمت قدماه في المشي الى بيت الله وبوم آخر ايضاً ورمت قدمه مما اورده عليه ذلك الاعمى الموصلي لعنه الله وهو هذا ضرب به بعضاً من حديد مسموم على قدمه واخرجه من باطن قدمه فصاح الامام ونشئ عليه الخ وايضاً في مدينة المعاجز عن ابي عبدالله الصادق (ع) قال خرج الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخلة يابس قد ييس من العطش ففرش للحسن (ع) تحت نخلة وفرش للزبيرى بمحاه تحت نخلة اخرى فرفع الزبيرى رأسه وقال لو كان في هذا النخل رطب لا كنا منه فقال له الحسن (ع) وابلك لتشتهي الرطب فقال الزبيرى نعم فرفع يده الى السماء فدعى بكلام لم يفهم فاحضرت النخلة ثم صارت الى حالها فادرقت وجمت رطباً فقال الجمال الذي اكثروا منه سحر والله قال فقال الحسن (ع) وابلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرخوا ما كان فيها فكفاهم (وفيه) عن رشيد الهجري قال دخلت على ابي محمد الحسن (ع) بعد ان مضى ابو امير المؤمنين (ع)

فتذاكرنا شوقنا اليه فقال (ع) تحبون ان تروونه قلنا نعم واني لنا بذلك وقد مضى لسبيله ف ضرب بيده الى ستر كان معلقاً على باب في صدر المجلس فرفعه وقال انظروا الى هذا البيت فنظرنا فاذا امير المؤمنين عليه السلام جالس كاحسن ما رأيناه في حياته فقال (ع) هو هو ثم علق الستر عن يده فقال بعضنا هذا الذي رأيناه من الحسن (ع) كالذي كنا نشاهده من دلائل امير المؤمنين (ع) ومعجزاته (وفيه) عن ثقيف البكاء قال رأيت الحسن بن علي (ع) عند منصرفه من عند معاوية وقد دخل عليه حजर بن عدي فقال السلام عليك يا مندل المؤمنين فقال له ما كنت مذمهم بل انا معز المؤمنين وانما اردت الابقاء عليهم ثم ضرب برجله في فسطاطه فاذا انا في ظهر الكوفة وقد خرق الى دمشق ومضى حتى رأينا عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق فقال لو شئت لبرزعتها ولكن هاه هاه ومضى محمد بن علي بن مناج وعلي بن مناج وانا اخالفهما لا يكون ذلك مني لا والله ما اخالفهما بل اقتدي بهما واقفني باثارهما حتى مضى شهيداً مظلوماً مسموماً الخ ومعجزاته كثيرة وقد اکتفينا بما ذكرنا ومن معجزاته اخباره بالمغيبات كما سمعت بعض ذلك منها اخباره بشهادته في المناقب قال الحسن بن علي (ع) لاهل بيته اني اموت باسم كما مات رسول الله (ص) فقال له اهل بيته ومن الذي يسمك قال جاريتي او امرأتي فقالوا له اخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال هيبات من اخرجها ومنيتي على يدها مالي منها محيص ولو اخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وامراً واجباً من الله فلما ذهبت الايام بعث معاوية الى امرأته جعدة مما واما والاشار عليها بقتله فقال الحسن (ع) يوماً هل عندك من شرية لبن فقالت نعم وجاءت به وفيه ذلك السم الذي بعث به معاوية فلما شربه وجد مس السم في جسده فقال يا عدوة الله قتلتني قاتلك الله اما والله لا تصيبين مني خالفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً ابداً .



## المجلس السادس فيما جرى بينه وبين معاوية

في المناقب ان معاوية فخر يوماً والحسن عليه السلام كان حاضراً فقال معاوية انا ابن بطحاء مكة انا ابن اغزرها جوداً واکرمها جدوداً انا ابن من ساد قريشاً فضلاً ناشئاً وكهلاً فقال الحسن (ع) اعلي تفتخر يا معاوية انا ابن عروق الثرى انا ابن مامى التقى انا ابن من جاء بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق والحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب كابي تباهيني به وقديم كقديمي تساميني به تقول نعم اولاً قال معاوية بل اقول لا وهي لك تصديق فقال الحسن (ع) :

الحق ابلغ ما يحيل سبيله      والحق يعرفه ذوا الالباب

وقال معاوية يوماً للحسن (ع) انا اخير منك يا حسن قال (ع) وكيف ذلك يا ابن هند قال لأن الناس قد اجمعوا عليّ ولم يجمعوا عليك قال هيات لشر ما علوت يا ابن اكلة الالكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره فالطابع لك عاص لله والمكره معذور بكتاب الله وحاش لله ان اقول انا خير منك فلا خير فيك ولكن الله براني من الرذائل كما برأك من الفضائل وتفاخرت قريش والحسن بن علي (ع) حاضر لا ينطق فقال معاوية يا ابا محمد مالك لا تنطق فوالله ما انت بمشوب الحسب ولا بكليل اللسان فقال الحسن (ع) ما ذكروا فضيلة الاولى محضها ولبابها في المناقب ان الحسن ابن علي (ع) مر في مسجد رسول الله (ص) بحلقة فيها قوم من بني امية فتعاضوا به وذلك عند ما تغلب معاوية على ظاهر امره فرآهم وتعاضهم به فصلى ركعتين فقال قد رأيت تعاضكم ام والله لا تملكون يوماً إلا ملكنا يوماًين ولا شهراً إلا ملكنا شهرين ولا سنة إلا ملكنا سنتين وانا لنا كل في سلطانكم ونشرب ونلبس ونركب ونكبح واتم لا تركبون في سلطاننا ولا تشربون ولا تأكلون ولا تنكحون فقال له رجل



فكيف يكون ذلك يا ابا محمد وانتم اجود الناس وارأفهم وارحهم تأمنون في سلطان  
القوم ولا يأمنون في سلطانكم فقال (ع) لانهم عادونا بكيد الشيطان وهو ضعيف  
وعاديناهم بكيد الله وكيد الله شديد (وفيه) ان الحسن بن علي (ع) دخل على  
معاوية يوماً فجلس عند رجله وهو مضطجع فقال له يا ابا محمد ألا اعجبك من عائشة  
تزعم اني است للخلافة اهلاً فقال الحسن (ع) واعجب من هذا جلوسي عند رجلك  
وانت نائم فاستحي معاوية واستوى قائداً واستعذره وفيه ان سعيد بن سرح هرب  
من زياد بن ابيه الى الحسن بن علي (ع) فكتب الحسن (ع) الى زياد يشفع فيه  
فكتب زياد لعنه الله من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة أما بعد فقد اتاني  
كتابك تبده فيه بنفسك قبلي وانت طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة وذكر  
نحواً من ذلك فلما قرأ الحسن (ع) الكتاب تبسم وانفذ بالكتاب الى معاوية فكتب  
الى زياد يؤنبه ويأمره ان يخلى عن اخي سعيد وولده وامراته ورد ماله وبناء ما قد  
هدمه من داره ثم قال واما كتابك الى الحسن (ع) باسمه واسم امه لا تنسبه الى ابيه  
وامه بنت رسول الله (ص) رذلك الخرف له ان كنت تعقل وفيه ان مروان بن  
الحكم قال للحسن بن علي بين يدي معاوية اسرع الشيب الى شاربك يا حسن ويقال  
ان ذلك من الخرق فقال (ع) ليس كما بلغك ولكننا معشر بني هاشم طيبة افواهنا  
عذبة اشفاهنا فساؤنا يقبلن علينا بافاهن وانتم بني امية فيكم بحر شديد فساؤكم  
يصرفن افواههن وانفاسهن الى اصداغكم فانما يشيب منكم موضع العذار من اجل ذلك  
قال مروان اما ان فيكم بائي هاشم خصلة سوء قال وما هي قال الغلظة قال (ع) اجل  
نزعت من نسائنا ووضعت في رجالنا ونزعت الغلظة من رجالكم ووضعت في نسائكم  
فاقام لاموية إلا هاشمي ثم خرج وفيه جلس الحسن بن علي (ع) ويزيد بن معاوية  
بأكلان من الرطب فقال يزيد يا حسن اني منذ كنت ابغضك قال الحسن (ع) اعلم

يازيد ان ابليس شارك ابك في جماعه فاختلط المائتان فاورثك ذلك عداوتي لأن الله تعالى يقول وشاركهم في الاموال والاولاد وشارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدي رسول الله (ص) يقول ابن حماد :

كم بين مولود ابوه وامه قد شارك في حمله الشيطانا

ومطر لم يجمل الرحمن للشيطان في شرك به سلطانا

( اقول ) ولا شك ان هؤلاء اشقى واخبث من ابليس لأن ابليس مع شقاوته

لا يبغض عليا واولاده ل يحبهم كما في الخبر الذي ذكره الصدوق (ره) في الامالي ونحن نقلنا عنه في كتابنا المسمى بشجرة طوبى في قصة يوم الغدير ونذكر هاهنا موضع الحاجة لما سئلوا ابليس وقالوا له انت من شيعة علي (ع) قال ما انا من شيعة ولكني احبه وما يبغضه احد إلا وانا شاركته في المال والولد الخ وهؤلاء يعني معاوية وابوسفيان ويزيد لعنهم الله كانوا في غاية العداوة واشد البغضاء لي (ع) وابنائهم (اقول) لقد صنع معاوية مع علي ما صنع لأجل الرياسة والسلطنة فاسألكم بالله وما السبب فيما صنع بالحسن (ع) وهو روعي له الفداء قد راع اليه الامر وعزل نفسه عن الخلافة وجلس قعر بيته مظلوما مهضوما ثم ان معاوية بعد ما صنع بامامنا الحسن (ع) ما صنع دس مما قتالا الى جعده واثار اليها بقتل الحسن فنعمت الملعونة الخ .

## المجلس السابع

فيما جرى عليه بعد ارتحال امير المؤمنين (ع)

في البحار خطب الحسن بن علي (ع) في الناس بعد ما رجع عن دفن ابيه امير المؤمنين حمد الله واثني عليه وصلى على رسول الله «ص» ثم قال ايها الناس لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون بعمل ولا يدركه الاخرون بعمل لقد كان



يجاهد مع رسول الله « ص » فيقيه بنفسه وكان رسول الله « ص » بوجهه برأيه  
 فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد  
 توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والتي قبض فيها يوشع بن نون وصى موسى  
 وعند الله تحتسب عزانا فيه ولقد اصيب به الشرق والغرب والله ما خالف صفراء ولا  
 بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يتناع بها خادماً لاهله ثم خنفته العبرة  
 فبكى وبكى الناس من حوله ثم قال ايها الناس انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه  
 انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً انا من  
 اهل بيت فرض الله مودتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة  
 في القربى ومن يقترف حسنة زد له فيها حسناً فالحسنة مودتنا اهل البيت ايها الناس  
 حدثني جدي رسول الله ان هذا الامر يملكه اثني عشر اماماً من اهل بيته وصفوته  
 ما منا إلا مقتول او مسموم وسمع هذا الكلام منه ايضاً يوم وفاته قال لجنادة ابن ابي  
 امية حين دخل عليه وتكلم بما تكلم واجابه « ع » بما اجاب قال « ع » ولقد عهد  
 الينا رسول الله « ص » ان هذا الامر يملكه اثني عشر اماماً من ولد علي وفاطمة  
 ما منا إلا مقتول أو مسموم الى آخر القصة وفي خبر آخر ذكره المجلسي في العاشر  
 من البحار لما قبض امير المؤمنين « ع » صعد الحسن بن علي « ع » على المنبر اراد  
 الكلام فخنفته العبرة فقعده ساعة وبكى هر وجميع من في المسجد ثم حمد الله واثني عليه  
 وذكر النبي وصلى عليه وقال ايها الناس ان الدنيا دار بلاء وفتنة وكل ما فيها فالى  
 زوال واضمحلال وعند الله تحتسب عزانا في خير الاباء رسول الله « ع » وعنده  
 تحتسب عزانا في امير المؤمنين والحمد لله الذي احسن الخلافة علينا اهل البيت ايها  
 الناس اني ابايكم على ان تحاربوا من خابرت وتسلموا من سالمت ثم جلس فقام  
 عبد الله بن عباس بين يديه وقال مماشر الناس هذا ابن نبيكم ووصى امامكم فباي يوه



فاستجاب له الناس وقالوا سمعنا واطعنا وما احبه الينا ووجب حقه علينا فبا. روا الى  
 البيعة بالخلافة وقالوا امرنا بامرنا يا ابن رسول الله فرتب الحسن (ع) العمان وامر  
 الامراء ونظر في الامور فلما بلغ معاوية بن ابي سفيان موت علي « ع » وبيعة الناس  
 لابنه الحسن « ع » عزم على الاخلال والافساد ودعا الناس الى الطاعة له والانقياد  
 ودس رجلا من الحمير الى الكوفة ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبتا اليه بالاخبار  
 ويفسدا على الحسن الامور ولم يقع بذلك حتى كتب ودس ديساً الى رؤساء اهل  
 الكوفة وهم عمرو بن حريث والاشعث بن قيس والحجر بن الحجر وشبث بن ربعي  
 اعنهم الله وافرد كل واحد منهم بعين من عيونهم وكتب الى كل واحد منهم انك ان  
 قتلت الحسن بن علي (ع) فلك مائة الف درهم وجند من اجناد الشام وبنت من بناتي  
 فيبلغ ذلك امامنا الحسن (ع) وكان يحترز من هؤلاء ولبس درعاً وكفرها ولا  
 يتقدم للصلوة بهم الا كذلك فرماه احد في الصلوة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من الدرع  
 فقام (ع) بينهم ووعظهم وقال يا قوم ويلكم والله ان معاوية لا يفي لاحد منكم بما  
 ضمنه في قتلي واني اظن ان وضعت يدي في يده فاسأله لم يتركني ادين لدين جدي  
 واني اقدر ان اعبده عز وجل وحدي ولكن كآثي انظر الى ابنائكم واقفين على  
 ابواب ابنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون  
 فبعداً وسحقاً لما كسبه ايديهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فجعلوا يمتدرون  
 بما لا عذر لهم ولم يزل معاوية يسعى في افساد الامر على الحسن (ع) وطرح الحيدل  
 والمكائد وبذل الاموال بين اهل العراق حتى اخذ منهم دينهم وقلبيهم على امامهم  
 واصبح الحسن (ع) بين اهل العراق غريباً وحيداً بلا ناصر ولا معين فلما رأى  
 ذلك اضطر الى ان فعل ما فعل من الصلح ووادع اليه الامر وعزل نفسه عن الخلافة  
 وخرج روجي فداه من الكوفة الى المدينة واقام بها كاظماً غيظه لازماً بيته منتظراً

لامر الله تعالى وما اکتفی معاوية بما فعل حتى عزم على اخذ البيعة لابنه يزيد وهم  
 بقتل الحسن (ع) فما ذهبت الايام والليالي إلا وارسل الى جمعة بنت الاشعث بن  
 قيس وكانت زوجة الحسن (ع) مالا جسيما وسمما فتالا وضمن لها بان يزوجها لابنه  
 يزيد ويعطيها مائة الف درهم لتدعي الحسن (ع) ذلك السم وكان روعي فداءه صائما  
 في يوم شديد الحر فلما كان عند الافطار اخرجت جمعة له شربة من اللبن والقت فيها  
 ذلك السم فشر بها فبمجرد ما شرب احس بالسم صاح اه يا عدوة الله قتلتني فلك  
 الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يمزجه ويمزجك فبقي السم  
 في جوفه حتى قطع جميع احشاء وامعاء فدعا بطشت واتى بنفسه عليه ورمى بكبده  
 في الطشت فـلا الطشت من الدم ومما يخرج من جوفه قال عمرو بن اسحق دخلت  
 عليه انا ورجل في مرضه الذي توفي فيه فقال (ع) يا فلان سلمي قال قلت لا والله  
 لا اسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل ثم خرج الينا وقال سلمي قبل ان  
 لا تسألني قال قلت بل يعافيك الله ثم نسألك قال (ع) الآن القيت طائفة من  
 كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة قال فخرجت من عنده ثم  
 رجعت اليه بعد ذلك فرأيتة يجود بنفسه والحسين عند رأسه يبكي ويقول اخي كيف  
 تجد نفسك قال اجدها في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة اعلم  
 يا اخي اني مفارقك ولا حق بربي وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطشت واني  
 لعارف بمن سفاني ومن ابن دهيت وانا اخاصمه الى الله تعالى فقال له الحسين (ع)  
 ومن سقك قال ما تريد به اتريد ان تقتله ان يكن هو هو فوالله اشد نقمة وان لم يكن  
 هو فما ارب ان يؤخذ بي برى وبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء وانتظر ما  
 يحدث الله في اخي فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واجلني على سريري  
 الى قبر جدي رسول الله لا جدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدي فاطمة فادفني هناك



وستعلم يا بن ام ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله (ص) فيجلبون في ذلك ويمنعونكم منه وبالله اقسم عليك ان تهرق محجمة دم في امرى ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته فودع عياله واولاده واخوانه ثم عرق جبينه وسكن انيه ونمض عينيه ومد يديه ورجليه نحو القبلة وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وقضى نحبه ومات مسموماً شهيداً مظلوماً وسيأتي باقي المصيبة انفا انشاء الله

## المجلس الثامن في احوال اصحابه

ولما قبض امير المؤمنين (ع) جاء الناس الى الحسن (ع) وقالوا انت خليفة ابيك ووصيه ونحن السامعون المطيعون لك فرنا بامرئ فقال (ع) كذبتم يا قوم والله ما وفيتهم لمن كان خيراً مني فكيف تفنون لي وكيف اطمنن بكم فلما بلغ معاوية اجتماع الناس على الحسن (ع) ومقاتلتهم اياه قام يدعو الناس الى نفسه وسار قاصداً نحو العراق في عسكر عظيم عازماً على الحرب فبلغ الخبر الى الحسن (ع) قام في اصحابه وخطبهم ووعظهم واخبرهم بمجيء معاوية ودعاهم الى القتال وذكر لهم عهدهم ومواثيقهم وقال يا قوم ان كنتم صادقين فيما اعطيتموني من انفسكم العهد والميثاق والبيعة فوافو الى معسكري بالمدائن فوعد ما بيني وبينكم هناك فقام وركب وركب معه من اراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير فما فوا بما قالوه وبما وعدوه وغروه كما غرو امير المؤمنين من قبله فقام (ع) خطيباً وقال غررتوني كما غررتهم من كان قبلي مع ابي امام تقاتلون بعدي مع الكافر الظالم الذي لا يؤمن بالله ذر سوله قط ولا اظهر الاسلام هو وبنو امية الافرقا من السف ولو لم يبق لني امية الاعجوز درداء لبغت دين الله عوجاً وهكذا قال رسول الله (ص) ثم وجه قائداً الى معاوية في اربعة الاف من اهل العراق وكان القائد من كندة وامره ان يمسكر بانبار حتى ياتيه امره فلما توجه الى الانبار ونزل بها وعلم معاوية بذلك بعث الى الكندي



رسالة وكتب اليه معهم انك ان اقبلت الى اولك بعض كور الشام والجزيره وارسل اليه بمخمسائة الف درهم فقبض الكندي المال وقلب على الحسن وصار الى معاوية في مائتين من خاصة اصحابه فبلغ ذلك الحسن (ع) فقام خطيباً وقال هذا الكندي توجه الى معاوية وغدر بي وقد اخبرتم مرة بعد مرة انه لا وفاء لكم انتم عبيد الدنيا وانا موجه رجلا آخر مكانه واني اعلم انه سيفعل بي وبكم كما فعل صاحبه ولا يراقب الله في ولا فيكم فبعث رجلا من مراد في اربعة الاف وتقدم اليه بمشهد من الناس وتوكد عليه واخبره انه سيغدر كما غدر الكندي فحلف بالايمان المغلظة انه لا يفعل فقال الحسن (ع) انه سيغدر فلما توجه الى الانبار ارسل معاوية اليه رسلا وكتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه الكندي وبعث اليه بمخمسائة الف درهم ومناه اي ولاية احب من كور الشام والجزيره فقلب على الحسن (ع) واخذ طريقه الى معاوية ولم يخفض ما اخذ عليه من العهود وبلغ الحسن (ع) ما فعله المرادي فقام خطيباً وقال قد اخبرتم مرة بعد اخرى انكم لا تفون لله بهود وهذا صاحبكم المرادي غدر بي وبكم وصار الى معاوية فقالوا ان خانك رجلان وغدرا بك <sup>فانا</sup> منا صحوون لك فقال ان معسكرى بالنخيلة فوافوني هناك واني لا علم انكم غادرون بي ووالله لا تفون لي بعهد ولنتقض الميثق بيني وبينكم ثم انه اخذ طريق نخيله فمعسكر عشرة ايام فلم يحضره الا اربعة الآف وكتب اكثر اهل الكوفة الى معاوية بانا معك وان شئت اخذنا الحسن اسيرا وبعثناه اليك وكتب معاوية كتاباً الى الحسن (ع) يقول فيه يا ابن العم لا تقطع الرحم الذي بيني وبينك فان الناس غدروا بك وبأبيك من قبل وهذا كتاب اهل الكوفة الي فلما وصل الكتاب الى الحسن (ع) رجع الى الكوفة وصعد المنبر وقال يا عجباً من قوم لاحياء لهم ولا دين ولو سلمت الامر لمعاوية فايح الله لا ترون فرحاً ابدامع بني امية والله ليسمونكم سوء العذاب حتى تمتموا ان عليكم جيشاً جيشاً ولو وجدت اعوانا ما سلمت له الامر

لانه محرم على بني امية فاف اكم وترحاي عبيد الدنيا اقول وهذه كيفية حال اصحابه قبل ان يصلح لمعاوية ويسلم الامر اليه ويزل نفسه عن الخلافة فلما وادع الامر اليه وصالح مع معاوية ووزم بيته وقعد مغمصوباً حقه فهو لاء الذين كانوا يعاندونه بالامس وهو باخذة وتسليمه الى معاوية وكلما يدعهم الحسن (ع) فلم يجيبوه وكانوا ان يوادع الحسن الامر لمعاوية ويزل نفسه عن الخلافة فبعد ما فعل الحسن (ع) ما فعل وصالح معاوية اخذ اليوم يكلمونه بما لا يتحملة احد منهم من يسبه ومنهم من يشتمه ومنهم من يكفره ومنهم من يشتم اباة ولكن العجب من بعض اخرهم من شيعته ولا احب ان اشير الى اسمائهم وكانه من حرقة قلوبهم يأتون ويقولون له انت مسود الوجوه ومنهم من من يسلم عليه ويقول السلام عليك يا مندل المؤمنين ومنهم من يقول وددت انك مت قبل يومك هذا ولم تكن حتى تعزل نفسك عن الخلافة وتصلح معاوية وهو روي فداء بينهم في المحنة والشدة والاذى وهو يصبر ويتحمل ويقول لئن سائتي دهري عزمت تصبراً وكل بلاء لا يدوم يسير وان سرني لم ابتهج بسروره وكل سرور لا يدوم حقير هذا حاله (ع) الى ان سقى السم وخرج كبده من جوفه قطعة قطعة آه آه . وبشر به السم النقيع عداوة من كف جمدة قد قضى الحسن السنى . ولعمري لقد استراح الحسن (ع) حين سقى ذلك السم وخرج كبده ومات وفارق هؤلاء المنافقين ولحق بجده وابيه وامه كما قال حين سئل الحسين (ع) اخي كيف تجدك قال اجديني في اول ايام من ايام الاخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واني وارد على جدي وابي وامي على محبة من اللقاء رسول الله (ص) وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وامي فاطمة وحزرة وجعفر وفي الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبه ودرك من كل مافات اقول ولقد قرت عيونهم بملاقاته لانهم مشتاقون الى لقائه وروئينه ولكن تبا وتعسا لقوم قرت عيونهم بموت الحسن (ع) وفرحوا بقتله وهم معاوية واتباعه من اهل الشام قال المجلسي في



البحار ولما بلغ معاوية لعنه الله موت الحسن بن علي (ع) سجد وسجد من حوله وكبر وكبر من حوله وقال الديلمي في حيوة الحيوان لما توفي الحسن (ع) وبلغ معاوية موته مسمع تكبيره من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاخترت ابنة قريضة لمعاوية اقر الله عينك ما الذي له كبرت فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي، كبروا لموت الحسن (ع) وكبر واغتل الحسين (ع) لما قطع الشمر راسه المقدس ورفعته على راس رمح طويل كبر للعين ثلاث وكبر اهل الكوفة لعنهم الله . ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلة. دخل ابن عباس على معاوية بعد وفات الحسن (ع) فقال له معاوية يا ابن عباس امات ابو محمد قال نعم وبلغني تكبيرك وسجودك اما والله لا يسد جثثانه حفرتك ولا يزيدا نقضه اجله في عمرك قال حشيتك ترك صببية صغارا ولم يترك عليه كثير معاش فقال ان الذي وكلهم اليه غيرك وكنا صغارا فكبرنا قال فانت سيد القوم قال اما ابو عبد الله الحسين (ع) ابن علي (ع) باق الخ

## المجلس التاسع في رحلته وشهادته

### وقصة الحسن مع معاوية

فلما رأى الحسن (ع) خذلان اصحابه وفساد نياتهم وعدم ثباتهم في عهودهم ومواثيقهم وليس فيهم من يامن غوايله الا خاصة من شيعة ابيه وهم جماعة قليلة ولا فيهم من ينصره ويحارب مع جنود الشام الا عدد معدود وانفذ معاوية اليه بكتب اهل العراق الذين ضمنوا فيه الفتك بالحسن (ع) او تسليمه الى معاوية وكتب معاوية اليه في الهدنة والصلح واشتد لامر بالحسن (ع) واضطر الى ان يصلح ويسلم الامر اليه ويعزل نفسه عن الخلافة فاراد ان يعلم اولاً لاصحابه ويخبرهم بذلك ويمتحنهم ويستبرأ احوالهم



فامر ان ينادي في الناس بالصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم وقال في خطبته الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمداً عبده ورسوله أرسله بالحق واثمنه على الوحي اما بعد فاني والله لا رجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم صغيرة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا على رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ماترونا يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معاوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل فقاموا باجمعهم وشدوا على فسطاطه وانتبهوا ما فيه واخذوا مصلاه من تحته ثم حمل عليه لعين ونزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالساً بغير رداء ثم دعا بفلته وركبها واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده وهم لعنهم الله هموا بقتله فن كل جانب يمنعهم قصده من جانب آخر فقال «ع» ادعو الى ربيمة ومهدان فدعوا له واطافوا حوله ودفعوا الناس عنه وساروا معه فلما مر في مظلم سابطا مدائن بدر اليه رجل يقال له الجراح بن سنان واخذ بلجام بقلته ويده مغول اي الخنجر وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فخر «ع» الى الارض فاجتمع اخوانه وخواصه حوله ورأوه مغشياً عليه فحملوه على سريره وجاءوا به الى المدائن وانزلوه في دار سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وكان قد ولّاه علي (ع) بالمدائن واقره الحسن «ع» على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه فقال المختار لعمه تعال حتى ناخذ الحسن (ع) ونسلمه الى معاوية فيجعل لنا العراق فقال له عمه وبلك قبيح الله رأيك انا عامل ابيه وقد ائتمنتي وشرفني بالامارة على البلد وهبني أنسا بلاه ابيه انسا رسول الله ولا احفظه في ابن ابنته وحبيبه

وقيل ان الظاهر ان المختار لم يطأئذ بعينه في نزول الحسن عنده وخاف ان يغدر به  
 ويسلمه الى معاوية اراد ان يمتحنه بذلك ويستبيري احواله فلما عرف منه صدق النية  
 رضى ببقاء الحسن (ع) عنده ولعمري لقد استراح الحسن (ع) حين سقى ذلك السم  
 وخرج من الدنيا مسموماً فارق هؤلاء والحاصل رجع (ع) الى معسكره وعلى رواية  
 الى الكوفة وهو في غاية الضعف والانكسار من تلك الجراحة وعزم ان يصلح معاوية  
 جمع خاصته وشيعته واصحابه وخطب فيهم بهذه الخطبة ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين  
 جابلقا وجابر سا رجلا جده رسول الله (ص) ما وجدتموه غيري وغير اخي وان معاوية  
 نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقنا للدماء وصيانتها واشفاقا على نفسي واهلي  
 والمخلصين من اصحابي وقد بايتموني على ان تسالموا من سالمت وقد رأيت ان اسالمه  
 وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادرك لعله فتنه لكم ومتاع  
 الى حين وكتب الى معاوية اما بعد فان خطبي قد انتهى الى اليأس من حق احبيته وباطل  
 اميته وخطبك خطب من انتهى الى مراده وانى اخليه لك وان كان تخليتي اياه شرآ لك في  
 معادك ولي شروطا اشترطها لا تبهنك ان وفيت لي بها بعهد ولا تخفك ان ندرت  
 وستندم يا معاوية كما ندم غيرك فمن نهض في الباطل او قعد عن الحق حين لم ينفع الندم  
 والسلام وكتب الشروط في كتاب آخر يمينه بالوفاء وترك الغدر وهي هذه الأول ان لا  
 يسميه الحسن (ع) امير المؤمنين ولا يقيم عنده شهادة وان لا يتعرض معاوية لاحد  
 من شيعة علي بسوءه ويوصل الى كل ذي حق حقه وان يفرق في اولاد من قتل مع امير  
 المؤمنين (ع) يوم الجمل ويوم صفين الف الف درهم والشروط الاخران لا يسب امير  
 المؤمنين على المنابر وفي قنوت الصلوات وأجابه معاوية الى ذلك كله وعاهد عليه وحلف  
 له بالوفاء وكتب كتاب الصلاح

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن ابيسفيان



صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة خلفاء الصالحين بشرط كذا وكذا وشهد عليه فلان وفلان وكفى بالله شهيداً والسلام فلما استتم الصالح بينها سار معاوية حتى نزل بالبخيلة وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلى بالناس ثم خطبهم وقال في خطبته ايها الناس اني والله ما قاتلتكم لتصلوا اولاً لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لانا امر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الاواني منيت الحسن (ع) واعطيته اشياء وجميعها تحت قدمي لاني بشيء منها ثم صار حتى دخل الكوفة فاقام بها ايام فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس بوجه الخطبة اخذ يسب علياً والحسن (ع) وكان الحسن والحسين (ع) حاضرين في المجلس فقام الحسين (ع) ليرد عليه فاخذ الحسن (ع) بيده وأجلسه ثم قام (ع) وقال ايها الذاكر علياً انا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله (ص) وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك فتيلة فلما اخملنا ذكراً والامنا حسباً وشرفاً واقدمنا كفراً واتفقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين آمين ولم يزل معاوية يسعى في ايداء الحسن (ع) واظهار ما في قلبه من الطغائن والاحقاد حتى دس مماً قتالا الى جعدة و اشار عليها بقتل الحسن (ع) في البحار عن ابي بكر الحضرمي قال ان جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي سميت الحسن (ع) بن علي وسميت مولاة له فاما مولاته فقائت السم واما الحسن (ع) فاستمسك السم في بطنه ثم انتفض به فمات، عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال اتيت الحسن بن علي (ع) فقلت يا ابن رسول الله اذلت رقابنا وجعلتنا معشر الشيعة عبيداً لبني امية وما بقي معك رجل قال ومم ذلك قال قلت بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصاراً ولو وجدت انصاراً لقاتلته ليلى ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي



ما كان فاسداً انهم لا وفاء لهم وذمة في قول ولا فعل انهم مختلفون ويقولون لئان قلوبهم  
 معنا وان سيوفهم مشهورة علينا قال وهو يكلمني اذ انتيج الدم فدعا بطشت فحمل من  
 بين يديه ملثان مما خرج من جوفه من الدم فقلت له ما هذا يا بن رسول الله اني لاراك  
 وجعا قال اجل دس الى هذا الطاغية من سقاني مما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً  
 كما ترى قلت له افلا تتداوي قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد لها دواء ولقد  
 رقى الى انه كتب الى ملك الروم يسأله ان يوجه اليه من السم القاتل شربة فكتب اليه  
 ملك الروم انه لا يصالح لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه ان هذا  
 ابن الرجل الذي خرج بارض تهامة قد خرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس عليه  
 من يسقيه ذلك فاربح العباد والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاق فوجه اليه ملك الروم  
 بهذه الشربة التي دس بها فسقيتها واشترط عليه في ذلك شروطاً روى ان معاوية دفع  
 السم الى الحسن (ع) جملة بنت الاشعث وقال اسقيه فاذا مات هو زوجتك ابني يزيد  
 فلما سقته السم ومات (ع) جاءت الملعونة الى معاوية فقالت زوجني من يزيد فقال  
 اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن (ع) لا تصلح لابني يزيد الخ اقول وجدت في كتاب  
 قلبي في وفات ابني محمد الحسن (ع) عن ابني مخنف كلمات فاحسبت ارادها بعد ما غلب  
 على ظني صحتها وساق الكلام في عزم الحسن (ع) على الخروج الى معاوية من الكوفة  
 قال ابو الحسن البكري فجردوا السيوف في الجامع ونادوا يا بن رسول الله (ع) ارحل  
 بنا نصادم عسكره ونقتل رجاله حتى نرده الى الشام ذليلاً حقيراً الى ان قال وقد اجتمع  
 الناس اثنان وتسعون الفاً وامر (ع) باخراج الرايات التي كانت لايه علي بن ابي طالب  
 (ع) ثم عقد راية جده رسول الله لا ولاد المهاجرين والانصار ورايات ابيه الهاشميين  
 وكان قد اختص من الاولوية العقاب وذات الرياض فلما العقاب فنشره رسول الله (ع)  
 يوم فتح مكة المشرفة وكان فيه رقعة من خمار فاطمة الزهراء (ع) وذات الرياض اهداها

النجاشي سلطان الحبشة ولم ير في الدنيا مثله فعمده على رح طويل وله ست عنبات  
مختلفات الالوان وأوقفه بين يديه ودفع العقاب الى ابراهيم بن مالك الأشر وضم  
اليه المهاجرين والأنصار وكانوا يومئذ اربعين الف فارس ما فيهم من خالطه الشيب  
ابداً عليهم الدروع السابورية وبايديهم السيوف الهندية والرماح الخطية يقدمهم ابراهيم  
ابن مالك الأشر النخعي وعليه درع ابيه مالك الأشر الذي قتل فيه وهو درع  
داودي ظاهر فوق الدروع وعليه ديباج رومي وتقلد بسيف ابيه رهو سيف عجيب  
حسن وعلى رأسه عمامة حسناء وأسبل لها ذوابتين فاخذ الراية من يد الامام ، قال :  
وسار مقدم الجيش ثم عقد ذات الرياض ودعا بأخيه محمد بن الحنفية وضم اليه اربعين  
الف فارس من بني هاشم وغيرهم من الذين لم يأخذهم في دين جدم لومة لأئم عليهم  
الدروع الداردية قد ارخوا شعورهم الى اكتافهم وأمرهم بالمسير وعلى رأسه عمامة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وله نور شعشعاني كالقمر فلما هزه خفت عنباته وأنشأ  
محمد بن الحنفية يقول :

يا عين جوذي بالدموع السواكب      على احمد نجل الكرام الأتاب

ومن بعده فابكي لفاطمة التقى      وابكي أبانا هازماً للكتائب

فانا ليوث من سلالة هاشم      ابونا علي خير ماش وراكب

قال وسار محمد بن الحنفية ثم عقد (ع) اللواء المنشور تم نشره ففاحت منه  
رائحة طيبة ودفعه الى سليمان بن صرد الخزاعي بيده وسار قال : ولم يزل جيش العراق  
يجرد السير ليلاً ونهاراً حتى التقى بجيش الشام وهو كالعمامة السوداء وساق الكلام في  
محاربة عسكره مع عسكر زياد واحوق عسكر الحسن (ع) بمسكر زياد وبقي الحسن  
عليه السلام فريداً ولم يبق معه إلا قليل من أهل العراق ولم ير حيلة إلا الرجوع لأنه  
لم يبق معه محارب الى ان قال فرجع الحسن (ع) يطلب الكوفة وسار هو واخوته



حتى اشرف على المدائن فقال (ع) لجابر بن عبد الله الأنصاري ما هذه المواضع ؟ فقال له : هذه مدائن كسرى وقد كان ابوك نزل بها المارجع من قتال الشراة قال : فنزل (ع) عن فرسه وساق الكلام ان قال ، قال (ع) : يا جابر اني أرى مسجداً عالياً من ذلك الجانب فقال له : هذا مسجد بناه ابوك امير المؤمنين (ع) لما نزل بالايوان وفيه قبر مولاكم سلمان الفارسي قال ابو مخنف : وقد تبع الحسن عليه السلام رجل من عسكر زياد يقال له الجراح بن سنان في اربعة آلاف فارس وخمسمئة راجل حتى إذا كان وقت السحر هجم الاعمين بهم على الحسن (ع) فلما اشرف عليهم هبت ريح سوداء مظلمة مدهمة يطير في وجوههم الغبار فلم يكن احد يرى صاحبه فحمل الجراح وعسكره على الحسن (ع) وكانوا سادة عسكر زياد (ع) فقتلوا منهم اناساً كثيرة ولم يبق منهم إلا أحد عشر رجلاً وقتل من اخوته (ع) ثلاثة وهم يحيى وأبو الكرام وأبو الطيب وأدرك الجراح الحسن (ع) وأخذ بلجامه بغلته الى ان قال وصاح الحسن (ع) قتلني عدو الله وعدو رسوله الجراح فعمد الجراح الى عمامة الحسن (ع) فاقتلعها من رأسه وعلقها على رأس رمح وصرح يا قوم لقد قتلت الحسن انصرفوا الى اميركم زياد واطلبوا منه الجائزة السنوية فرجع عدو الله وسكنت الريح وعاد الجراح حتى وقف بين يدي زياد وأخبره بذلك وعلى رمح عمامة الحسن (ع) قال ابو الحسن البكري فينبأ هو في افتخاره واعجابه بنفسه إذ انتثرت عمامة الحسن من يده وخرجت منها نار فوقت في لحيته فدبت النار الى جسده وجواده فاحترقا معاً وصارا رماداً ووقعت العمامة الى الأرض فلم يقربها أحد من أصحاب زياد قال فارجموها الى الحسن (ع) ثم حمل الحسن (ع) على سريره وادخل المدائن وإذا فيها قصر مبني بالرخام الأبيض وكان فيه المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان يومئذ صبياً مع عمه البقباق بن عبد الله فاطلع اصحاب القصر على اصحاب الحسن فقالوا لهم من أنتم ؟ فقالوا :



نحن أصحاب الحسن افتحوا لنا الباب ثم قال الحسن (ع) أنا الحسن ومعي اخوتي وأنا مجروح ومسلوب وزياذير يبدقتلي وهو في طلبي وقد قتلوا أصحابي فادخلونا قصركم هذه الليلة وفي غداة غد نرحل عنكم فقال المختار : حيا وكرامة ثم نزل على عمه البقباق وقال له : يا عم قد أتتك الجائزة الكبرى والمسرة العظمى فقال له عمه : بماذا ؟ قال المختار : جاءنا الحسن (ع) وهو واقف بباب القصر ومعه اخوته وشيعته وشيعته أئيبه وقد سألوني الضيافة هذه الليلة وكان عامل البلد سعد بن مسعود عامل أمير المؤمنين (ع) وكان الحسن (ع) قد أمره على حاله فقال له عمه : وما تفعل بالحسن واخوته وأصحابه؟ فقال المختار : نفتح لهم الباب فاذا دخلوا نقبض عليهم وندخلهم على زياد ونأخذ منه الجائزة السنوية فقال له عمه : قبح الله وجهك يا لكع الرجال ووئب اليه عمه بسوط كان في يده وجعل يضرب به المختار على وجهه حتى خضبه بدمائه وقال : إياك أن تفعل ذلك فبأي وجه تلقي جدهم رسول الله (ص) وأباهم عليا غداً ثم نزل وفتح لهم الباب فدخلوا وأضافهم وأحسن اليهم الضيافة ثم دعا بطبيب نصراني فعالج الحسن (ع) وأستخرج سهما كان في عضده قال جابر بن عبد الله الأنصاري فقام الحسن (ع) وأعطى النصراني بكرة دراهم وبكرة دنانير فلما نظر النصراني الى ذلك المال ضحك حتى استلقى على فخاه فقال له الحسن (ع) يا أخا انصارا تضحك اليوم ونحن في ضيق ومطلوبون على طريق الحرب ؟ فقال النصراني : أتدري يا مولاي أنا من متى أتوقع قدومكم ؟ فقال الحسن : الله أعلم ، قال أعلم منذ وقع فتح سعد بن عبد الله بن ابي وقاص لجزائر ففتحها وقد وقع في يدي كتاب بالسريانية من كتب تلامذة المسيح عيسى بن مريم لولده وهو يقول له : سيقدم عليك سلام صبيح الوجه من أولاد الأوصياء أبوه وصي خير الأنبياء وامه سيدة النساء فافترئه مني السلام وإن مت فاستوص أولادك بذلك فانه الحسن وأخوه الحسين (ع) سيدا شباب أهل الجنة فهنا جري يا مولاي فجعلت

اراقب الأيام والساعات وأنتظرك فلما كان وقت أو انك قلت ان كان الكتاب صحيحاً فالساعة يشرف الامام على القصر فما استتم كلامي وإذا قد أتاني الخنار وهو يقول : ان عمي يقول لك : قد نزل بنا أبناء رسول الله الاكبر منهم فيه جراحات فسر اليه لتدأويه ، فقلت : يا نرس ما بعد ذلك من شيء فاقبلت اليك اداويك واني قد أسلمت وصدقت بجدك رسول الله ( ص ) وأبيك أمير المؤمنين ولي الله وهذا المال الذي دفعته الي مقبول منك وعندك لك الف دينار وهي مع هذا المال هدية مني اليك بحق جدك المصطفى وأبيك علي المرتضى وامك فاطمة الزهراء وأخيك الحسين لا تردها علي واقبلها مني فان جدك رسول الله ( ص ) كان يحب الهدية ويكره الصدقة فقال له الحسن ( ع ) : قد قبلتها منك وقد اخبرني جدي رسول الله ( ص ) بذلك وأنت هو المعزوف بيطرس الاكبر فقال : نعم يا مولاي ، ثم قال الحسن ( ع ) : قد رزقك الله تعالى عشرين ولداً ذكراً ، فقال : نعم يا مولاي ، ثم قال بطرس : ما اسم ابي ؟ فقال له الحسن ( ع ) : اسمه شمعون بن اسباط ، فقال : صدقت يا سيدي وابن سيدي ، فقال له الحسن ( ع ) : لولا اني على طريق لأخبرتك بمولدك وشانك ومجائبك وما جرى عليك ، فمضى بطرس وأحضر المال على بغل وفرس فقبضه الحسن ( ع ) وأسلم على يده وودعه وودع الخنار وعمه البقباق فقال لهم الحسن ( ع ) : اني عازم على المسير الى الكوفة أقول وساق الكلام في مسيره الى الكوفة وان الحسين « ع » دخلها قبل الحسن « ع » واستنصرهم فلم ينصره أحد وجاء الحسن « ع » وأخذوا عيالهم الى القادسية فكتب كتاباً الى المدينة الى عايشة على يد صفوان وسار صفوان وأدركه أصحاب زياد الى ان أوصل الكتاب الى عايشة وأتى بالجواب ان اقدموا الى المدينة فسار « ع » بأهل بيته الى المدينة وذكر حرباً عظيماً بين أصحاب زياد وأصحابه الى ان دخل المدينة قال ابو مخنف وسار الحسن « ع » وأخوته وعشيرته وشيعته وحرمة



الى المدينة الى حرم جده رسول الله « ص » ونزل بها وجلس في بيته كاظماً غيظه متصبراً منتظراً لأمر ربه لازماً بيته الى ان صار لمعاوية في خلافته عشر سنين وكان معاوية في زمان خلافته يقتل شيعة علي بن ابي طالب « ع » ويستأصل شأفتهم وكل حق لهم وقد اعتجب بنفسه بعد ان دخل الحسن « ع » الى المدينة وأجهر العين بسب علي والحسن والحسين على الناير والأذان والأسواق والمواسم وذكر امير المؤمنين عليه السلام وأولاده والارسال الى الحسن والحسين بالوعيد والتهديد والتوعيد وأظهر الفساد والبغي والعناد لأهل البيت وتجبّر وطغى وتمرد وغره ما ملك من الدنيا وأعجبه زخرفها لكسبه خشى ان تخرج الدولة من يده ان مات وتقلب دولته الى الحسن « ع » فجعل يفكر في هلاك الحسن « ع » فصار لا يهنأ بطعام ولا يلتذ بشراب ولا يرقاد لأجل حياة الحسن « ع » وبقائه وخشى إذا مات أن تخرج الدولة من يد ولده يزيد الى أولاد الرسول فتصير الدولة لبني هاشم الى آخر الدهر وترفع الدولة من بني امية فعند ذلك جمع خواصه وأصحاب دولته ومن كان يرجع اليه في الامور الماضية والأشياء المشكلات يشاورهم في هلاك الحسن « ع » بماذا يكون فاشار بعضهم بقتله جبراً في حرم جده رسول الله وبعضهم قال : اظهر له الاحسان والالطف وكاتبه وادفع اليه الهدايا واطلبه الى الشام واقتله وقال بعضهم اقتله في المدينة سرّاً فلم يلتفت معاوية الى كلامهم وقال لهم : يا ويلكم ان قتلته كما تقولون لا آمن على نفسي من بني هاشم وشيعتهم ان يقتلوني كما قتلت الحسن « ع » بل ويقتلون أهلي لأهله وبزول ملكي فقال بعضهم : اقتله بالسّم سرّاً بحيث لا يعلم به أحد من قتلته ويضيع دمه هدرّاً فقال معاوية : هذا هو الرأي ونعم ما أشرت به على فهان عليه ما يجده ثم قال : ولن هذا الأمر ؟ قال الأشعث بن قيس السكندي « لع » وكان حاضرّاً أنا يا مولاي لهذا الأمر ففرح معاوية فرحاً شديداً بذلك وأنعم على الأشعث انعاماً كثيرة في



الحال وأعطاه مالا جزيلا و كان معاوية ملياً من المال فقال للأشعث كيف تفعل  
وتعمل ذلك؟ قال: ان ابنتي جميلة زوجة الحسن (ع) وهي اخص نسائه عنده وإذا  
رغبتها في المال تفعل ما أردت من سم الحسن، فقال: نعم ما ذكرت والصواب  
ما اشرت به ثم ان معاوية احضر مئة الف دينار وسلمها الى الأشعث وقال له انفذها  
الى ابنتك جميلة وقل لها إذا قتلت الحسن (ع) اعطيتك مئة الف دينار اخرى  
وازوجك بابني يزيد فقال الأشعث: الرأي عندي ان تنفذ اليها أحداً غيري يدفع اليها  
مما قاتلا مع المال والعطايا لأنه إذا مضيت أنا الى المدينة وعلم الحسن (ع) بمكاني  
استوحش من ذلك وأخاف أن يفوتك ما تريد ويتحذر الحسن (ع) من ذلك قال  
الراوي: فاستدعى معاوية من ساعته رجلا ممن يثق به وعنده كتمان سره فارسل معه  
مالا جزيلا وخلعة سنية تسوى مئة الف درهم الى جميلة وودعها بمال جزيل غير الذي  
ارسله اليها وذكر لها ان فعلت ذلك يزوجها بابنه يزيد وأمره ان يوصلها المال سرا لكي  
لا يشعر به أحد، قال الراوي فتجهز الرسول للخروج وسار يجرد السير ليلا ونهاراً  
حتى دخل المدينة ونزل في الدور وأرسل الى جميلة بعض النساء سرا فجاءت اليه  
وأخبرها بالقصة من أولها الى آخرها وضمن لها بمال جزيل إذا قتلت الحسن وأن  
يزوجها بولده يزيد بعد ذلك فاطمأنت لذلك وكانت العينة على رأي أبيها الأشعث  
وكان السبب في تزويج الحسن (ع) بها ان اباها كان قد نفاه امير المؤمنين (ع) من  
الكوفة فلما قبض أتى الأشعث الى الحسن (ع) وباعه وحلف له بالايان المغلظة انه  
لا يخافه ولا يفعل ما كان يكرهه امير المؤمنين وانه من شيعة ومواليه يوالي من يواليه  
ويمادي من يماديه فقبله الحسن (ع) وكان الملعون له ابنة حسنة فائقة بالحسن والجمال  
موصوفة بالجمال والكامل يقال لها جميلة فسئله الحسن (ع) ان يتزوجها لكي يتوصل  
الى قبوله وتنفرش محبته في قلبه فاجابه الأشعث الى ذلك فتزوجها الحسن (ع) فلما

استقر الأمر لمعاوية مضى إليه الأشعث ورجع إلى ما كان عليه من الجحود والطفيان وأظهر العداوة والبغضاء للحسن (ع) وأهل بيته وأشار على معاوية بما ذكرناه من قتل الحسن (ع) ولما علمت جمعيدة بقصة أبيها مع معاوية وأنه هو الذي أشار عليه بقتل الحسن (ع) فرحت بذلك فرحاً شديداً وقالت للنساء اللاتي اتين إليها كفيتم شر ما تحذرون ثم أمرت بعض جواربها بقبض المال والخلع والهدايا سرّاً ثم إن الملعونة أخذت في خدمة الحسن (ع) وتوصلت إلى قتله بكل ما يمكن زماناً طويلاً حتى علمت وتيقنت ميل الحسن (ع) إليها فعمدت إلى السم الناقع القاتل المرسل إليها فجعلته في أطيب الطعام وقدمته إليه وصارت تمازحه وكان (ع) لا يأكل لقمة إلا وهي تروحه وتمازحه وتشاغله بالحديث والكلام اللين العذب الرطب حتى أمعن في أكله وبلغت الملعونة مرادها من قتله ثم رفعت باقي الطعام من بين يديه ودفنته في حفرة لثلاً يأكل منه أحد غيره قال الراوي فرض الحسن (ع) وكان كل يوم يزيد وجسه ينقص وكانت تظهر له المحبة وتعمل له الأدوية وتريه الشفقة وتتوجع له وتبكي في وجهه وتخدمه في مرضه فبقى على ذلك أربعين يوماً قال أبو مخنف بعد أن قبض الحسن (ع) رحلت جمعيدة إلى أبيها الأشعث بالشام وسألت معاوية بأن يزوجه ابنته يزيد فسأها معاوية عن صفات الحسن (ع) وإذا هي عكس صفات يزيد فقال لها إذا كنت قتلت الحسن (ع) وهو جامع لهذه الصفات الحسنة فكيف لا تقتلين يزيد وهو بعكس صفات الحسن (ع) ثم إنه أمر بقتلها في الحال فقتلت وخذ الله بروحها في النار وساق الكلام إلى أن قال أوصى إلى أخيه الحسين (ع) بما أوصى إليه أبوه وجده من أسرار الولاية والعلوم الربانية ونصبه علماً وخليفة للناس وأمر أخوته وأولاده وأهل بيته وشيعته ومواليه وأجابه بمطابفة أخيه الحسين (ع) ثم قال أوصيك يا أخي بأهلي وولدي خيراً واتبع ما أوصى به جدك وأبوك وأمك عليهم أفضل الصلوات والسلام ثم إن الحسين (ع)



بكي بكاء شديداً حتى غشى عليه فلما افاق قال له الحسن « ع » يا اخاه لا تحزن علي فان مصابك اعظم من مصيبتي ورزئك اعظم من رزئي فانك تقتل يا ابا عبد الله الحسين بسط الفرات بأرض كربلاء عطشاناً لهيفاً وحيداً فريداً مذبوحاً يعلو صدرك اشقى الامة ويحمم فرسك ويقول في تمحمة الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها وتسبى حريمك ويؤتم اطفالك ويسرون حريمك على الأفتاب بغير وطاء ولا فراش ويحمل رأسك يا اخي على رأس الفيا بعد ان تقتل ويقتل انصارك فياليتني كنت عندك اذ ب عنك كما يذب عنك انصارك بقتل الأعداء ولكن هذا الأمر يكون وأنت وحيد لا ناصر لك منا ولكن لكل اجل كتاب يدعو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فعليك يا اخي بالصبر على البلاء حتى تلحق بنا وساق الحديث الى ان قال فبكي الحسين عليه السلام بكاء شديداً وقال يا اخي بعز علي فراقك ثم انه بكى باعلى صوته وانتحب باكياً فتمعه الحسن « ع » من البكاء بعد ما كثرت الرنة عليه والصياح من اخوته وأخواته ونسائه وأولاده وجميع أهل بيته وشيعته ثم قال الحسن « ع » لآخيه الحسين عليه السلام احضر لي يا أخى أولادي وأهلي فاحضرهم عنده فادار عينيه فيهم وقال لهم ايها الحاضرون اسمعوا وانصتوا ما اقول لكم الآن هذا الحسين اخي إمام بعدي فلا امام غيره الا فليباغ الحاضر الغائب والوالد الولد والحار والعبد والذكر والانثى وهو خليفتي عليكم لا احد يخالفه منكم فمن خالفه كفر وادخله الله النار وبئس الفرار ونحن ريجاننا رسول الله وسيدا شباب اهل الجنة فلعن الله من يتقدم او يقدم علينا احداً فيعذبه الله عذاباً أليماً وأني ناص عليه كما نص رسول الله « ص » على أمير المؤمنين كما نص ابي علي وهو الخليفة بعدي من الله ومن رسوله ثم التفت الى الحسين « ع » والى اخوته وحرمة واولاده وقال لهم حفظكم الله استودعكم الله الله خليفتي عليكم وكفى به خليفة وأني منصرف عنكم ولا حق بجمدي وابي وامي واعمامي ثم قال عليكم



السلام يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته ثم انه وجه وجهه الى القبلة وغض عينيه ومد يديه ورجليه بنفسه مستلقياً مصرحاً بشهادة ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان الخليفة من بعده بلا فصل علي بن ابي طالب ثم انه قضى نبيه ولقي ربه ففاضت نسه المقدسة فلما فاضت اخذها الحسين « ع » ومسح بها وجهه وصاح عليه معولاً ونادى واخاه واخيبتاه وحسنه واقله ناصرته من لي عون بعدك يا اخي فضج الناس كلهم بالبكاء والنحيب وارتجت المدينة بأسرها وضجت عليه ضجة واحدة وعلا نحيب أولاده ونساءه واخوته وإخوانه وكان فقده كفقده رسول الله « ص » يوم مات فصاحت ام كلثوم واطمت خدها ونشرت شعرها ونادت واحسنه وامحمده واعلياه واطمته فراقك يا اخي ائسكني وانملني وتركني عليك حزينة لا تنظني حر زفرتي بالامس علي فقد جدى وابي وامي واليوم عليك يا اخي وصاحت زينب واخاه وحسنه واسندها ولهفاه واقله ناصرته يا اخي من الودبه بعدك وحزني عليك لا ينقطع طول عمري ثم انها بكت على اخيها وهي تلثم خديه وتتمرغ عايه وتبكي عليه طويلاً وساق الكلام في ان العباس رثاه باكياً حزيناً يحمو التراب على وجهه ويصيح الى ان قال وكان ابن الحنفية بالبادية فلما سمع بموت اخية اقبل الى المدينة وقال للحسين « ع » السلام عليك يا اخاه احسن الله لك العزاء لقد عظمت رزيتك وجلت مصيبتك بفقد اخيك الحسن « ع » فوا اسفاه على بهجة القلب وثمره الفؤاد وا حسرتاه بعدك لا تنقطع ابداً وقد صيرتنا عرضة للاحزان ثم خنفته العبرة فلم يملك نفسه دون ان سقط الى الأرض مغشياً عليه . انتهى من ابي مخنف في ما جرى على الشهيد الممتحن ابي محمد الحسن عليه السلام .

## المجلس الحادي عشر

في البحار عن الصادق «ع» قال ان الاشعث بن قيس لعنه الله شرك في دم امير المؤمنين عليه السلام وابنته جمدة سميت الحسن (ع) وابنه محمداً شرك في دم الحسين (ع) وفي رواية ان جمدة كانت بنت محمد بن الاشعث بذل لها معاوية عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سور او سواد الكوفة وحمل اليها ممماً فجعلته في طعام ووضمته بين يديه فلما اكله جرى السم في بدنه فيئس من نفسه وقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله على ابقاء محمد سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وامي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء صلى الله عليهم فاستمسك السم في بطنه حتى قطع كبده قطعة قطعة قال الدميري في حياة الحيوان فكث شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا مرة طشت من دم وكان يقول (ع) سقيت السم مراراً ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها بهود معي .

في البحار لما حضرت الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله ابكي ومكانك من رسول الله (ص) مكانك الذي انت به وقد قال رسول الله فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قامت ربك مالك ثلاث مرات حتى النمل والنمل فقال (ع) ابكي لخصمتين هول المطلع وفراق الاحبه . اقول وفي بعض الاخبار انه (ع) سقى السم ست مرات وفي السادسة اشتد على الحسن (ع) المرض والوجع ووقع في فراشه وبقي مريضاً اربعين صباحاً حتى قطعت احشائه وامعائه في البحار عن جنادة بن ابي امية قال دخلت على الحسن بن علي عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي سقاه معاوية بن ابي سفيان فقلت يا مولاي لم لا تعالج نفسك؟ فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت؟ قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم التفت (ع)



فقال والله لقد عهد الينا رسول الله (ص) ان هذا الأمر يملكه اثني عشر اماماً من ولد علي وفاطمة صلوات الله عليها وعليهم ما منا إلا مسموم أو مقتول ثم رفعت الطشت وبكى فقلت له عظمي يا ابن رسول الله قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبيل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك واعلم ان الدنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيه وان كان حراماً لم يكن فيه وزر فاخذت كما اخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير واعمل لدنياك كماك تعيش ابداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً وإذا اردت عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عز وجل وإذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا اردت منه معونة اعانك وان قلت صدق قولك وان صلت شد صولتك وان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلثة سدها وان رأى منك حسنة صدها وان سألته اعطاك وان سكت عنه ابتدأك وان نزلت بك احدى الملعات واساك من لا تأتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وان تنازعتما مقتسماً أترك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل الحسين (ع) والأسود بن ابي الأسود معه فانكب عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه ثم قعد عنده فتساراً جميعاً فقال ابو الاسود انا لله وانا اليه راجعون ان الحسن (ع) قد نعتت اليه نفسه وقد أوصى الى الحسين (ع) قال المجلسي عطر الله مرقدته روى في بعض تأليفات اصحابنا ان الحسن (ع) لما دنت وفاته ونفدت ايامه وجرى السم في دنته تغير لونه واخضر جسده فقال له الحسين (ع) يا أخي مالي ارى لونك ماثل لالي



الخضرة فبكى الحسن (ع) وقال يا اخي لقد صح حديث جدي في وفيك ثم اعتنق الحسين (ع) طويلاً وبكى كثيراً فسئل عن ذلك فقال اخبرني جدي (ص) قال لما دخلت ليلة المعراج في روضات الجنان ومررت على منازل اهل الايمان رأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة إلا ان احدهما من الزبرجد الاخضر والآخر من الياقوت الاحمر فقلت يا جبرئيل لمن هذان القصران؟ فقال احدهما للحسن والآخر للحسين فقلت يا جبرئيل فلم لم يكونا على لون واحد؟ فسكت ولم يرد جوابي فقلت لم لا تتكلم؟ فقال حياء منك فقلت له سألتك بالله الا ما اخبرتني فقال اما خضرة قصر الحسن (ع) فانه يموت بالسم ويخضر لونه عند موته واما حمرة قصر الحسين (ع) فانه يقتل ويذبح ويحمر بالدم فعند ذلك بكيا وضج الحاضرون بالبكاء والنحيب .

اقول ان الحسين (ع) رأى خضرة لون الحسن (ع) عند مماته وهل رأى الحسن (ع) حمرة وجه الحسين (ع)؟ نعم رأى ليلة الحادى عشر من المحرم فرآه مرعلاً بدمه .. الخ .

ذا قاذف كبداً له قطعاً وذا في كربلاء مقطوع الاعضاء

## المجلس الثاني عشر

في البحار دخل الحسن (ع) يوماً على رسول الله (ص) فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدينه حتى اجلسه على فخذه الايمن وسأل عن بكائه فقال اما الحسن (ع) فانه ابني وولدي رمي وقره عيني وضياء قلبي وثمره فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امرى وقوله قولى فمن تبعه فانه منى ومن عصاه فليس منى وانى لما نظرت اليه ذكرت ما يجرى عليه من الذل بعدى فلا

بزال الامر به حتى يقتل بالسم ظمناً وعدو انا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في البقيع ثبتت قدماه على الصراط يوم تنزل فيه الاقدام اللهم ارزقنا زيارته، نعم قبره الشريف في البقيع دفن مع جدته فاطمة بنت اسد على حسب ما اوصى ، وفي رواية دفن ( ع ) واما سيدة النساء في قبر واحد .

اقول ما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله ( ص ) وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منعت من الميراث يدفن فلان وفلان مع رسول الله ( ص ) ويمنع الحسن ( ع ) الذي هو فلذة كبده من الدفن عنده وكان الحسن ( ع ) يعلم ان القوم يمنعون من ان يدفن عند جد، ولذا اوصى الى الحسين ( ع ) ان يدفنه عند جدته فاطمة لما اوصاه بوصاياه في البحار دخل عليه الحسين « ع » في مرضه وقال يا اخي كيف تجد نفسك ؟ قال انا في آخر يوم من ايام الدنيا وأول يوم من ايام الآخرة على كره مني لفراقك وفراق اخوتي ثم قال استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحزمة ثم اوصى اليه وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريت الانبياء التي كان امير المؤمنين سلمها اليه ثم قال يا اخي اذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني الى قبر جدي حتى تلحدني الى جانبه فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله ( ص ) وايبك امير المؤمنين وامك فاطمة الزهراء ان لا تخاصم احداً واردد جنازتي من فورك الى البقيع حتى ترفنى مع امي فقال الحسين « ع » يا اخي اريد ان اعلم حالك عند الموت ؟ فقال الحسن ( ع ) سمعت النبي ( ص ) يقول لا يفارق العقل منا اهل البيت ما دامت الروح فينا فضع يدك في يدي حتى اذا عاينت ملك الموت اغمز يدك فوضع يده في يده فلما كان بعد ساعة غمز يده غمزا خفيفاً فقرب الحسين ( ع ) اذنه من فيه

فقال الحسن (ع) اخي هذا ملك الموت يقول لي ابشر فان الله عنك راض ووجدك شافع ثم سكن اينه وعرق جبينه ومال وجهه الى الخضرة ومد يديه ورجليه وغمض عينيه وفارقت روحه الطيبة ، حملة الحسين «ع» وغسله وحنطه وكفنه وحمل جنازته على السرير وتزاحمت الرجال والنساء خلف الجنازة وكان كيوم مات فيه رسول الله وتزوج الحسن (ع) ثلثمائة امرأة وهذه النساء خرحن كلها خلف الجنازة بالصياح والنياح .

اقول ولما حملوا راس الحسين «ع» على الرمح خرجت خلفه اربع وثمانون من اخواته ونسائه وبناته والكن ان دمعت منهم عين قرع رأسه بكعب الرمح ولما حملوا جنازة الحسن «ع» ركب مروان بن الحكم طريدا رسول الله «ص» بغلة واتى عائشة وقال يا ام المؤمنين ان الحسين يريد ان يدفن اخاه مع رسول الله «ص» وانه ان دفن معه ليذهب فخر ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيامة ، قالت فما اصنع يا مروان قال الحق به وامنيه من ان يدفن معه ، قالت وكيف الحق ؟ قال اركبي بغلي هذه فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تحرض بنى اميه على منعه فلما قربت من قبر رسول الله «ص» وكان قد وصلت جنازة الحسن «ع» فرمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لا يدفن الحسن «ع» هاهنا ابدا او تجز هذه وارمت يدها الى شعرها ، فقام ابن عباس وقال يا حميراء ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل ويوم على البغلة اما كفالك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغلة يوم على هذا ويوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله تريدن اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون انا لله وانا اليه راجعون .

يا بنت ابي بكر لا كان ولا كنت  
لك اتسع من الثمن ففي الكل تصرفت



تجمت تبغلت وان عشت تفيلت

فقال له اليك عنى اف لك وافومك وصاحت بالقوم يا ويلكم انتم وقوف وبنوهاشم هكذا يخاصون معى امنعوم عنى فلما سمعت بنو امية ذلك وضع كل منهم سهماً في كبد قوسه ورموا جنازة الحسن (ع) بالسهم فعند ذلك صرخت بنوهاشم وجردوا سيوفهم وهموا على ان يحاربوهم ويجادلوهم فقال الحسين (ع) الله الله لا تضيعوا وصية اخي فانه اقسم على ان لا اخاصم فيه احداً وان ادفنه في البقيع مع امه اعدلوا به الى البقيع فعدلوا به ودفنوه في البقيع مع جدته فاطمة بنت اسد وفي خبر دفن (ع) وامه سيدة النساء في قبر واحد .

اقول دفن الحسن (ع) مع امه ودفن الحسين (ع) ايضاً مع امه لان في الخبر دفن راس الحسين (ع) بالمدينة مع الزهراء ساعد الله قلب الحسين لما وضع الجنازة على الارض سلم من الاكفان سبعين نبلاً فلما اراه في لحداءه وأهال عليه التراب اخذ العمامة من على راسه والقى بنفسه على القبر ووضع راسه على القبر وانشأ يقول :

|                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| ادهن رأسي ام تطيب محاسنى  | وراسك معفور وانت سليلب    |
| بكاني طويل والدموع غزيرة  | وانت بعييد والمزار قريب   |
| فلازلت ابكي ما تغنت حمامة | عليك وما هبت صبا وجنوب    |
| غريب واطراف البيوت تحوطه  | الا كل من تحت التراب غريب |
| فليس حريباً من اصيب بماله | ولكن من وارى اخاه حريب    |

وله ايضاً في رثائه (ع) وفي رثائه للفضل بن عباس

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| ان لم امت اسفاً عليك فقد | اصبت مشتاقاً الى الموت   |
| اصبح اليوم ابن هندنا منا | ظاهر النخوة اذ مات الحسن |

رحمة الله عليه أما طالما اشجى ابن هند وارن

استراح اليوم منه بعد اذ ثوى رهنا لاجداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمناً أما يقمص بالغير السمن

## اسليمان بن قتبه في رثائه ( ع )

يا كذب الله من نعى حسناً ليس لتكذيب نعيه حسن

كنت خليلي وكنت خالصتي لكل حي من اهله سكن

اجول في الدار لا اراك وفي الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم منك ليت انهم اضحوا ويني وبينهم عدن

## خاتمة الكتاب

في تاريخ ولادته ومدة عمره وتاريخ شهادته وفضل زيارته وعدد اولاده وازواجه عليه السلام عن الصادق ( ع ) بينما الحسن ( ع ) يوماً في حجر رسول الله ( ص ) اذ رفع راسه فقال يا جداه ما لمن زارك بعد موتك ؟ قال يا بني من اتاني زائراً بعد موتي فله الجنة ومن اتاك زائراً بعد موتك فله الجنة ومن اتى اباك زائراً بعد موته فله الجنة وقال ( ص ) من زار الحسن ( ع ) في البقيع ثبتت قدماء على الصراط يوم تزل فيه الاقدام .

اقول يمز على رسول الله ( ص ) لو نظرت عيناه الى الحسن ( ع ) الذي هو فلذة كبده حين رموا جنازته بالسهام حتى سل منها سبعون نبلاً يا موالى فلو عاينكم المصطفى وسهام الامة معرفة في اكبادهم ورماحهم مشرعة في نحوركم وسيوفهم مولعة في دمائكم وانتم بين صريع في المحراب فد فلق السيف هامته وشهيد فوق الجنازة قد

شبكة بالسهم اكفانه وقتيل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه ومكبل في السجن قد رضت بالحديد أعضائه ومسموم قد قطعت بجرع السم أمعائه . الخ (قضى نحوه وله (ع) من العمر خمس وأربعون سنة وقيل سبع وأربعون سنة ولد في النصف من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث من الهجرة وقبض (ع) في آخر صفر أو الثامن والعشرين من صفر أو سابع عشر أو في يوم السابع من شهر صفر المظفر وكان بينه وبين أخيه الحسين (ع) مدة الحمل وكان حمل أبي عبد الله ستة أشهر وقبره الشريف في البقيع دفن مع جدته فاطمة بنت أسد وفي خبر دفن واما فاطمة في قبر واحد).

وله زوجات كثيرة حتى قيل تزوج ثلثمائة امرأة في البحار ان الحسن بن علي عليه السلام طلق خمسين امرأة فقام علي (ع) بالكوفة فقال يا معشر أهل الكوفة لا تتكفوا الحسن (ع) فانه رجل مطلق فقام اليه رجل فقال بلى والله لنكحنه انه ابن رسول الله (ص) وابن فاطمة فان اعجبه امسك وان كرهه طلق ، في المناقب خطب الحسن بن علي (ع) الى عبد الرحمن بن الحارث بنته فاطمة عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما على وجه الأرض من يمشي عليها اعز علي منك ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني وأنت مطلق فاخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان يتغير قلبي عليك لأنك بضعة من رسول الله (ص) فان شرطت ان لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن (ع) وقام وخرج فسمع منه يقول ما أراد عبد الرحمن إلا ان يجمع ابنته طوقا في عنقي وخطب (ع) الى منظور بن ريان ابنته خولة فقَالَ والله اني لانكحنك وانى لاعلم انك غلق طلق ملق غير انك اكرم العرب بيتاً واكرمهم نفساً فولدت منه الحسن ابن الحسن المثنى .

في البحار وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين (ع) يوم الطف وقاتل في نصرته عمه حتى وقع جريحاً وبه رمق من الحياة فلما قتل الحسين (ع) واسر الباقون



من اهل جاء اسماء بن خارجة فانزعه من بين القتلى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابداً فقال عمر بن سعد عوا لابي حسان ابن اخته نجاء به الى الكوفة وهو جريح فداواه ورجع الى المدينة وروى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين (ع) احدى ابنتيه فقال له الحسين (ع) اختر يا بني احبهما اليك فاستحيي الحسن (ع) ولم يجر جواباً فقال له الحسين (ع) فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبيهاً بفاطمة امي بنت رسول الله (ص) فزوجها منه وكانت تشبه بالخور العين لحسناها وجمالها وقبض الحسن بن الحسن (ع) وله خمس وثلاثون سنة فلما مات الحسن بن الحسن حزنت فاطمة بنت الحسين (ع) عليه حزناً شديداً بحيث ضربت على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار الى رأس السنة فلما كانت رأس السنة قالت لمواليها إذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما قوضوها سمعت قائلاً يقول هل وجدوا ما فقدوا ؟ فاجابه آخر يؤسوا فانقلبوا وأولاده (ع) خمسة عشر ولداً ذكراً واثني زيد بن الحسن عليه السلام واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود بن عقبة ابن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن المثنى امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرد بن الحسن واخواه القاسم وعبد الله امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن (ع) الملقب بالأثرم وأخوه طلحة بن الحسن (ع) واختها فاطمة بنت الحسن (ع) امهم ام إسحاق بنت طاحنة بن عبد الله التميمي وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن لامهات شتى قيل له من الأولاد ستة عشر وزيد فيهم ابو بكر بن الحسن (ع) وقيل قتل مع عمه الحسين (ع) ويحتمل ان اسمه أحمد بن الحسن (ع) .

في البحار ماتت بنت من الحسن بن علي (ع) فكتب قوم من اصحابه كتاباً اليه يعزونه عن ابنته فكتب (ع) اليهم أما بعد فقد بلغني كتابكم تعزوتي بخلافة

فعند الله احتسبها تسليماً لفضائه وصبراً على بلائه فان ارجعنا المصائب وفتحنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حنية والاخران المحبين الذين كان يسر بهم الناظرين وتقربهم العيون اضحوا قد اخترتهم الأيام ونزل بهم الحام فخلفوا الخلوف وأودت بهم الحتوف فهم صرعى في عساكر الموتى متجاررون في غير محلة التجاور ولا صلوات بينهم ولا تزاور ولا يتلاقون عن قرب جوارهم اجسامهم نائمة من أهلها خالية من اربابها قد اجشعها اخوانها فلم ار مثل دارها دارا ولا مثل قرارها قرارا في بيوت موحشة وطلول مضجمة قد صارت في تلك الديار الموحشة وخرجت من الديار المؤنسة ففارقته من غير قلى فاستودعتها للبلبلى وكانت امة مملوكة سبيلك سبيلك صار اليها الاولون وسيصير اليها الآخرون والسلام .

### تذنيه

حوارى الحسن بن علي عليه السلام اثنان سفيان بن ابي لبلى

الهمداني وحذيفة بن اسيد الغفاري . انتهى هذا

آخر ما أوردنا في أحوال الامام الهمام

وفلذة كبد سيد الأنام عليه الصلاة

والسلام يعني السبط

الاكبر والنور الازهر

سراج الامة

ومصباح الأئمة

الحسن بن

علي ع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولما فرغنا من ذكر ما يتعلق بسيدنا السبط الأكبر الحسن بن علي اخذنا  
وشرعنا بذكر ما يتعلق بالامام الهمام وقرة باء - سريرة سيد الانام سبط الرحمة وكاشف  
الغمة مهجة الزهراء وثمره فؤاد علي المرتضى الذي حملة ميكائيل وناغاه في المهـد  
جبرائيل الامام القتيل الذي اسمه مكتوب على سرادق عرش الجليل الحسين مصباح  
الهدى وسفينة النجاة الشافع في يوم الجزاء سيدنا ومولانا سيد الشهداء عليه سلام الله  
الملك الأعلى الذي بولائه ربيت وبكاسه الاوفى من صغري شربت ورويت ولقد  
أحسن وأجاد وقيل لابن حمادة :

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| شربت من ماء الولا شربة   | فأورثتني النسك قبل الفطام  |
| ولاح نجم السعد في طالعي  | اذ صرت مولى لانا من كرام   |
| لآل يس الذي حبهـم        | ينجوا به المؤمن يوم الخصام |
| فمثل مولاي الحسين الذي   | بالطف مدفون عليه السلام    |
| ابن علي بن ابي طالب      | سبط رسول الله خير الانام   |
| من شرف الله به مكة       | وزمنا والبيت بيت الحرام    |
| من ظهر الاسلام طفـلا به  | وطهر الكفر بحد الحسام      |
| هذا ابن من قد كان من ربه | كقاب قوسين بغير احتشام     |
| هذا ابن من اثر في قوته   | وبات بالاهل ثلاث صيام      |
| هذا ابن من ساد بني هاشم  | اذ ظلته في الفلاة الغمام   |
| هذا شهيد الطف هذا الذي   | حي له يمحو جميع الاثام     |



هذا الامام ابن الامام الذي منه لنا في كل عصر امام

هذا الذي زائره كالذي حجج الى الكعبة في كل عام

قال في المناقب عند ذكر الامام الثالث «ع» اسمه الحسين وفي التورات بشير  
وفي الانجيل طاب <sup>خطه</sup> وكنيته ابو عبد الله ، والخاص ابو علي ، والقابه الشهيد السعيد  
والسبط الثاني والامام الثالث ، والمبارك ، والتابع لمرضات الله ، المتحقق بصفات الله ،  
والدليل على ذات الله ، أفضل ثقات الله المشغول ليلاً ونهاراً بطاعة الله الشاوي بنفسه  
الله ، الناصر لأولياء الله المنتقم من اعداء الله ، الامام المظلوم الاسير المحروم الشهيد  
المرحوم القليل المرحوم الامام الشهيد الولي الرشيد الوصي السديد الطريد الفريد البطل  
الشديد ، الطيب الوفي الامام الرضى ذو النسب العلي المنفق الملكي ابو عبد الله الحسين  
ابن علي منبع الائمة شافع الامة سيد شباب أهل الجنة وعبرة كل مؤمن ومؤمنة صاحب  
الحنة الكبرى والواقعة العظمى ، وعبرة المؤمنين في دار البلوى ومن كان بالامامة أحق  
وأولى ، المقتول بكر بلا ثاني السيد الحصور يحيى الشهيد ابن زكريا الحسين بن علي  
المرتضى زين المجتهدين وسراج المتوكلين مفخر أئمة المهتدين وبضعة كبد سيد المرسلين  
نور العترة الفاطمية وسراج الانساب العلوية وشرف غرس الاحساب المرتضوية ،  
المقتول بايدي شر البرية سبط الاسباط وطالب النار يوم الصراط ، اكرم العتر وأجل  
الاسر واثم الشجر وازهر البدر معظم مكرم موقر منظم مطهر ، اكبر الخلائق في  
زمانه في النفس ، واعزهم في الجنس ازكاهم في العرف وأوقاهم في العرف اطيب العرق  
وأجل الخلق واحسن الخلق قطعة النور ولقلب النبي سرور المنزه عن الافك والزور ،  
وعلى تحمل المحن والاذى صبور مع القلب المشروح حصور مجتبي الملك الغالب الحسين  
ابن علي بن ابي طالب «ع» قال : ابو الفضل الهمداني من ابوه الرسول وأمه البتول  
وشاهده التورات والانجيل وناصره التأويل والتنزيل المبشر به جبرئيل وميكائيل

غذته كف الحق وربني في حجر الاسلام ورضع من ثدي الايمان .  
 ثم شرعنا في كيفية ولادته وظهور نوره «ع» اعلم ان ما يتعلق باحوال سيدنا  
 الحسين «ع» يشتمل على فصول وكل فصل يشتمل على مجالس بل وكل مجالس يشتمل  
 على مجالس كما لا يخفى على البصير .

## الفصل الاول

في ولادته ومعالي اموره وفيه ستة مجالس :

### المجلس في ولادته

ولقد أحسن واجاد السيد عباس بن علي بن نور الدين المالكي الموسوي  
 الحسيني في كتاب نزهة الجليس ذكره في القمقام :

مولده في عام اربع مضت في شهر شعبان بخمس انقضت يوم الخميس سيدي قدولدا  
 قيل بل السابع كان المولدا يكنى بعبد الله وهو السبط لم يك مثله كريم قط  
 نسبه من اشرف الانساب حسبه من اكرم الاحساب نص عليه بالامامة النبي  
 فياله من فضل مجد عجب خير الوري في العلم والزهادة والفضل والحلم وفي العبادة  
 كرمه وجوده قد بلغا مالم يحيط به مقال البلغا فاق الوري في الجود والسماحة  
 والمجد والكمال والفصاحة اولاده ست وقيل عشر وقيل تسع فانقدوه وادروا  
 وقتله بكر بلا اشتهرا مضى شهيداً وبها قد قبرا امر يزيد وعبيد الله  
 ابن زياد الخيث اللاهي قاتله سنان وابن سعد تقوضوا بنجمهم عن سعد  
 احدى وستين به حل البلا بقتله مع شهداء كربلا في عاشر المحرم المنحوس  
 في يوم سبت ماخلا من بوس اويوم الاثنين وقيل الجمعة حل البلا به بتلك البقعة



وعمره سبع وخمسون سنة وبعده مضى وحل مدفنه وما جرى في قتله من عجب  
من البراهين ففكر وأعجب وعند نبش قبره كم ظهرا من معجز له عجيب بهرا  
وراسه اذ صار يتلو الكهفا من فوق ربح اسفا ولهها

في الناسخ عن المقداد بن الاسود الكندي قال : رسول الله (ص) ان للحسين  
عليه السلام في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة سل عنه أمه قال : المقداد فقلت لفاطمة  
ما منزلة الحسين « ع » قالت : أنه لما ولدت الحسن امرني ابي ان لا ألبس ثوباً أجد  
فيه اللذة حتى افطمه فاتاني ابي زاراً فنظر الى الحسن وهو يمص النوى فقال « ع » :  
فطمته قلت نعم قال : اذا أحب على الاشتمال فلا تمنعيه فاني أرى في مقدم وجهك  
ضوءاً ونوراً وذلك انك ستلدين حجة لهذا الخلق قالت : فلما تم شهر من حملي وجدت  
في سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء فتكلم عليه وتفل ، وقال اشربي فشربت  
فطرد الله عني ما كنت أجد وصرت في الاربعين من الأيام فوجدت ديبياً في ظهري  
كديب النمل في بين الجلدة وانثوب فلم أزل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت  
الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرك وأنا بعيدة عن المطعم والمشرب فعصمني الله كلني  
كاساً شربت لبناً حتى تمت الثلاثة وانا أجد الزيادة في الخير في منزلي فلما صرت في  
الاربعة انس الله به وحشتي ولزمت المسجد لا ابرح منه لحاجة تظهر لي فكنت في  
الزيادة والحفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت الستة كنت لا احتاج في  
الليل الظلماء الى المصباح وجعلت أسمع إذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس  
في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع ازددت قوة فذكرت ذلك لام سلمة فشد الله بها  
أزري فلما زادت العشرة غلبتني عيني واتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس  
عند رأسي ونفخ في وجهي وفي قفائي فقامت وانا خائفة فاسبغت الوضوء وادبت اربعاً  
ثم غلبتني عيني واتاني آت في منامي فاقعدني وورقاني وعودني فاصبحت وكان يوم ام سلمة



فدخلت في ثوب حمامة ثم اتيت ام سلمة فنظر النبي (ص) الى وجهي فرأيت اثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبي (ص) فقال ابشري اما الاول فخليلي عزرائيل الموكل بارحام النساء واما الثاني فخليلي ميكائيل الموكل بارحام أهل بيتي فنفخ فيك قلت نعم فبكى ثم ضمنى اليه وقال : واما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله ولذلك فمزل تمام الستة يعني ولد «ع» بعد تمام ستة أشهر ولم يولد مولود لسته أشهر فبقي إلا الحسين «ع» ويحيى بن زكريا «ع» ويحيى كان شبيهاً بالحسين في ما روى ومن أجل ذلك كان الحسين «ع» يذكر كثير أيجي وشهادته ، وقال : لعبد الله بن عمر حين خروجه من مكة ومن هو ان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن الخ ، في المنتحب قال : لما اراد الله ان يهب لناطمة الزهراء الحسين عليهما السلام فلما وقعت في طلقها أوحى الله عز وجل الى لعياء وهي حوراء من الجنة وأهل الجنان إذا ارادوا أن ينظروا الى شيء حسن نظروا الى لعياء ولها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكللة بانواع الجواهر والمرجان ، وقصر لعياء أعلا من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا أشرفت على الجنة نظرت جميع ما فيها واضاءت الجنة من ضوء خديها وجينها فارحى الله اليها ان اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد فانسى لها فهبطت لعياء على فاطمة وقالت لها مرحباً بك يا بنت محمد كيف حالك قالت لها بنحير ولحقى فاطمة الحياء من لعياء لم تدر ما تفرش لها فينما هي متفكرة اذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليه لعياء ثم ان فاطمة ولدت الحسين «ع» في وقت الفجر فقبلته لعياء وقطعت سرته ونشفته بمنديل الجنة وقبلت بين عينيه وتغلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك وهنت الملائكة جبرئيل وهنأ جبرئيل محمداً «ع» سبعة ايام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال : جبرئيل يا محمد اتينا بابنك

هذا حتى نراه قال : فدخل النبي (ص) على فاطمة فاخذ الحسين «ع» وهو ملفوف بقطعة صوف فأتى به الى جبرئيل فخله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال : بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والديك يا صريع كربلاء ونظر الى الحسين «ع» وبكى وبكى النبي (ص) وبكت الملائكة وقال : له جبرئيل اقرأ فاطمة ابنتك السلام وقل لها تسميه الحسين فقد سماه الله جل اسمه وانما سمي الحسين لانه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً فقال رسول الله يا جبرئيل تهنئني وتبكي قال نعم يا محمد اجرک الله في مولودك هذا فانه يقتل فقال يا حبيبي جبرئيل ومن يقتله قال شر أمة من امتك يرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك فقال النبي (ص) : خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل : خابت ثم خابت من رحمة الله ثم خاضت في عذاب الله ودخل النبي (ص) علي فاطمة فقرأها من الله السلام وقال لها بنية مميه الحسين فقد سماه الله الحسين فقالت من مولاي السلام واليه يعود السلام والسلام على جبرئيل وهنا النبي «ص» وبكى فقالت يا اباہ تهنئني وتبكي قال نعم يا بنية اجرک الله في مولودك هذا فانه يقتل فشهقت شهقة واخذت في البكاء وساعدتها لعياء ووصائفها ، وقالت يا ابنا من يقتل ولدى وقره عيني وثمره فؤادي قال : شر أمة من أمتي يرجون شفاعتي لا انالهم الله ذلك قالت : فاطمة عليها السلام خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعياء خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه يا اباہ اقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في أي موضع يقتل قال : في موضع يقال له كربلاء فاذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم فعلى القاء من نصرته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين إلا انه لن يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ثم ممامهم باسمائهم الى اخرهم وهو الذي يخرج في آخر الزمان مع عيسى بن مريم فهؤلاء مصاييح الرحمن وعروة الاسلام محبهم يدخل الجنة وبغضهم يدخل النار قال : وعرج جبرئيل وعرجت الملائكة وعرجت لعياء فلقيهم الملك صلصائل في السماء الرابعة وله



سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب وهو شاخص نحو العرش لانه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم الله تعالى ما في نفسه فاحى الله اليه ان اقم مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت فقال صلصائيل يا حبيبي جبرئيل اقامت القيامة على أهل الارض قال لا ولكن هبطنا الى الارض فهيننا محمدآ بولده الحسين قال يا حبيبي جبرئيل فاهبط الى الارض فقل له يا محمد اشفع الى ربك في الرضا عني فانك صاحب الشفاعة قال : فقام النبي ودعا بالحسين « ع » فرفعه بكلتا يديه الى السماء وقال اللهم بحق مولودي هذا عليك إلا رضيت على الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد فعلت وقدرت كبير عظيم . قال ابن عباس : والذي بعث محمداً بالحق نبياً ان صلصائيل يفتخر على الملائكة انه عتيق الحسين « ع » أقول ذكر المجلسي قدس سره في البحار قصة صلصائيل وفيه يسير اختلاف مع ما ذكرناه انفاً المنتخب قال في البحار عن الصادق « ع » كان ملك يقال له صلصائيل بعثه الله في امر فابطا فسلبه ريشه وذق جناحيه واسكنه في جزيرة من جزائر البحر الى ليلة ولد الحسين « ع » فنزلت الملائكة واستأذنت الله في تهنئة جدي رسول الله (ص) وتهنية أمير المؤمنين وفاطمة باذن الله لهم فنزلوا أفواجا من العرش ومن مماء فسماء ، فمروا بصلصائيل وهو ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه وقفوا فقال لهم يا ملائكة الله الرحمن الى اين تريدون وفيهم هبطتم فقالت له الملائكة يا صلصائيل قد ولد في هذه الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله (ص) واييه علي « ع » وامه فاطمة « ع » واخيه الحسن « ع » وهو الحسين « ع » وقد استاذنا الله في تهنئة حبيبه محمد لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله اني اسألكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد (ص) وبهذا المولود ان تحملوني معكم الى حبيب الله وتسالونه واسئله ان يستل بحق هذا المولود الذي وهبه الله له ان يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني



الى مقامي مع الملائكة المقرين فخلود وجاؤا به الى رسول الله (ص) فهنوه بابنه الحسين وقصوا عليه قصة الملك وسئلوه مسألة الله والاقسام عليه بحق الحسين «ع» ان يغفر له خطيئته ويحبر كسر جناحه ويرده الى مقامه مع الملائكة المقرين فقام رسول الله (ص) فدخل على فاطمة فقال لها ناوليني ابني الحسين (ع) فاخرجته اليه مقموطاً ينادي جده رسول الله فخرج به الى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا وكبروا وحمدوا الله واثنوا عليه فتوجه به الى القبلة نحو السماء فقال اللهم اني اسئلك بحق ابني الحسين ان تغفر لصلصائل خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة المقرين فتقبل الله تعالى من النبي ما اقسام به عليه وغفر لصلصائل خطيئته وجبر كسر جناحه وورده الى مقامه مع الملائكة المقرين .

ونحن ايضاً نقول اللهم بحق سيدنا الحسين (ع) ان تغفر لنا خطياتنا وتجبر انكسار قلوبنا في مصائب الحسين «ع» بظهور الحجة عجل الله فرجه واجعلنا من الطالبيين بشاره معه :

يا مدرك النار كم يطوي الزمان على امكان ادراكه الاعوام والحجج  
لا نوم حتى تعيد الشم دزمتكم قاعاً بها لا ترى امتاً ولا عوجاً  
في البحار وقال ابن عباس: سمعت رسول الله (ص) يقول ان الله تبارك وتعالى  
لمسكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح كما بين  
السماء والارض فجعل يوماً يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى  
ما اقل فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان و ثلاثون الف جناح ثم أوحى الله عز وجل اليه  
ان طر فطار مقدار خمسة عام فلم ينل رأسه الى قائمة من قوائم العرش فلما علم الله  
عز وجل انما به أوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس  
فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله جناحه وأخرجه من مقامه من صفوف الملائكة

فلما ولد الحسين (ع) وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة الثالث من شعبان أو الخامس أوحى الله الى مالك خازن النيران ان أخذ النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه واله وأوحى الى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الى حور العين ان تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان اهبط الى نبيي محمد (ص) في الف قبيل وفي القبيل الف الف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بايدهم حراب نور أن هنبوا محمداً بمولوده واخبره يا جبرئيل اني قد سمعته الحسين (ع) وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار من أمتك على الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين انا منه برىء وهو مني برىء لانه لا يأتي احد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين اعظم جرماً منه قاتل يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين (ع) ممن اطاع الله الى الجنة قال فينما جبرئيل يهبط من السماء الى الارض اذمر بدر دأيل فقال له در دأيل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهلها قال لا ولكن ولد لمحمد صلى الله عليه واله مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل اليه لاهنته بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقتك ان هبطت الى محمد (ص) فاقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سئلت الله ربك ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل على النبي (ص) وهناه كما امره الله عز وجل وعزاه فقال النبي (ص) تقتله امتي قال نعم فقال النبي ما هؤلاء بامتي انا برىء منهم والله برىء منهم قال : جبرئيل وانا برىء منهم يا محمد فدخل النبي على فاطمة وهناها وعزها



فبكت فاطمة وقالت ليتني لم الده تسمع بانه يقتل تقول ليتني لم الده فما حاله ليلة الحادي عشر من المحرم لما نظرت اليه فرأته بتلك الحالة الخ قات يا ابتاه قاتل الحسين في النار وقال النبي (ص) انا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنك لا تقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده ثم قال : الأئمة بعدي الهادي علي ، المهدي الحسن ، الناصر الحسين ، المنصور علي بن الحسين ، الشافع محمد بن علي ، النفاع جعفر بن محمد ، الامين موسى بن جعفر ، الرضا علي بن موسى ، الفعال محمد بن علي ، المؤمن علي بن محمد ، العلام الحسن بن علي ، ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم فسكنت فاطمة من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي (ص) بقصة الملك وما أصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي الحسين وهو ملفوف في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم قال : اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جديه محمد و ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين بن علي «ع» عندك قدراً فارض عن دردائيل ورد عليه اجنته ومقامه في صفوف الملائكة فاستجاب الله دعائه وغفر للملك والملك لا يعرف في الجنة إلا بان يقال هذا مولى الحسين بن علي بن رسول الله ، ولقد احسن واجاد من قال :

بنفسي من اولاه باريه سودداً      ابني ان يرمى في نيله الخاق مطمعاً  
 به استشفعت اهل السماوات فاغتندي      بهم شافعاً فيما ارادوا مشفعاً  
 وكم نال دردائيل بعد انتسابه      اليه نخاراً لن يزال مرفعاً  
 ليهنك يا بن المصطفى نيل رتبة      كبت دونها الامال مثني ومربعا

وكان دردائيل يفتخر على الملائكة بانه عتيق الحسين «ع» وصلصائيل ايضاً يفتخر بانه عتيق الحسين «ع» وكذا فطرس وستاني قصته ولما ايضاً يفتخر على الحور العين بانها قابلة الزهراء في ميلاد الحسين «ع» .

أقول وان سنان بن انس (لع) افتخر في مجلس عبيدالله بانه قاتل الحسين وقال :



املا ركابي فضة أو ذهباً      اني قتلت السيد المحجبا  
قتلت سير الناس اما و ابا      وخيرهم اذ ينسبون النسبا

## الجلس الثاني في بعض ما يتعلق بولادته

ولد «ع» عام الخندق سنة الرابع من الهجرة يوم الخميس أو الثلاثاء لثلاث أو  
أربع خلون من شعبان وولد (ع) لسته أشهر ولم يولد مولود استة أشهر وعاش الا  
الحسين «ع» ويحيى بن زكريا وقيل عيسى بن مریم وزعم بعض أهل التحقيق من  
ابي علي بن سينا وغيره ان أقل مدة الحمل بحسب نص القرآن وبحسب التجارب الطيبة  
سته أشهر لانه لما كان مجموع مدة الحمل والرضاع ثلاثون شهراً كما في قوله تعالى : ﴿ وحمله  
وفصاله ثلاثون شهراً ﴾ وقال عز شأنه : ﴿ والوالدات يرضعن اولادهن حولين  
كاملين ﴾ فاذا اسقطت الحولين الكاملين وهي اربع وعشرون شهراً من الثلاثين بقي  
أقل مدة الحمل ستة اشهر ، واما التجارب فقد قال : جالينوس اني كنت شديد التفحص  
عن مفادير ازمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت في المائة والاربع والثمانين ليلة ولما حملت  
فاطمة بالحسين «ع» قال لها رسول الله (ص) ان الله عزوجل قد وهب لك غلاماً اسمه  
الحسين «ع» ثقله امي قالت لا حاجة لي فيه فقال «ع» ان الله عزوجل قد وعدني  
فيه عدة قال ما وعدك قال : وعدني ان يجعل الامامة من بعده في ولده فقالت رضيت  
وحملت به كرهاً وظهرت منه ايام حمله كرامات منها كانت فاطمة تسمع من بطنها ذكراً  
وتسبيحاً وتقديساً منها انه ظهر نور الحسين على خد فاطمة وجينها بحيث ان النبي (ص)  
دخل عليها فرأى ذلك فقال يا فاطمة اني ارى في مقدم وجهك ضوءاً ونوراً وستلدين  
حجة لهذا الخلق قالت فاطمة (ع) لما حملت بابني كنت لا احتاج في الليلة الظلماء الى  
المصباح وليس هذا بمعجب لان نور الحسين «ع» ما كان كسائر الانوار مثل نور

الشمس والقمر والمصباح حتى يمنع من اشراقه مانع بل يشرق ويسطع ولو كان من وراء سبعين حجاً بايضيء كالمصباح وهو في بطن امه ويضيء ويشرق الارض والسماه وهو تحت الاجانة في بيت شمر بن ذي الجوشن (لع) .

واسمه الشريف الحسين والحسين مصغر حسن كما ان شير مصغر شبر وهذا التصغير لاجل التعظيم كما لا يخفى على البصير ولم يسم احد بهذا الاسم قبله والقباه كثيرة كما مضى في أول الكتاب عن المناقب ولكن اعلاها رتبة ما لقبه رسول الله (ص) في قوله عنه ، وعن أخيه انها سيدا شباب أهل الجنة فيكون السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله (ص) انه قال حسين سبط من الاسباط ولقد احسن واجاد من قال في ولادته ومعالي اموره (ع) وبمعجبي ان اذكرها .

|                         |                         |                          |
|-------------------------|-------------------------|--------------------------|
| فدت شهر شعباننا الا شهر | فمن بينها يمنها الا شهر | طوى الهم غنا وزال الغنا  |
| وبشر الهنا يبتنا ينشر   | لثالثه في رقاب الانام   | اياد لعمر ك لا تنكر      |
| فصبح الولاة بميلاد سبط  | هادي الانام به مسفر     | وباب التجارة الامام الذي |
| ذنوب العباد به تغفر     | وغصن الامامة فيه سمي    | جنى هدايتها يشمر         |
| وروض النبوة بن نوره     | سنى ومن نوره مزهر       | لنهن بميلاده شيعه        |
| لهم طاب في حبه عنصر     | غذاه النبي باهباه       | وما زال عن ريبها يصدر    |
| به الله رد على فطرس     | مقاماً به في السما يذكر | اكان من النصف مثل الحسين |
| شفيح الخلائق اذ تحشر    | ومن هوريجان قلب النبي   | ثلثاً على التراب لا يقبر |
| بميلاده بشر المصطفى     | وفي قتله حرب تستبشر     | وما زال يولمه ان بكى     |
| وكل بتسكينه يامر        | فكيف اذا ماراه لقي      | وفي التراب خديه قد عفروا |
| تعادى عليه جموع ابن هند | باسيافهم جهره ينحر      | وكف لها الكف في المرملين |
| برفد يجل فلا يحصر       | غدت في النواويس مقطوعة  | لها مع خاتمه خنصر        |



قالت صفية بنت عبد المطلب لما سقط الحسين « ع » من بطن امه كنت قد وليته قال (ص) يا عمه هلمي الي بابني فقلت يا رسول الله انا لم نظفنه بعد فقال يا عمه انت تتظفينه ان الله تبارك وتعالى قد نظفنه وطهره فدفعته اليه وهو في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضع لسانه في فيه واقبل الحسين « ع » يمصه قالت فما كنت احسب رسول الله يفضوه إلا لبناً أو عسلاً للشيخ عبد الحسين الاعمى :

بابي الذي غذاه احمد جده بلسانه فزكى الغدى والمغتدى

ما انفك يرشف ثغره مستنشقا طيب الجنان بطيب مرشفه الشذي

لاغرو ان شفعت بشاشته بمن بسوى انتشاق شذاه لم يتلذذ

الام قاطم والاب الكرار لا اب في الانام كذا ولا ام كذي

ومن خصائص الحسين (ع) انه لم يرتضع من فاطمة ولا من اثنى كان النبي يأتيه ويضع ابهامه في فيه وجعل الحسين (ع) يمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث ويقول النبي (ص) ايها يا حسين ايها يا حسين ابى الله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعنى الامامة . نظم :

لله مرتضع لم يرتضع ابداً من ندي اثنى ومن طه مراضعه

يعطيه ابهامه انا فاونة لسانه فاستوت منه طبايه

سربه خصه باريه اذ جمعت وارودعت فيه عن امر ودائعه

غرس سقاه رسول الله نبعته وطاب من بعد طيب الاصل فارعه

فنبت لحم الحسين (ع) من لحم رسول الله وعظمه من عظم رسول الله (ص) ودمه من دم رسول الله (ص) وشهد بذلك الخالف والمؤلف قال : معاوية في وصيته ليزيد (لح) . واما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحمه ودمه ، سود الله وجوههم ما صنعوا بلحم رسول الله ودمه :



ومن ارتبي طفلاً بحجر محمد حتى اغتدى وحى الاله رضيعاً  
يغذو غذاء المراهقات وبعد ذا منه ترض الصافنات ضلوعاً

قالت صفية: فقبل النبي (ص) بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوماً هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثاً فقلت فراك ابي وامي ومن يقتله قال : يقتله فئة باغية من أمية في البحار لما ولد الحسين «ع» اوحى الله تعالى الى جبرئيل ان أهبط الى حبيبي محمد (ص) الى آخر الخبر المذكور ونزل جبرئيل ومر بفطرس وهو ملك كان يطوف بالعرش فابطأ في شيء من امر الله فغضب الله عليه وقص جناحه ورجي به في جزيرة من جزائر البحر وكان معذباً منذ سبعمائة عام في تلك الجزيرة وخيره الله بين عذابه في الدنيا والآخرة فاختر عذاب الدنيا فكان معلقاً باشعار عينيه ويخرج من تحته ربح نتن ولا يمر به حيوان فلما احس بنزول جبرئيل والملائكة سئلهم عن ذلك فقال جبرئيل بعثت لمحمد «ص» لاهنيه بمولود ولده له فقال يا جبرئيل احملني معك فحمله ووضعته بين يديه فبصص فطرس باصبعه اليه فاخبر جبرئيل بحاله فقال النبي (ص) : تمسح جناحك بالحسين وعد الى مكانك فتمسح فطرس بالحسين «ع» وارتفع وقال: يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله على مكافاة لا يزوره زائر إلا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم إلا ابلغته سلامه ولا يصلى وصل إلا ابلغته صلواته ثم ارتفع الى موضعه وهو يقول من مثلي وانا عتاقة الحسين بن علي وفاطمة وجده أحمد العاشر ، وفي رواية مسح جناحه بمهد الحسين كما في دعاء يوم الولادة وعاذ فطرس بمهده ونحن عائدون بقبره نظم:

لمهدك ايات ظمّن لفطرس وآية عيسى ان تكلم في المهد  
فان ساد في ام فانت ابن فاطم وان ساد في مهد فانت ابوالمهدي

عن اثبات الوصية فلما نهض فطرس قال له النبي (ص) فان الله قد شفّعني فيك فالزم ارض كربلاء فاخبرني بكل من يأتي الحسين زائراً الى يوم القيامة وذلك الملك

بسمي عتيق الحسين عليه السلام :

ففطرس ممي عتيق الحسين      فرد الجناحين بعد المصور  
اتي لزيارته قاصداً      فاضحى صحيحاً لفضل المصور  
اقام بحضرته دائماً      بمر السنين وكر الشهور

وفي المناقب ان الله هنا النبي (ص) بحمل الحسين (ع) وولادته وعزاه بقتله في الهوف ولم يبق ملك في السموات إلا ونزل على النبي (ص) كل يقرئه السلام ويعزبه في الحسين (ع) ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه وكان النبي (ص) دعا على ذلك اللعين الذي طلب ايلة الرى بقتل الحسين (ع) فاستجاب الله لأن اللعين ما استمتع به رجع خائباً، في الكبريت الأحمر عن كتاب خزائن الأنوار عن امرأة الجنان روي ان فاطمة عليها السلام اقبلت الى ابيها رسول الله (ص) باكية في المسجد وهي تقول يا ابة رضعت الحسين (ع) في مهده واخذت في طحن الحب ساعة فافتقدته ولم اجده في مهده فهبط الأمين جبرئيل وقال : يا رسول الله ابلغ فاطمة السلام وقل لها فلتقر عينها فان الحسين (ع) لم يصبه شيء وهو من المقربين فقال رسول الله (ص) وابن الحسين قال جبرئيل : لما هبطت وهبط معي جماعة من الملائكة لنهنيك في ولادة الحسين (ع) وارجوا الى السماء افتخروا على ساير الملائكة بانهم تداروا الحسين فقالت الملائكة يا ربنا ائذن لنا في زيارة الحسين «ع» فامر الله تعالى اياي ان ارفع الحسين (ع) الى السماء لتزوره الملائكة والان رددته وهو في مهده ، في مدينة المعاجز لما ولد الحسين عليه السلام هبط ملك من ملائكة الفردوس ونزل الى البحر الأعظم ونادى في اقطار السماوات والارض يا عباد الله البسوا ثياب الاحزان واظهروا التفرج والاشجان فان فرخ محمد (ص) مذبور مظلوم مقهور .



أقول لم يسمع بان ينمى احد قبل موته ، وفي يوم ولادته وهذا مخصوص بالحسين ( ع ) نعاه ناع يوم ولادته ونعاه ناع يوم شهادته حين ان الشمر ( لع ) فرق بين رأسه وجسده قال المرحوم السيد حيدر :

|                                |                                  |
|--------------------------------|----------------------------------|
| نمى الروح جبريل بان ذوي القدر  | ارافوا دم الموفين لله بالنذر     |
| نمى وانقلاب الكون في ضمن نعيه  | بان ذوي الحجر استباحوا ذوي الحجر |
| نمى ففدى من في الوجود بدهشة    | هي الحشر لابل دونها دهشة الحشر   |
| نمى من بقلب لدهر من جرح جسمه   | جراحات حرق لا يعالجن بالسبر      |
| نمى ان روح الكون بالطف اقلعت   | يد الموت منه وهي دامية الظفر     |
| نمى من دعى بالدين حي على الهدى | اناساً دعوا بالشرك حي على الكفر  |
| نمى ساجداً صلى الى الله روحه   | قضى رأسه المرفوع من سجدة الشكر   |
| نمى من اعار الله بالطف هامه    | ومن قلبه فيها اقام على جمر       |
| نمى ذات قدس يعلم الله انها     | منزهة الأفعال في السر والجر      |
| نمى ان اسيافاً نحرن ابن فاطم   | نحرن بحجر الله كل اولى الأمر     |
| نمى ظامياً ابكى السماء بعندم   | وحق لها تبكى بانجمها الزهر       |

### المجلس الثالث في حب النبي له ولاخيه الحسن

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| يا حبذا دوحه في الخلد نابته | ما مثلها نبئت في الخلد من شجر  |
| المصطفى اصلها والفرع فاطمة  | ثم الاقحاح علي سيد البشر       |
| والهاشميان سبطاه لها ثمر    | والشيعه الورق الملتف بالثمر    |
| انى بحبهم ارجو النجاة غداً  | والفوز في زمرة من افضل الرمز   |
| هذا مقال رسول الله جاء به   | اهل الرواية في العالى من الخبر |



في المنتخب ان النبي صلى الله عليه واله خرج من المدينة غازياً واخذ معه علياً وبقى الحسن والحسين (ع) عند امهما لانهما صغيران فخرج الحسين (ع) ذات يوم من دار امه يمشي في شوارع المدينة وكان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة فجعل يسير في جوانبها ويتفرج في مضاربها فر عليه يهودي يقال له صالح بن وهب فاخذه الى بيته واخفاه من امه حتى بلغ النهار الى وقت العصر والحسين (ع) لم يتبين له اثر فنار قلب فاطمة (ع) بالهم والحزن على ولدها الحسين فصارت تخرج من باب بيتها الى باب المسجد سبعين مرة فلم تر احداً تبعته في طلب الحسين (ع) ثم اقبلت الى ولدها الحسن (ع) وقالت يا مهجة قلبي وقرّة عيني قم فاطلب اخاك فان قلبي يحترق من فراقه فقام الحسن (ع) وخرج من المدينة واتى الى دور حولها نخيل كثير وجعل ينادي يا حسين بن علي يا قرّة عين النبي ابن انت يا اخي قال فينما الحسن (ع) ينادي اذ بدت له غزاة في تلك الساعة فاهلم الله الحسن ان يسأل الغزاة فقال لها يا ظبية هل رأيت أخي حسينا فانطق الله الغزاة ببركات رسول الله (ص) وقالت يا حسن يا نور عين المصطفى وسرور قلب المرتضى ويا مهجة فؤاد الزهراء اعلم ان اخاك اخذه صالح اليهودي واخفاه في بيته فصار الحسن «ع» حتى اتى الى دار اليهودي فناداه فخرج صالح فقال له الحسن يا صالح اخرج الى الحسين من دارك وسله الي وإلا أقول لامي تدعو عليك في أوقات السحر وتسال ربها حتى لا يبقى على وجه الارض يهودي ، ثم أقول لابي يضرب بحسامه لجمعكم حتى يلحقكم بدار البوار ، وأقول لجدي يسأل الله سبحانه ان لا يدع يهودياً إلا وقد فارق روحه فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن «ع» وقال له يا صبي من امك فقال امي الزهراء بنت محمد المصطفى قلادة الصفوة ودرّة صدف العصمة وثمرّة جمال العلم والحكمة وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر ولمعة من انوار المحامد والمآثر خمرت طينة وجودها من تفاح الجنة وكتب الله في صحيفتها

عق عصاة الامة وهي ام السادات النجباء سيده النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء  
 فقال اليهودي اما امك فقد عرفتها فمن ابوك فقال الحسن «ع» ان ابى اسد الله الغالب  
 علي بن ابى طالب الضارب بالسيهين والطاعن بالرعيين والمصلي مع النبي في القبليين  
 والمقدى نفسه لسيد الثقلين ابو الحسن والحسين «ع» فقال صالح يا صبي قد عرفت  
 ابك فمن جدك فقال : جدي درة من صدف الجليل وثمرة من شجرة ابراهيم الخليل  
 الكوكب الذي والنور المضيء من مصباح التبجيل المعلق في عرش رب الجليل سيد  
 الكونين ورسول الثقلين ونظام الدارين وفخر العالمين ومقتدى الحزمين وإمام المشرقين  
 والمغربين جد السبطين انا الحسن واخي الحسين فلما فرغ الحسن «ع» من تعداد  
 مناقبه انجلى صدع الكفر عن قلب صالح وهملت عيناه بالدموع وجعل كالتحير ينظر  
 متعجباً من حسن منطقته وصغر سنه وجودة فهمه ثم قال له يا ثمره فؤاد المصطفى ويا نور  
 عين المرتضى ويا سرور صدر الزهراء يا حسن اخبرني من قبل ان اسلم اليك اخاك  
 الحسين (ع) عن احكام دين الاسلام حتى اذعن لك وانقاد الى الاسلام ثم ان  
 الحسن (ع) عرض عليه احكام الاسلام وعرفه الحلال والحرام فاسلم صالح واحسن  
 الاسلام في بد الامام ابن الامام وسلم اليه اخاه الحسين ثم نثر على رأسيها طبقاً من  
 الذهب والفضة وتصدق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين (ع) ثم ان  
 الحسن أخذ بيد الحسين أخيه واثيا الى امها فلما رأتها اطمئن قلبها وزاد سرورها  
 بولديها قال فلما كان اليوم الثاني اقبل صالح ومعه سبعون رجلاً من ردهه واقاربه وقد  
 دخلوا جميعهم في الاسلام على يد الامام ابن الامام اخي الامام عليهم افضل الصلاة  
 والسلام ثم تقدم صالح الى باب الزهراء رافعاً صوته بالثناء للسادة الامناء وجعل يمرغ  
 وجهه وشيئته على عتبة دار فاطمة وهو يقول يا بنت محمد المصطفى عملت سوءاً وظلمت  
 نفسي واذيت ولدك وانا على فعلي نادم فاصفحي عن ذنبي فارسلت اليه فاطمة تقول



يا صالح اما انا فقد عفوت عنك من حقي ونصبي وصفححت عما سوؤتني به لكنها ابناي  
وابنا علي المرتضى فاعتذر اليه مما اذيت ابنه ثم ان صالحا انتظر عليا حتى اتى من سفره  
وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى له وبكى بين يديه واعتذر مما اساء اليه فقال  
له يا صالح اما انا فقد عفوت عنك وصفححت عن ذنبك لكن هؤلاء ابناي وريحاننا  
رسول الله (ص) فامض اليه واعتذر مما اسأت بولدي قال فأتى صالح الى رسول الله  
باكيا حزينا وقال يا سيد المرسلين أنت قد ارسلت رحمة للعالمين واني قد اسأت واخطأت  
واني قد سرقت ولدك الحسين (ع) وادخلته داري واخفيتته عن اخيه وامه وقد  
استتها في ذلك وانا الان قد فارقت الكفر ودخلت في دين الاسلام فقال له النبي  
صلى الله عليه واله ، اما انا فقد ضيت عنك وصفححت عن جرمك لكن يجب عليك  
ان تعتذر الى الله وتسغفره مما اسأت بقرة عين الرسول ومهجة فؤاد البتول حتى يعفو  
الله عنك سبحانه قال فلم يزل صالح يستغفر ربه ويتوسل اليه ويتضرع بين يديه في  
اسحار الليل واوقات الصلاة حتى نزل جبرئيل الى النبي (ص) باحسن التبجيل وهو  
يقول : يا محمد قد صرح الله عن جرم صالح حيث دخل في دين الاسلام على يد الامام  
ابن الامام اخي الامام عليهم افضل الصلاة والسلام ، اخواني فانظروا الى هذا صالح  
اليهودي مع انه ليس على شريعة الاسلام لما اخذ الحسين «ع» واخفاه في بيته واجلسه  
على فراشه اسرع هو في خدمته ونثر على رأسه طبقا من الذهب والفضة واسلم على يد  
الامام وبكى على عمله بكاء تقشعر منه الاجسام فكيف لم يصنع معه صالح بن هب المزني  
في طف كربلاء كما صنع معه صالح اليهودي مع انه يدعي الاسلام وقد صنع به ما صنع  
وذلك لما اثنى الحسين «ع» بالجراح طعنه صالح بن هب الخ في البحار سئل النبي  
صلى الله عليه واله اي اهل بيتك احب اليك؟ قال : الحسن والحسين من احبها احببته  
ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الله الجنة ومن ابغضها ابغضته ومن ابغضته



ابغضه الله ومن ابغضه الله خلد النار ، ايها الناس من احبني واحب هذين واباها  
وامها كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة ولنعم ما قال القائل :

اخذ النبي بد الحسين وصنوه يوماً وقال وصحبه في مجمع  
من ودني يا قوم او هذين او ابوها فالخذ مسكنه معي

عن اسامة بن زيد قال اتيت النبي (ص) ذات يوم في بعض الحاجة فخرج الي  
وهو مشتمل على شيء ما ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت  
مشتمل عليه فكشف فاذا هو الحسن والحسين «ع» على وركيه فقال هذان ابناي  
وابنا ابنتي اللهم اني احبها فاحبها واحب من يحبها الا فن احبها كان معي ، وفيه  
عن معاوية بن وهب عن الصادق «ع» قال قال : رسول الله (ص) ان حب علي  
قذف في قلوب المؤمنين لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وان حب الحسن (ع)  
والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً ، وفيه عن  
جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله (ص) اخذاً بيد الحسن  
والحسين (ع) فقال ان ابني هذين ريبتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين وسئلت  
الله لهما ان يجعلهما مطهرين زكيين فاجابني الى ذلك وسئلت ان يقيها وشيعتها من  
النار فاعطاني ذلك وسئلت الله ان يجمع الامة على محبتهما فقال يا محمد اني قضيت قضاء  
وقدرت قدراً وان طائفة من امتك ستفي لك بدمتك في اليهود والنصارى والمجوس  
وسيفخفرون ذمتك في ولدك واني اوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ان لا احله محمل  
كرامتي ولا اسكنه جنتي ولا انظر اليه بعين رحمتي الى يوم القيامة ، وفيه قال جابر  
رايت الحسن والحسين (ع) على ظهر النبي (ص) وهما يقولان حل حل والنبي يجثو  
لهما ويقول نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان انما . وفي رواية ابن مسعود حمل الحسن  
على اضلاعه النبي والحسين على اضلاعه اليسرى ثم مشى وقال (ص) نعم المطى مطيكما

ونعم الراكبان انما وابوكما خير منكما . وروى انه ترك لها ذوابتين في وسط الرأس مزردتين قال : ابن مسعود رأيت النبي ( ص ) يوماً وهو اخذ بكتفي الحسن ( ع ) بكلتا يديه وقدماه على قدم رسول الله ( ص ) ويقول له ترق عين بقه فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ( ص ) ثم قال له افتح فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه ثم وضعه فاخذ الحسين ( ع ) كذلك ويقول له حزقة حزقة ترق عين بقه فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ( ص ) ففعل به ما فعل بالحسين « ع » وكان ( ص ) يتصابا لهما ويقول : من كان له صبي فليتصاب له كما ان الزهراء عليها السلام تتصابا لهما وتلاعب بها .

وتقول للحسين : ( انت شبيه بابي است شبيها بعلي )  
وللحسن تقول : اشبه ابك يا حسن واخلع عن الحق الرسن  
واعبد الها ذا منن ولا توال ذا الأحن

كانت ام الفضل تلاعب الحسين « ع » وتقول : يا بن رسول الله

يا بن كثير الجاه فرد بلا اشباه اعاذه الهى من امم الدواهي  
وفيه عن سلمان الفارسي قال دخلت يوماً على فاطمة بنت رسول الله ( ص )  
فسلمت عليها فقالت يا ابا عبد الله هذان الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بايديهما  
فاخرج بهما الى جدتها قال فاخذت بايديهما ورحمتها حتى اتيت بها الى النبي ( ص )  
قال : ما لكما يا حسنى قالنا نشتهي طعاماً يا رسول الله فقال النبي ( ص ) اللهم اطعمهما  
ثلاثاً قال سلمان فنظرت فاذا سفرجلة في يد رسول الله ( ص ) شبيهة بقلة من قلال حجر اشد  
بياضاً من الثلج واحلى من العسل والبن من لزبد ففركما بابهامه فصيرها نصفين ثم دفع  
الى الحسن نصفها والى الحسين نصفها فجعلت انظر الى النصفين في ايديهما وانا اشتيهما  
قال : يا سلمان لعلك تشتهيها قلت نعم قال يا سلمان هذا طوام من الجنة لا يأكله احد



حتى ينجو من الحساب هذا يوم اشبعها ويوم اخر سقاها ورواها كما في الخبر عطش المسلمون عطشاً شديداً فجاءت فاطمة بالحسن والحسين « ع » الى رسول الله (ص) ، وقالت يا ابتاه انهما صغيران لا يتحملان العطش فدعا النبي الحسن فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ثم دعا الحسين « ع » فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى .

أقول : ومن المعلوم ان الكبير لا يتحمل العطش فكيف بالصغير ولا سيما اذا كان رضيعاً وفقد اللبن والماء كليهما اسفى على ذلك الرضيع وقد مضى عليه ثلاثة ايام الخ عن ابي عبد الله الصادق « ع » عن ابيه عن جده قال : مرض النبي (ص) المرضة التي عوفي منها فعادته سيدة النساء فاطمة « ع » ومعها الحسن والحسين عليهما السلام قد اخذت الحسن « ع » بيدها اليمنى واخذت الحسين « ع » بيدها اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعده الحسن على جانب رسول الله (ص) اليمين والحسين على جانب رسول الله الأيسر فاقبلوا بغير ما يليهما من بدن رسول الله (ص) فما افاق النبي من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين ( ع ) حبيبي ان جدكما قد غنى ونام فانصرفا من ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان اليه فقالا لسنا بيارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على عضد النبي اليمين والحسين على عضده الأيسر ففنيا ثم انتبها قبل ان ينتبه النبي ( ص ) وكانت فاطمة ( ع ) لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت امنا قالت لما نمتارجعت الى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن « ع » قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتحدنان حتى اتيا حديقة بني الزنجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان اين ياخذان فقال : الحسن للحسين انا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندرى اين نسالك فلا عليك ان ننام في وقتنا هذا حتى نصبح ، فقال له الحسين ( ع ) دونك يا اخي قافل ما ترى



فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما فانتبه النبي (ص) عن نومته التي نامها فطلبها في منزل فاطمة فلم يكونا وافتقدتها فقام قائماً على رجله وهو يقول الهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من الخمصة والمجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع نور للنبي (ص) فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فاذا بها نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشمت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر اشد مطرة ما راه الناس قط وقد منع الله المطر منهما في البقعة التي فيها هما نائمان لا يطر عليهما قطرة وقد اكتنفتها حية لها شعرات كاجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين فلما ان بصر بها النبي (ص) تنحج فانساب الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين فقال لها النبي (ص) ايها الحية ممن انت قالت انا رسول الجن اليك قال اي الجن قالت جن النصيبين نسينا اية من كتاب الله تعالى فبعثوني اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغت هذا الموضع سمعت منادياً ينادي ايها الحية هذان شبلا رسول الله (ص) فاحفظيهما من العاهات والافات ومن طوارق الليل والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الاية وانصرفت فاخذ النبي (ص) الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع الحسين على عاتقه الايسر وخرج علي (ع) فلحق برسول الله (ص) فقال له بعض اصحابه بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك فقال : امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه اخر فقال بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك فقال امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه علي (ع) وقال : بابي انت وامي يا رسول ادفع الي احد شبليك وشبلي حتى اخفف عنك فالتفت النبي (ص) الى الحسن فقال : يا حسن تمضي الي كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كتفك لأحب الي من كتف

ابي ثم التفت الى الحسين وقال : يا حسين هل تمضي الى كتف ابيك فقال والله يا جداه اني  
لا أقول كما قال اخي الحسن ان كتفك لأحب الي من كتف ابي فاقبل بها الى منزل  
فاطمة وقد ادخرت لها تمرات فوضعتها بين ايديها فاكلوا وشبعا وفرحا فقال : لها  
النبي (ص) قوماً الان فاصطربا فقاما ليصطربا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجاتها  
فلما دخلت سمعت النبي (ص) وهو يقول ايتها يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت  
يا ابة واعجبا ان تشجع الكبير على الصغير فقال : لها يا بنية اما ترضين ان أقول انا  
يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرئيل يقول يا حسين شد على الحسن  
فاصرعه كأن الزهراء قد تكدر خاطرها وانكسر قلبها لما سمع اباها يقول للحسن ايتها  
يا حسن شد على الحسين فاصرعه ولا ترضى بذلك لشدة حبتها للحسين ليت شعري  
ما حالها لو نظرت عيناها اليه حين سقط من على ظهر جواده الى الارض طريقاً جريحاً  
مشير الاحزان . نقل عن تاريخ البلاذري حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد  
ذكره قال انصرف النبي الى منزل فاطمة فرأها قائمة خلف بابها فقال (ص) ما بال  
حييتي ها هنا قالت ابناك خرجا غدوة وقد غاب على خبرهما فضى رسول الله (ص)  
يقفوا اثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رؤسهما فاخذ  
حجرأ واهوى اليها فقالت الحية السلام عليك يا رسول الله والله ما نمت عند رؤسها  
إلا حراسة لها فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه الأيمن والحسين على كتفه الايسر  
فنزلهما فحملهما وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملني خير  
أهل الارض ويقول الحسين حملني خير أهل السماء . في البحار عن سلمان الفارسي  
قال : اهدى الى النبي (ص) قطف من العنب في غير اوانه فقال لي يا سلمان اتيتني  
بولدى الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب قال سلمان فذهبت اطرق عليهما  
منزل ايهما فلم ارهما فحسنت فخبرت النبي (ص) بذلك فقام في طلبهما فلم يجدهما فاضطرب



النبي (ص) ووثب قائماً وهو يقول وا ولداه وا قررة عيناه من يرشدني على ولدي فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء وقال يا محمد علام هذا الانزعاج فقال (ص) على ولدي الحسن والحسين فاني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرئيل يا محمد بل خف عليهما من كيد المنافقين فان كيدهم أشد من كيد اليهود ، اعلم يا محمد ان ابنيك الحسن والحسين نأمان في حديقة بني الدحداح فسار النبي (ص) من وقته وساعته الى الحديقة وانا معه حتى دخلنا الحديقة واذا هما نأمان قد اعتنق احدهما الاخر وثمان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما فلما رأى الثعبان النبي (ص) التقى ما كان في فيه فقال السلام عليك يا رسول الله لست انا ثعبان وليكني ملك من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسختي ثعباناً كما ترى وطردني من السماء الى الارض ولي منذ سنين كثيرة اقصد كريماً على الله فاسئله ان يشفع لي عند ربي عسى ان يرخصني ويعيدني ملكاً كما كنت اولاً انه على كل شيء قدير قال : فجاء النبي صلى الله عليه واله الى ولديه يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي (ص) فقال : لها النبي انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا وانا مستشفع بكما الى الله تعالى فاشفعا له فوثب الحسن والحسين عليهما السلام فاصبغا الوضوء وصليا زكيتين وقالا اللهم بحق جسدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبايينا علي المرتضى وباننا فاطمة الزهراء إلا ما رددته الى حالته الاولى فلا تتم دعاؤهما فاذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضى الرب عنه وبرده الى سيرته الاولى ثم رفعوا به الى السماء وهم يسبحون الله تعالى وجع جبرئيل الى النبي (ص) وهو متبسم ، وقال يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع السماوات ويقول لهم من مثلي وانا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين هذا الملك يفتخر بانه عتيق الحسن والحسين وفي شفاعتهما وملائكة



اخرى ايضاً يفتخرون بانهم عتقوا الحسين فقط وفي شفاعته وهم فطرس ودردايل واصلصائيل كلهم عتقوا الحسين . أقول ان عتقوا الحسين اكثر من ان تحصى من الجن والانس والملك ويظهر ذلك في القيامة فترى طائفة يعتقدون من النار ويدخلون الجنة لأنهم من الباكين على الحسين واخرى لانهم من المقيمين لعزائه واخرى يعتقدون من النار لانهم من زوار قبره الشريف . اذا شئت النجاة فزر حسيناً الخ .

### المجلس السابع في حب النبي (ص) له خاصة

في البحار رأى النبي (ص) الحسين يوماً يلعب مع الصبيان في السكة فاستقبل النبي (ص) امام القوم فبسط احدى يديه فطفق الصبي يفر مرة من هيننا ومرة هيننا ورسول الله صلى الله عليه واله يضاحكه ثم اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى على فأس رأسه واقعه وقبله ، وقال : انا من حسين وحسين مني ، احب الله من احب حسيناً ، حسين سبط من الاسباط قال سلمان الفارسي كان الحسين (ع) على فخذ رسول الله (ص) وهو يقبله ويقول انت السيد ابن السيد ابو السادة انت الامام ابن الامام ابو الآئمة أنت الحججة ابن الحججة ابو الحجج تسعة من صلبك تاسمهم قائمهم كان (ص) يصلي يوماً في وقته والحسين صغير بالقرب منه وكان النبي (ص) اذا سجد جاء الحسين فركب ظهره ثم حرك رجليه وقال حل حل واذا اراد رسول الله (ص) ان يرفع رأسه اخذوه ووضعوه الى جانبه فاذا سجد عاد على ظهره وقال حل حل فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي (ص) من صلاته فقال يهودي يا محمد انكم لتفعلون بالصبيان شيئاً ما فعله نحن فقال النبي (ص) اما لو كنتم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتهم الصبيان قال فاني أؤمن بالله ورسوله فاسلم لما رأى من كرمه مع عظم قدره في القمام . وقال (ص) من احب ان ينظر الى احب أهل الارض الى أهل السماء فينظر الى الحسين « ع » انما الحسين

باب من ابواب الجنة من عانده حرم الله عليه ريح الجنة فكيف بمن قتله وسفك دمه  
وسلب اثوابه واوطأ صدره الخ . في البحار عن ابي ليلى عن ابيه قال كنا عند رسول  
الله (ص) فجاء الحسين بن علي (ع) يجبو حتى صعده على صدره فبال قال فابتدرناه  
لنأخذه فقال «ص» ابني ابني لا ترزموا ابني يعني لا تقطعوا عليه بوله عن ابي هريرة  
قال : ابصرت عيناى هاتان وممعت اذناى هاتان ان رسول الله «ص» أخذ بكفى  
الحسين «ع» وقدماه على قدم رسول الله (ص) وهو يقول ترق عين بقعة فرقى الغلام  
حتى وضع قدميه على صدر رسول الله «ص» ثم قال رسول الله : افتح فاك ثم قبله ثم  
قال اللهم احبه فاني احبه ، وفيه عن ابي ابن كعب قال دخل على النبي «ص» الحسين  
عليه السلام فقال له مرحباً بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين فقال له ابني  
وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والارضين احد غيرك فقال «ص» يا ابني  
والذي بعثني بالحق نبياً ان الحسين بن علي (ع) في السماء اكبر منه في الارضين وانه  
لمكتوب من يمين العرش الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة أو مصباح هاد وسفينة  
نجاة ثم أخذ بيده وقال : ايها الناس هذا الحسين بن علي فاعرفوه وفضلوه كما فضله  
الله فوالذي نفسي بيده انه لفي الجنة ومحبيه في الجنة ومحبي محبيه في الجنة كان (ص)  
يخطب على المنبر اذ خرج الحسين (ع) فوطىء في ثوبه وسقط فبكى فنزل النبي (ص)  
فضمه اليه وقال قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة ، والذي نفسي بيده ما دريت اني  
نزلت عن منبري ولقد مر على باب بيت فاطمة فسمع بكاء الحسين فوقف وقال بنية  
سكتيه الم تعلمي ان بكائه يؤذيني وما زال يوبله ان بكى الخ ، الايات مضى في ولادته  
أقول : لم يستطع ان يسمع بكاء الحسين من غاية شفقتة عليه ليت شعري فما  
حاله ليلة الحادي عشر من المحرم حين وقف عليه فرأه مقطع الرأس ومبضعاً بالسيوف  
والنبال والرماح وقد قطع الجمال يديه نظم :



احسين هل وافاك جدك زائراً      ورأك مقطوع الوتين معفراً  
ام هل درى بك حيدر في كربلا      ترباك صريعاً ظامياً ام ما درى

في البحار عن ابن عباس قال كنت عند النبي (ص) وعلى فخذة الايسر ابنة ابراهيم وعلى فخذة اليمين الحسين بن علي وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه قال (ص) اتاني جبرئيل من ربي فقال يا محمد ان ربك يقره عليك السلام ويقول است اجمعها لك فاند احدما بصاحبه فنظر النبي (ص) الى ابراهيم وبكى ونظر الى الحسين «ع» وبكى وقال ان ابراهيم امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت انا عليه وانا اوتر حزني على حزنها يا جبرئيل يقبض ابراهيم فديته للحسين «ع» قال فقبض بعد ثلاث فكان النبي (ص) اذا رأى الحسين «ع» مقبلاً ضمه الى صدره ويرشف ثناياه ويقول فديت من فديته بابني ابراهيم ولم يزل يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول انما سيدا شباب أهل الجنة . في البحار ان اعرابياً اتى الرسول (ص) فقال يا رسول الله لقد صدت خشفة غزالة واتيت بها اليك هدية لولدك الحسن والحسين «ع» فقبلها النبي (ص) ودعا له بالخير فاذا الحسن واقف عند جده فرغب اليها فاعطاها اياه فما مضى إلا ساعة واذا بالحسين «ع» قد اقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال يا اخي من اين لك هذه الخشفة فقال الحسن «ع» اعطانيها جدي رسول الله (ص) فسار الحسين «ع» مسرعاً الى جده وقال : يا جده اعطيت أخي خشفة غزالة يلعب بها ولم تعطني مثلها وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلى خاطره ويلطفه بشيء من الكلام حتى افضى من امر الحسين «ع» الى ان هم ان يبكي فينما هو كذلك اذا بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فاذا ظبية ومعها خشفتها ومن خلفها ذئبة



تسوقها الى رسول الله (ص) وتضربها باحدى اطرافها حتى أنت بها النبي (ص) ثم نطقت الغزاة بلسان فصيح وقالت يا رسول الله قد كانت لي خشفتان احدهما صاها الصياد واتى بها اليك وبقيت لي هذه الاخرى وانا بها مسرورة واني كنت الان ارضعها فسمعت قائلاً يقول امرعي امرعي يا غزاة بخشفتك الى النبي محمد (ص) واوصلها سريعاً لأن الحسين (ع) واقف بين يدي جده وقد هم ان يبكي والملائكة باجمعهم قد رفعوا رؤسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين (ع) لبكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت ايضاً قائلاً يقول امرعي امرعي يا غزاة قبل جريان دموع الحسين على خديه فان لم تفعل سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفتك فاتيت بخشفتي اليك يا رسول الله وهذه الذئبة تسوقني وقطعت مسافة بعيدة ولكن طويت لي الارض حتى ايتتك سريعاً وانا احمد الله وبني على ان جئتك قبل جريان دموع الحسين على خده فارفع التكبير والتهليل من الاصحاب ودعا النبي (ص) للغزاة بالخير والبركة واخذ الحسين عليه السلام الخشفة واتى بها الى امه الزهراء فسر بذلك سروراً عظيماً نعم اذا بكى الحسين بكت الملائكة رحمة له فما حال الملائكة يوم نظروا الى الحسين وهو مخضب بدمه طريق جريح بلا غسل ولا كفن في تظلم الزهراء عن كتاب منتخب كان النبي (ص) جالسا ذات يوم وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام اذ دخل الحسين (ع) فاخذه النبي (ص) وجعله في حجره وقبل بين عينيه وقبل شفثيه وكان للحسين (ع) ست سنين فقال علي (ع) يا رسول الله اتحب ولدي الحسين قال: (ص) كيف لا احبه وهو عضو من اعضائي فقال يا رسول الله اينما أحب اليك انا ام الحسين فقال الحسين يا ابا من كان اعلى شرفاً كان احب الي رسول الله واقرب اليه منزلة قال: (ع) اتفاخوني يا حسين قال نعم ان شئت يا ابتاه فقال عليه السلام انا أمير المؤمنين انا لسان الصادقين انا وزير المصطفى حتى عد من مناقبه نيفاً وسبعين منقبة ثم سكت فقال

النبي (ص) للحسين (ع) اسمعت يا ابا عبد الله وهو عشر ما قاله من فضائله ومن الف  
الف فضيلة وهو فوق ذلك واعلى فقال الحسين (ع) الحمد لله الذي فضلنا على كثير  
من عباده المؤمنين وعلى جميع المخلوقين ثم قال اما ما ذكرت يا امير المؤمنين فانت فيه  
صادق امين فقال النبي (ص) اذكر انت فضائلك يا ولدي فقال (ع) انا الحسين بن  
علي بن ابي طالب وامي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجدى محمد المصطفى سيد بني  
آدم اجمعين لا ريب فيه يا ابة امي افضل من امك عند الله وعند الناس اجمعين وجدى  
خير من جدك وافضل عند الله وعند الناس اجمعين وابي خير من ايديك عند الله وعند  
الناس اجمعين وانا في المهدي ناغاني جبرائيل وتلقاني اسرافيل يا ابة أنت عند الله افضل  
مني وانا اغفر منك بالاباء والامهات والاجداد ثم انه اعتنق اياه يقبله وعلي (ع) ايضاً  
يقبله ويقول زادك الله شرفاً وتعظيماً وفخراً وعلماً وحلماً ، ولعن الله قاتليك يا ابا عبد  
الله ثم رجع الحسين «ع» الى جده ، هذا يوم ذكر الحسين (ع) نسبه لأبيه ويوم  
عاشوراء ذكر نسبه لأهل الكوفة حين وقف وانكى على قائم سيفه ونادى انشدكم الخ :

## المجلس الخامس في مناقبه عليه السلام

تعاليت عن مدح قابلغ خاطب بمدحك بين الناس اقصر قاصر  
اذا طاف قوم في المشاعر والصفاء فقبرك ركني طائفاً ومشاعري  
وان ذخر الأقوم نسك عبادة فخبك ادنى عدتي وذخايري  
وقال الآخر :

اليك اشاراتي وانت مراد واياك اعني عند ذكر سعاد  
وانت تثير الوجد بين اضالعي اذا قال حاد أو ترنم شاد  
وحبك التي النار بين جوانحي بقدر وداد لا بقدر زناد



قال : في نفس المهموم اعلم ان منافب مولانا الحسين (ع) واضحة الظهور وسنا شرفه ومجده مشرق النور فله الرتبة العالية والمكانة السامية في كل الامور وكيف لا يكون كذلك وقد اكتشفه الشرف من جميع اكنافه وظهرت مخايل السؤدد على شمائله واعطافه وكاد الجمال يقطر من نواحيه واطرافه وهذا قول لا اخاف ان يقول مسلم بخلافه الجد محمد المصطفى والأب علي المرتضى والجدة خديجة الكبرى والأم فاطمة الزهراء والاخ الحسن ذو الشرف والفخار والعم جعفر الطيار والعمه ام هاني بنت المنتجين الابرار والاولاد الأئمة الاطهار والبيت من هاشم صفوة الأخيار عليهم صلوات الله الملك الغفار نظم :

لقد ظهرت فلا تخفى على احد إلا على اكه لا يبصر القمر

فهو كما وصفه الحجة (عج) في زيارة الناحية المقدسة وفي الذم رضي الشيم ظاهر الكرم متهجداً في الظلم قويم الطرائق كريم الخلائق عظيم السوابق شريف النسب منيف الحسب رفيع الرتب كثير المناقب محمود الضرائب جزيل المواهب منيب جواد حلیم رشید علم شديد امام شهيد اواه منيب حبيب مهيب والله در القائل :

فيا نسباً كالشمس ايض مشرق ويا شرفاً من هامة المجد ارفع

ابوهم سماء المجد والام شمس نجوم لها برج الجلالة مطلع

فن مثلهم ان عد في الناس مفخر اعد نظراً يا صاح ان كنت تسمع

كان روعي له الفداء جيد البدن حسن القامة جميل الوجه صبيح المنظر نور جماله يغشى الابصار وله مهابة عظيمة ويشرق منه النور بلحمة مدورة قد خالطها الشيب ادصح العينين ازج الحاجبين واضح الجبين اقنى الأنف . في المنتخب ان الحسين (ع) كان اذا جلس في المكان المظلم يهتدي اليه الناس ببياض جبينه ونحوه كأن الذهب يجري في تراقيه واذا تكلم رأى النور يخرج من بين ثناياه ولم يكن يمر في طريق فتبعه



أحد إلا عرف انه سلكه لطيب رائحته وان رسول الله (ص) كثيراً ما يقبل الحسين بنحوه وجبهته وقول رباب في رثاء الحسين «ع» :

ان الذي كان نوراً يستضاء به بكر بلاه صريع غير مدفون

إشارة الى ضوء جبينه وخطه ونحوه. بله مهابة عظيمة ويها به كل احد ، روى شيخنا

الأجل الفمي حفظه الله في سفينة البحار عن ابي حازم الاعرج قال : كان الحسن «ع» يعظم الحسين «ع» حتى كانه هو اسن منه قال : ابن عباس وقد سألته عن ذلك سمعت

الحسن (ع) وهو يقول اني لأهابه كهيبة أمير المؤمنين (ع) ولقد كان يجلس معنا بلا خلاف حتى اذا جاء الحسين (ع) غيرها أقول ومع تلك الجلالة والمهابة انظر الى

خشوعه وخضوعه وشفقته ورأفته . في البحار قال : مر الحسين بن علي «ع» بمساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا عليه كسراً فقالوا لهم يا بن رسول الله فنتي ور كه فاكل معهم

ثم تلى ان الله لا يحب المستكبرين ثم قال : لهم قد اجبتكم فاجيبوني قالوا نعم يا بن رسول الله فقاموا معه حتى اتوا منزله فقال للجارية اخرجي ما كنت تدخرين . وفيه ايضاً :

مر بمساكين وهم يأكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال لو لا انه صدقة لأكلت معكم ثم قال : قوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر

لهم بدرهم ومن تواضعه وشفقته على الفقراء قال في البحار لما قتل عليه السلام وجد يوم الطف على كتفه اثر فسألوا زين العابدين «ع» عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل

الجراب على ظهره ، وفيه قال روي له الغداء يعني مولانا الحسين «ع» صح عندي قول النبي (ص) افضل الأعمال بعد الصلاة ادخال السرور في قلب المؤمن بما لا اثم

فيه فاني رأيت غلاماً يؤاكل كلباً فقلت له في ذلك فقال يا بن رسول الله اني مغموم اطلب السرور بسروره لأن صاحبي يهودي اريد ان افارقه فأتى الحسين «ع» الى

صاحبه بمأتي دينار ثمناً له فقال اليهودي الغلام فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت

عليك المال فقال (ع) وانا قد وهبت لك المال قال قبلك المال ووهبته للغلام فقال :  
الحسين (ع) اعتقت الغلام ووهبت له جميعاً فقالت امرأة اليهودي قد اسلمت ووهبت  
زوجي مهري فقال اليهودي وانا ايضاً اسلمت واعطيتها هذه الدار .

## واما حلمه وعفوه وكظم غيظه

جنى غلام له جنابة توجب العقاب عليه فامر به ان يضرب فقال يا مولاي  
والكاظمين الغيظ قال «ع» : خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس قال (ع)  
قد عفوت عنك قال : يا مولاي والله يحب المحسنين قال «ع» أنت حر لوجه الله  
ولك ضعف ما كنت اعطيك ، وفي فئحة المصدر للشيخ المعظم عن عصام بن المصطلق  
قال دخلت المدينة فرأيت الحسين بن علي (ع) فاعجبني سمته وروائه واثار من الحسد  
ما كان يخفيه صدره لآبائه من البغض فقلت له انت ابن ابي تراب فقال نعم فبالفت  
في شتمه وشم آبيه فنظر الي نظرة عاطف رؤوف ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين واما ينزغتك  
من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه مسميع عليم ان الذين أتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان  
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في النفي ثم لا يقصرون ثم قال لي خفض  
عليك استغفر الله في ذلك انك لو استعنتنا لأعناك ولو استرقدتنا لرفدناك ولو  
استرشدتنا لأرشدناك قال عصام فتوسم مني الندم على ما فرط مني فقال (ع) لا تريب  
عليك اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امن أهل الشام انت قلت نعم فقال  
شئسنة اعرفها من اخزم حيانا الله واياك انبسط الينا في حوائجك وما يعرض لك تجدني  
عند افضل ظنك انشاء الله قال عصام فضاقت علي الارض بما رحبت ووددت لو ساخت  
بي ثم سللت منه لو اذاً وما على الارض احب الي منه ومن آية .



بيان سمته وروائه يعني خلقه ومنظره وحر كاته وسكناته ، خفض يعني خفف  
 وسهل عليك ، فرط بمعنى التجاوز عن الحد لا تريب عليكم اي لا تأنيب عليكم ولا  
 عتب شنشنة اعرفا من اخزم هذا معجز بيت صدره ان بني ضرجوني بالدم والشعر  
 لجد ابي حاتم وكان له ابن يقال له اخزم قيل كان عاقاً لأبيه ويؤذي اياه  
 بكل ما استطاع فمات وترك بنين فتواثبوا على جدم ابي اخزم فادموه فقال :

ان بني ضرجوني بالدم شنشنة اعرفا من اخزم

يعني ان هؤلاء اشبهوا اباهم في العقوق والشنشنة الطبيعية والعادة واراد «ع»  
 من ذكر هذا المثل يعني ان هذا الشتم والسب شنشنة يعني طبيعة وعادة اعرفا من اهل  
 الشام لأن معاوية سن فيهم هذه السنة القبيحة فكانوا يعلنون بسب أمير المؤمنين على  
 المنابر سود الله وجهه يسب علياً ويامر الناس بسبه والحال انه لا يقبل عمل امرىء إلا  
 بحب علي وأولاده «ع» نظم :

ولا عمل ينجمي غداً غير حبهم اذا قام يوم البعث للخلق مجمع  
 ولو ان عبداً جاء في الله عبداً بغير ولا ال العبا ليس ينفع  
 فيا عترة المختار باراية الهدى اليكم غداً في موقفي اتطلع  
 خذوا بيدي يال بيت محمد فمن غيركم يوم القيامة يشفع

نعم فوض الله اليهم امر الشفاعة لأنهم افضل الخلق واشرفهم واكرمهم وهم  
 خير خلق الله فطوبى لمن تمسك بهم وتوسل بهم واستشفع بهم وناهيك فيما قلنا هذا الخبر في  
 المنتخب افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال اني من حملة العرش وصاحب الصور والنفخة  
 وانا اقرب الملائكة الى حضرة الجلال فقال جبرئيل انا خير منك امين الله علي وحيه  
 وصاحب الكسوف والخسوف والزلازل والرسائل فاختصا الى الله تعالى فارحى اليها  
 ان اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما انظرا الى ساق العرش فنظرا



وإذا على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وفاطمة والحسن والحسين  
خير خلق الله فقال جبرئيل بحمهم عليك إلا ما جعلتني خادماً لهم فقال الله تعالى لك  
ذلك فافتخر جبرئيل على الملائكة اجمع لما صار خادماً لهم فقال من مثلي وانا خادم  
آل محمد فانكسرت الملائكة ان يفاخروه وكان جبرئيل يخدمهم في البيت تارة يطحن  
الحب واخرى يكنس البيت واخرى يناغي الحسين « ع » نزل يوماً الى الارض فوجد  
الزهراء ( ع ) نائمة والحسين ( ع ) يبكي في مهده على جاري عادة الاطفال مع امهاتهم  
فجلس جبرئيل عند الحسين ( ع ) وجعل يناغيه ويسكته من البكاء ويسليه ويقول :

ان في الجنة نهرأ من ابن علي وحسين وحسن

كل من كان محباً لهم يدخل الجنة من غير حزن

ولم يزل كذلك حتى استيقظت فاطمة من مقامها فسمعت انساناً يناغي الحسين  
عليه السلام فالتفتت اليه فلم تر احداً فاخبرت اباها بذلك فاعلمها ابوها رسول الله (ص)  
ان جبرئيل كان يناغي الحسين (ع)، وفي خبر كان يفتخر ويقول من مثلي وانا خادم  
الحسين (ع) . أقول ما حال جبرئيل الذي هو يناغي الحسين (ع) ويهز مهده  
ويفتخر بلفه خادم الحسين (ع) حين رآه على رمضاء كربلاء طريحاً جريحاً بلارأس الخ  
في المنتخب كان ابو هريرة ينفذ التراب عن اقدام الحسين (ع) ويمسح بها وجهه  
فقال له الحسين (ع) لم تفعل هذا يا ابا هريرة فقال دعني يا بن رسول فوالله لو يعلم  
الناس مثل ما اعلم من فضلك لملوك على احداهم فضلاً عن اعناقهم يا بن رسول الله  
في هاتي اذني مممت من جدك رسول الله يقول على منبره ان هذا ولدي الحسين (ع)  
سيد شباب أهل الجنة من الخلق اجمعين وانه سيموت مذبوحاً ظلماً وعدواناً وظمناً لعن الله  
من قتله ، وفيه ان الحسين (ع) مر على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله  
من احب ان ينظر الى احب أهل الارض الى أهل السماء فلينظر الى هذا المجتاز واني

ما كلمته قط منذ وقعة صفين فقال له الحسين (ع) يا عبد الله اذا كنت تعلم اني احب  
 اهل الارض الى اهل السماء فلم تقاتلني وتقاتل ابني ونحى يوم حرب صفين فوالله ان  
 ابني خير مني عند الله ورسوله قال فاستعذر اليه عبد الله وقال يا حسين ان جلدك رسول  
 الله (ص) امر الناس باطاعة الابهاء وقد اطعت ابني في حرب صفين فقلل (ع) خالفت  
 الله تعالى واطعت اباك وحاربت ابني وقد قال : رسول الله (ص) انما الطلعة للإباه  
 بالمعروف لا بالمنكر وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فسكت عبد الله بن عمرو  
 ولم يرد جواباً لعلمه انه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين نظم :

هم القوم اثار النبوة فيهم      تلوح وانوار الاعملة تلسع  
 مهابط وحي الله خزان علمه      وعندهم سر الميمن مودع  
 اذا جلسوا للحكم فالكل ابكم      فان نطقوا فالدهر اذن ومسمع  
 وان بارزوا فالدهر يخفق قلبه      لسطوتهم والاسد بالغالب تجزع  
 وان ذكر المعروف والجود في الورى      فبحر ندام زاجر يتدفع

زاد الله في شرفهم وجعلنا من المتمسكين بهم وحشرنا في زميرتهم ولين احييت  
 ان تكون معهم في الدنيا والآخرة فعليك بهذا الخبر والعمل به قال الرضا (ع) يا بن  
 شيب ان شرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان ، فاحزن لحزنتنا وافرح  
 لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة ،  
 ومن مناقب مولانا الحسين (ع) : زهده وعبادته وتقواه وخوفه من الله كما وصفه  
 الحجة عجل الله تعالى فرجه في زيارة الناحية كنت للرسول صلى الله عليه واله ولداً  
 للقران سنداً وللامة عضداً وفي الطاعة مجتهداً حافظاً للعهد والميثاق ناكباً عن سبل الفساق  
 باذلاً للمجهود طويل الركوع والسجود زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها ناظراً اليها  
 بمين المستوحشين منها قال : ابن عبد البر في الاستيعاب وكان الحسين (ع) فاضلاً



ديناً كثير الصوم والصلاة والحج ، وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة كان الحسين «ع»  
فاضلاً كثير الصوم والصلاة والحج والصدقة وافعال الخير كلها ، وفي خبر حج الحسين  
عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وقال ابن شهر اشوب في المناقب عن انس بن  
مالك قال : كنت ملازماً للحسين (ع) فأتى ليلة من الليالي الى قبر خديجة (ع) فبكى  
بكاء شديداً ثم قال اذهب غني يا انس فاستخفيت عنه فقام الى الصلاة فصلى ركعات  
ثم اخذ بناحي ربه وهو يتضرع ويبكي ويقول :

يارب يارب انت مولاه فارحم عبيداً انت ملجأه يا ذا المعالي عليك معتمدى  
طوبى لمن كنت انت مولاه طوبى لمن كان خائفاً ارقاً يشكو الى ذي الجلال بلواه  
وما به علة ولا سقم اكثر من حبه لمولاه اذا اشتكى به وغصته  
اجابه الله ثم لباه اذا خلى بالظلام مبتها اكرمه الله ثم ادناه  
فلما انتهى كلامه فاذا انا اممع صوتاً بين الارض والسما يقول :

ليك عبيدي وانت في كنفى وكما قلت قد علمناه صوتك تشنقه ملائكتي  
فحسبك الصوت قد معناه دعاك عندي يجول في حجب فحسبك الستر قد رفعناه  
لوهبت الريح في جوانبه خر صريعاً لما تغشاه سلنى بلارعبه ولا رهب (\*)  
(\*) (ل د) سل ما تشاء بلا خوف ولا وجل ولا حساب انى انا الله

في سفينة البحار ولقد كان الحسين بن علي (ع) رجلاً زهد في الدنيا في صغر  
سنه وبدوامره واستقبال شبا به يأكل مع أمير المؤمنين من قوته وينافسه في ضيقه وصبره  
ويصلي قريباً من صلاته وانما جعلها الله تعالى قدوه للامة ثم فرق بين ارادتها ليستن  
الناس بها فلو اجما على شىء واحد ما وسع الناس ان يأتوا بغيره وفيه بالاسناد الى  
مسروق قال دخلت يوم عرفة على الحسين بن علي (ع) واقذاح السويق بين يديه  
وبين يدي اصحابه والمصاحف في جحورهم وهم ينتظرون الافطار فستلته عن مسألة



فاجابني وخرجت فدخلت على الحسن بن علي « ع » والناس يدخلون الى موائد موضوعة عليها طعام عتيدي فيأكلون ويحملون فرأني وقد تغيرت فقال يا مسروق لم لا تأكل فقلت يا سيدي انا صائم وانا اذكر شيئاً فقال اذكر ما بدا لك فقلت اعوذ بالله ان تكونوا مختلفين ، دخلت على الحسين « ع » فرأيته ينتظر الافطار ودخلت عليك وانت على هذه الصنعة والحال فضمني الى صدره وقال يا بن الاشرس اما علمت ان الله تعالى ندبنا لسياسة الامة ولو اجتمعنا على شيء واحد ما وسعكم غيره انى افطرت لمنطركم وصام اخي لصوامكم وكان الحسين « ع » اعبد أهل زمانه ولقد حج خمسا وعشرين حجة ماشياً وكان يصلي في الليل الف ركعة ويخاف من ربه غاية الخوف حتى قيل له ما اعظم خوفك من ربك قال « ع » لا يأمن بؤم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا وقيل لعلي بن الحسين « ع » ما أقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت له وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فتى يتفرغ للنساء ويحجي اكثر لياليه من اولها الى اخرها واخر ليلة احيائها ليلة العاشر من المحرم استعمل من الاعداء للصلاة والدعاء وتلاوة القرآن .

## واما جوده وكرمه

فهو كما قال الشاعر :

هو البحر من أي النواحي اتيته      فلجته المعروف والجود ساحله

ولو لم يكن في كفه غير نفسه      لجاد بها فليتيق الله سائله

كيف وقد ورثه عن جده رسول الله (ص) وهو اسخى الأولين والآخريين

فقد روى انه اتت فاطمة « ع » بابنهما الحسن والحسين « ع » الى رسول الله (ص)

في شكواه التي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال (ص) اما

الحسن فان له هيتي وسؤددى ، واما الحسين فان له جودى وشجاعتي .  
 أقول ان الحسين ( ع ) افعاله شاهدة له بصفة الكرم ناطقة بانه متصف بمحاسن  
 الشيم وقد اشتهر النقل عنه انه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل  
 الفقير ويسعف السائل ويكسوا العارى ويشبع الجائع ويعطى الغارم ويشفق على اليتيم  
 ويعين ذا الحاجة نظم :

|                     |                       |
|---------------------|-----------------------|
| عذب الموارد بحره    | يروى الخلائق من سجاله |
| بحر اطرد على البحور | يمدهن ندى بلاله       |
| سقت العباد يمينه    | وسقى البلاد ندى شماله |
| يمكي السحاب يمينه   | والودق يخرج من خلاله  |
| الارض ميراث له      | والناس طراً في عياله  |

في البحار دخل الحسين ( ع ) على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول :  
 واغماه فقال له الحسين ( ع ) وما غمك يا اخي قال ديني وهو ستون الف درهم فقال  
 الحسين ( ع ) هو علي قال انى اخشى ان اموت فقال الحسين ( ع ) لن تموت حتى افضيها  
 عنك قال ففضيها قبل موته وكان ( ع ) يقول شر خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة  
 على الضعفاء والبخل على الاعطاء فيه وقد اعرابي المدينة فستل عن اكرم الناس بها فدل  
 على الحسين ( ع ) فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائه وانشأ :

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| لن ينجب الان من رجاك ومن | حرك من دون بابك الحلقة   |
| انت جواد وانت معتمد      | ابوك قد كان قاتل الفسقة  |
| لولا الذي كان من اوائلكم | كانت علينا الجحيم منطبقة |

قال فسلم الحسين ( ع ) وقال يا قنبر هل بقى من مال الحجاز شيء قال نعم  
 اربعة الاف دينار فقال هاتها قد جائها من هو أحق بها منا ثم نزع رداءه ولف الدنانير

فيها واخرج يده من شق الباب حياها من الاعرابي وانشأ :

خذها فاني اليك معتذر واولم باني عليك ذو شفقة لو كان في سيرنا الغداة عصاً  
امست مما ناعليك مندفة لكن ريب الزمان ذو ذير والسكف مني قليلة النفقة

قال : فاخذها الاعرابي وكى فقال ( ع ) له لملك استقلت ما اعطيناك قال لا  
ولكن كيف يأكل التراب جودك أي كيف تموت وتبيت تحت التراب فتمحى ويذهب  
جودك ، قيل ان عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين ( ع ) سورة الحمد فلما قرأها علي  
أبيه اعطاه الف دينار والف حلة وحشافة دراً فقيل له في ذلك فقال ( ع ) وابن يقع  
هذا من عطائه يعني تعليمه وانشد عليه السلام :

اذا جادت الدنيا عليك فجدبها على الناس طراً انها تنقلب

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل يبقيا اذا هي تذهب

في الكبريت الاحمر كان نصراني له حذافة في الطب فسمع بان الحسين ( ع )  
سيد الكرماء فاحب ان يختبر احواله فاتي اليه يوماً شاب قد مات ابوه وامه شاكية وجمعه  
فاشار الطيب باحضار كبد لفرس ابيض وارسله الي الحسين ( ع ) فامر ( ع ) بنبح  
فرس ابيض واخراج كبده فلما جاء به الي الطيب قال اخطأت في لون الفرس احضر  
كبد الفرس الاسود فرجع الغلام باكيًا الي الحسين ( ع ) فحكى فامر بنبح فرس اسود  
حتى ذبح سبعة افراس لأجل ذلك اليتيم فاسلم النصراني لما شاهد هذا الكرم من الحسين  
عليه السلام ثم دعا الحسين ( ع ) للافراش فاحياها الله بقدرته ، ومن جوده وكرمه  
انه اعطى سائلا الف درهم فجعل السائل ينقدها فقال الخازن بمتنا شيئاً قال نعم ماء  
وجهي فقال الحسين ( ع ) صدق اعطه الفأ والفأ والفأ الاول لسؤالك الثاني ماء وجهك الالف  
الثالث لأنك اتيتنا نعم من اتاه سائلا لا يرد عنه بابنه خائباً وقل ان وصله مال إلا  
وفرقه في الفقراء والضعفاء واهل الحاجة والايتم والارامل يا للعجب ان الاكف التي



تفق على الفقراء والمساكين وتعيش بها الارامل واليتامى وتعتذر منهم كما انفق على  
الاعرابي باربعة الاف دينار واخرج يده من شق الباب حياءً من الاعرابي وقال  
خذها الخ مثل هذه الاكف تقطع باسياف الجور نظم :

لهني على تلك الانامل قطعت ولو انها اتصلت لكنت ابجرا  
واعجب الاعاجيب ان تلك الاكف التي يقبلها جبرئيل وميكائيل ويقبلها رسول  
الله (ص) وعلي والزهره قطعها الجمال :

تلك الاكف التي جبرئيل قبلها طوراً وميكال كف الوغد تقطعها

ومن كرمه ماروى في نفثة المصدور جاء رجل من الانصار الى الحسين (ع)  
يريد ان يسأله حاجة فقال (ع) يا اخا الانصار صن وجهك عن بذلة المسئلة وارفع  
حاجتك في رقعة واثت بها سأمسرك انشاء الله فكتب اليه يا ابا عبد الله ان لفلان على  
خمسة دينار وقد الحني فكلمه ينظرنى الى ميسرة فلما قرأ الحسين (ع) الرقعة دخل  
الى منزله فاخرج صرة فيها الف دينار وقال : له اما خمسة فاقض بها دينك واما خمسة  
فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك إلا الى احد ثلاث ذي دين أو مروة أو حسب .  
« أقول : لقد اقتدى بآييه في ان امر السائل بان يكتب حاجته فانه روى ان  
رجلا اتى علي بن ابي طالب (ع) فقال له يا أمير المؤمنين ان لي اليك حاجة فقال  
عليه السلام اكتب حاجتك في الأرض فاني ارى الضر فيك بيناً فكتب في الارض  
اني فقير محتاج فقال (ع) يا قنبر اكسه حلتين فانشأ الرجل :

كسوتني حللا تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن انثا حللا

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلته بدلا

ان الثناء ليحبي ذكر صاحبه كالغيث يحبي نداء السهل والجبلا

لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيعجزى بالذي فعلا

فقال (ع) : اعطوه مائة دينار فقيل له يا أمير المؤمنين لقد اغنيتك فقال اني سمعت رسول الله (ص) يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال (ع) عجبت او قال لا عجيب من اقوام يشترون الممالك باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم ومن جوده وكرمه ما روى في نفس المهموم من ان اعرابياً سلم على الحسين (ع) وسئله حاجة وقال سمعت جدك رسول الله (ع) يقول اذا سئلتم حاجة فاسئلوها عن احد اربعة اما عربياً شريفاً او ولى كريماً او حامل القرآن اذ صاحب وجه صبيح فاما العرب فشرفت بجدك واما الكرم فدا بكم وسيرتكم واما القرآن في بيوتكم نزل واما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك رسول الله (ص) يقول اذا اردتم ان تنظروا الي فانظروا الي الحسن والحسين (ع) فقال الحسين «ع» ما حاجتك اكتبها على الارض فيكتبها على الارض فقال الحسين «ع» سمعت ابي علياً يقول قيمة كل امرئ ما يحسنه وسمعت جدي رسول الله (ص) يقول المعروف بقدر المعرفة فاسألك عن ثلاث خصال فان اجبتي عن واحدة فلك ثلث ما عندي وان اجبتي عن اثنين فلك ثلثا ما عندي وان اجبتي عن ثلاث فلك كل ما عندي ، وقد حملت الي صرة مختومة فان اجبت فانت اولى بها فقال سل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال «ع» اي الاعمال أفضل قل الاعرابي الايمان بالله قال «ع» فما النجاة من المهلكة قال الثقة بالله قال «ع» فما يزين الرجل قال علم معه حلم قال «ع» فان اخطاه ذلك قال مال معه مروءة قال «ع» فان اخطاه ذلك قال فقر معه صبر قال «ع» فان اخطاه ذلك قال فصاعة تنزل عليه وتمرحه فضحك الحسين عليه السلام ورمى اليه بالصرة وفي رواية رمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائة درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته يجعل في أهل بيتهم البحور الزاهرة والسحب الهامرة يجارون الغيوث سماحة وينادون الغيوث حماسة نظم :



وكف لها الكوف في الرمليين      برفد يجل فلا يحصر  
 غلت في النواويس مقطوعة      لها مع خاتمها خنصر  
 وقال الرحوم الشيخ كاظم (ره) :

اتته بالسلب حتى ابتزخاتمه      ومثلت فيه حتى خراصبه الخ  
 أقول قد اقتصرنا في جوده وكرمه بما ذكرنا ، واما شجاعته التي ورثها عن  
 جده رسول الله (ص) وهو اشجع أهل الارض كما يظهر من كلام علي (ع) وانا من  
 رسول الله (ص) كالصنو من الصنو والذراع من العضد وايضا موروثه فيه عن أبيه  
 أمير المؤمنين (ع) وعلي بعد رسول الله (ص) اشجع البرية وان كان اولاد ابي  
 طالب ذكورا واناثا جميعا شجعانا كما قال رسول الله (ص) لله در ابي طالب لو ولد  
 الناس كلهم كانوا شجعانا ولكن اشجعهم أمير المؤمنين (ع) والحسين (ع) قد ورث  
 الشجاعة من جده وأبيه وروى انه كان بينه وبين الوليد بن عتبة منازعة في ضيعة  
 فتناول الحسين (ع) عمامة الوليد عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة  
 فقال مروان (ع) بالله ما رأيت كالיום جرئة رجل على اميره فقال الوليد والله ما  
 قلت هذا غضبا لي ولكن حسدتي على حلي عنه وانما كانت الضيعة له فقال الحسين  
 الضيعة لك يا وليد وقام في البغار ان مروان بن الحكم قال يوما للحسين (ع) لو لا  
 فخركم بغاطمة بم كنتم تفتحرون علينا فوثب (ع) غضبانا وكان (ع) شديد القبضة  
 فقبض على حلقه فعمصره ولوى عمامته دلى عنقه حتى غشى عليه ثم تركه وشجاعته  
 ظهرت لأهل الكوفة في يوم عاشوراء بحيث ذكروهم شجاعة أبيه أمير المؤمنين (ع) في  
 الغزوات والحروب بل محى شجاعة أبيه لأنه ما اتفق لأمر المؤمنين مثل ما اتفق لولده  
 الغريب ابي عبد الله (ع) كان أمير المؤمنين (ع) يقاتل في الغزوات والحروب وبين  
 يديه اولاده واصحابه من الشجعان والفرسان والابطال سبعون ألفا والحسين (ع)



يقاتل في مقابل سبعين الف مقاتل وهو غريب وحيد وبين يديه اثنان وسبعون من

اصحابه ضحايا علي وجه الارض وسبعة عشر من اهل بيته كلهم صرعى :

ونصب عينيه من ابناؤه جثث كأنها هضب سالت على هضب

مضرجين على الرضاء جليبهم فيض المناخر من ابرادها القشب

واعظم السكل وقدأ حال صبيته ما بين ظام مطوى الحشا سغب

الجلس الساس في علمه ومعجزاته

واستجابة دعائه

في البحار عن حذيفة قال سمعت الحسين (ع) يقول والله ليجتمعن علي قتل  
ملفاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد وذلك في صغر سنه في حياة النبي (ص) فقلت  
له انباك بهذا رسول الله (ص) فقال لا فقال فانيت النبي (ص) فاخبرته فقال : علي  
علمه وصله علي لأننا نعلم بالكائن قبل كينونيته في مدينة المعاجز عن الاصبح بن نباته  
قال سألت الحسين (ع) فقلت سيدى اسئلك عن شيء انا به موقن وانه من سر  
الله وانت للسرورائت ذلك السر قال «ع» قم فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا  
المسجد من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي وقال يا اصغ ان سليمان بن  
داود اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر ما اعطي سليمان فقلت  
صدقت والله يا بن رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس  
لأحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال نحن ال الله وورثة  
رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال ادخل فدخلت فاذا انا برسول الله (ص) محتبياً  
في المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين قابض بيده على تلايب الاعسر  
فرأيت رسول الله (ص) يعض على الانامل وهو يقول بس الخلف خلفني انت

واصحابك لعنة الله ولعنتي عليك وفيه من معجزاته واخباره بالغيب عن الصادق «ع»  
قال : قال الحسين «ع» لغلما نه لا تخرجوا يوم كذا وكذا قد سماه واخرجوا يوم  
الخميس فان خالفتموني قطع عليكم الطريق وقتلتم وذهب ما معكم و كان قد ارسلهم الى  
ضيفة له فخالفوه واخذوا طريق الحررة فاستقبلهم لصوص فقتلهم كلهم ثم دخل الى  
الوالي بالمدينة من ساعته فقال الوالي يا ابا عبد الله قد بلغني قتل غلمانك ومواليك  
واجرك الله فيهم فقال «ع» اما انى ادلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال اتعرفهم  
يا بن رسول الله قال نعم كما اعرفك وهذا منهم قال الرجل كيف عرفني يا بن رسول  
الله انا منهم قال ان صدقتك تصدق قال نعم والله لأفعلن قال «ع» اخرجت معك  
فلاناً وفلاناً ومماهم باحماهم كلهم فيهم الاربعة من موالي الاسود من حبشان أهل  
المدينة قال الوالي ورب القبر والمنبر لتصدقني او لأثرن لحك بالسياط قال والله ما  
كذب الحسين «ع» كأنه كان معنا قال فجمعهم الوالي جميعاً فاقرأوا اجمعين فامر بهم  
فضربت اعناقهم وفيه ايضاً من معجزاته واخباره بالغيب جاء رجل من موالي ابي عبد  
الله الحسين «ع» يشاوره في امرأة يتزوجها فقال «ع» لا احب لك ان تزوج  
بها فانها مشومة وكان محباً لها وكان كثير المال فخالف الحسين «ع» وتزوجها فلم  
يلبث معها إلا يسيراً حتى اذهب الله ماله وركبه دين ومات والده واخ له وكان احب  
الناس اليه فقال له الحسين «ع» اما لقد اشرت عليك ولو كنت اطعتني ما اصابك  
ما اصابك فخل سميلها فقال «ع» عليك بفلانة فتزوجها فما خرجت سنة حتى اخلف  
الله عليه ماله وحسن حاله وولدت له غلاماً رأى منها ما فقد في تلك السنة  
وفيه عن الصادق عليه السلام قال ان امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فاخرجت  
ذراعها فبادر الرجل بيده حتى وضع يده على ذراعها فاثبت الله يده في ذراعها حتى  
قطع الطواف وارسل الى الأمير واجتمع الناس فارسل الى الفقهاء فجمعوا يقولون اقطع



يد الرجل فهو الذي جنى الجنابة فقال ها هنا احد من ولد محمد رسول الله ( ص ) فقالوا الحسين بن علي ( ع ) قدم الليلة فارسل اليه فدعاه فقال انظر ما ليقادان فاستقبل الحسين ( ع ) القبلة ورفع يده فمكث طويلا يدعو ثم جاء اليها حتى خلع يده من يدها فقال الأمير الاعمش بما صنع قال لا . أفول يا ليت ما دعى الحسين ( ع ) وما خلصه حتى قطعت يد الرجل لأنه قيل ان الرجل هو الجمل الذي قطع يدي ابي عبد الله ( ع ) ليلة الحادي عشر من المحرم الح ، وفيه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن الى الحسين عليهما السلام وقالوا يا بن رسول الله ما عندك من عجائب ابيك التي كنت يريها فقال ( ع ) هل تعرفون ابي قلنا كلنا نعرفه فرفع ستراً كان على باب بيت ثم قال انظروا في البيت فنظرنا فاذا أمير المؤمنين ( ع ) فقلنا نشهد انك خليفة الله حقاً وانك ولده وفيه خرج الحسن والحسين ( ع ) حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهربا الى مكان وولى كل واحد منهما بظهره الى صاحبه فرمى بيدهما بجدار بستر احدهما عن الآخر فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في الموضع عين ماء واجاتان فتوضئا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا فصارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فض غليظ فقال لهما ما خفما عـو كما من ابن جثما فقالا انا جثنا من الخلاء فهم بها فسمع صوتاً يا شيطان تريد ان تناوي ابني محمد ( ص ) وقد علمت بالأمس ما فعلت وناويت امهما وحدثت في دين الله وسلكت في غير الطريق واغلظ له الحسين ( ع ) ايضاً فاهوى بيده ليضرب وجه الحسين ( ع ) فايدسها الله من منكبها فاهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك فقال سئلتكما بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين « ع » اللهم اطلقه واجعله في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة فاطلق بديه فانطلق قدامهما حتى اتى علياً واقبل عليه بالخصومة فقال ابن دستهما وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي عليه السلام ما خرجنا إلا للخلاء<sup>١</sup> ومن معجزاته عليه السلام



قال ابو الفرج في كتاب الاذكياء ان رجلاً ادعى على الحسين ابن علي «ع» مالا  
وقدمه الى القاضي فقال الحسين «ع» ليحلف على ما ادعى ويأخذه فقال الرجل والله  
الذي لا إله إلا هو فقال (ع) قل والله والله والله ان هذا الذي تدعيه لك قبلي ففعل  
الرجل وقام فاختلفت رجلاه وسقط ميتاً فقيل للحسين «ع» في ذلك فقال كرهت  
ان يعبد الله فيحلم عنه ، ومن معجزاته كما في الكبريت الأحمر خرج الحسين (ع)  
من المدينة قاصداً زيارة بيت الله الحرام ومعه جمع كثير وجم غنير ففرض من الركب  
رجل فقال للحسين اشتهي رماناً فقال «ع» هذا بستان فيه انواع الفواكه فامض اليه  
وتناول ما شئت ولم يعهد احد قبل ذلك هناك اشجاراً واثماراً ومياهاً فلما شاهد الركب  
البستان دخلوا وتناولوا كلما اشتهوا ولما خرجوا غاب البستان عن نظرهم واذا هم بظبية  
فاشار الحسين (ع) اليها فاقبلت ثم امرهم ان يذبجها احد منهم ولا يكسر لها عظماً الى  
ان اكوا لها فدعا عليه السلام بدعاء فعادت كما كانت فقال (ع) ايكم يشتهي ان  
يشرب من حليبها فليحلبها الى ان شرب كلهم من حليبها وكفى الركب كلهم ببركة  
الحسين (ع) ودعائه ثم قال «ع» لها، لك خشفات تنتظرك فانصرفي وارضعين  
فانصرفت في مدينة المعاجز عن الصادق «ع» ان مريضاً شديد الحمى عاده الحسين «ع»  
فلما دخل من باب الدار طار الحمى عن الرجل فقال له رضيت بما اوتيتم حقاً والحمى  
تهرب عنكم فقال له الحسين (ع) والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد امره بالطاعة لنا  
قال فاذا الحسين (ع) نادى ايتها الحمى فاذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول :  
لييك قال (ع) أليس أمير المؤمنين امرك ان لا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لتكوني  
كفارة لذنوبه فقال بال هذا فكان المريض عبد الله بن شداد اللبثي وفيه ايضاً عن  
الصادق (ع) اختصم رجلان في زمن الحسين (ع) في امرأة وولدها فقال اهدما  
هذان لي وقال الاخر هذان لي فقال (ع) لها اجلسا فجلسا وكان الغلام رضيماً فقال

الحسين للمرأة يا هذه اصدقي قبل ان يهتك الله سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا اعرف هذا فقال (ع) يا غلام ما تقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال له ما انا لهذا ولا لهذا وما ابني إلا راع لآل فلان فامر (ع) برجمها قال الصادق (ع) فلم يسمع احد نطق ذلك الغلام بعدها ، وفيه عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين (ع) اذ دخل شاب عليه يبكي فقال (ع) ما يبكيك قال ان والدتي توفت في هذه الساعة ولم توص وكانت لها اموال وند امرتني ان لا احدث في امرها شيئاً حتى اعلمك خبرها فقال الحسين (ع) قوموا حتى نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهبنا الى باب البيت الذي فيه المرأة مسجاة ودعا الله ليحبيها حتى توصى بما تحب من وصيتها فاحياها الله فاذا المرأة قد جلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين (ع) وقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرئ فدخل (ع) وجلس عندها ثم قال اوصي برحك الله فقالت يا بن رسول الله ان لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من مواليك وارلياتك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك وارلياتك وان كان مخالفاً فخذه اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم سئلته ان يصلي عليها وان يتولى امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت ومن معجزاته واستجابة دعواته في البحار جاء أهل الكوفة الى علي (ع) فشكوا امسك المطر وقالوا استسق لنا فقال للحسين (ع) قم واستسق لهم فقام (ع) وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله وقال اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات ارسل السماء علينا مدراراً واسقنا غيثاً مفرراً واسعاً غدقاً مجللاً سعياً سفوحاً ثجاجاً تنفس به الضعيف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك امين رب العالمين فما فرغ من دعائه حتى غاث الله غيثاً عظيماً واقبل اعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال : تركت الاودية والاكام يموج بعضها في بعض هذا مرة سقاها ومرة اخرى في صفين يوم هزم ابا الاعور



السلي عن الماء وفتح الفرات ومرة اخرى في القادسية يوم اقبل حر بن يزيد الرباعي في الف فارس سقايم عن اخرهم ورواهم مع خيولهم ودوابهم وهم لعنهم الله منعه من الماء الذي هو نحلة الله لفاطمة (ع) . ومن معجزاته قال الراوي شهدت الحسين بن علي «ع» وقد اشتمى ابنه علي الاكبر عنبا في غير اوانه فضرب بيده الى سارية المسجد فاخرج له عنبا وموزاً فقال وما عند الله لاوليائه اكثر . وفي مدينة المعاجز لما منع الحسين «ع» واصحابه الماء نادى فيهم من كان ظمأن فليجيء فاتاه رجل بعد رجل ويجعل ابها . في راحة احدهم فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربت شراباً ما شر به احد من العالمين في دار الدنيا وفيه ايضاً فلما قاتلوا الحسين «ع» وكان في اليوم الثالث عند المغرب اقمع الحسين (ع) رجلا رجلا منهم يسميهم باسمائهم واسماء ابائهم فيجيب الرجل بعد الرجل فيقعدون حوله ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها اقول ومعجزات سيدنا الحسين «ع» بالطف كثيرة ولا يقدر احد ان يستقصيها ويحصيها وكذا معاجز رأسه الشريف في طريق الكوفة وفي الكوفة وفي طريق الشام وفي الشام وفي مجلس يزيد وابن مرجانة فليراجع محله .

## الفصل الثاني

فيما يتعاق به عليه السلام من شرافة مدفته وشرافة تربته وشرافة ماء الفرات وثواب سقي الماء وثواب زيارته «ع» وثواب البكاء عليه وثواب اللعن علي قاتليه وفضل الشهداء معه وفيه احد عشر مجلساً :

### المجلس الاول في شرافة ارض كربلا

قال علي بن الحسين زين العابدين «ع» ان الله اتخذ ارض كربلا حرماً آمناً



مباركاً قبل ان يخلق ارض الكعبة ويتخذها حرمًا باربعة وعشرين الف عام وان  
الملائكة زارت كربلا بالف عام من قبل ان يسكنه الحسين (ع) وما من نبي إلا وقد  
زار كربلاء ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الأزهر وفي  
خبر ان الله تعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما  
تواضعت فما من ماء ولا ارض إلا عوقبت لتركة التواضع وان كربلا وماء الفرات  
تواضعتا وخضعتا لله فهما أول ارض أول ماء قدسهما الله تبارك وتعالى وبارك عليهما  
فقال لها تكلمي يا ارض كربلا بما فضلك الله فقد تفاخرت الارضون والمياه بعضها على  
بعض قالت انا ارض الله المقدسة المباركة التي جعل الله الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر  
بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر علي من دوني بل شكراً لله فلما خضعت  
وتواضعت اكرمها الله وزادها شرفاً بالحسين (ع) وأصحابه في الخصائص قال زين  
العابدين (ع) وان مكة لقد تفاخرت بكرامة الله تعالى لها وقالت من مثلي وقد بنى  
بيت الله على ظهري والناس يأتونني في كل سنة من كل فج عميق فاوحى الله اليها ان  
كفي وقري واستقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت كربلا إلا بمنزلة الابرة التي غمست في  
البحر فحملت من ماء البحر ولو لا تربة كربلا ما فضلتك ولو لا من تضمنه ارض كربلا  
ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت فقري واستقري وكوفي دنية متواضعة  
ذليلة غير مستكفة ولا مستكبرة لأرض كربلا وإلا سخط بك وهويت بك في نار  
جهنم ، وفيه ايضاً قال زين العابدين (ع) وان الله اذا زلزل الارض وسيرها رفع  
ارض كربلا كما هي بترتها نورانية صافية فيجعلها في أفضل روضة من رياض الجنة ،  
وافضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون وانها لتزهر بين رياض الجنة  
كما يزهر الكواكب الدرري بين الكواكب لأهل الارض يغشى نورها ابصار أهل الجنة  
جميعاً وهي تنادي في الجنة انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت جسد سيد

الشهداء وسيد شباب أهل الجنة . أقول يا ارض كربلاء ما ضرك لو تضمنت رأسه الشريف مع الجسد حتى لا يطفأ به من بلد الى بلد :

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| الجسم منه بكرلاء مضرج       | والرأس منه على القناة يدار الخ |
| فيا كربلاء قولي باى وسيلة   | توسلت حتى اختارك السبط مضمجماً |
| ظفرت باعلى ذروة الفخر بعدان | تضمنت خير الخلق مرءاً ومسمعاً  |
| به تدرك المرضى بتربتك الشفا | ويغدو مجاباً تحت قبتك الدعا    |
| ويرفعك الباري بما تحتوينه   | لأعلى مقام في الجان وارفا      |

ويقول الآخر :

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| فيا كربلاء طلت السما وربما  | تناول عفواً حظ ذي السعى قاعد |
| لأنت وان كنت الوضيعة نلت من | جوارهم مالم تنله الفراقد     |
| سررت بهم مذاآ نسوك وسائني   | محاريب منهم أوحشت ومساجد     |
| ليهنك ان امسى ثريك لطيمة    | تعطر منهم في الجنان الخرائد  |

وفي انوار الهداية لما افتخرت الكعبة وقالت من مثلي قال الله تعالى لا تفتخرى يا كعبة فاني خلقت البيت المعمور وجعلته اشرف منك مائة الف مرة و خلقت العرش وجعلته اشرف منك ومن البيت المعمور مائة الف مرة و خلقت ارضاً طيبة قبل خلقك وقبل خلق جميع الارضين باربع وعشرين الف سنة وجعلت شرافتها وعظمتها اكثر منك ومن بيت المعمور ومن العرش بمائة الف مرة ولو لم يكن لحرمتها ما خلقتك ولا خلقت السماوات والارضين فقالت يارب وما تلك الأرض فقال هذه ارض جعلت تربتها شفاء من كل داء فقالت يارب فوضح لي قال ارض امرت ملائكة العرش ان تزورها كل يوم وبصعد تربتها الى العرش للبركة فقالت يارب فوضح لي أي ارض هي قال الله تعالى هي ارض قد حلفت ان لا اعذب من دفن فيها ولا احاسبه يوم القيامة فقالت يارب



ارضح لي أي ارض هذه قال تعالى هي ارض آليت على نفسي قبل خلق الله السموات والارضين باربعين الف عام ان هذه الارض الطيبة ومن عليها اصعد لها يوم القيامة واضعها فوق العرش فقالت يا رب فارضح لي قال هي ارض من سجد عليها وعلى تربتها مرة واحدة فكأنما سجدني الف عام وحيج بيتي الف عام وصلى وصام الف عام ثم قالت يا رب اوضح لي فقال الله تعالى هي ارض يقتل فيها سبط النبي المختار وسيد شباب أهل الجنة ابو عبد الله الحسين (ع) ويدفن فيها مع عترته الطاهرة واصحابه البررة فبكت مكثرة الكعبة خ (د) بكاء شديداً ولقد احسن واجاد من قال :

سل كربلا كم حوت منهم هلال دحي      كانها فلك للانجم الزهر  
سل كربلا كم من حشى محمد      نهبت بها وكم استجنذت من بد  
اقار تم نلها خسف الردى      فاعتالها بصروفه زمن الردى

نعم كم من اقرار انخسفت في ارض كربلا وكم من بدور فيما غالتها ايدي الردى احد الاقرار المنخسفة في كربلا قر بنى هاشم والأخر الذي كان وجهه ككفلة القمر ووجهه يتلألاً نوراً كأنه البدر في ليلة تمامه وكاله هو القاسم ابن الامام ابي محمد الحسن «ع» ولا انساه حين اقبل الى عمه باكياً وهو يقول ياعمه هل من رخصة الخ قال المرحوم الدر بندي في الاسرار وان اعجب ما سمعت ما وقع في زمن بعض السلاطين الصفوية في بلدة اصفهان وذلك انه جاء الى ذلك السلطان من عند ملك الافرنج سفير من ار كان دولته واخذ ملته فكان يريد ان يبين علماء الاسلام في ذلك الزمان دليلاً على نبوة نبينا (ص) ويكون هذا الدليل بحيث يلزم ويفهم به الخصم ويقطع معاذيره ويزيل شبهاته وكان يقول فال معجزتم عن استنهاض ذلك وانحصر امركم في الاحتجاج بالتواتر فافروا بانكم لستم على شيء من الحق وكان ذلك السفير ممن له حذافة في صناعة الرياضة من علم الهيئة والحساب والنجوم والاسطرلاب ونحو ذلك وكان كثيراً يدعي انه يخبر



من احوال الجلاس عنده أي عما فعلوا في بيوتهم وعما يجري عليهم من الحوادث والبلايا ونحو ذلك قام السلطان ذات يوم باحضار العلماء الاعلام في بلدة اصفهان فلما حضروا في مجلس السلطان قال واحد منهم ويقال انه كان العارف المحدث الكاشاني أي صاحب الوافي والصابي ايها السفير المسيحي ما أقل عقل سلطانكم واعضاد ملتكم حيث انفذوا في مثل هذا الامر العظيم مثلك فان صاحب هذا الشأن لا بد ان يكون اكبر رجال ملته واعلمهم بالعنون فلما سمع السفير النصراني المسيحي هذا الكلام الغليظ منه ارتعدت فرائصه وكاد ان يهلك من شدة الغيظ وغلبة الغضب فقل ايها العالم الاسلامي اربع على ضلمك ولا تجاوز قدرك فوحق المسيح واه لو كنت عرفت مقدار ما احطت به من العلوم والكمالات لكنت مدعناً بان النساء ما قن من مثلي وانا الاحق الاولى بهذا الامر وحدي فعند الامتحان يعرف مقادير كمالات الرجال فامتحن تصدق قولي فعند ذلك ادخل الفاضل الكاشاني احدى يديه الى جيبه ثم اخرجها مقبوضة فقال ما في يدي هذه فلما تفكر المسيحي مقدار نصف ساعة اصفر وجهه وتغير لونه فقال الكاشاني ما اظهر جهلك وابطل دعواك قال السفير وحق المسيح واه اني عالم بما في يدك ولكن تفكري وسكوتي من جهة اخرى فقال الكاشاني كيف ذا قال المسيحي اما ما في يدك فهي تربة من تراب الجنة ولكن اتفكر في وجه وصوله اليك فقال الكاشاني لعلك غلظت في الحساب أو ان قواعدك غير تامة قال السفير لا وحق المسيح واه فقال الكاشاني كيف يتصور ذلك قال السفير ان عجزني ليس إلا في تصور ذلك فقال الكاشاني ايها السفير ان ما في يدي تربة كربلاء وان نبينا (ص) قال كربلاء قطعة من الجنة فهل لك من عدم الايمان به مع انك قاطع بان قواعد علمك وحسابك مما لا يتخلف عن الصدق والولقع فقال السفير صدقت ايها العالم الاسلامي فاسلم السفير بين يديه فهذا من بركات تربة سيد الشهداء يا لها من تربة ما اجل شأنها واعظم بركتها قال المرجوم

شيخنا التستري ان السجود على تربة كربلا يخرق الحجب السابع ، ومعنى هذا الحديث إما خرق السماوات للصعود أو المراد بالحجب المعاصي السابع التي تمنع قبول الاعمال على ما في رواية معاذ بن جبل وان السجود عليها ينور الارضين ، وفيه ايضاً إذا جعل مع الميت في القبر كان له اماناً في القبر طوبى لك ايها التربة ثم طوبى لك نظم :

اتربة وادي الطف يهنيك جسم من      ترعرع في حجري علي وفاطم  
اتربة وادي الطف يهنيك فتية      لأنت لهم غاب الاسود الضراغم  
لأنت مماء زينت بكواكب      علي وعباس وعون وقاسم

## الجلس الثاني في شرافة ماء الفرات

قال ابو جعفر الباقر ( ع ) في تفسير هذه الآية واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ، الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات وهو أحد انهار الجنة وسيد المياه وان ملكا يهبط في كل ليلة ومعه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك الجنة ويطرحها في الفرات ويصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة وما من نهر في شرق الارض ولا غربها اعظم بركة منه وما اظن احداً يحنك بماء الفرات إلا احبنا أهل البيت ودخل عليه رجل من أهل الكوفة فقال « ع » اتغتسل من فراتكم في كل يوم مرة قال لا قال فني كل شهر مرة قال لا قال فني كل سنة مرة قال لا فقال له ابو جعفر ( ع ) انك محروم من الخير ولما قدم الصادق « ع » الكوفة في زمن ابي العباس جاء على دابته في ثياب سفره حتى وقف على جسر الكوفة ثم قال لعلامة اسقني فاخذ كوز ملاح فغرف له به وسقاه فشرب ( ع ) والماء يسيل من شذقيه على لحيته وثيابه ثم استزاده فزاده فحمد الله ثم قال نهر ماء ما اعظم بركته اما انه يسقط فيه كل يوم سبع قطرات لو كنت عنده لاحببت ان اتيه طرفي النهار اما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا أخبيتهم على



حافتيه اما لو لا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة إلا ابرئه الله من عاهته  
وفي خبر ان جبرئيل حفر الفرات واجراه قال الصادق (ع) ان جبرئيل كرى برجله  
خمسة اناهار في الدنيا ، الفرات ، والدجلة ، ونيل مصر ، ونهران ، ونهر بلخ ولا يخفى  
ان اجراء الانهار لأجل انتفاع المسلمين صدقة جارية ومن اجرى نهراً أو حفر بئراً  
فله اجر عظيم قال رسول (ص) من حفر بئر ماء وذلها للمسلمين كان له كأجر من  
توضأ منها وصلى وله بعدد كل شعرة من شعر انسان أو بهيمة او طائر عتق الف رقبة ،  
ودخل يوم القيامة في شفاعته عدد نجوم حوض القدس قيل يا رسول الله وما حوض  
القدس قال ثلاث مرات حوضي حوضي حوضي ويقرب منه في الاجر سقى العطاش  
وهذا أيضاً من الصدقات في مكارم الاخلاق قال أمير المؤمنين «ع» أول ما يبدأ به  
في الآخرة صدقة الماء عن الصادق (ع) أفضل الصدقات ابراد كبد حراء كان يبرر  
ابن خضير الهمداني من اكابر أصحاب الحسين (ع) اراد ان يبرد اكباد اطفال صغار  
من بنات رسول الله وبنل جهده في ذلك وما حصل مقصوده في مكارم الاخلاق  
وقال (ع) من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ، ومن سقى الماء  
في موضع ما يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفساً ومن احيا نفساً فكأنما احيا الناس جميعاً  
في البحار وفي مناقب خوارزمي عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال الراوي صلى بنا  
رسول الله الصبح ثم التفت الينا وقال معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة وابن  
عمي جعفر وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فاكلا ساعة ثم  
تحول العنب رطباً فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابي انما وامي أي الاعمال وجدتما  
افضل قالوا فديناك بالآباء والامهات وجدنا أفضل الاعمال الصلاة عليك وسقى الماء  
وخب علي بن ابي طالب (ع) ومن المعلوم لا يختص هذا بسقى الانسان بل سقى  
الحيوان كذلك كما في الخبر قال علي (ع) بينا رسول الله (ص) يتوضأ اذ لاذت به

هرة فعرف رسول الله (ص) أنه عطشان فادنى منه الاناء حتى شرب منه الهرة وتوضأ بفضله ثم قال (ص) ان الله تعالى يحب ابراد كبد حراء ومن سقى كبداً حراءاً من بهيمة أو غيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله جاء اعرابي الى رسول الله (ص) فقال علمني دعاء ادخل به الجنة فقال اطعم الطعام وافش السلام فقال لا اطيق ذلك قال (ص) : هل لك ابل ؟ قال نعم قال فانظر بعيراً فأسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غبا أي يوم فيوم يعني لا يتمكنون من شرب الماء في كل يوم لعدم وجود الماء أو لعدم عن الماء فلعله لا ينق بعيرك ولا ينخرق سقاك حتى تجب لك الجنة قال علي بن الحسين عليه السلام (ع) من سقى مؤمناً من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم وقال (ص) ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب اليم ، الثالث منهم رجل على فضل ماء بالفلات يمنعه عن ان السبيل لعن الله أهل الكوفة فما اشد عذابهم اذهم منعوا الحسين يوم عاشوراء ماء الفرات الذي تشر به الخنازير والكلاب واليهود والمجوس والنصارى ومنعوا عن الرضيع :

ايقتل ظمأناً حسين بكربلا وفي كل عضو من انامله بحر الخ

## المجلس الثالث في شرافة تربة كربلاء

في البحار قال روي شيخنا الطوسي في الامالي عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر وجعفر بن محمد (ع) يقولان ان الله تعالى قد عوض الحسين من قتله ان جعل الامامة في ذريته واجابة الدعاء عند قبره والشفاء في تربته ولا تعد ايام زائره جائياً وراجماً من عمره وفي زيارته السلام عليك يا من الأئمة من ذريته واستجابة الدعاء تحت قبته يا من شرفه الله بشهادته ولقد احسن واجاد من قال :

مولي بتربته الشفاء وتحت قبته الدعاء من كل داع يسمع



فيه الامام ابو الأئمة والذي هو للنبوة والامامة مجمع  
وقال الآخر :

له تربة فيها الشفاء وقبة  
وذرية درية منه تسعة  
يجاب بها الداعي اذا مسه الضر  
أئمة حق لا ثمان ولا عشر

وقال الآخر :

مما قدرها السبع السماوات اذ غدت  
لصفوة جبار السماوات مضعجاً

الآيات قد مضت قال ابو هاشم الجعفري دخلت علي ابني الحسن الهادي وهو  
محموم عليل فقال يا ابا هاشم ابعث رجلاً من موالينا الى الحائر يدعو الله لي فخرجت من  
عنده فاستقبلني علي بن بلال فاعلمته ما قال الامام (ع) لي وسئلته ان يكون هو الرجل  
الذي يخرج فقال السمع والطاعة ولكنني أقول أنه أفضل من الحائر اذا كان بمنزلة  
من في الحائر ودعاؤه لنفسه أفضل من دعائي له بالحائر فاعلمته (ع) ما قال فقال لي  
قل له كان رسول الله (ص) افضل من البيت والحجر وكان يطرف بالبيت ويستلم  
الحجر وان لله تبارك وتعالى بقاعاً يجب ان يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحائر منها  
وجعل الله الشفاء في تربته كما ورد في الاخبار وفي دعاء يوم الولادة المعوض من قتله ان  
الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والاوصياء من عترته الى اخره .  
وقال الصادق «ع» في طين قبر الحسين (ع) الشفاء من كل داء وهو الدواء  
الأكبر فيه شفاء وان اخذ على رأس ميل فمن اصابته علة فتداوى بطين قبر الحسين (ع)  
شفاه الله من تلك العلة الا ان تكون علة السام في الخصائص ان اكل كل طين حرام وفي  
الرواية عن الصادق (ع) انه كلم الخنزير ومن اكل فمات لم يصل عليه الا اكل طين  
قبر الحسين (ع) للشفاء وقال (ع) حنكوا اولادكم بتربة الحسين (ع) فانه امان وقال  
من ادار سبحة الطين من التربة فقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مع

كل حبه كتب الله بها ستة آلاف حسنة ومعى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة واثبت له من الشفاعة مثلها وقال (ع) السبحة التي هي من طين قبر الحسين تسبح بيد الرجل من غير ان يسبح وان الحور العين اذا أبصرن بواحد من الاملاك تهبط الى الارض لأمر ما، يستهدين منه التسبيح والتربة من طين قبر الحسين (ع) قال رجل من الشيعة للصادق (ع) يابن رسول الله تناوات من التربة فما انتفعت بها فقال (ع) اما ان لها دعاء فمن تناوها ولم يدع لم يكذب ينتفع بها قال ما اقول قال (ع) تقبلها وتضع على عينيك ولا تناول منها اكثر من الحصة فان من تناول منها اكثر من ذلك فكأنما اكل من الحومنا ودماءنا فاذا تناوات فقل الدعاء المذكور اللهم اني اسئلك بحق الملك الذي قبضها واسألك بحق النبي الذي خزنها واسألك بحق الوصي (الولي خد) الذي حل فيها ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعله شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وحفظاً من كل سوء .

وتقرأ انا انزلناه في ليلة القدر وكانت الأئمة يستشفون بتربة الحسين عليه السلام ويأمرون شيعتهم بذلك ويحنكون اطفالهم بالتربة والماء الفرات ولقد ظهرت من تلك التربة الشريفة عجائب بالنسبة الى بعض المخالفين منها في البحار قال روى شيخنا الطوسي (ره) في الامالي قال الراوى كنت اصلي في جامع المدينة والى جانبي رجلان على احدما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين (ع) شفاء من كل داء وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وايست منها وكانت عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة واممها سلمة فدخلت علي وانا في شدة الوجع والام من تلك العلة فقالت لي ياسالم ما ارى علتك إلا كل يوم زائدة فقالت لها نعم فقالت فهل لك ان اعالجك فتبرأ باذن الله تعالى فقلت لها ما أنا الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عني العلة وبرئت حتى كان لم يكن معي علة قط فلما كان بعد اشهر دخلت العجوز فقالت لها بالله عليك



يا سلمة بماذا داويتني فقالت بواحدة مما في هذه السبحة فقلت وما هذه السبحة فقالت  
 انها من طين قبر الحسين ( ع ) فقلت لها يا رافضية داويتني بطين قبر الحسين فخرجت  
 من عندي مغضبة ورجعت والله علي كأشد ما كانت وانا اقامي منها الجهد وقد والله  
 خشيت على نفسي وحكاية اخرى وهي ايضا من الكرامات المشاهدة من التربة الشريفة  
 قال في البحار روى شيخنا الطوسي ( ره ) عن موسى بن عبد العزيز قال لقيني يوحنا  
 ابن سراقون النصراني الطيب فاستوقفني وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي  
 يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة من هو من اصحاب نبيكم قلت هو ابن  
 بنت نبينا فما دعاك الى المسئلة لي عنه فقال عندي حديث طريف قلت حدثني به فقال  
 وجه الي خادم الرشيد شابور الكبير في الليل فصرت اليه فقال تعال معي ففضى وانا  
 معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكئاً على وسادة  
 واذا بين يديه طشت فيها حشو جوفه فاقبل شابور على خادم موسى وسئله عن سبب  
 تغير حاله وقال له ويحك ما خبره فقال له اخبرك انه كان من ساعته جالساً وحوله  
 ندمائه وهو من اصبح الناس جسماً واطيبهم نفساً اذ جرى ذكر الحسين بن علي « ع »  
 فقال موسى ان الرافضة ليغولون فيه حتى انهم يجعلون تربته دواء يتداوون به فقال لهم  
 رجل من بني هاشم كان حاضراً قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما  
 نفعني حتى وصف لي كاتي ان اخذ من هذه التربة فاخذتها فنفعني الله بها وزال عني  
 ما كنت اجد فستله موسى هل بقي عندك منها شيء قال نعم فوجه فجيء منها بقطعة فنازلها  
 اياه فاخذها موسى وادخلها في دبره استهزاء بمن تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً بالحسين  
 عليه السلام فما هو إلا ان استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطشت الطشت فجنناه  
 بالطشت فاخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء فصار المجلس مأتماً فاقبل علي شابور وقال  
 انظر هل لك فيه حيلة فدعوت بشمعة فنظرت فاذا كبده وطحاله ورثته وفؤاده خرجت

منه في الطشت فقلت ما لأحد في هذا صنع إلا ان يكون لعيسى بن مريم الذي كان يحبي الموتى فقال شابور صدقت ولكن كن هيبنا في الدار حتى يتبين ما يكون من امره فبت عندهم وهو بتلك الحالة ما رفع رأسه حتى هلك في وقت السحر قال الراوي كان يوحنا يزور قبر الحسين «ع» وهو على دينه ثم اسلم بعد هذا وحسن اسلامه نعم من اتاكم فقد نجى ومن لم يأتكم فقد هلك كان الرجل نصرانياً ولما اتى الى الحسين وعظم شأنه وعرف مقامه وقدره من الله عليه بالهداية وبصره من العمياء اسلم ودخل الجنة طوبى له ونظائره كثيرة ممن عظموا الحسين (ع) فبصرهم الله بالهداية منهم الراهب النصراني في طريق الشام الى اخر المصيبة .

## المجلس الرابع في فضل زيارته

في البحار عن حنان بن سدير عن أبيه قال قال : ابو عبد الله «ع» يا سدير تزور قبر الحسين (ع) في كل يوم قلت لا قال ما اجفاكم فتزوره في كل شهر قلت لا قال افتزوره في كل سنة قلت قد يكون ذلك قال (ع) يا سدير ما اجفاكم بالحسين عليه السلام اما علمت ان لله الف الف ملك شعث غير يبكون فيزورون لا يفترون وعليك يا سدير ان تزور قبر الحسين (ع) في الجمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة قلت جعلت فداك بيننا وبينه فراسخ كثيرة قال لي اصعد فوق سطحك ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك الى السماء ثم تحو نحو القبر وتقول السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته يكتب لك بكل زيارة حجة وعمره وفيه ايضاً عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر (ع) قال لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين (ع) من الفضل لما اتوا شوقاً اليه وتقطعت انفسهم عليه حسرات قلت وما فيه قال من اتاه شوقاً كتب الله له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة واجر الف شهيد من شهداء بدر واجر الف صائم



وثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة اريد بها وجه الله ولم يزل محفوظاً سنته من كل افة اهوئها الشيطان ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه فان مات سنته حضرته الملائكة وهم ملائكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفار ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له ويفسح له في قبره مد بصره ويؤمنه الله من ضغطة القبر ومن منكر ونكير ان يروعاه ويفتح له باب الى الجنة ويعطى كتابه بيمينه ويعطى يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب وينادي مناد هذا من زوار قبر الحسين بن علي (ع) زاره شوقاً اليه فلا يبق احد في القيامة إلا تمني يومئذ انه كان من زوار الحسين بن علي (ع) ، وفيه عن كامل الزيارة عن عبد الله بن مسكان قال شهدت ابا عبد الله الصادق (ع) وقد اتاه قوم من أهل خراسان فسئلوه عن اتيان قبر الحسين بن علي (ع) وما فيه من الفضل قال (ع) حدثني ابي عن جدي انه كان يقول من زاره يريد وجه الله اخرجته الله من ذنوبه كمولود ولدته امه وشيعه الملائكة في مسيره فرفرفت على رأسه قد صفوا باجنحتهم عليه حتى يرجع الى أهله وسألت الملائكة المغفرة له من ربه وغشيته الرحمة من اعنان السماء ونادته الملائكة طبت وطاب من زرت وحفظ في أهله وفي رواية شيعه جبرائيل وميكائيل واسرافيل حتى يرد الى منزله أقول اذا كانت الملائكة ترفرف على رأس زائر الحسين (ع) فلا شك انها كانت ترفرف على رأس الحسين (ع) من كربلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام لكن يترأون بصورة الطيور كما اخبرت زوجة الخولى فاما الراهب فشاهدهم عياناً انظر الى الرأس الشريف والملائكة ينزلون كتائب كتائب الخ وفي كامل الزيارة قال ان الحسين صاحب كربلا قتل مظلوماً مكروهاً عطشاناً لهفاناً فالى الله عزوجل علي نفسه ان لا يأتيه لهفان ولا مكروب ولا مذنب ولا مغموم ولا عطشان ولا من به عاهة ثم دعا عنده وتقرب بالحسين بن علي (ع) الى الله

عز وجل إلا نفس الله كربته واعطاه مسئلته وغفر ذنبه ومد في عمره وبسط في رزقه فاعتبروا يا اولي الابصار ، وفيه عن ابن حازم قال مفعناه : ( ع ) يقول من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين ( ع ) انقص الله من عمره حولاً ولو قلت ان احدكم ليموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقاً وذلك انكم تتركون زيارته فينقص الله من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فان الحسين بن علي ( ع ) شاهد لكم عند الله وعند رسوله وعند علي وعند فاطمة والحسن عليهم السلام ، وفيه عن عبد الملك الخثعمي عن ابي عبد الله الصادق ( ع ) قال لي يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين ابن علي ( ع ) ومر اصحابك بذلك يمد الله في عمرك ويزيد الله في رزقك ويحييك الله سعيداً ولا تموت إلا سعيداً ويكتبك سعيداً . نوادر علي بن اسباط عن غير واحد من اصحابه قال لما بلغ أهل البلدان شهادة ابي عبد الله ( ع ) قصده مائة الف امرأة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن وكانت العرب تقول للمرأة لا تلد ابداً إلا ان تحضر قبر رجل كريم عن ابي عبد الله ( ع ) قال من اراد ان يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعة محمد (ص) فليكن للحسين زائراً ينال من الله أفضل الكرامة وحسن الثواب ولا يستلثه عن ذنب عمله في حياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تمامه وزيد البحر ان الحسين بن علي ( ع ) قتل مظلوماً مضطهداً نفسه وعطشاناً هو وأهل بيته واصحابه نعم قضوا كلهم عطاشاً ولكن ما اضر بهم العطش مثل ما اضر بالحسين عليه السلام اذ حال العطش بينة وبين السماء كالدخان وفي الخبر ذكره في جامع الاخبار ان الله تعالى يخلق من عرق زوار الحسين عليه السلام من كل عرفة سبعين الف ملك يسبحون الله ويهللونه ويستغفرون لزوار الحسين ( ع ) الى ان تقوم الساعة روى في المنتخب عن عاصم عن ابي عبد الله (ع) قال يا عاصم من زار الحسين وهو مغموماً اذهب الله غمه ومن زاره وهو فقير اذهب الله الفقر منه ومن كانت به عاهة فدعى ان يذهبها



استجبت دعوته وفرج همه وغمه فلا تدع زيارته فكانت كلما أتته كتب الله لك بكل خطوة تخطوها عشر حسنات ومحى عنك عشر سيئات وكتب لك ثواب شهيد في سبيل الله اهريق دمه فاياك ان تفوتك زيارته وقال الصادق ( ع ) قال الحسين ( ع ) من زارني بعد موتي زرته يوم القيامة ولو لم يكن إلا في النار لأخرجته ، وعن بعض الاساتيد ان الحسين ( ع ) علق دخول زائره في النار بكلمة لو ، مشعراً بأنه محال ان يدخل زائري في النار ثم ان فرض المحال ليس بمحال لو دخل زائري في النار لأخرجته صلوات الله عليك يا ابا عبد الله ارواح العالمين لك الفدا ما اشد واعظم شفقتك ورحمتك على شعيتك وعلى زوار قبرك عن الصادق ( ع ) كان الحسين ( ع ) ذات يوم في حجر الزبي ( ص ) وهو يلاعبه ويضحكه فقالت عايشة يارسول الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرّة عيني اما ان امتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجة من حججتي قالت يارسول الله حجة من حججك يكتبها الله لزائر الحسين ( ع ) قال نعم وحجتين من حججتي قالت يارسول الله وحجتين من حججك قال نعم واربعة فلم تزل تراده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسمين حجة من حجج رسول الله باعمارها ثم قال يا عايشة من اراد الله به الخير قذف في قلبه محبة الحسين وحب زيارة الحسين ومن زار الحسين عارفاً بحقه كتبه الله في اعلا عِلين مع الملائكة المقربين قال ابو عبد الله ( ع ) من اتى قبر الحسين عارفاً بحقه كان كمن حجج مائة حجة مع رسول الله ( ص ) عن موسى بن القاسم قال ورد ابو عبد الله ( ع ) في أول ولاية ابي جعفر فنزل النجف فقال يا موسى اذهب الى الطريق الأعظم فقف على الطريق فانظر فانه سيحييتك رجل من ناحية القادسية فاذا دنى منك فقل له هيينا رجل من ولد رسول الله ( ص ) يدعوك فيجيء معك قال فذهبت حتى قمت على الطريق والوقت حر شديد فلم ازل قائماً حتى كدت اعصي وانصرف وادعه اذ نظرت الى



شيء مقبل شبه رجل على بعير قال فلم ازل انظر اليه حتى دني مني فقلت له يا هذا هيينا رجل من ولد رسول الله (ص) يدعوك وقد وصفك لي قال اذهب بنا اليه فجنث به حتى اناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة قال فدعى به فدخل الأعرابي اليه ودنوت انا فصرت بباب الخيمة اسمع الكلام ولا اراها فقال ابو عبد الله (ع) من اين قدمت قال من اقصى اليمن قال افانت من موضع كذا وكذا قال نعم من موضع كذا وكذا قال فلماذا جنثها هنا قال جنث زائر الحسين فقال ابو عبد الله (ع) فجنث من غير حاجة ليس إلا الزيارة قال جنث من غير حاجة ليس إلا الزيارة إلا ان اصلي عنده وازوره واسلم عليه وأرجع الى أهلي قال ابو عبد الله (ع) وما ترون من زيارته قال نرى في زيارته البركة في انفسنا واهالينا واولادنا واموالنا ومعاشنا وقضاء حوائجنا فقال « ع » افلا ازيدك من فضله فضلاً يا اخا اليمن قال زدني يا بن رسول الله قال ان زيارة ابي عبد الله تعدل حجة مقبولة متقبلة زاكية مع رسول الله فتعجب من ذلك فقال (ع) أي والله حجبتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله (ص) فتعجب من ذلك فلم يزل ابو عبد الله (ع) يزيد حتى قال ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله (ص) عن ابي سعيد المدائني قال دخلت على ابي عبد الله (ع) فقلت له جعلت فداك اتى قبر الحسين (ع) قال نعم يا ابا سعيد اتى قبر بن رسول الله (ص) اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وابر الأبرار فاذا زرته كتب الله لك به خمساً وعشرين حجة وفي رواية قال واثنين وعشرين عمرة وفي رواية قال كتب الله لك ثمانين حجة مبرورة وكتب الله لك عتق خمس وعشرين رقبة وقال (ع) زيارة الحسين (ع) واجبة على الرجال والنساء عن كامل الزيارة عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله « ع » قال سمعته يقول ان لله في كل يوم وليلة مائة الف لحظة الى الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويغفر لزائري قبر الحسين بن علي (ع) خاصة ولأهل

بيتهم ولمن يشفع له يوم القيامة كأننا من كان قلت وان كان رجلاً قد استوجب النار قال (ع) وان كان مالم يكن ناصبياً ثواب الاعمال عن ابي عبد الله (ع) قال ان زائر الحسين (ع) يجعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم يعبرها كما يخلف احدكم الجسر وراء ظهره اذا عبر فاذا جعل ذنوبه جسراً وعبره خلف الجسر فيلتي الله عز وجل بلا ذنب كيوم ولدتها امه كما قال الرضا «ع» لريان بن شبيب يا بن شبيب ان سررك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين «ع» واذا أردت ان تغسل الذنوب عن جسديك فعليك بالبكاء على الحسين (ع) كما قال «ع» يا بن شبيب ان بكيت على الحسين «ع» حتى تسيل دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً وسيأتي الخبر بتمامه انشاء الله في ثواب البكاء عليه الخ .

### المجلس الخامس ايضا في زيارته «ع»

في البحار قال ابو جعفر «ع» الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحاً فيها وهي اكرم ارض الله عليه ولو لا ذلك ما استودع الله فيها أوليائه وانبيائه فزوروا قبورنا بالغاضرية مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي «ع» فان زيارته تدفع الهم والحرق والفرق واكل السبع وزيارته مقترضة على من اقر للحسين بالامامة من الله عز وجل حتى لو ان احدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين بن علي «ع» لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله (ص) لأن حق الحسين «ع» فريضة من الله واجبة على كل مسلم قال الصادق (ع) لمعاوية بن وهب يا معاوية لا تدع قبر الحسين وزيارته لخوف فان من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام اما تحب ان تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى من ذنوبه



ويغفر له ذنوب سبعين سنة ، اما تحب ان تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتبع به ، اما تحب ان تكون غداً ممن يصاحفه رسول الله (ص) من مرة ان يكون على مواعيد النور يوم القيامة فليكن من زوار قبر الحسين «ع» من خرج من منزله يريد زيارة الحسين «ع» ان كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة حتى اذا صار في الحائر كتبه الله من المتفاحين الناجحين حتى اذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى اذا اراد الانصراف اتاه ملك فقال ان رسول الله (ص) يقرئك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى وقال الباقر (ع) لبعض مواليه وقد سئله عن زيارة الحسين «ع» فقال «ع» من تزور ومن تريد به فقال ازور الحسين عليه واريد به الله تبارك وتعالى فقال «ع» من زار الحسين وصلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله عز وجل لفي الله يوم يلقاه وعليه من النور ما تغشى منه الابصار ولا يقام به دون الحوض وأمير المؤمنين (ع) قائم على الحوض يصاحفه اولاً ثم يسقيه من الماء ثم يأمر به الى منزله من الجنة ومعه ملك من قبل أمير المؤمنين «ع» يأمر الصراط ان ينزل له ويأمر النار ان لا يصيبه من لفحها شيء حتى يجوزها والملك معه الى ان يدخل الجنة وان ما بين قبر الحسين «ع» الى السماء مختلف الملائكة وموضع قبره منذ دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السماء فليس ملك ولا نبي في السماوات إلا وهم يستلون الله ان يأذن لهم في زيارة قبر الحسين «ع» ففوج ينزل وفوج يصعد .

في الخصائص عن الصادق «ع» ان لله ملائكة موكلين بقبر الحسين «ع» فاذا هم الرجل بزيارته أعطاهم الله ذنوبه فاذا خطا محوها ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته فلم تزل تضاعف حتى توجب له الجنة وإذا أغتسل حين هم بزيارته ناداه محمد صلى الله عليه واله يا وافد الله ابشر بمرافقتي في الجنة وناداه علي «ع» انا ضامن لقضاء



حوائجك واكتفتها الملائكة عن يمينه وشماله حتى ينصرف وفيه إن زاره لا يضع قدمه على شيء إلا دعا له وإن في زيارته ثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف صائم وعتق الف نسمة أريد بها وجه الله وأجر الف شهيد من شهداء بدر ، وفيه من زاره كان كمن حمل الف فرس في سبيل الله مسرعة ملجئة وكان كمن تشحط بدمه في سبيل الله وله بكل قدم يرفعها وكل قدم يضعها عتق رقبة من ولد اسماعيل ومائة غزوة مع نبي مرسل إلى أعداء عدوله، وفيه إذا أخذ الزائر في جهازه تباشير به أهل السماء وإذا أنفق في جهازه يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل أحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه ويحسب له بالدرهم الف والف والف حتى عد عشرة ثم قال الإمام «ع» ورضا الله ودعاء محمد (ص) خير له وإذا خرج من منزله شيعة ستمائة ملك في جهاته الستة إذا مشى ما يقع قدماه على شيء إلا دعا له وإذا رفع خطواته فإذا خطا كان له بكل خطوة خطاها الف حسنة فإذا كان في سفينة فإذا اكتفت بهم نودوا الاطبم وطالب لكم الجنة وإذا رفعت دابته يدها كان له بكل يد رفضتها الف حسنة وإذا أصابته الشمس اكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب وإذا عرق من الحر أو التعب يخلق من كل عرقه سبعون الف ملك يسبحون له ويستغفرون لزوار الحسين «ع» إلى أن تقوم الساعة وإذا أعتلوا من الفرات للزيارة تساقطت ذنوبهم وناداهم محمد (ص) يا وافيدي الله ابشروا بمرافقتي في الجنة وناداهم أمير المؤمنين «ع» أنا ضامن لقضاء حوائجكم ورفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة وإذا ذني من كربلاء استقبله اصناف من الملائكة وإذا زار القبر نظر إليه الحسين «ع» ثم دعا له ويسئل إياه أن يستغفر له ثم تدعو له الملائكة ويدعو له جميع الانبياء فإذا أنصرف شيعة اصناف الملائكة منهم جبرائيل منهم اسرافيل منهم ميكائيل وقالوا له يا ولي الله مغفور لك أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيته والله لا ترى النار بعينك ابداً ولا

ترارك ولا تطعمك ابدآ ثم ناداه مناد طوبى لك طبت وطاب لك الجنة فاذا مات بعد ذلك بسنة أو سنتين أو اكثر أو اقل ، فادل من يزوره الحسين «ع» فانه قال من زارني زرته بعد موته . وفيه النبي (ص) قد ضمن ان يزور من زار الحسين «ع» يوم القيامة وقال (ص) ضمننت له على الله الجنة وحق علي ان ازور من زاره فاخذ بمعضده فانجيه من أهوال يوم القيامة وشداؤها حتى اصيره في الجنة ، وفيه عن الصادق عليه السلام زائر الحسين «ع» مشفع يوم القيامة لائمة رجل كلهم قد وجبت لهم النار ويقال لهم خذوا بيد من أحببتم فادخلوه الجنة ، وفيه قال المرحوم الشيخ جعفر التستري اعلم ان كل عمل ينقطع وان بقى ثوابه وزيارة الحسين «ع» بحسب الوقوع ايضاً متصل الى يوم القيامة لا تنقطع عن الزائر بيان ذلك انه روى صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام ان الرجل اذا خرج من منزله يريد قبر الحسين (ع) شيعه سبعائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه حتى يبلغوا به مأمنه فاذا زار الحسين (ع) ناداه مناد قد غفر لك فاستأنف العمل ثم يرجعون معه مشيعين له الى منزله فاذا صاروا الى منزله قالوا استودعك الله فلا يزالون يزورونه الى يوم مماته ثم يزورون قبر الحسين (ع) في كل يوم وثواب ذلك للرجل ، وفيه ان الله قد حلف ان لا يخيب زائره وان الله اذا نظر الى زائر قبر الحسين (ع) وراه ساهر الليل تعب النهار نظر اليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى ، وقال المرحوم شيخنا التستري ومن غرائب فضائل الزيارة انها افضل من زيارة الامام اذا كان حياً وزرته في حياته عن ابن ابي يعفور قال قلت لأبي عبدالله (ع) لما زرته دعاني الشوق اليك ان تجشمت اليك على مشقة فقال لي لا تشك ربك فهلا اتيت من كان اعظم حقاً عليك مني فكان قوله فهلا اتيت من كان اعظم حقاً عليك مني اشد علي من قوله لا تشك ربك قلت ومن اعظم حقاً علي منك قال الحسين بن علي (ع) ان اتيت الحسين (ع) فدعوت



الله عنده فشكوت اليه حوائجك ( وفيه ) ان الباقر ( ع ) كان يزور من قدم من زيارة الحسين ( ع ) فروى عن حمران قال زرت قبر الحسين ( ع ) فلما قدمت جائني ابو جعفر ( ع ) ومعه عمرو بن علي بن عبدالله بن علي ( ع ) فقال ابو جعفر ( ع ) ابشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمد صلى الله عليه وآله يريد بذلك وجهه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه عن ابي بكر قال زرت كربلا واخذت من عند الرأس طيناً احمر فدخلت على الرضا ( ع ) فعرضتها عليه فاخذها في كفه ثم شمها ثم بكى حتى جرت دموعه ثم قال هذه تربة جدي وفي الخصائص ان هذه التربة قد حملها كل ملك واهداها الى النبي ( ص ) وان كل ملك اتى الى النبي ( ص ) يوم ولادة الحسين ( ع ) للتهنئة كان معه شيء من تربة كربلا وقد اخذ النبي ( ص ) بنفسه ودفعه الى ام سلمة واخذ الحسين ( ع ) ودفعه الى ام سلمة يوم خروجه من المدينة وفي الروايات الصحيحة لو يعلم الناس ما في زيارة الحسين ( ع ) من الفضل لما اتوا شوقا وتقطعت انفسهم عليها مرات ولو علموا فضلها لأتوه حبواً من اقصى البلاد وان كل شيء يتمسح بزائره ويرجو في النظر الى زائره الخير لنظره الى قبره وفيه عن الصادق ( ع ) قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ابن زوار الحسين بن علي ( ع ) فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله فيقول لهم ماذا اردتم زيارة قبر الحسين ( ع ) فيقولون يارب حبا لرسول الله ( ص ) ولعلي وفاطمة ( ع ) ورحمة له بما ارتكب منه فيقال لهم هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فالحقوا بهم فانتم معهم في درجاتهم الحقوا بلواء رسول الله فيكونون في ظله وهو في يد علي ( ع ) فيكونون امام اللواء وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه وبياهى الله بهم حملة عرشه وملائكته المقربين ويقول الاترون زوار قبر الحسين ( ع ) اتوه شوقاً وفيه من زار الحسين ( ع ) يوم عاشورا وابتغى به الجنة يمشى ملطخاً بدم الحسين ( ع ) في زمرة الشهداء الذين قتلوا معه ﴿ اقول ﴾



لا ينبغي ترك زيارته مع هذه الاخبار التي ذكرنا منها عشرآ من اعشارها ولا سيما في الايام المخصوصة التي زيارته في تلك الايام شعار للاسلام وغاية مرور وانبساط لجلده سيد الانام ولأمة الصديقه والأئمة عليهم السلام منها يوم عرفة ففي فضل زيارته في ذلك اليوم وردت اخبار كثيرة منها ما روى بشير الدهان عن الصادق « ع » وذلك حين سأله وقال سيدي ربما فاتتني الوقوف بعرفات فاعرف عند قبر الحسين « ع » فقال له احسنت يا بشير ايما مؤمن اتى قبر الحسين « ع » عارفاً بحقه في غير (عند خ د) يوم عرفه كتب له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبالات وعشرون غزوة مع نبي مرسل او امام عادل فقلت له وكيف لي مثل الموقف قال فنظر اليّ شبه الغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين « ع » يوم عرفة عارفاً بحقه فاعتسل في الفرات ثم توجه اليه كتب الله عز وجل له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه إلا ان قال وعمرة وان الله تبارك وتعالى يديه بالنظر الى زوار قبر الحسين « ع » عشية عرفة قبل نظره الى اهل الموقف قيل له وكيف ذلك قال لأن في اولئك اولاد زنا وليس في هؤلاء اولاد زنا قال في الخصائص ولأن الحسين « ع » عظم بيت ربه وتأدب لجلال معبوده حيث رضى بما يجري على نفسه الشريفة ولم يرض بان يكون بقرب الكعبة فيسقط احترامه في الانظار ولاجل تعظيم بيت ربه عظم الله حرمة الشريف وينظر الى زواره في يوم عرفه قبل ان ينظر الى زوار بيته واهل عرفات ولذا لما قال له محمد بن الحنفية يا اخي فان اطعت رأيي فأقم بمكة فقال الحسين « ع » اني قد خفت ان يغتالني يزيد بن معاوية فأكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت مع ان الحسين « ع » اعظم واشرف وافضل من البيت ولولا الحسين « ع » لما خلق الله البيت وهذا مقام لسنا بصدده خوفاً من الاطالة ومن نظر في خصائص الحسينية يظهر له بالبداهة ولنختم بهذا الكلام ان الله قد وعد البيت الحرام ان يحججه في كل سنة ست مائة الف

فان نقصوا اثمهم الله بالملائكة واما حرم الحسين ( ع ) فقد قال علي بن  
 الحسين ( ع ) تحفة في كل يوم وليلة من كل ساء مائة الف ملك وهم يصلون عليه  
 ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسمائهم قال اسحق بن عمار  
 قلت لأبي عبدالله الصادق ( ع ) اني كنت عند قبر الحسين ( ع ) ليلة العرفة  
 وكنت اصلي وثم نحو من خمسين الفاً من الناس جميلة وجوههم طيبة ارواحهم واقبلوا  
 يصلون بالليل اجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم ار منهم أحداً فقال لي  
 ابو عبدالله ( ع ) انه مر بالحسين بن علي خمسون ألف ملك وهو يقتل فخرجوا الى السماء  
 فاحس الله اليهم مررتهم با بن بنت حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا الى الارض  
 فاسكنوا عند قبره شعثاً خيراً الى ان تقوم الساعة وهؤلاء الملائكة ينتظرون قيام الحجة عجل  
 الله فرجه ويكونون من انصاره يا بن الحسن ( ماذا يببجك ان صبرت لوقعة الطف الفظيمة الخ )  
 قال امير المؤمنين ( ع ) بابي وامي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كافي انظر الى  
 الوحش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح فاذا  
 كان كذلك فاياكم والجناء يعني لا تجفوا عليه بترك زيارته وقال الصادق ( ع ) زوروا  
 الحسين ( ع ) ولا تجفوه فانه سيد شباب اهل الجنة وشبيه يعحي بن زكريا وعليهما  
 بكت السماء والارض قال الراوي قلت جعلت فداك ما تقول فيمن ترك زيارته وهو  
 يقدر على ذلك قال ( ع ) انه قد عرق رسول الله وعقنا اهل البيت واستخف بامر هو  
 له وقال ( ع ) ولا تزهدوا في اتيانه فان الخير في اتيانه اكثر من ان يحصى لو يعلم  
 الناس ما في زيارته من الخير لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا اموالهم في اتيانه  
 ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما اهمه من امر دنياه وانه ليجلب  
 الرزق على العبد ويخلف عليه ما انتق ويغفر له من ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله  
 وما عليه وزر ولا خطيئة فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته ولما دفن فتح له

الى الجنة باب يدخل عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه  
 فجعل له بكل درهم انفقته عشرة آلاف درهم وذخر له ذلك وان فاطمة اذا نظرت اليهم  
 ومعهما الف نبي والف صديق والف شهيد والف الف من الكرويين يسمعونها على  
 البكاء وانها لتشبه شقة فلا يبقى في السموات ملك الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن  
 حتى يأتيها النبي (ص) فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتمهم عن التقديس  
 والتسبيح فكفى حتى يقدسوا فان الله بالغ امره وانها لتنظر الى من حضر من زوار  
 الحسين فتسئل الله لهم من كل خير ومما يظهر من الاخبار ان فاطمة منذ قتل الحسين  
 لم تنزل تبكي ليلها ونهارها على الحسين (ع) ولا تسكن وكل يوم تنظر الى قبر  
 ولدها الحسين فتصرخ آخ في البحار عن قدامة بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين (ع)  
 بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله (ع) احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك  
 فقال لي فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل احداً على محبتنا  
 وفضيلتنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما اريد بذلك  
 الا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكره ينالني  
 بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك فقلت والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلاثا واقولها  
 ثلاثا فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلا خبرتك بخبر كان عندي في النخب المحزون ان  
 لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله  
 وحملت حرمة ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجملت انظر اليهم صرعى ولم يواروا  
 فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قلبي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني  
 عمي زينب بنت علي (ع) الكبرى فقالت مالي اراك تجود بنفسك يا بنية جدي وابي  
 واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعموتي وولد عمي  
 واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالمرء مسلمين لا يكفنون ولا يوارون لا يعرج



عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزئك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله (ص) الى جدك وايبك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة فيدفونها وينصبون لهذا الطف علماً لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن امة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره إلا ظهوراً وامره إلا علواً فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت عمتي حدثتني ام ايمن ان رسول الله زار فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتى علي (ع) بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فانتبهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله (ص) وعلي (ع) وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله (ص) وشربوا من ذلك اللبن ثم اكلوا من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول الله (ص) يده وعلي (ع) يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يديه ومسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين (ع) نظراً عرفنا منه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجداً وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فخرت فاطمة وعلي والحسن والحسين (ع) وخرت معهم لما رأينا من رسول الله (ص) وهبناه ان نسأله حتى اذا طال ذلك قال له علي (ص) وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكي الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال (ص) يا حبيبي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط واني لا أنظر اليكم واحمد الله على نعمته علي منكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك

فاكل لك النعمة وهنالك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملكك ويزعمون انهم من امتك برأء من الله ومنك خبطاً خبطاً وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان أخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله امر الخلق والخلية واشقى البرية نظير عاقر الناقة يبلى تكون اليه هجرته وهو مغرم شيعته وشيعته ولده وفيه على كل حال يكثر بلوهم ويعظم مصابهم وان سببك هذا واومى بيده الى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بصفة الفرات بارض تدعى كربلاء من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كرب ولا يفتى حسرته وهي اطهر بقاع الأرض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سببك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضباً لك يا محمد ولذريتك واستعظما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما يكفى به ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصره اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فبوحى الله الى السموات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن انى انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لأعدن من وتر رسولي وصفي وانتهك حرمة وقتل عترته ونبت عهدك وظلم اهله عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فعند ذلك يضحج كل شيء في السموات



والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصاة الى مضاجعها  
تولى الله عز وجل قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة  
معهم انية من الياقوت والزمرد ومملوءة من ماء الحياة وحل من حل الجنة وطيب من  
طيب الجنة ففسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى  
الملائكة صفاً صفاً عليهم ثم بعث الله قوماً من امتك لا يعرفهم الكفار ولم يشركو  
في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رمماً لقبر سيد  
الشهداء بتلك البطحاء يكون علماء لأهل الحق وسبباً للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة  
من كل سماه مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده  
ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من يأتيه زائراً من امتك متقرباً الى الله واليك  
بذلك واسماء ابائهم وعشائريهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله  
هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطم في وجوههم  
من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكانني بك يا محمد  
يني وبين ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من الملائكة ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من  
ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده  
وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد ارقبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به غير  
الله جل وعز وسيجد اناس قد حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعرفو رسم ذلك  
القبر ويمحو اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلاً ثم قال رسول الله فهذا  
ابكاني واحزنتي قالت زينب (ع) فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابني (ع) ورأيت  
اثر الموت عليه قلت يا اباة حدثني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك  
فقال يا بنية الحديث كما حدثتكم ام ايمن وكانني بك وبذساء اهلك لسبايا بهذا البلد  
اذلاء خاشعين يخافون ان يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فولذي فلق الحبة وبره النسمة

ما لله على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله (ص)  
 حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحاً فيجول الارض كلها في  
 شياطينه وغبابته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركتنا من ذرية ادم الطلبة وبلغنا في  
 هلاكهم الغاية واورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاة فاجعلوا شغلكم بتشكيك  
 الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم وارليائهم حتى تستحکم ضلالة الخلق  
 وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع  
 مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاةكم ذنب غير الكبائر قال زائدة ثم  
 قال علي بن الحسين (ع) بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت في  
 طلبه اباط الابل حولاً لكان قليلاً عن معاوية بن وهب قال دخلت على الصادق (ع)  
 في يوم عاشوراء فرأيت ساجداً في محرابه فجلست من ورائه حتى فرغ فاطال في سجوده  
 وبكائه فسمعته ينادي ربه وهو ساجد ويقول اللهم يا من خصنا بالكرامة ووعدنا  
 الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة الانبياء وختم بنا الامم السالفة وخصنا بالوصية  
 واعطانا علم ما مضى وما بقى وجعل ائمة من الناس تهوى اليك اغفر لي اللهم  
 ولأخواني ولزوار قبر ابي عبدالله الحسين الذين انفقوا اموالهم في حبسه واشخصوا  
 ابدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عند الله في صلتنا وسروراً ادخلوه على نبيك (ص)  
 واجابة منهم لأمرنا وغيظاً ادخلوه على عدونا وارادوا بذلك رضوانك اللهم فكافئهم  
 عنا بالرضوان واكلامهم بالليل والنهار واخلفهم في اهلبيهم واولادهم الذين خلفوا احسن  
 الخلف واكفهم شر كل جبار عنيد وكل شيطان مريد وكل ضعيف من خلقك وشديد  
 وشر شياطين الانس والجن واعطهم افضل ما املوه منك في غربتهم عن اوطانهم وما  
 اثرونا به على ابنائهم واهاليهم وقراباتهم اللهم ان اعدتنا عابوا عليهم خروجهم فلم  
 ينهم ذلك من النهوض والشغوص اليك خلافاً منهم على من خالفنا اللهم ارحم تلك



الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الحدود التي تقلبت على قبر ابي عبدالله الحسين وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي حزنت لاجلنا واحترقت بالحزن علينا وارحم تلك الصرخة التي كانت لاجلنا اللهم اني استودعك الانفس وتلك الابدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش الاكبر وتدخلهم الجنة وسهل عليهم الحساب انك انت الكريم الوهاب قال فما زال (ع) يدعو لاهل الايمان ولزوار قبر الحسين وهو ساجد في محرابه فلما رفع رأسه اتيت اليه وسلمت عليه وتأملمت في وجهه واذا هو كاسف اللون متغير الحال ظاهر الحزن ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب فقلت ياسيدي مم بكائك لا ابكي الله لك عيناً وما الذي حل بك فقال لي او في غفلة عن هذا اليوم اما علمت ان جدي الحسين (ع) قتل في هذا اليوم فبكيت لبكائه وحزنت لحزنه فقلت له سيدي فما الذي افعل في هذا اليوم فقال لي يا بن وهب زر الحسين من بعيد اقصى ومن قريب ادنى وجدد الحزن عليه واكثر البكاء والشجوه له فقلت ياسيدي لو ان الدعاء الذي سمعته منك كان لمن لا يعرف الله تعالى لظننت ان النار لا تطعم منه شيئاً والله لقد تمنيت اني كنت زرته قبل ان احج فقال لي فما الذي يمنعك من زيارته يا بن وهب ولم تدع ذلك فقلت جعلت فداك لم ادر ان الاجر يبلغ هذا كله حتى سمعت دعائك لزواره فقال لي يا بن وهب ان الذي يدعو لزوار الحسين (ع) في السماء اكثر ممن يدعو لهم في الارض فايك ان تدع زيارته لخوف من احد فمن تركها لخوف رأى الحسرة والندم حتى انه يتمنى ان قبره نبذه يا بن وهب اما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام اما تحب ان تكون غداً ممن رأى وليس عليه ذنب يتبع به اما تحب ان تكون غداً ممن يصافحه رسول الله (ص) يوم القيمة قلت ياسيدي فما قولك في صومه من غير تبييت فقال (ع) لا تجعله صوم

يوم كامل ولا يمكن افطارك بعد العصر بساعة على شربة من الماء فانه في ذلك الوقت انجبت الهيحاء عن آل الرسول وانكشفت الغمة عنهم ومنهم ثلاثون قتيلاً من مواليتهم ومن اهل البيت يعزى على رسول الله (ص) مصرعهم ولو كان حياً لكان هو المعزى لهم قال وبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ولم يزل حزينا كثيراً طول يومه ذلك وانا ابكي معه لبكائه واحزن لحزنه نعم كان الصادق (ع) اذا هل هلال عاشوراء اشتد حزنه وعظم بكائه على مصاب جده الحسين (ع) والناس يأتون اليه من كل جانب ومكان يعزونه بالحسين (ع) ويبيكون وينوحون معه على مصاب الحسين (ع) اقول تعزية المصاب من اعظم المثوبات اذا دخل شهر المحرم كان الناس يدخلون على الصادق (ع) ويعزونه وهل عزى احد امامنا السجاد او هجموا عليه وجذبوا النطع من تحتهم يقول الراي :

قلبه عن نطع مسجى فوقه      وبكت له املاك سبع شداد

عن كامل الزيارة مسنداً عن ابي حمزة قال خرجت في آخر زمان بنى مروان الى قبر الحسين بن علي (ع) مستخفياً من اهل الشام الى ان انتهيت الى كربلاء فاخفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصف اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوي رجل وقال لي انصرف مأجوراً فانك لا تصل اليه فرجعت فزعاً حتى اذا كاد ان يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الى الرجل فقال لي يا هذا انك لا تصل اليه فقلت له عافك الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل بيبي وبينه عافك الله فاني اخاف ان اصبح فيقتلونني اهل الشام ان ادركوني هاهنا قال فقال لي اصبر قليلاً فان موسى بن عمران سئل الله ان يأذن له في زيارة الحسين (ع) فاذن له فهبط من السماء في سبعين الف ملك فهم يحضرونه من اول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يمرجون الى السماء قال فقلت فمن انت عافك الله قال انا من



الملائكة الذين امروا بحراسة قبر الحسين (ع) والاستغفار لزواره فانه صرفت وقد كاد ان يطير عقلي لما سمعت منه قال فلما طلع الفجر اقبلت نحوه فلم يحل بين القبر وبينني احد فدنوت منه وسلمت عليه ودعوت الله على قتله - وصليت الصبح واقبلت مسرعاً مخافة اهل الشام ويظهر من هذا الخبر انهم ابي الاعداء من شدة عداوتهم وكثرة بعضهم كانوا يترصدون الزوار ويؤذون من يقصده ومع ذلك ان الشيعة لم يمنهم ذلك ويأتونه على كل حال طلباً لمرضات الله وصلة لرسول الله وتحصيلاً لما وعد الله من الثواب والنيل بشفاعته في يوم الحساب والله در من قال :

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| ب زوار الحسين خلطت نفسي | ليشفع لي غداً يوم المعاد |
| وصرت بركبهم اطوى الغياي | لأحسب منهم عند العداد    |
| فان عدت فقد سعدت وإلا   | فقد ادت حقوقاً للوداد    |
| وان ذا لم يعد لها ثواب  | فقد فازت بتكثير السواد   |

وفي الاسرار ذكر هذه القصة فاحييت ايراده لأنه يناسب المقام قال حدث الشيخ الجليل الشيخ جواد النجفي عن ابيه الفاضل الورع التقي الشيخ حسين انه كان في زمانا رجل نصراني ذو مال كثير بحيث لا يحاذيها احد فحمل امواله مع غلمانة في السفينة وركب معهم واراد الحجية من بصرة الى بغداد فبينما تسير السفينة في الشط اذ خرج جمع من اللصوص من جانب البر واخذوا السفينة ونهبوا ما فيها وقتلوا جمعا من اهل السفينة ونجى الله تعالى ذلك التاجر النصراني من القتل إلا انه كان بما اصيب به مسلوب الفؤاد ومنزوع العقل وواقعا على وجهه في ناحية من البر فلما جن الليل مر به احد من اهل الحية الساكنين في قريب من ذلك الموضع فخرکه من ذلك المكان ورفعته معه الى الحية وانزله في مضيف شيخ اهل القبيلة فلما اطعموا على حاله وما جرى عليه ترحموا عليه وكان الشيخ بكرمه ويعزبه ويصبره بالنظر الى ما تقتضيه الغيرة والحمية

وعلى حسب قول النبي (ص) اكرموا الضيف ولو كان كافراً و كان النصراني يصبر نفسه ويعزبها بالابتلاف والاستيناس بذلك الشيخ وجماعة الحلي ثم انه لما قرب وقت زيارة الغدير عزم الشيخ مع رجال الحلي ونسأهم ان يزوروا امير المؤمنين (ع) على غط المشاة والحفاة كما هو عادتهم فلما اطلع النصراني على مسافرة القوم اقبل الى الشيخ وقال خذني معك فاني كنت مستأنساً بكم والآن اخاف الوحشة والوحدة فقال الشيخ ان الطريق بعيد ونحن مشاة حفاة وتحمّل التعب لأجل ما نرجو من الثوبات والدرجات في الآخرة وانت رجل نصراني غير معتقد بما نحن عليه فلما ابح النصراني رضى الشيخ بما يريد ثم صاروا الى النجف الاشرف وتمعوا النصراني من الدخول الى الصحن الشريف وانزلوه في دار ثم بعد الزيارة القديرية اخذ جماعة منهم طريق الحلي ورجعوا واخذ الشيخ وجماعة منهم طريق كربلا فقال النصراني للشيخ انا لا افارقك واكون معك حيث ما كنت فمضى معهم حتى وصلوا الى كربلا وبقوا هناك الى ان دخل شهر المحرم وكان النصراني معهم ولكن يمنعونه من الدخول في الصحن الشريف حتى كانت ليلة التاسع من المحرم اوليلة العاشر اراد الشيخ وجماعة ان يبيتوا في الصحن الشريف فقالوا للنصراني كن انت معنا واجلس عند الممرجة الكبرى المسماة بالفارسية بجبل چراغ لتحرص ما معنا من العصي والجريبات وجملة اخرى فاننا في هذه الليلة لا ننام بل نكون مع الدين هم مشغولون بالعزاء فجلس النصراني وجعل ينظر كأن القيامة قد قامت من كثرة البكاء والضحيج والنوح ودق الصدور وذكرهم بلسان واحد واحسيناه واقتيلاه بطف كربلا وكان النهار قد اشرق من كثرة الشموع والمشاعل فدهش النصراني وتحير حتى كان قريباً من الصبح فتفرق الناس واخذوا على طريق منازلهم وما بقى في الصحن الشريف إلا قليل من الناس فرأى النصراني اذا برجل عظيم الشأن جليل القدر قد خرج من الحرم الشريف فلما الصحن الشريف من



نور وجهه نجاه حتى وقف في اخر الايران وحضر عنده شخصان قائمان في غاية الخضوع والخشوع فقال (ع) لها اثتيا بدفاتر كما فاتيا بما عندهما من الطرمس والدفتر فلما نظر اليه قال (ع) لم تستوفيا في الكتابة فرد الدفتر اليهما فارتعدت فرائسهما فقلنا وحقك وحق من فضلكم اهل البيت انا كتبنا من كان في الحرم والرواق والصحن ومن كان في حرم العباس حتى الرضيع والاطفال كتبناهم فتناول الدفتر ونظر فيه وقال (ع) ما احصيتم جميعاً فنظر احد الرجلين الى الاخر وقال نعم ما كتبنا هذا النصراني فقال الاخر كيف نكتبه وهو نصراني فصاح (ع) عليهما لم لم تكتباه قالا لكونه كافراً فقال عليه السلام سبحان الله اما حل بساحتنا فلما سمع النصراني بذلك صاح واغشى عليه فلما افاق من شيبته اذا بالشيخ والجماعة جالسون فقال لغفوني كلمة الاسلام فلقتوه واسلم وحقى لهم القصة (اقول) فاذا كان رعاية سيد الشهداء وترجمه لنصراني على هذا النهج بمحض دخوله في الصحن الشريف يكتب اسمه فكيف لا يراعي ولا يترحم لمن يكون من محبيه وشيعته ومن يبذل ماله في اقامة العزاء له ويخدم الباكي عليه ويتعب نفسه في ذلك او يخرج من منزله زائراً قبره الشريف ويتحمل الشدائد في طريقه الى ان يصل اليه ولا يريد بذلك إلا الله ورجاء لما وعد الله وصلة لرسول الله (ص) واطاعة لأمر مولاه ايعبده الله عليه السلام حيث قال بلسان الحال

|                                 |                          |
|---------------------------------|--------------------------|
| فيا شيعتي لا تتركوا قصد ترتي    | فاتيانا من افضل القربات  |
| ومهما شربتم باردا الماء فاذكروا | وفاتي عطشانا بشط فرات    |
| وصبوا عليّ الدمع في كل موضع     | فاني قتيل الدمع والعبرات |

قال لولده السجاد عليه السلام اذا رجعت الى المدينة ابلاغ شيعتي عني السلام الخ  
 في البحار عن سليمان الاعمش انه قال كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار كنت احضر عنده الليالي واجلس عنده واحده ويحدثني فاتيته اليه ليلة الجمعة فقلت له

يا هذا ما تقول في زيارة قبر الحسين (ع) فقال لي هي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار قال سليمان فقامت من عنده وقد امتلأت غيظاً عليه فقلت في نفسي اذا كان وقت السحر اتيه واحده شيثاً من فضائل الحسين (ع) وزيارته فان اصر على العناد قتلته قال سليمان فلما كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب ودعوته باسمه واذا بزوجته تقول لي انه قصد كربلا لزيارة الحسين (ع) في اول الليل قال سليمان فسرت في اثره الى زيارة الحسين (ع) فلما وصات الى الغاضرية اذا بالشيخ ساجد لله تبارك وتعالى وهو يدعو ويبكي عند قبر الحسين (ع) ويستل الله التوبة والمغفرة ثم رفع رأسه بعد زمان طويل فرأني قريباً منه فقلت يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين (ع) بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ذي ضلالة في النار واليوم اتيت تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لأهل هذا البيت الامامة حتى كانت ليلتي تلك فرأيت رؤيا هالتي وررعتني فقلت له ما رأيت ايها الشيخ قال رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا اقدر على وصفه من عظم جلاله وجماله وبهائه وكماله وهو مع اقوام يحفون به حفيفاً ويزفونه زفيماً وبين يديه فارس وعلى رأسه تاج وللتاج اربعة اركان وفي كل ركن جوهرة تضيء من مسيرة ثلاثة ايام فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا هو محمد المصطفى (ص) قلت ومن الاخر فقال علي المرتضى ثم مدت نظري فاذا انا بناقة من نور عليها هودج من نور وفيه امرأتان والثنافة تطير بين السماء والارض فقلت لمن هذه الناقة فقال الخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت ومن هذا الغلام فقال هذا الحسن بن علي (ع) فقلت والى اين يريدون باجمعهم فقال لزيارة المقتول ظمناً شهيداً كربلا الحسين بن علي المرتضى ثم اني قصدت نحو الهودج الذي فيه فاطمة الزهراء (ع) واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسئلت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها امان من النار لزوار الحسين (ع)



في ليلة الجمعة فطلبت منه رقعة فقال لي انك تقول زيارته بدعة فلا تناها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه فانتهت من نومي فزعا مرعوبا وقصدت من وقتي وساعتي زيارة سيدي ومولاي الحسين ( ع ) وانا تائب الى الله تعالى فوالله ياسليمان لا افارق قبر الحسين ( ع ) حتى تفارق روحي جسدي ( اقول ) هذا حال كل من زاره لو علم فضل زيارته يعني من زار الحسين ( ع ) عارفاً به وفضل زيارته فبالقطع واليقين لا يرضى بان يفارقه حتى تفارق روحه جسده اسألكم بالله اذا كان زائر لا يرضى بان يفارقه فكيف بالخوراء زينب ( ع ) فما كان حالها حين فارقت كرهاً وفي البحار قال معاوية ابن وهب كنت جالسا عند جعفر بن محمد ( ع ) اذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له ابو عبد الله عليك السلام ورحمة الله وبركاته ياشيخ ادن مني فدني منه وقبل يديه وبكى فقال له ابو عبد الله ( ع ) وما يبكيك ياشيخ قال له يا بن رسول الله انا مقيم اعلى رجاء منكم منذ نحو مائة سنة اقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا اراه فيكم فتلوني ان ابكي قال فبكي ابو عبد الله ( ع ) ثم قال ياشيخ ان اخرت منيتك كنت معنا وان عجلت كنت يوم القيامة مع نفل رسول الله ( ص ) فقال الشيخ ما ابالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله فقال له ابو عبد الله ( ع ) ياشيخ ان رسول الله ( ص ) قال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل وعترتي واهل بيتي نجية وانت معنا يوم القيامة قال ( ع ) ياشيخ ما احسبك من اهل الكوفة قال لا قال ( ع ) فمن ابن قال من سوادها جعلت فداك قال ( ع ) اين انت من قبر جدي المظلوم الحسين قال اني لفریب منه قال كيف اتيناك له قال قال اني لا تيه واكثر قال ياشيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما اصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين ( ع ) ولقد قتل في سبعة عشر من اهل بيته نصر وا الله وصبروا في جنب الله فجزاهم الله احسن جزاء الصابرين انه اذا كان يوم القيامة اقبل رسول الله ( ص )

ومعه الحسين (ع) وبده على رأسه يقطر دماً فيقول يارب سل امتي فيم قتلوا ابني  
اقول يقبل النبي (ص) يوم القيامة ومعه الحسين (ع) وتقبل فاطمة ومعها قيص  
الحسين (ع) مضمخاً بدمه وتقول يارب هذا قيص ولدي وقد علمت ما صنع به الخ

## المجلس السادس في فضل البكاء عليه

سئل موسى بن عمران الهادي بم فضلت امة محمد صلى الله عليه وآله على سائر  
الامم قال بعشر خصال قال وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني اسرائيل  
يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجمعة والجماعة والقرآن  
والعلم والعاشوراء قال موسى يارب وما العاشوراء قال البكاء والتبكي على سبط محمد (ص)  
والرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان  
بكي او تباكى وتعزى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة خالداً فيها وما من رجل  
انفق ما له في محبة ابن بنت المصطفى طاماً وغير ذلك درهما او ديناراً إلا وباركت له  
في دار الدنيا الدرهم سبعين درهما وكان معافاً في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي  
ما من رجل او امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتبت  
له اجر مائة الف شهيد وفي البحار عن ابي عبدالله الصادق (ع) قال ان الحسين بن  
علي (ع) في يمين العرش ينظر الى معسكره ومن حل من الشهداء معه وينظر الى  
زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء ابائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل  
من احدكم بولده وانه يرى من يبكيه ويستغفر له ويسئل آباءه ان يستغفروا له ويقول  
لو يعلم الباكي على ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزاءه وفيه قال الصادق (ع)  
ما من عبد يحشر يوم القيامة إلا وعيناه باكيان إلا الباكين على جدي الحسين (ع)



فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والحلق في الفزع وهم امنون والناس يعرضون وهم حداث الحسين (ع) تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سواه الحساب فيقال للباكين على الحسين (ع) ادخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلس الحسين (ع) وحديثه على الدخول في الجنة حتى ان الحور لترسل الى الباكين على الحسين بانا قد اشتقناكم مع الولدان المحلدين فهم لا يرفعون رؤسهم اليهم ولا يمتنون بما يقال لهم لما يرون في مجالسهم من السرور والكرامة وان اعدائهم من بين مسحوب ناصيته الى النار ومن قائل يقول مالنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم ليرون منزلة المؤمنين الباكين على الحسين (ع) ولا يقدر ان يدنوا منهم ولا يصلوا اليهم وان الملائكة لتأتي اليهم ثانياً بالرسالة من ازواجهم من الحور العين ومن خزانهم فيبلغون رسالاتهم ويخبرونهم ما اعد لهم من الكرامات فيقولون نأتىكم انشاء الله فيرجعون الى ازواجهم ويخبرونهم بمقالاتهم وقربهم من الحسين (ع) وما هم فيه من الكرامات فيزدادون اليهم شوقاً ثم يؤتون بالمراتب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والصلوة على محمد وآله ويقولون الحمد لله الذي كفانا الفزع الاكبر واهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف فيسيرون الى ان ينتهوا الى منازلهم ثم اعلم ان للحسين (ع) مواقف في يوم القيامة احدها تحت ظل العرش وحوله جمع من شيعته ومحبيه والباكين عليه من المؤمنين مستأنسين بحديثه وموقف له عند الحوض ومعه جده النبي (ص) وابوه الوصي (ع) وامه فاطمة (ع) واخوه الحسن (ع) وهوروى شيعته والباكين عليه وله مواقف اخر يوجب اضطراب الجميع في المحشر حتى الاعادي خصوصاً شيعته ومحبيه وجده واييه لا سيما امه الزهراء اذا نظرت الى موقفه حين تقول فاطمة رب ارنى ولدي الحسين (ع) فيأتي النداء من قبل الله يا فاطمة انظري الى قلب المحشر فتنتظر فاذا الحسين قائم ليس عليه رأس واوداجه تشخب دماً فتصيح

فاطمة واولداه واحسيناه ثم تقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين (ع) فيغضب الله تعالى لغضب فاطمة فيأمر ناراً يقال لها ههب النقطي قتلة الحسين (ع) الخ ذكر الصدوق « ره » في الامالي والمجلسي في البحار عن الربان بن شيب قال دخلت على الرضا (ع) في اول يوم من المحرم فقال لي اصائم انت يا بن شيب قلت لا يا بن رسول الله فقال يا بن شيب ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل وقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك مسميع الدعاء فاستجاب الله دعائه وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم في محرابه بصلي با زكريا ان الله يدشرك ببيحي فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله استجاب له كما استجاب لزكريا ثم قال يا بن شيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يجرمون فيه الظلم والقتال لحرمة ما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نسائه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابداً يا بن شيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب « ع » فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الارض شيهون ولقد بكت السموات والارضون لقتله لقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غير الى ان يقوم القائم فيكونون من انصاره وشعارهم بالثارات الحسين يا بن شيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين (ع) امطرت السماء دماً و تراباً احمر يا بن شيب ان بكيت على الحسين (ع) حتى تسيل دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيراً كان او كبيراً قليلاً او كثيراً يا بن شيب ان سرك ان تلتقي الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين (ع) يا بن شيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (ص) فالعن قتلة الحسين يا بن شيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ذكرته ياليتني



كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً يا بن شيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى  
 من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلاً تولى حجراً  
 لحشره الله تعالى معه يوم القيامة وقال الرضا (ع) في خبر آخر ان المحرم شهر كان اهل  
 الجاهلية يجرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا وسبى فيه ذرارينا  
 ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله (ص)  
 حرمة في امرنا ان يوم الحسين (ع) اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب  
 وبلا واررثنا الكرب والبلا الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين (ع) فليكن الباكون  
 وليندب النادبون فان البكاء عليه تحط الذنوب العظام ثم قال كان ابي اذا دخل شهر  
 المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكأبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة ايام فاذا كان  
 اليوم العاشر كان ذلك يوم مصيبته وجزعه وبكائه وبقول هو اليوم الذي قتل فيه  
 الحسين (ع) اقول ولم ير يوم اعظم واشد من هذا اليوم ويدل على ذلك قول علي (ع)  
 والحسن (ع) « للحسين » ع « لا يوم كيومك يا ابا عبد الله . نظم

لا مثل يومكم بعرضه كربلا في سالفات الدهر يوم شجون

يوم ابي الضيم صابر محنة غضب الاله لوقعها في الدين

في البحار عن الكامل عن مسمع قال قال لي ابو عبد الله الصادق (ع) يا مسمع  
 انت من اهل العراق اما تأتي قبر الحسين (ع) قلت لا انا رجل مشهور من اهل  
 البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة واعدائنا كثيرة من اهل القبائل من الانصاب  
 وغيرهم ولست امنهم ان يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمياون علي قال لي (ع) افما  
 تذكر ما صنع به قلت بلى قال فتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى اهلى  
 اثر ذلك علي فامتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال (ع) رحم الله  
 دمعتك اما انك من الذين يمدون من اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا

ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا امننا اما انك سترى عند موتك حضور ابائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت فملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الأم الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالكرامة يامسمع ان الارض والسماء لتبكيان منذ قتل امير المؤمنين « ع » رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر ومارقات دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمة الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليندبه من ضروب الطعام مالا يشتهي ان يصدر عنه يامسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدأ ولم يشق بعدها ابدأ وهو في برد الكافور وزريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والبن من الزبد واصفى من الدمع وازكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجواهر يفوح في وجهه الشارب منه كل فأنحة حتى يقول الشارب منه ليتي تركت هيينا لا ابني بهذا بدلا ولا عنه حولا اما انك يامسمع ممن تروى منه وما من عين بكى لنا إلا نعمت بالنظر الى الكوثر قال وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين ( ع ) وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعدائنا اقول وهل شرب احد من الكوثر في دار الدنيا نعم شبيه رسول الله على الاكبر ( ع ) حين سقط على الارض حضره رسول الله ( ص ) ومعه شربة من الكوثر وناولها اياه



وشرها وصاح يا ابتاه عليك مني السلام هذا جدي قد سقاني بكأسه الخ في البحار قال النبي (ص) قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم الا ولعن الله قتلة الحسين (ع) ومحبيهم وناصريهم والساكنتين عن لعنهم من غير تقية يسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين (ع) رحمة وشفقة والاعنين لأعدائهم والممثلين عليهم غيظاً وحنقاً الا وان الراضين بقتل الحسين (ع) شركاء قتله الا وان قتله واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين (ع) الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصدورها وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم اقول فالويل ثم الويل للفرحين الضاحكين بقتل الحسين «ع» وهم آل زياد وآل مروان وآل امية لعنهم الله وقد اتخذوا يوم عاشوراء يوم بركة وتقربوا بذلك الى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليه الجوائز من الاموال وعدلوا من الجزع والبكاء الى السرور والفرح والتبرك والاستعداد كما ورد في زيارته اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو امية وابن اكلة الاكباد الاعمين بن الاعمين على لسان نبيك ونحن نتقرب الى الله تعالى والى رسوله «ص» بالبرائة من هؤلاء الكفرة وبالبكاء والجزع على الحسين «ع» وباقامة العزاء له وكيف لا نبكي عليه وقد قال «ع» انا قتيل العبرة وصرير الدمعة وكان العبرة والدمعة اعدت له ولذا قال الصادق «ع»

كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين . نظم

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة      لكنما عيني لأجلك باكية

تبتل منكم كربلا بدم ولا      تبتل مني بالدموع الجارية

قال المرحوم الحاج شيخ جعفر (ره) في الخصائص اعلم ان الرقة والجزع والبكاء على مصائب اهل البيت «ع» مختلف ومنقسم على اقسام الاول منها بكاء القلب وهي عبارة عن الهم والغم على ما جرى عليهم من الاعداء وهو اول المراتب وثمرته له وثوابه من الله ان يعطي بكل نفس ثواب تسييح لله كما قال الصادق «ع» نفس المهرم لظلمنا تسييح وهمه لنا عبادة وكمآن سرنا جهاد في سبيل الله والقسم الثاني منها وجع القلب وهو يحصل من تراكم الهموم والغموم فاذا كثر همه وغمه لمصائب اهل البيت يتألم من ذلك حتى يوجع قلبه فاذا عرض عليه ذلك كان له من الاجر ما قال الصادق «ع» لسمع وان الموجه قلبه لنا الخ والقسم الثالث دوران الدمع في الحدقة بلا خروج منها وهذه مرتبة فوق مرتبة وجع القلب وله من الاجر ايضاً فوق ذلك كما قال جعفر بن محمد لسمع يامسمع وما بكى احد رحمة لنا الخ والقسم الرابع من البكاء خروج الدمعة من العين ولو بقدر جناح بموضة وهذا هو الذي قال الصادق (ع) من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح البعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي خبر آخر قال «ع» من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له دون الجنة والقسم الخامس خروج الدمعة مع التقاطر ولها خواص ومنافع منها قال الصادق لسمع فلو ان قطرة من دموعه الخ السادس سيلان الدمعة على الوجه والصدر والحيضة وهذا هو بكاء الأئمة (ع) ولها من الاجر فوق ان تحصى منها ما قال الرضا (ع) لريان بن شبيب ان بكيت على الحسين حتى تسيل الخ منها ما قال زين العابدين (ع)



إيما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى تسيل على خده لأذى مسناً من عدونا في الدنيا  
 بوئه الله ميوه صدق في الجنة وإيما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمه  
 على خديه من مضاضة ما ارذني فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيامة  
 من سخط النار إيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي (ع) دمعته حتى تسيل  
 على خده بوئه الله بها في الجنة عرفاً يسكنها احقاباً وبقيت مرتبة اخرى وهي أعلى من  
 تلك المراتب وافضلها وهينئاً لمن عمل بها وهي البكاء مع تقاطر الدمعة وسيلانها على  
 الخد واللحية مع الصراخ والنحيب والشهقة وكفى له من الاجر والثواب دعاء  
 الصادق (ع) له بقوله اللهم ارحم تلك الصرخة التي كانت لأجلنا وهذه بكاء  
 الزهراء (ع) في كل يوم كما ورد في الخبر انها تنظر الى قميص ولدها الحسين (ع)  
 وتشفق شهقة حتى يسكتها ابوها انتهى كلامه قدس سره ولم يزل هذا القميص مع  
 الزهراء ولا ينفك عنها الى ان ترد المحشر وهي اخذة بذلك القميص المتلطح بالدم وقد  
 تعلقت بقائم العرش وتقول رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين (ع) نظم  
 كاني بينت المصطفى قد تعلقت      يداها بساق العرش والدمع اذرت  
 وفي حجرها ثوب الحسين مضرجا      وعنها جميع العالمين بحسرة  
 تقول يا بطل اقص بيني وبين من      تعدى على ابني بين قهر وقسوة  
 اجالوا عليه بالصوارم والقنا      وكم جال فيهم من سنان وشفرة  
 الاخر :

لابدان ترد القيامة فاطم      وقيصها بدم الحسين ملطخ  
 ويل لمن شفعاؤه خصماؤه      والصور في يوم القيامة ينفخ

في البحار قال رسول الله (ص) يمثل لفاطمة في يوم القيامة رأس الحسين (ع)  
 متشحطاً بدمه فتصيح واولداه واثمة فؤاده فصعق الملائكة لصيحة فاطمة وبنادي

اهل القيامة قتل الله قاتل ولدك يفاطمة فيقول الله ذلك افعل به وبشيعة واحبائه  
 واتباعه الخ في الخصال عن امير المؤمنين « ع » ان الله اطلع على الارض فاخترنا  
 واختر لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون اموالهم وانفسهم  
 فينا اولئك منا والينا وقال الصادق « ع » رحم الله شيعةنا انهم اودوا فينا ولم يؤذ  
 فيهم شيعةنا منا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا ائمة ورضينا  
 بهم شيعة يصيبهم مصابنا ويبيكهم اوصابنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن ايضا  
 نتألم لآلهم ونطلع على احوالهم فهم معنا لا يفارقوننا ولا يفارقهم لأن مرجع العبد  
 الى سيده ومعوله على مولاه فهم بهجرون من عادانا ويمدحون من والانا ويباعدون  
 من اذانا اللهم احى شيعةنا في دولتنا وابقهم في ملكتنا وملكتنا اللهم ان شيعةنا منا  
 ومضافون الينا فمن ذكر مصابنا وبكى لأجلنا استحيى الله ان يعذبه وقال الصادق « ع »  
 رحم الله شيعةنا لقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة على مصاب الحسين « ع »  
 قال المرحوم شيخنا التستري اعلم ان مجرد الحضور والجلوس في هذه المجالس التي  
 انعقدت لأجل التذكر والتذكار لمناب اهل البيت والبكاء والتباكى على مصائبهم له  
 اجر عظيم وفوائد جلييلة في الدنيا والآخرة منها ما قال الرضا « ع » من تذكر مصابنا  
 وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ومن ذكر بمصابنا فبكى وابكى لم  
 تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحى فيه امرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب  
 منها انها محبوبة لله ولرسوله ولأوصيائه كما يظهر من كلام الصادق عليه السلام لفضيل يافضيل  
 تجلسون وتحدثون (وتحدثون خل) قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس لاحبها  
 فاحيو امرنا يافضيل فرحم الله من احى امرنا يافضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينه  
 مثل جناح بعوضة (الذباب خل) غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر فاذا كنت  
 هذه المجالس محبوبة للصادق « ع » فيقينا محبوبة لباقي الائمة ومحبوبة عند الرسول وعند الله منهاها



منظورة للحسين « ع » لأنه في يمين العرش وانه ليرى من يبكيه ويستل ابائه ان يستغفروا له ويقول لو يعلم الباكي على ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه منها انه ما دام جالسا في المجلس جليس مع الملائكة لأن المجلس محل شهود الملائكة ومحل هبوطهم فيه ويوافقون الباكي في البكاء والنحيب ويدعون الله له ويطلبون منه الرحمة له ولابائه كما قال الصادق ( ع ) لجعفر بن عوفان حين دخل عليه فقربه وادناه ثم قال يا جعفر قال ليبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين ( ع ) وتجيد قال نعم جعلني الله فداك قال قل فانشدته ( ع ) فبكي ومن حوله حتى صارت على وجهه ولحيته ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ( ع ) ولقد بكوا كما بكينا واكثر ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعته الجنة باسمها وغفر الله لك فقال يا جعفر الا ازيدك قال نعم ياسيدي قال ( ع ) ما من احد قال في الحسين ( ع ) شعراً فبكي وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له وللصادق ( ع ) مجالس لأقامة عزاء الحسين ( ع ) والبكاء عليه وذلك كلما دخل عليه احد من الرائيين على الحسين ( ع ) فيأمره بالرثاء فيرثي قال ابو هرون المكفوف دخلت على ابي عبد الله الصادق ( ع ) فقال لي انشدني في الحسين ( ع ) فانشدته :

امرر على جثث الحسين      فقل لأعظمه الزكية

قال فلما بكى امسكت انا قال مر فررت

يا أعظما لا زات من      وطفاء ساكبة روية

واذا امرت بقبوره فاطل به      وقف المطية

فابك المطهر للمطهر      والمطهرة التقيية

كبكاء معولة اتت يوماً      لواحدھا المنية

قال ثم قال زدني فأنشدته :

يامريم قومي واندبي مولاك      وعلى الحسين فاسعدي يبكاك

قال فبكي وتهايج النساء فلما ان سكتن قال يا ابا هرورن من انشد في الحسين (ع) فابكي عشرة فله الجنة ثم جعل ينتقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد فقال من انشد في الحسين وابكي واحداً فله الجنة ثم قال من ذكره فبكي فله الجنة وفي الخبر ما ذكر الحسين ابن علي (ع) عند امامنا الصادق (ع) في يوم قط فرني ابو عبد الله (ع) متبسماً في ذلك اليوم الى الليل وكان يقول (ع) الحسين عبرة كل مؤمن ومؤمنة كما ان علياً (ع) كلما رأى الحسين «ع» يبكي ويقول يا عبرة كل مؤمن والحسين انا يا ابتاه يقول نعم يا بني وما قال الحسين «ع» هو احرق لقلوب الشيعة قال انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن ولا مؤمنة الا بكيا واغماً لمصابي (اقول) سيدي ابا عبد الله ان الوحوش والطيور اغتمت لمصيبتك فكيف بالمؤمنين جاء طائر ايض في يوم عاشوراء فوقع في دم الحسين «ع» الخ في الاسرار قال روى ثقة الاسلام الكليني في كتاب الروضة من الكافي ان الكمي الشاعر دخل على الصادق «ع» فقال يا كمي انشدني في جدي الحسين فلما انشد كمي ابياتا في مصيبة الحسين عليه السلام بكى الامام بكاء شديداً وبكت الذسوة واهل حريمه وصحن في حجراتهن فييما الامام في البكاء والنحيب اذ خرجت جارية من خلف الستر من الباب الذي كان في ممت حجرات الحرم وفي يدها طفل صغير رضيع فوضعت في حجر الامام فاشد حينئذ بكاء الامام «ع» غاية الاشتداد وعلا صوته الشريف وعلت اصوات النساء الطاهرات والحرم من خلف الاستار من الحجرات وهذا معلوم بان مقصود الذسوة الطاهرات من انفاذ ذلك الطفل من ذرية رسول الله «ص» الى حضرة الامام ما كان إلا تشبيهاً بعلي الاصغر الرضيع ليشند بذلك الرقة في الباكين والباكيات ويكثر البكاء والنحيب كأن هذه المصيبة قد



اثر في قلوبهم غاية التأثير (انتهى) ولا ماننا وسيدنا الرضا (ع) مجالس في اقامة العزاء  
 لجدته الحسين (ع) قال دعبل بن علي الخزاعي دخلت على سيدي ومولاي علي بن  
 موسى الرضا (ع) في مثل هذه الايام يعني العاشوراء فرأيتنه جالسا جلسة العزبن  
 الكئيب واصحابه من حوله كذلك فلما رأي مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا  
 بناصرنا يده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه واجلسني الى جنبه ثم قال لي يا دعبل احب  
 ان تنشدني في الحسين شعراً فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت وايام  
 سرور كانت على اعدائنا خصوصا بني امية يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى  
 لما اصابنا من اعدائنا حشره الله تعالى معنا في زمرة يا دعبل من بكى على مصاب  
 جدي الحسين (ع) غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب ستراً بيننا وبين  
 حرمه واجلس اهل بيته من وراء الستر ليكوا على مصاب جده الحسين (ع) ثم  
 التفت اليّ وقال يا دعبل ارث الحسين (ع) فانت ناصرنا وما دحنا فلا تقصر عن  
 نصرنا ما استطعت ما دمت حياً قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت :

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| افاطم لو خلت الحسين مجدلا      | وقد مات عطشاناً بشط فرات    |
| اذا لاطمت الخد فاطم عنده       | واجريت دمع العين في الوجنات |
| افاطم قومي يا ابنة الخير واندي | نجوم مموات بارض فلاة        |
| قبور بكوفان واخرى بطيبة        | واخرى بفخ نالها صلوات       |
| قبور بجنب النهر في ارض كربلا   | معرضهم فيها بشط فرات        |
| توفوا عطاشى بالعراء فليتي      | توفيت فيهم قبل حين وفاتي    |

والرضا (ع) يبكي وتبكي النساء قال دعبل فلما وصلت الى هذين البيتين علت

اصوات النساء بالبكاء والنحيب وصحن واحمداه وهي هذه

بنات زياد في القصور مصونة وآل رسول الله متمكات

بنات زياد في الحصون منيعة وآل رسول الله في الفلوات

كأنه اقتبس من كلام الحوراء زينب (ع) حين خاطبت يزيد (لع) في خطبتها امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرارك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابدبت وجوههن الخ .

## المجلس السابع في بعض الحكايات المشجية

في الاسرار قال الدر بندي (ره) اعلم ان اقامة التعزية لا تختص بالطائفة الامامية بل ان ذلك ما يفعله جموع كثيرة وطوائف وفيرة من منكري النبوات والنبوة الخاصة او الولاية من طائفة الهنود والجوكين وجمع من النصارى والمجوس وغيرهم وذلك لما شاهدوا وجربوا مراراً من قضاء حوائجهم الدنيوية وحل المعقودات والمعضلات والدواهي من امورهم ووصولهم الى المراتب والمناصب العلية الدنيوية عند فعل ذلك كما ان رجلا عظيم الشأن ياتقب بافتخار الدولة مسكنه في بلد من بلاد الهند تسمى بلكنهو ومنصبه مستوفي الممالك وكان في الاصل مشركاً من طائفة الهند ولكن كان في ايام كفره يبذل في كل سنة في شهر المحرم اموالاً كثيرة في اقامة تعزية سيد الشهداء روجي له الفداء وقد بذل لذلك في سنة من السنين ضعف ما كان يبذل ويصرف في كل سنة ثم ابتلى بمرض شديد حتى كاد ان يهلك ففي مثل حال النزاع والاحتضار وحالة لاغما اذ برى وصح وقام وتشرف بالاسلام وقال لما سألوه عن السبب ان سيد الشهداء (ع) تمثل وقال له قم قد عافك الله بركة اقامتك تعزيتي فسعى هذا الرجل في تعلم احكام الاسلام ومعرفة الحلال والحرام ثم ارتحل من الهند الى كربلا بجمع من اهاليه من الذين تشرفوا بسببه الى الاسلام بما عنده من نفايس الاموال فجعلها هدية الى الحضرة الحسينية فملقها في القبة المنورة وصار من اعبد اهل زمانه من مجاوري اهل العتبات



المطهرة وازهدم وهذا مما لا شك فيه ان اقامة عزاء الحسين (ع) وبذل المال في ذلك له تأثيرات وفوائد جلييلة جميلة وان لم يكن من الشيعة بل وان لم يكن مسلماً كما روي عن رجل من اهل آذربايجان وقد سافر الى بعض بلاد الهند فرأى يوماً ان جموعاً كثيرة من الهنود يسارعون الى ميدان عظيم قال فسألت بعض الناس عن سبب ذلك فقيل لي ان طائفة الهنود من المشركين عندهم نمش ميت يريدون ان يلقوه في النار ويحرقوه فان ذلك هو دينهم قال فرأيت نحو الميدان فرأيت انهم قد جمعوا وقوداً وهياراً احطاباً كثيرة فوضعوا الميت في وسطها وكان الميت امرأة بكر آثم اضرموا النيران في الوقود والاحطاب فصارت قطعة كبيرة من الميدان كالجحيم فاحرقت النار جسد المرأة وصيرته رماداً إلا الصدر منها فانه لم تؤثر فيه النار اصلاً فتعجب الحاضرون فسعى المؤبدان يعني عالمهم في احراقه بالقاء الاحطاب والوقود الكثيرة مرة ثانية واضرأ النار فيها وقراءة جملة من الكلمات لم تؤثر ايضاً فيه النار فاغتاظ المؤبدان وقال انها صاحبة جريمة كبيرة وخطيئة عظيمة قد اتت بها في حال حياتها فتغيرت الوان اقرانها واصفرت وجوههم ونظر بعضهم الى بعض فقال جمع منهم لامرأة كانت اخت الميتة إنك عالمة بافعالها وسرايرها اية جريمة صدرت منها فخافت انها لا تعلم منها إلا خيراً وانها كانت زاهدة ناسكة على طريقة المذهب إلا اني حضرت معها في يوم من ايام شهر المحرم في مجلس المسلمين وكان مجلس تعزية الحسين (ع) وذكر مصائبه وكان القارىء يقرأ ويدق الحاضرون من المسلمين على صدورهم فغلبت الرقة علينا ففعلت انا واختي ما فعله المسلمون من دق الصدر فقال المؤبدان هذه هي الجريمة التي صارت سبباً لعدم احراق النار صدرها (وفيه) ايضاً ان رجالاً من سكان بعض بلاد الهند كان من محبي اهل البيت (ع) وكان ذا مال كثير وكان دأبه في كل عام من المحرم ان يقيم مجلس العزاء ويبذل لذلك اموالاً كثيرة ويدسط الموائد ويطعم

الفقراء والمساكين في الليل والنهار فاذا انقضت العشرة من شهر المحرم كان يعطي الفرش المفروشة للفقراء والمساكين وهذا دأبه الى ان سمي به المعاندون الى والي ذلك البلد وكان معانداً لأهل البيت بان هذا الرجل رافضي ودأبه في كل سنة اقامة للعزاء على مقتول كربلا فامر الوالي باحضاره مكترفاً عنده وسبه وشتمه ثم امر بضربه ونهب امواله وسلب ثيابه وسلب عبيده وخدمته ونسائه واهله ففعلوا ما امر الوالي فلم يبق للرجل شيء وبقى فقيراً مهيناً فضت عليه ايام تلك السنة فلما اقبل شهر المحرم بدت زفرات قلبه حيث لم يبق له شيء لاقامة العزاء وكانت عنده زوجة سالحة فقالت له ما هذه الزفرات والحين والبكاء فحكى لها ما في قلبه وقال ما حرقه قلبي وبكائي إلا على فوت اقامة عزاء سيد الشهداء مني فقالت لا تحزن واستبشر بان لنا ولداً فخذنه واذهب به الى بعض بلاد الهند من النواحي البعيدة وقل ان هذا عبيدي فبعه فأنت بضمنه حتى نصرفه في عشرة المحرم فجزاها خيراً فاستبشر الرجل وسر ودعا بولده وقص له القصة فقال ابنه افدي نفسي ابن محمد المصطفى (ع) وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء فاخذ ذلك الرجل بيد ولده وسار به الى بلد بعيد من دياره وأتى به الى السوق فرأى فتى جليلاً عظيماً مهيباً جميلاً وقد اضاء نور وجهه وجبهته الآفاق فقال له ذلك الفتى ما تريد بهذا الغلام فقال ابيعه فقال بكم تبيعه فقال بكذا فاعطاه من غير مما كسبه فلما اخذ الرجل الثمن ركض واسرع الى بلده مسروراً ودخل منزله ووحى لزوجته ما جرى فيهما فيتحدثان ويستبشران فاذا بالولد قد اتاها فقالا له هل فررت من المشتري قال لا فقالا له ما شأنك فقال يا ابة انك لما اخذت الثمن وسرت وغبت عن نظري خنقتني العبرة فقال لي ذلك الفتى لماذا تبكي يا اعلام قلت لفراق سيدي فانه كان ير بي ويمسحني الى غاية الاحسان فقال لي ما انت بعبد له بل انت ولده فقلت له من انت ياسيدي قال انا الذي فعل ابوك ما فعل لأجل اقامته لعزائي انا



الغريب المشرد انا الذي قتلوني عطشاناً لا تحزن وانا اردك الى ابويك فاذا حضرت عندهما فقل لهما ان المال الذي فات منكم سيرده الوالي اليكم ويزيدكم من البر والاحسان والرفد والعماء فردني وغاب عني فبينما هم يتحدثون اذ طرقت طارق الباب قائلاً للرجل الصالح اجب الامير والي البلد الآن فلما حضر عند الوالي عظمه وجلله وقال معتذراً اجعلني في حل فاني قد آذيتك فاعطاه جميع ما اخذ منه وزاد له بره واحسانه وقال ايها الرجل الصالح ابذل جهدك وجدك في اقامة العزاء للامام (ع) فاني اوصلك في كل عام عشرف آلاف درهم واني قد استبصرت وتشيعت مع اهلي واقربائي وكل من ياوي الي فانه قد اتاني الامام المظلوم (ع) وقال لي اتؤدي من بقيم عزائي وتأخذ امواله وعبيده فرد كل ذلك اليه والتمس منه ان يعفو منك وإلا امرت الارض ان تنخسف بك وباموالك فعمجل في طلب الرجل قبل ان ينزل عليك البلاء فها انا استغفرت الله وتبت اليه واهتديت بهداية الامام الى صراط مستقيم والحمد لله رب العالمين (وفيه) ايضاً قال حدثني السيد الاجل العالم الفاضل السيد محمد علي المولوي الدكني الهندي ان اهل قرية من قرى حيدرآباد دكن من بلاد هند اذا دخل شهر المحرم يحفرون حفيرة مستديرة يقرب من مائة ذراع مكسراً ثم يقطعون شجرة عظيمة من اصلها فيقطعونها قطعاً ويطرحونها في تلك الحفيرة فيلقون فيها النار في الليل السابع من المحرم فتحرق فتصير ناراً ملتتهبة تموج موجاً في ليلة العاشر فيخرج اهل تلك القرية من منازلهم في قريب من نصف الليل فيغتسلون بالماء الذي في جنب دكة مساة بيوت العاشور وهم ما بين شيخ وكهل وشاب واطفال مميزين ويشد كل واحد منهم بمنز يستر عورته ويبن ايديهم ترفع الرايات والاعلام فيمشون حفاة صائحين نائحين ذاكرين شاه حسين شاه حسين الى ان يصلوا قريباً من الحفرة وفي اطرافها رجال في اياديهم المراوح يروحون النيران ليصير وجهها صافية خالية من الرماد فشدت حرارة

النار في ذلك الوقت بحيث لو ان طائراً يطير من مساحة عشرين ذراعاً ليشوى  
 وليحترق فلو ان ذرة منها اذا وصلت الى عضو من الاعضاء تحرقه في آن واحد الى ان  
 تصل الى العظم فاذا وصلوا الى الحفيرة يقدمهم كبيرهم وشيخهم وييده ربح فيدخل  
 هو اولاً في النار ثم يتبعه القوم فيطؤون النيران باقدامهم ويمشون فيها كأنهم يمشون على  
 وجه الارض راسبون فيها الى نصف قد الانسان او الى الركبة وهم يدقون على صدورهم  
 صائحين نائحين حسين حسين من غير ان تؤثر فيهم النار وهكذا يفعلون من نصف  
 الليل الى ان تغرب الشمس من يوم عاشوراء وتصير النار كلها رماداً وقال السيد رأيت  
 مثل ذلك عند مسافرتي الى عتبات المشاهد المقدسة في مروري ليلة العاشور الى قرية  
 من قرى بلدة بمجي والعجب ان جمعاً من اصحابنا تبعوهم ومشوا فوق النار تبعاً لهم  
 حفاة عراة فسألتهم بعد الانقضاء عن كيفية حرارة النار واحراقها فخلفوا كأنهم كانوا  
 يمشون على الطين والوحل البارد (اقول) فاذا كانت نار الدنيا تصير برداً وسلاماً على  
 المشركين ببركة الحسين (ع) لانهم يقيمون مراسم العزاء للحسين (ع) فبالقطع  
 واليقين ان نار جهنم تصير برداً وسلاماً على شيعته والباكين عليه كيف وهم يلتزمون  
 باقامة العزاء له والبكاء عليه جيلاً بعد جيل وفي كل شهر وفي كل يوم ثم ومن هنا  
 يظهر كيف صارت نار الحرب على اصحاب الحسين (ع) برداً وسلاماً كما اخبر  
 رسول الله (ص) بذلك ويأتي الخبر في محله ثم اعلم ان المرحوم الدر بندي ذكر قصة  
 لا تخلو عن لطف فاحبت ان اذكرها قال حدثني العالم المفتي الاروسي قال كنت مع  
 جمع من عطاء العامة والمنتصبين المتعصبين جالسين في مكان يكثر فيه عبور المسلمين  
 من المسافرين والغرباء من الزوار فر بنا رجل من العجم وكان فقيراً مفلساً وضيعاً  
 عامياً فحاض طائفة من الجالسين في طمته وايدائه والاستهزاء به فقالوا مالكم ايها الاعجم  
 ايها الحقاء تفعلون في كل سنة من المحرم فعل المجانين والاطفال تضربون على صدوركم



وتحئون التراب على رؤوسكم وترفعون اصواتكم بوا حسينا واحسينا ونحو ذلك فقال الرجل هذا مما يجب فعله علينا لأننا ان تركنا ذلك وبقينا على هذا الترك مدة مديدة لكنتم تقولون ان يزيد (ع) لم يقتل حسيناً ربحانة رسول الله (ص) وقره عينه ولم يسب بنات رسول الله وعترته بل ان قضية يوم الطف ليس لها اصل فقالوا ولم ذا قال لأننا جربناكم وشاهدنا امثال ذلك منكم مرارا قالوا فكيف ذا قال ان رسول الله (ص) قد جعل علياً ابن عمه ووصيه امير المؤمنين (ع) اماماً وخليفة بامر الله مؤكداً من الله وكان ذلك بعد حجة الوداع في مكان يسمى بغدير خم في محضر سبعين الف رجل من الحاج في تلك السنة وقد وصل ذلك اليكم بطرق متعددة متكاثرة خارجة عن الحد والاحصاء مذكورة في كتبكم فلما رأيتمونا انا لا نفعل خوفاً وتقية منكم يوم الغدير الذي هو من اعظم الاعياد واكبرها واشرفها عند الله ولا نقيم بمراسم العيد ما يفعله المسلمون في سائر الاعياد سلكتم جادة الاعتساف وخالفتم امر الله تعالى ورسوله وانكرتم الغدير ووصاية علي (ص) من اصلها ونحن نجد في كل سنة اقامة التعزية وذكر المصائب لسيد الشهداء والنوح والجزع والبكاء عليه والاعن على قاتليه وتسميتهم باسمائهم لثلاث تطمعوها في انكار هذا الامر البديهي الضروري الواصل شأنه الى هذا المقام قال فلما سمعوا مقالته هذه ارتعدت فرائصهم وتغيرت لوانهم واصفرت وجوههم وطأوا برؤوسهم الى الارض فارتطموا في الوحل ثم قال والله ان هذا الجواب من ذلك الرجل ليس إلا من الطاف الله تعالى والهامة بحسب المقام لأنه كان رجلاً من اعيان الناس غير مطلع على اصطلاحات العلماء وكيفية معارضاتهم وبياحثتهم (انتهى)

وقال قدس سره ومن الآثار العجيبة التي هي باقية الى زماننا هذا ان في قرية من قرى قزوین تسمى بزراباد شجرة كبيرة العمر عظيمة القطر وهي من قسم الشجر الذي تسمى بالفارسية چنار فان غصناً من وسطها ينشق في يوم عاشوراء بحيث يظهر منها صوت

هائل فتسيل منه الدماء الكثيرة وتجتمع الخلق الكثير عند تلك الشجرة في ذلك الوقت  
ويأخذون تلك الدماء السائلة بالكراسيف ونحوها ومما نقله قدس سره حكاية رجل  
من اهل الاحساء وهي بلدة من بلاد البحرين كان رجلاً صالحاً من خيار الشيعة ومواظباً  
على استماع المراثي والبكاء في مجالس العزاء ولا سيما في عشر عاشوراء فنام ليلة التاسع  
من المحرم بعدما بكى كثيراً على الحسين (ع) فرأى في منامه ماملاً خصه انه دخل بستاناً  
فيه اشجار كثيرة وطيور على الاشجار لها تغريد وحنين واذا يبكاء يقرح القلوب قال  
فمشيت واذا انا بغدير ماء وعليه امرأة جليلة وفي يدها ثوب مضرج بالدم وفي ذلك  
الثوب تمزيق كثير وهي تغسل الثوب وتطيل النظر اليها وتبكي بكاء عالياً وتصرخ صراخاً  
عظيماً وتفوح رائحة المسك من ذلك الثوب ورجل جليل القدر عظيم الشأن بين يديها  
وعليه جراحات كثيرة وهي تقول له يا ولدي اما ذكرت لهم محل جدك وايبك فلعلمهم  
ما عرفوك قال يا اماء قلت لهم انا جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامي فاطمة  
الزهراء واخي الحسن المجتبي وجدتي خديجة الكبرى فلم يسمعوا كلامي ولم يرعوا  
مقامي وحالوا بيننا وبين الماء وابعثوا للكلاب والخنزير ثم قتلوني عطشاناً وداسوا  
ظهري بحوافر خيولهم وسلبوا بناتي واركبوهن على الجمال سبايا بلا غطاء ولا وطاء قال  
فدنوت منها وسلمت عليها فردت علي السلام وقلت لها سألتك بالله من تكونين ومن  
هذا الرجل فقالت انا ام هذا المظلوم انا بنت محمد المصطفى انا فاطمة الزهراء وهذا  
ولدي الحسين الذي قتله الامة الشقية بعدنا واذا بنساء قد اقبلن من بين الاشجار  
كأنهن الاقمار ومنهن ممزوقة القميص ومنهن مكشوفة الرأس فقلت لها يا سيدتي من  
هؤلاء فقالت زينب وام كلثوم وسكينة ورقية ورباب فبكيت وقلت سيدتي  
ان ابى كان راثياً لكم خصوصاً لولدك الحسين (ع) فما حاله فقالت قصره محاذ  
لقصورنا فقلت سيدتي وما جزاء من يبكي لكم او ينفق ماله في عزائمكم وفي عزاء الحسين



او يسهر حزناً عليه او يسعى بحاجة من يقيم عزاءه او يسقى فيه ماء ويلعن عدوكم قالت لهم الجنة وكل ذلك اعانة لنا فابشروهم بجوارنا فوحق ابي وبعلى وولدي وشهادته لا ادخل الجنة ومنهم طفل لم يدخلها فبشروهم وبلغهم عني ذلك ( اقول ) ويناسب ان اذكر في هذا المقام رؤياً ذكرها السيد الاجل السيد نصر الله الحائري في ديوانه قال حكى لي بعض من يوثق به من اهل البحرين ان بعض الاخيار رأى فاطمة الزهراء في منامه مع لثة من النساء وهن ينحن على الحسين المظلوم بيت من الشعر وهو هكذا

واحسيناه ذبيحا من قفا واحسيناه غسيلا بالدماء

فذي له صاحب الديوان بقوله

واغريباً قطنه شيبته اذغدى كافوره عفر الثرى واسليياً نسجت اكفانه  
من ثرى الطف دبور وصبا واطعينا ماله نعش سوى الر مح في كف سنان ذى الخنا  
واوحيد الم يغمض طرفه كف ذى رفق به في كربلا واصريماً او طأوا خيلهم  
اى صدر منه للعلم حوى واذيبحاً يتلظى عطشاً وابوه صاحب الحوض غدا  
واقتيلا احرقوا خيمته وهي للدين الحنيفة وعاء لا انساء فردا ماله  
من معين غير دمع واسى

وذكرت ايضاً رؤياً اخرى قال المرحوم النورى نور الله مضجعه في مستدرک الوسائل رأيت في بعض الدواوين ان رجلاً من الصالحاء رأى فاطمة الزهراء في منامه فامرته ان يأمر احداً من الشعراء ينظم قصيدة في رثاء الحسين ( ع ) ويكون اولها ( من غير جرم الحسين يقتل ) فامثل امرها السيد الاجل السيد نصر الله الحسيني ونظم من غير جرم الحسين يقتل وبالدماء جسمه يغسل وينسج الاكفان من عفر الثرى له جنوب وصبا وشمأل وقطنه شيبته ونعشه ربح له الرجس السنان يحمل ويوطئون صدره بخيلهم والعلم فيه والكتاب المنزل ويشتكى حر الظما والسيف من

أوداجه يروى دمًا وينهل أفديه فردًا ما له من ناصر سوى أمي وعسيرة تسلسل  
 قد حرموا الماء عليه قسوة وهو لخنزير الغلاي محلل واركبوا نسوته عارية  
 على مطايا ليس فيها ذلل ونسوة الطاغية يزيدني حمى امن عليهن السجوف تسبل  
 وارضعوا ثدى المنيا طفله ومهده صخوره والجنديل

القصيدة طويلة ولكن اقتصرنا على ما ذكرنا في البحار ان ذرة النائحة رأت  
 فاطمة (ع) فيما يرى النائم انها وقفت على قبر الحسين (ع) تبكي وامرتها ان تنشد  
 ايها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا وابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضيعا  
 لم امرضه قتيلا لا ولا كان مريضاً

قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ان ابن هبارية الشاعر اجتاز بكر بلا فجلس  
 يبكي على الحسين عليه السلام واهله وقال بدياً

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| احسين والبعوث جدك بالهدى   | قسما يكون الحق عنه مسائلي |
| لو كنت شاهد كربلا لبذلت في | تنفيس كربك جهد بذل الباذل |
| وسقيت حده السيف من اعدائكم | علا وحده السميري الذابل   |
| لكنني اخرت عنك لشقوتي      | فبلابي بين الغرى وبابل    |
| هني حرمت النصر من اعدائكم  | فاقل من حزن ودمع سائل     |

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله (ص) في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني  
 خيراً ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين (ع) (عن المنتخب) ان  
 امرأة ذات فحش كانت معبودة بالمدينة ولها جار وكان مواظباً على ماتم الحسين (ع)  
 وكان عنده ذات يوم رجال ينشدون ويبيكون على الحسين (ع) فامر لهم باصطناع الطعام  
 فدخلت المرأة الفاحشة تريد ناراً واذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها فعاجلتها تلك  
 الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة حتى اتسخت يداها وذرفت عيناها فلما توقدت اخذت منها



ومضت لقضاء أمرها فلما صار الظهر وكان الوقت صائفاً يعني حاراً فرقدت وإذا هي ترى طيفاً كأن القيامة قد قامت وإذا بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون غضب الله تعالى عليك وامرنا ان نلذيقك في قعر جهنم وهي تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار قالت والله لقد صرت على شفيع جهنم وإذا برجل أقبل يصيح بهم خلوها قالوا يا ابن رسول الله وما سببه قال (ع) انها دخلت على قوم يعملون عزائي وقد اوقدت لهم ناراً يعملون بها طعاماً فقالوا كرامة لك يا ابن الشافع والساقى قالت فقلت من انت الذى من الله تعالى عليّ بك قال انا الحسين بن علي فالت المرأة فانتبهت وانا مذعورة مذهولة ومضيت الى المجلس قبل ان يتفرقوا فخكيت لهم وتعجبوا وقام البسكاء والعبيل وتبت على ايديهم من فعل القبيح (في الامرار) قال المرحوم الدربندي يحكى ان سلطان الاعظم والحاقان الاخف فتحللي شاه قد رآه في المنام واحد من انثقات على حالة حسنة مبجلة مكرمة وعليه ثياب السلطنة وتاجها فقال له بماذا نلت بهذه المرتبة قال لي والله ما تجاوز الله عن سيئاتي وما نلت هذه المرتبة الكبيرة وتلك المنزلة العظيمة إلا بعمل واحد في قضية ويانها في قد غلبني العطش في ايام حياتي في ليلة صائفة وكنت انا في النوم فانتبهت من شدة العطش وصحت صيحة عظيمة وناديت الجوارى والنساء تعالين وآتوني بالماء فلم تقم واحدة منهن من المنام والقدهان المملوءة بالمياه الباردة بسبب وضعها بين الثلج كانت قريبة مني فاوجعني العطش ثم ناديتهن مرة ثانية فلم تقم ايضاً واحدة منهن من نومها فعزمت على تعذيبهن وعقوبتهن فاذا تذكرت عطش سيد الشهداء والحالة التي كان عليها في حال الشهادة صحت وصرخت وبكيت بكاء الشكلى وانا في تلك الحالة اذ اتت جارية بقدر من الماء فما اخذت القدر ولا شربت الماء بل كنت باكيًا وناثحًا وصائحًا وصراخًا حتى غلبتني الغشية فهذه الموهبة العظمى والمرتبة العليا التي انا عليها انما هي بسبب عملي ذلك (وفي البحار) قال المجلسي (قدس سره)

رأيت في بعض مؤلفات اصحابنا انه حكى عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاوراً في مشهد مولاى علي بن موسى الرضا (ع) مع جماعة من المؤمنين فلما كان اليوم العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من اصحابنا يقرأ مقتل الحسين (ع) فوردت رواية عن الباقر (ع) انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين (ع) غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثير البحث فينا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة في داره فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صنف لا ترى فيها عوجا امنا وقد نصب الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه فاذا هو قد عطش عطشاً شديداً وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يميناً وشمالاً واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العسل واذا عند الحوض رجلان وامرأة انوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسوا السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل هذا محمد المصطفى وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت مالي اراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي ليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين (ع) فهم محزونون لأجل ذلك قال فدوت الى سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا بنت رسول الله اني عطشان فنظرت اليّ شزراً وقالت أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدى الحسين ومهجة قلبي وقرّة عيني الشهيد المقتول ظمناً وعدواناً لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني واتييت الى اصحابي الذين كنت معهم وخبرت برؤيائي وتبت الى الله عز وجل (اقول) ان فاطمة لا ترضى ان تسقى الماء رجلاً انكر واستبعد فضل البكاء على ولدها



الحسين (ع) فما تصنع فاطمة بمن منع الماء عن ولدها حتى قتل وذبح عطشاناً والماء حوله  
تشر به الكلاب والخنازير الخ .

## الجلس الثامن في بكاء السموات والارضين

عن ابراهيم النخعي قال خرج امير المؤمنين (ع) وجلس في المسجد وهو يتلو هذه  
الآية فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين وجاء الحسين (ع) حتى  
قام بين يديه فوضع علي (ع) يده على رأس الحسين (ع) وقال يا بني ان الله تبارك  
وتعالى غير اقواماً في القرآن فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين  
وايم الله لتقتلنك هذه الامة ثم تبكيك السماء والارض (اقول) ولقد بكتا لقتل  
الحسين (ع) زماناً طويلاً في رواية بكتا اربعين صباحاً وفي رواية ستة اشهر وفي رواية  
سنة كاملة وفي رواية اخرى سنة وتسعة اشهر وفي كيفية بكائها اختلاف في الاخبار  
واما بكاء السماء ففي رواية مكثت سنة وتسعة اشهر مثل العلقة مثل الدم بحيث ان  
الشمس تطلع في حمرة وتغيب في حمرة او بحيث لا ترى الشمس فيها ولا زالت الحمرة  
تري بعد ذلك مع الشفق ولم يكن قبل قتله وفي رواية امطرت تراباً احمر وفي رواية  
امطرت رماداً وفي خبر امطرت دماً قال علي بن الحسين (ع) لثيت ياثيت ان  
السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي (ع) قلت  
سيدي اي شيء بكاؤها قال (ع) كانت اذا استقبلت بالثوب وقع علي الثوب شبه  
اثر البراغيث من الدم وفي رواية امطرت دماً بحيث احمرت منه البيوت والحيطان كأنما  
لطحخت الحيطان بالدم من صلاة الفجر الى غروب الشمس وبقي اثره في الثياب مثل الدم  
مدة حتى تقطعت وقال الرضا (ع) لقد اخبرني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي  
الحسين (ع) امطرت السماء دماً و تراباً احمر .

كبد ولو أن النجوم عيون

بكت السماء دماً ولم تبرد به

والارض بكت بالسواد وبالحمرة والدم كما روى عن رجل من اهل بيت المقدس قال والله عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي (ع) فيها قال الراوى قلت وكيف ذلك قال ما رفعنا حجراً ولا مدرأً ولا صخرأً إلا ورأينا تحته دمأً ينفلي واحمرت الحيطان كالعاق وامطرنا ثلاثة ايام دمأً عبيطاً وجباناً وجرارنا صارت مملوءة دمأً وذهبت الابل الى الوادى لتشرب فاذا هو دم وممعنا منادياً ينادى في جوف الليل يقول

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| اترجو امة قتلت حسينا     | شفاعة جده يوم الحساب    |
| معاذ الله لا نلتئم يقينا | شفاعة احمد وابي تراب    |
| قناتم خير من ركب المطايا | وخير الشيب طراً والشباب |

واسودت السماء يوم قتله اسودادا عظيماً واشتبكت النجوم وانكسفت الشمس ثلاثاً حتى رثيت النجوم نهساراً ثم تجلت عنها فليت ان الشمس لم تطلع وتركت الدنيا مظلمة لأن بنات رسول الله بقين مكشفات الوجوه ليس عليهن قناع ولا خمار وقد احاطت بهن الاعداء كأنني بزئب (ع) تنادى بلسان الحال لما نظرت الى الصباح

|                           |                         |
|---------------------------|-------------------------|
| وان بدى الصبح دعت من امسى | ياصبح لا اهلا ولا مرجبا |
| ابديت ياصبح لنا اوجها     | لها جلال الله قد حجبا   |

في البحار عن ابن ابي عمير قال سمعت الحسين بن ابي فاخته قال كنت انا وجماعة من الشيعة عند ابي عبدالله الصادق (ع) فقلت له جعلت فداك اني احضر مجالس هؤلاء القوم فاذا ذكر كم في نفسي فاي شيء اقول فقال يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء القوم فقل اللهم ارنا الرخاء والسرور فانك تأتي على ما تريد قال قلت جعلت فداك اني اذكر الحسين بن علي (ع) فاي شيء اقول قال اذا ذكرته فقل صلى الله عليك يا ابا عبدالله تكررهما ثلاثاً ثم اقبل علينا وقال ان ابا عبدالله لما قتل بكت



عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى إلا ثلاثة اشياء فانها لم تبك عليه فقلت وما هي فقال (ع) البصرة ودمشق وآل الحكم بن ابي العاص وفي دعاء يوم الولاة بكى السماء ومن فيها والارض ومن عليها ولما يبطأ لايتها قال في الخصائص بكاء جميع الموجودات وليس المراد من الموجودات الموجودات في عالمنا هذا بل بكاء جميع الموجودات من جميع العوالم وليس العالم منحصر في عالمنا هذا بل على رواية ان الله خلق الف الف عالم والف الف آدم وانتم آخر العوالم والادميين فكل موجود وجد في هذه العوالم ما يرى وما لا يرى بكى على الحسين (ع) وليس المراد بكاءهم بعد شهادته فقط بل بكى عليه كل شيء قبل قتله وقبل خلقته كما في الدعاء بكاه حتى الاسلحة والآلات التي قتل (ع) بها في ذلك اليوم كما قال الرائي :

والسيف يفري نحره باكياً والرحم ينعى قائماً واثنى

بكاه حتى اهل الكوفة وقتلته (لع) اما سمعت بكاء الاعمين عمر بن سعد في يوم

عاشوراء وبكاء ذلك الاعمين الذي جعل يسلب بنات رسول الله وبكاه دار الامارة لما جرى برأس الحسين (ع) الى دار ابن زياد سالت حيطانها دماً (في البحار) عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر (ع) يقول يا ابا بصير لقد بكت الانس والجن والطيور والوحش على الحسين بن علي (ع) حتى ذرفت دموعها ومن الطيور التي بكت عليه وتبكيه الآن هذه البومة التي تصيح في الليالي كما قال الصادق (ع) هل رآها احد منكم بالنيهار قيل لا يا ابن رسول الله لا تكاد تظهر بالنيهار ولا تظهر إلا بالليل قال (ع) اما انها كانت على عهد جدي رسول الله (ص) تأوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين بن علي (ع) خرجت من العمران الى الخراب وقالت

بئست الامة انتم قتلتم ابن بنت نبيكم ولا آمنكم على نفسي وآلت على نفسها ان لا تأوي  
إلا الى الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة فاذا جنها الليل افطرت على مارزقت ثم لم  
تزل ترنم على الحسين حتى تصبح ومما بكى عليه من الطيور الطائر الابيض في يوم  
عاشوراء حين بقى الحسين صريعاً ودمه على الارض مسفوحاً واذا بطائر ايض قد  
أتى وتمسح بدم الحسين ( ع ) وجاء والدم يتقاطر من اجنحته فرأى طيوراً تحت  
الظلال على الغصون والاشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك  
الطير المتلطح بالدم يا ويلكم تشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين في ارض  
كربلا في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظام مذبوح ودمه مسفوح فعادت الطيور كل  
منهم قاصداً كربلا فرأوا سيدنا الحسين ملقى في الارض جثة بلا رأس ولا غسل ولا  
كفن قد سفت عليه السواقي وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بجوافرها زواره وحوش  
القفار وندبته جن السهول والاعار قد اضاء التراب من انواره وازهر الجو من  
ازهاره فلما رآته الطيور تصايخن وأعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن  
فيه وعاد كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي عبدالله فمن القضاء والقدر  
ان طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته  
ودار حول قبر سيدنا رسول الله ( ص ) يعنن بالنداء ألا قتل الحسين بكر بلا الأذبح  
الحسين بكر بلا فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وايضاً جاء غراب فوق في دمه  
ثم تمرغ وطار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين ( ع ) وهي الصغرى وجعلت  
تبكي على فراق ابيها واخوتها وعماتها واعمامها رفعت رأسها فرأت الغراب متلطحاً  
بالدم فبكت بكاء شديداً وانشأت تقول :

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويحك من غراب      قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب  
ان الحسين بكر بلا بين الأسنه والضراب      فابكى الحسين بعبرة ترحى الاله مع الثواب



قلت الحسين فقال لي حقاً لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب قال محمد بن علي (ع) فنعته لأهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر بني عبدالمطلب فما كان بأسرع من ان جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي (ع) ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

## الجلس التاسع في بكاء الملائكة على الحسين (ع)

في البحار عن الصادق (ع) قال ان الله تعالى وكل بقبر الحسين (ع) اربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه من طلوع الفجر الى زوال الشمس فاذا زالت الشمس هبط اربعة آلاف ملك وصعد اربعة آلاف فلم يزل يبكونه حتى يطلع الفجر وهذا العدد من الملائكة ينزلون ويصعدون في كل يوم وليلة (وفي خبر زائدة) الذي ذكرناه في فضل زيارته وتحفه ملائكة من كل مائة الف ملك في كل يوم وليلة (الخبر) واربعة آلاف ملك اخرى مقيمون بالحائر فهم لا يرحلون من مكانهم ورئيسهم ملك يقال له منصور وهم نزلوا يريدون القتال مع الحسين (ع) فوجدوه قد قتل فامرهم الله بالبقاء حول قبره الشريف فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض زائره إلا وهم عادوه ولا يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وينتظرون قيام الحججة (عج) وهم يبكون ليلهم ونهارهم ولا يفترون عن البكاء حتى ان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين في الحائر فتصافحهم وتكلمهم وهم لا يجيبون من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الصبح ثم يكلمونهم ويسألونهم عن اشياء من السماء واما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلون بشيء سواه قال الصادق (ع) فاذا زرتم الحسين (ع) فالزموا الصمت إلا من خير فانما تشغلون الملائكة اذا نطقتم (في البحار)

عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله (ع) في طريق المدينة ونحن نريد مكة فقلت يا بن رسول الله مالي اراك كثيراً حزينا منكسراً فقال (ع) لو تسمع ما اسمع لشغلك عن مسألتني فقلت وما الذي تسمع قال (ع) ابتهاج الملائكة الى الله عز وجل على قتلة امير المؤمنين (ع) وقتلة الحسين (ع) وبكائهم ونوح الجن وبكاء الملائكة الذين حولهم وشدة جزعهم فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم (اقول) ويحتمل ان الملائكة اشتغلت بالبكاء من يوم نودي فيهم وبلغهم خبر قتل الحسين (ع) وشهادته وذلك كما في البحار ان ملكاً من الملائكة وهو من ملائكة الفردوس اشتاق لرؤية النبي (ص) واستأذن ربه بالنزول الى الارض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل الى الارض ابداً منذ خلقه الله فلما اراد النزول اوحى الله اليه ايها الملك اخبر محمداً ان رجلاً من امته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك إلهي كنت مسروراً برؤية نبيك وبزيارته فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع واتي لأستحي منه ان اجمعه بقتل ولده فليتي لم انزل الى الارض فنودي من فوق رأسه ان افعل ما امرت به فدخل الملك على رسول الله (ص) ونشر اجنحته بين يديه وقال يا رسول الله اعلم اني قد استأذنت ربي في النزول الى الارض شوقاً الى زيارتك ورؤيتك فليت ربي كان حطماً اجنحتي ولم آتاك بهذا الخبر ولكني لا بد لي من انفاذ امر ربي عز وجل يا محمد اعلم ان رجلاً من امته اسمه يزيد زاده الله لعناً في الدنيا وعذاباً في الآخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة وان شئت اريتك من التربة التي يقتل فيها فتناول تراباً احمر واعطاها اياه وروي ان ذلك كان من ملائكة الفردوس وكان موكلاً على البحار فلما ودع النبي (ص) نزل على البحر ونشر اجنحته عليها ثم صاح صيحة عظيمة وقال يا اهل البحار والبرار البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح ثم صعد الى السماء وفي اجنحته تربته فلم يلق ملكاً إلا واره من تربته



واخبره بشهادة الحسين ولا اعلم اي الصيحتين احرق على قلوب الشيعة صيحة هذا الملك ام صيحة جبرئيل يوم عاشوراء حين قتل الحسين (ع) نادى بين السماء والارض ألا قتل الامام ابن الامام ابوالائمة (الخ) واشتغلت الملائكة بالبكاء من ذلك اليوم الذي نادى فيهم ملك البحر واخبر بشهادة الحسين (ع) وزيدت بكاء الملائكة وبكاء السموات والارضين من يوم قتل فيه امير المؤمنين (ع) كما في حديث مسمع قال الصادق (ع) يامسمع ان الارض والسماء لتبكيان منذ قتل امير المؤمنين رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقات دموع الملائكة منذ قتلنا وكان الملائكة لم تزل تنظر الى صورة علي في السماء الخامسة ويرون اثر الضربة عليه ويبيكون وبلعنون قاتله ﴿ في البحار ﴾ عن النبي ﴿ ص ﴾ قال فلما امرى بي الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة علي « ع » فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة فقال جبرئيل يا محمد اشتاقت الملائكة ان ينظروا الى صورة علي فقالوا ياربنا ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن ابي طالب حبيب حبيبك محمد « ص » وخليفته ووصيه وامينه فتمتعنا بصورته بقدر ما تمتع اهل الدنيا به فصور لهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلي بين ايديهم ليلا ونهاراً يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال الاعمش سمعت جعفر بن محمد « ع » يقول فلما ضربه ابن ملجم « لع » على رأسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية وبلعنون قاتله ابن ملجم « لع » فلما قتل الحسين بن علي هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة علي « ع » في السماء الخامسة فكلمها هبطت الملائكة من السموات من عـلا وصعدت ملائكة مماء الدنيا وما فوقها الى السماء الخامسة لزبارة صورة علي والنظر اليه نظروا الى الحسين « ع » متشطحاً بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتل الحسين بن علي « ع » الى يوم القيامة قال الاعمش قال لي الصادق « ع » يا اعمش

هذا من مكنون العلم لا يخرج به إلا إلى أهله (اقول) فكلمنا تنظر الملائكة إلى صورة علي يرون على رأسه أثر ضربة ابن ملجم (لع) ولكنهم إذا نظروا إلى الحسين (ع) يرونه جثة بلا رأس ومقطعاً بالسيوف والرماح والنبال والاحجار واوداجه تشخب دماً وصدره مرضوض بموافر الخيول وقال امامنا السجاد (ع) في خطبته في جامع دمشق انا ابن من بكت عليه ملائكة السماء انا ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء ومن بكاء الجن ونوحهم على الحسين (ع) قد ذكر المؤرخون في المقاتل بلبا ونحن نذكر بعضاً منها (في البحار) قال الرازي كان الجصاصون يسمعون في السحر نوح الجن على الحسين بن علي (بالجبانة) وهم يقولون

مسح الرسول جبينه      فله بريق في الحدود

ابواه من عليا قریش      جده خير الجدود

وفيه عن كامل الزيارة وقال داود الرقي حدثني جدي ان الجن لما قتل الحسين

ابن علي بكت عليه بهذه الايات

يا عين جودي بالعبر      وابي فقد حق الخبر

ابي ابن فاطمة الذي      ورد الفرات فما صدر

الجن تبكي شجوها      لما أتى منه الخبر

قتل الحسين ورهطه      نعتاً لذلك من خبر

فلا بكينك حرقه      عند العشاء وبالسحر

ولأبكينك ما جرى      نهر وما اخضر الشجر

(في المناقب) قال دعبل الخزاعي حدثني ابي عن جده عن امه سعدى بنت

مالك الخزاعية انها سمعت نوح الجن على الحسين (ع)

يا ابن الشهيد      ويا شهيداً  
عمه خير البرية      جعفر الطيار



عجبا لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقد علاك غبار  
 وذكر ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الايام والشهور وسموا من نوح  
 الجن علي الحسين بن علي على هذه الايات  
 نساء الجن يبكين شجيات ويسعدن بنوح للنساء الهاشميات  
 ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات ويلطمن خدوداً كاللذائير نقيات  
 ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات

( في البحار ) عن ام سلمة زوجة النبي ( ص ) قالت ما سمعت نوح الجن منذ  
 قبض النبي ( ص ) إلا الليلة يعني ليلة الحادي عشر ولا اراني إلا وقد اصببت بابني قيل  
 لها كيف ذلك قالت جاءت منهم جنية تقول

ألا ياعين فاحتفلي بجمهد فمن يبكي على الشهداء بعدي  
 على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد

( في البحار ) عن كامل الزيارة قال خمسة من اهل الكوفة ارادوا نصر  
 الحسين ( ع ) فعرسوا بقربة يقال لها شامى اذا اقبل عليهم رجلان شيخ وشاب فسما  
 عليهم فقال الشيخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخي اراد نصر هذا الرجل المظلوم  
 يعني الحسين وانا رأيت رأياً في ذلك فقالت الفتية الانسيون وما هذا الرأي الذي رأيت  
 قال رأيت ان اطير فأتيتكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا نعم ما رأيت فغاب الشيخ  
 يومه وليلته فلما كان من الغد اذا هم بصوت يسمعونه ولا يرون شخصه وهو يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحوراً  
 وحوله فتية تدمى منحورهم مثل المصاييح بغشون الدجى نوراً  
 وقد حدثت قلوصي كي اصادفهم من قبل ان تتلاقى الخرد الحورا  
 فعاقني قدر والله بالعه وكان امره قضاءه الله مقدورا

كان الحسين سراجا يستضاء به      الله يعلم اني لم اقل زورا  
 صلى الاله على جسم تضمنه      قبر الحسين حليف الخير مقبورا  
 مجاوراً لرسول الله في غرف      وللوصي وللطيار مسرورا  
 فقالت الفتية من انت يرحمك الله قال انا صاحبكم بالامس فقد اصبت الحسين

قتيلا فاجابه بعض الفتية

اذهب فلا زال قبر انت ساكنه      الى القيامة يسقى الغيث معطورا  
 وقد سلكت سبيلا انت سالكه      وقد شربت بكأس كان مغزورا  
 وفتية فرغوا لله انفسهم      وفارقوا المال والاحباب والدورا  
 بيض الله وجوه تلك الفتية لقد فارقوا الاموال والاحباب والدور والقصور  
 في نصره ابن بنت نبيهم وبدلوا مهجهم دون سيدهم ومولاهم الحسين عليه السلام  
 نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم      نالوا بنصرته مراتب سامية  
 قد جاوروه ههنا بقبورهم      وقصورهم يوم الجزا متحاذية  
 كلهم قد جاوروا الحسين بقبورهم ولكن اقربهم جواراً شبيه رسول الله (ص)

علي الاكبر قال الراوي وسمع من نوح الجن

ان الايات بالطف على كره بنينة      تلك ايات حسين يتجاوبن الرنينة

هذا ما سمعت من بكاء السموات والارضين والملائكة والجن وأما بكاء سائر  
 الموجودات فهو كما قال ابو عبد الله «ع» لزرارة يازرارة ان السماء بكت على الحسين (ع)  
 اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت  
 اربعين صباحا بالكوف والحرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان  
 الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين (ع) وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت  
 ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا رأس عبيد الله بن زياد (لع) وما زلنا في عبرة



بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تمتلئ عيناه وحيتته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين عند قبره ليكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة ولقد خرجت نفسه (ع) فزفرت جهنم زفرة كادت الارض تنشق لزفرتها ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية (لع) فشقت جهنم شهقة لولا ان الله حبسها بمجزائها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعتة ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عنت على الخزان غير مرة حتى اتاها جبرئيل فضر بها بجناحه فسكنت وانها لتبكيه وتندبه وانها لتتلقى على قاتله ولولا من على الارض من حجج الله لنفضت الارض واكفأت ما عليها وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة وما عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة واسعدهما عليه ووصل رسول الله (ص) وادى حقنا (في البحار) عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله الصادق (ع) واحده فدخل عليه ابنة فقال له مرحبا وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وتركم وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم وليا وحافظا وناصرأ فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء والصديقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى وقال يا ابا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين (ع) اتاني ما لا املكه بما اتى الى ايهم يا ابا بصير ان فاطمة لتبكيه وتشق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فيكبحونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل واذا ممع الموكل صوتها ضرب امواجها باجنحته وجلس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن فيها ومن على الارض فلا تزال

الملائكة مشفقين يكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالنقديس لله سبحانه مخافة على اهل الارض ولو أن صوتاً من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل الارض وتقلعت الجبال وزلزات الارض باهلها قلت جعلت فداك ان هذا الامر عظيم قال « ع » غيره اعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا ابا بصير اما تحب ان تكون في من يسمع فاطمة فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلامي من البكاء ثم قام الى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم واصبحت صائماً وجلاً حتى ائنته ورأيتة قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم ينزل بي عقوبة فعلى هذا الخبر ان البكاء على الحسين « ع » على ما فيه من الاجر والثواب هو اسمعاد لعاطمة الزهراء كما سيجيء في واقعة يوم عاشوراء لانها لم تنزل تبكي عليه كل يوم تنظر الى قميص ولدها الحسين « ع » فتصرخ وهذا القميص يحتمل ان يكون هو القميص الذي سلبه اسحق بن حوية فلبسه فصار ابرص .

## المجلس العاشر في اخبار الله تعالى ورسوله (ص)

وجبرئيل وغيرهم بشهادته

عن سعد بن عبدالله قال قلت لصاحب الامر (عج) اخبرني يا ابن رسول الله عن تفسير (كبهص) قال « ع » هذه الحروف من اخبار لغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد « ص » وذلك ان زكريا سأل ربه ان يملئه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل وعلمه اياه فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سر ودفع عنه غمومه وفرج عنه همومه لكنه إذا ذكر الحسين « ع » خنقته العسرة ووقعت



عليه الكدورة فقال ذات يوم الهى ما بالى اذا ذكرت اربعة منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين «ع» تدمع عيني ويكسر خاطري فانبأه الله تبارك وتعالى عن قصته ووقفته فقال ( كهيص ) والكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين (ع) والعين عطشه والصاد صبره ( نظم )

ياقتيلا صبره المدوح من رب العباد حيث قال الله فيه كاف هاياعين صاد

كربلا الكاف وقد حل بها كل البلا قتلت فيه يوم الطف سادات الملا

ويزيد يائها المعهود والعين تلا عطش السبط وقد اضرم ناراً للفؤاد

فلما سمع زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكان يقول الهى اتفجع خير جميع خلقك بولده الهى اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائها الهى اتلبس علياً ثياب هذه المصيبة الهى اتحمل كربة هذه الفجيعة بساحة محمد وعلي ثم كان يقول الهى ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر فاذا رزقتني فافتني بحبه ثم اجعني بموته كما تفجع محمداً حبيبك بولده فاستجاب الله دعاه وكان يوم استجابة دعائه يوم اول المحرم وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في محرابه ان الله يبشرك بيحيى ( انتهى ) ذكر المؤرخون ان زكريا لما بشر بيحيى فمن غايه سروره وبهجته وانبساطه جعل يقول رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً فقال الله تعالى هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً فحملت حنانة زوجته بيحيى فولد يحيى لسته اشهر ولما ولد رفعوه الى السماء وكان في السماء الى ان تم مسدة الرضاع ثم نزلوا به في ابي بيت كان يضيء من وجهه وكان طفلاً وبلغ ما بلغ من النبوة والحكم والكتاب وقيل له من العمر ثلاث سنين ارحى الله اليه يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال تعالى ( وآتيناه الحكم صبياً ) يعنى احكام النبوة التي تتعلق بالعباد ( وحناناً من لدنا وزكاة وكان تقياً ) ومن شفقة الله تعالى عليه انه اذا قال يارب فيقول الله

ليك يا يحيى وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم  
يبعث حياً ومن الطاف الله تعالى عليه ان نجاه من الخطرات في ثلاثة احوال وهي اشد  
الاحوال على الانسان وهي الساعة التي يولد والساعة التي يموت والساعة التي يحشر الى  
القيامة ( انتهى ) ولقد اشبه يحيى الحسين بن علي ( ع ) وكان الحسين شبيهاً يحيى  
من جهات شتى اولاً في مدة الحمل كان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين ( ع ) أيضاً  
ستة اشهر ثم ان يحيى بشر به زكريا قبل ولادته والحسين ( ع ) ايضاً بشر به قبل  
ولادته النبي «ص» إلا ان البشارة ليحيى اوجبت فرحاً وسروراً والبشارة بالحسين «ع»  
اوجبت حزناً وكرهاً بحيث ان امه فاطمة «ع» حملته كرهاً ووضعته كرهاً فولدته باكية وتقول  
ليتني لم الده يحيى لم يسلم به يعني باسمه قبله والحسين ايضاً لم يسلم باسمه قبله احد يحيى مماه الله بنفسه  
فقال تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى والحسين ايضاً مماه الله بنفسه نزل جبرئيل وقال يا محمد ان  
ربك يقرئك السلام ويقول اني سميت هذا المولود حسينا يحيى لم يرضع من ثدي امه غالباً وارضع  
من السماء والحسين ( ع ) لم يرضع من فاطمة بل ارضع من لسان النبي «ص» فيأتيه ويضع ايامه  
أولسائه في فيه وكان يصح حتى يرتوي ويتغدى ليومين أو ثلاثاً حتى نبت لحمه من لحم رسول  
الله وعظمه من عظم رسول الله يحيى رفعوا به الى السماء بعد الولادة والحسين ايضاً خرج به الى  
السماء ليزوره الملائكة يوم السابع من ولادته ويوم شهادته يحيى كان يتكلم في بطن  
امه والحسين كذلك قيل كان يقول يا امامه انا العطشان يا امامه انا العريان يا امامه انا  
السحقان يحيى لم يرفح طول عمره والحسين كذلك يحيى قتل ظلوماً والحسين قتل مظلوماً  
قاتل يحيى ولد زنا وقاتل الحسين كذلك يحيى بكى عليه ملائكة السموات والحسين  
بكى عليه السموات والارضون وجميع الموجودات يحيى بقي دمه يغلي فكلما وضعوا  
عليه التراب ازداد غلياناً حتى صار تلاً عظيماً فما سكن حتى ساط الله على بني اسرائيل  
بمخت نصر وقتل سبعين الفاً من بني اسرائيل ولكن الحسين ( ع ) دمه يغلي حتى



يظهر ولده المهدي (عج) وان كان قد قتل به سبعون ألفاً وسبعون ألفاً ولكنه ما سكن حتى يطلب المهدي بثاره (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً) والله در القائل :

انت الولي لمن بظلم قتلوا      وعلى العدى سلطانك المنصور  
ولوانك استأصامت كل قبيلة      قتلا فلا سرف ولا تبدر

يحيى لما قتل وضع رأسه في الطشت بين يدي عدوه رقيق بكلمة وهي ان قال اتق الله ايها الملك فانها لا تجوز لك ان تباشر ابنتك يعني بك والحسين (ع) لما قتل مسموماً رأسه الشريف يقرأ القرآن على الرمح ولقد وضع في الطشت بين يدي يزيد وقرأ الآية الشريفة واللعين جعل يضرب ثناياه بقضيب من خيزران ولكن هل تقاس مصيبة يحيى بالحسين (ع) يحيى قتل وحده وما قتل له اخ كقمر بني هاشم وابن كعلي الاكبر وما ذبح له في حجره رضيع كعبد الله الرضيع يحيى ما قتل عطشاناً والحسين ينادي يا قوم اسقوني شربة من الماء يحيى ما قطع اصبعه وكفه وما مثل به والحسين قطع اصبعه بجمل بن سليم وقطع كفيه الجمال يحيى ما رضى الخيل صدره والحسين نادى ابن سعد يا قوم من ينتدب للحسين (الح) يحيى ما سميت حرم له والحسين سميت حرمه ونساؤه واخواته وبناته كزينب وام كلثوم وسكينة ورباب من كرلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام .

فان تكن آل اسرائيل قد حملت      كريم يحيى على طشت من الذهب  
فال سفيان يوم الطف قد حملوا      رأس ابن فاطمة فوق القنا السلب  
وهل حملن ليحيى في السبا حرم      كزينب وبتامها على القتب

ولأن مصيبة يحيى شبيهة بمصيبة الحسين (ع) كان الحسين (ع) يذكر يحيى ومصيبته في طريقة من حين خروجه من مكة الى كربلاء اول ما ذكر حين اقبل اليه

عبدالله بن عمرو تكلم معه بما تكلم واجابه بما اجابه وسيأتي ان شاء الله فليراجع الى محله ومن اخبره الله بشهادته من الانبياء موسى بن عمران كما في الخبر سأل الكليم ربه ان يغفر لعبده الاسرائيلي قال الهي ان فلاناً عبدك الاسرائيلي اذنب ذنباً عظيماً ويسألك العفو قال الله تعالى اغفر لمن استغفرني إلا قاتل الحسين قال يارب ومن الحسين قال الذي ذكره عليك بجانب الطور قال ومن يقتله قال يقتله امة جده الباغية الطاغية في ارض كربلا وينفر فرسه ويصهل ويقول في صهيله الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال بغير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبي نساؤه في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم مع رأسه على اطراف الرماح باموسى صفيهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش يستغيثون فلا ناصر ويستجبرون فلا مجير فبكى موسى على نبينا وآله وعليه السلام .

### واخبار جبرئيل (ع) بشهادته (ع)

(في البحار) روى صاحب الدر الثمين في تفسير قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات انه نظر آدم (ع) الى ساق العرش فرأى اسماء النبي والآمة (ع) فلقنه جبرئيل وقال يا آدم قل يا حميد بحق محمد ويا عالي بحق علي ويا فاطر بحق فاطمة ويا محسن بحق الحسن ويا قديم الاحسان بحق الحسين ومنك الاحسان فلما ذكر الحسين (ع) سالت دمرعه وانخسح قلبه وقال يا اخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي قال جبرئيل ولذلك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا اخي وما هي قال يقتل عطشاناً غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصرته حتى يحول العطش بينه وبين السماء كاللدخان فلم يجبه احد إلا بالسيف وشرب المحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه وينهب رحله اعداؤه وتشهر رؤوسهم



هو وانصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى آدم وجبرئيل بكاء الشكلى (ومن اخبار جبرئيل بشهادته هذا الخبر في البحار) ان الحسن والحسين (ع) دخلا يوم عيد الى حجرة جدما رسول الله (ص) فقالا يا جداه اليوم يوم العيد وقد تزين اولاد العرب بالوان اللباس ولبسوا جديدا الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك اليك فتأمل النبي «ص» حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا رأى ان يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعا ربه وقال الهى اجبر قلبهما وقلب امهما فنزل جبرئيل ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة ففسر النبي (ص) لهما وقال يا سيدي شباب اهل الجنة خذا اثوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما فلما رأيا الخلع بيضا قالا يا جداه كيف هذا وجميع صبيان العرب لا يلبسون الوان الثياب فاطرق النبي «ص» ساعة متفكراً في امرها فقال جبرئيل يا محمد طب نفساً وقر عيناً ان صايغ صبغة الله عز وجل يقضي لها هذا الامر ويفرح قلوبها باي لون شاء فامر يا محمد باحضار الطشت والابريق فاحضرا فقال جبرئيل يا محمد طب نفساً انا اصب الماء على هذه الخلع وانت تفركما بيدك فتصبغ لهما باي لون شاء فوضع النبي «ص» حلة الحسن (ع) في الطشت فاخذ جبرئيل يصب الماء ثم اقبل النبي (ص) على الحسن وقال له يا قرة عيني باي لون تريد حلتك فقال اريدها خضراء ففر كما النبي (ص) بيده في ذلك الماء فاخذت بقدره الله لونا اخضر كالزبرجد فاخرجها النبي (ص) واعطاها الحسن (ع) فلبسها ثم وضع حلة الحسين (ع) في الطشت واخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي (ص) الى الحسين (ع) وكان له من العمر خمس سنين وقال له يا قرة عيني ابي لون تريد حلتك فقال الحسين (ع) يا جداه اريدها حمراء ففر كما النبي (ص) بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الاحمر فلبسها الحسين (ع) ففسر النبي (ص) بذلك وتوجه الحسن والحسين (ع) الى امهما فرحين مسرورين

فبكى جبرئيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي ( ص ) ياخي جبرئيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك إلا ما اخبرتي فقال جبرئيل اءلم يارسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن ( ع ) ان يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين « ع » ان يقتلوه وبذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي « ص » وزاد حزنه لذلك .

### وممن اخبر بشهادة الحسين رسول الله ( ص )

ولقد اخبر « ص » بشهادة ولده مراراً عديدة ونحن نذكر بعضاً منها عن ابي عبدالله « ع » قال كان النبي « ص » في بيت ام سلمة فقال لها لا يدخل عليّ احد فجاء الحسين « ع » وهو طامل فتمته فوثب حتى دخل الدار على النبي ( ص ) فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين « ع » على صدره واذا النبي « ص » يبكي واذا في يده شيء يقبله فقال النبي « ص » يا ام سلمة ان هذا جبرئيل يخبرني ان هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيه عندك فاذا صارت دمًا فقد قتل حبيبي فقالت ام سلمة يارسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فاوحى الله تعالى اليّ ان له درجة لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعه يشفعون فيشفعون وان المهدي « صج » من ولده فطوبى لمن كان من الحسين ( ع ) وشيعته هم والله الفائزون يوم القيامة ومن اخباره « ص » ما روي عن علي بن ابي طالب « ع » قال زارنا رسول الله « ص » ذات يوم فقدمنا اليه طعاما اهدت لنا ام ايمن صحفة من تمر وقعباً من لبن وزبد فقدمنا اليه فاكل منه فلما فرغ قمت فسكبت على يديه ماء فلما غسل يده مسح وجهه ولحيته بيلة يديه ثم قام الى مسجد في جانب البيت فخر ساجداً فبكى فاطال البكاء ثم رفع رأسه فما اجترأ منا اهل البيت احد ان يسأله عن شيء فقام الحسين ( ع ) بدرج حتى



صعد على فخذي رسول الله (ص) فاخذ برأسه الى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله ثم قال يا ابا ما يبكيك فقال (ص) يا بني اني نظرت اليكم فسررت بكم سروراً لم اسر بكم قبله مثله فهبط الي جبرئيل فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فحمدت الله على ذلك وسانته لكم الخيرة فقال له يا ابا فن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها قال طوائف من امتي يريدون بذلك بري وصاتي اتعاهدم في الموقف وآخذ باعضاهم فانجيهم من احواله وشدائده ومن اخباره (ص) بشهادته عليه السلام ما روي (في البحار) بالسند المتصل الى شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي باسناده عن زينب بنت حجش زوجة النبي (ص) قالت كان رسول الله (ص) ذات يوم عندي نائماً فجاء الحسين (ع) فجعلت اعلاه مخافة ان يوقظ النبي (ص) ففعلت عنه فدخل واتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي (ص) فوضع زينبته في سريرة النبي (ص) فجعل يبول عليه فاردت ان آخذه عنه فقال رسول الله (ص) دعني ابني زينب حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضع النبي (ص) وقام يصلي فلما سجد ارتحلته الحسين (ع) فلبث النبي (ص) حتى نزل فلما قام دعا الحسين (ع) فحمله حتى فرغ من صلاته فبسط النبي (ص) يده وجعل يقول ارني ارني باجبرئيل قلت يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قط قال نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين واخبرني ان امتي تقتله واناني بترية حمراء (ومن اخباره بشهادته) ما روي عن ابي جعفر (ع) قال كان رسول الله (ص) اذا دخل الحسين (ع) اجتذبه اليه ثم يقول لأمر المؤمنين (ع) امسكه فيمسهك فيقبله ويبكي فيقول يا ابا لم تبكي فقال يا بني اقبل مواضع السيوف منك وابكي قال يا ابا وانا اقتل قال اي والله وابوك واخوك قال يا ابا فصارعنا شتى قال نعم يا بني قال فن يزورنا من امتك قال لا يزورني ولا يزور اباك واخاك وانت إلا الصديقون من امتي ومن اخباره بشهادته عن عبدالله بن

عباس انه لما اشتد برسول الله (ص) مرضه الذي مات فيه وقد ضم الحسين (ع) الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول مالي وليزيد لا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلاً وافاق وجعل يقبل الحسين (ع) وعيناه تدرقان ويقول اما ان لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عز وجل وعنه ايضاً قال كنت عند رسول الله (ص) جالساً اذ أقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى وقال اليّ اليّ فاجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين (ع) فلما رآه بكى وقال مثل ذلك فاجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة فرآها فبكى وقال مثل ذلك فاجلسها بين يديه ثم اقبل علي (ع) فرآه فبكى وقال مثل ذلك فاجلسه الى جانبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت اما فيهم من تسر برؤيته فقال (ص) والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما على وجه الارض نسمة أحب اليّ منهم وانما بكيت لما يحل بهم من بعدي وذكر بعض مصائبهم الى ان قال وذكرت ما يصنع بهذا ولدي الحسين (ع) كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ويرتحل الى ارض مقلته ومصرعه ارض كرب وبلا تنصره عصابة من المسلمين اولئك سادات شهداء امتي الى يوم القيامة فكأنني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسة صريماً ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ثم انتحب (ص) باكياً وبكى وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقي اهل بيتي بعدي .

﴿ واخبر ايضاً امير المؤمنين «ع» ﴿ بشهادته كما في اللفوف عبدالله بن يحيى قال رحلنا مع امير المؤمنين «ع» الى صفين فلما حاذى نينوى نادى صبراً ابا عبدالله فسئل عن ذلك فقال (ع) دخلت على رسول الله «ص» يوماً فرأيتُه وعيناه تفيضان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما العينيك تفيضان أأغضبك احد قال لا بل كان عندي جبرئيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات وقال لي هل لك ان اشمك



من تربته قلت نعم قد يده واخذ قبضته من تراب فاعطانيها فلما نظرت الى التربة لم  
املاك عيني ان فاضتا وسأت عن اسم الارض قال كربلا فلما امت على الحسين سنتان  
خرج النبي «ص» الى سفر له فينما يسير اذ وقف في طريقه وقال ان الله وانا اليه راجعون  
ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بسط الفرات يقال  
لها كربلا وفي نسخة عن هذه الارض يقتل فيها ولدي الحسين وكأني انظر اليه والى  
مصرعه ومدفنه بها وكأني انظر الى السبايا على اقتاب المطايا وقد اهدي رأس ولدي  
الحسين الى يزيد «لع» فوالله ما ينظر احد الى رأس الحسين ويفرح إلا وخالف  
الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا لئلا لعن الله ابن مرجانة اذ كان ينظر الى رأس  
الحسين ويظهر الفرح والسرور ويتبسم ويقول يا حسين لقد كنت حسن المضحك (الخ)  
ثم رجع النبي «ص» من سفره مغموماً مهموماً كثيراً حزناً فصعد المنبر واصعد معه  
الحسن والحسين «ع» وخطب الناس ووعظهم فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى  
على رأس الحسن وبده اليسرى على رأس الحسين وقال اللهم ان محمداً عبدك ورسولك  
وهذان اطائب عترتي وخيار ارومتي وفضل ذريتي ومن اخلفها في امتي وقد اخبرني  
جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسهم والآخر شهيد مخرج بالدم اللهم فبارك له في قتله  
واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره  
في اسفل درك الجحيم قال فضج الناس بالبكاء والعيول فقال لهم النبي «ص» ايها الناس  
اتبكونه ولا تنصروا نه اللهم فكن أنت له ولياً وناصراً ثم قال ايها الناس (يا قوم خل) اني مخلف  
فيكم اثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي وثمره فؤادي ومهجتي ان يفترقا حتى  
يردا علي الحوض ألا راني لا اسألكم في ذلك إلا ما امرني ربي ان اسألكم عنه اما لكم  
عن المودة في القربى فاحذروا ان تلقوني غداً على الحوض وقد آذيت عترتي وقتلت  
اهل بيتي وظلمتوهم سود الله وجوه قوم بلغتهم وصية رسول الله «ص» في العترة

وصنعوا بالعترة ما صنعوا من القتل والنهب والضرب والشم والصب وبلغوا من ذلك حتى قال زين العابدين في خطبته بالمدينة والله لو ان رسول الله (ص) تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا (الح) ثم قال (ص) ألا انه سترد علي في يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة الاولى راية سوداء مظلمة قد فرغت منها الملائكة فتقف علي فاقول لهم من انتم فينسون ذكري ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول لهم انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني من بعدي في اهل بيتي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما العترة فخرصنا ان نبيدهم عن جديد الارض فلما اسمع ذلك منهم اعرض عنهم بوجهي فيصدرون عطاشاً مسودة وجوهم ثم ترد علي راية اخرى اشهد سواداً من الاولى فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في الثقلين كتاب الله وعترتي فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فمزقناه كل ممزق فاقول اليكم عني فيصدرون عطاشاً مسودة وجوهم ثم ترد علي راية تلمع وجوهم نوراً فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى من امة محمد المصطفى ونحن بقرية اهل الحق حملنا كتاب الله وحملنا حلاله وحرمانا حرامه واحيينا ذرية نبينا محمد (ص) ونصرناهم من كل ما نصرنا به انفسنا وقاتلنا معهم من ناوهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد (ص) ولقد كنتم في الدنيا كما قلتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مروين مستبشرين ثم يدخلون الجنة خالدين فيها ابد الا بدين (ومن) اخبر بشهادة الحسين (ع) مولانا ابو محمد الحسن الزكي (ع) كما في مثير الاحزان روي ان الحسين (ع) دخل على اخيه الحسن (ع) فلما نظر اليه بكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله فقال ابكي لما يصنع بك فقال له الحسن (ع) ان الذي يؤتى الي سم فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة جدنا فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسي



ذرائك ونسائك وانتهاج ثقلك فعندها تحل بيني امية اللعنة وتمطر السماء دماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحش في الفلوات والحنتان في البحار الا لعنة الله على القوم الظالمين

## المجلس الحاديعشر في فضل الشهداء معه ( ع )

قال الله تعالى ( ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً ) ولا يخفى ان افضل اهل الجنان هم الشهداء لانهم بذلوا ما بهم في سبيل الله وهي اعز الاشياء فجزاؤهم من الله خير الجزاء وقال رسول الله ( ص ) فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فليس فوقه بر وما من قطرة احب الى الله عز وجل من قطرة دم في سبيل الله وللشهيد سبع خصال وسبع كرامات من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع رأسه في حجر زوجته من الحور العين ومسحان الغبار عن وجهه وتقولان له مرحباً بك وهو يقول مثل ذلك لها والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة تبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم يأخذها معه والخامسة يرى منزله في الجنة والسادسة يقال لروحه امرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في الله تعالى وانه لراحة لكل نبي وشهيد وقال ( ص ) الشهداء على نمارق النور بباب الجنة في قبة خضراء يخرج اليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية وهو قوله عز وجل ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون ) وما من احد يفارق الدنيا يجب ان يرجع الى الدنيا ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يجب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في سبيل الله تعالى فيقتل مرة اخرى ثم اعلم ان افضل الشهداء مقاماً واعلاماً مكاناً اصحاب الحسين ( ع ) كما قال رسول الله ( ص ) حين اخبر بشهادته واما الحسين فتصره عصاة من المسلمين اولئك من سادات شهداء امتي يوم القيامة وفي خبر آخر في عصبة كانوا نجوم السماء يتهادون الى القتل وفي خبر ميثم

اعلمي يا جبلة ان الحسين سيد الشهداء يوم القيامة ولاصحابه على سائر الشهداء فضلا ودرجة وخبر آخر عن امير المؤمنين ( ع ) قال وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن اخوه ابني الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول في ارض كربلا وهي ارض كرب وبلاء ألا وان اصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة وفي خبر ورد علي ( ع ) بكر بلا قال هنا والله مناخ ركاب ومصارع عشاق ومدفن شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم ولأنهم افضل الشهداء خصهم الله بكرامات من بين جميع الشهداء منها ما قال الحسين ( ع ) لأصحابه ان رسول الله ( ص ) قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واورصياها النبيين وهي ارض تدعى عموراء وانك تستشهد بها ويـتـشـهد معك جماعة من اصحابك لا يجردون ألم مس الحديد وتلا رسول الله « ص » يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً منها ما قال الصادق ( ع ) انهم كشف لهم الغطاء ورأوا منازلهم في الجنة قبل ابراهيم كما في زيارة الناحية اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وانتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومن اجل ذلك كان الرجل منهم يقدم على القتال ايبادر الى منزله وحواره وقصوره من الجنة ومن كراماتهم عند الله ما ورد في خبر ام ايمن فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله قبض ارواحها بيده ( الخ ) فليراجع هناك منها ما قال كعب الاخبار ان في كتابنا ان رجلاً من ولد محمد ( ص ) رسول الله يقتل ومعه اصحابه ولا يجف عرق دواب اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا حور العين فمر بنا الحسن ( ع ) فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين ( ع ) فقلنا هو هذا قال نعم وقال كعب الاخبار بعد ذكره فتن الدنيا واعظمها فتنة راشدها مصيبة لا تنسى الى ابد الابد بن مصيبة الحسين ( ع ) وهي الفساد الذي ذكره الله



تعالى في كتابه المجيد حيث قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فتح الفساد بقتل هاييل ابن آدم وختم بقتل الحسين (ع) وانه يسمى في السماء الحسين المذبح وفي الارض ابا عبدالله المقتول ( وفي البحار ) الفرخ الازهر المظلوم وانه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن الليل ينخسف القمر وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة ايام وتمطر السماء دماً ورماداً وتد كدك الارض والجبال وتغطط البحار ولولا بقية من ذريته وطائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه ويأخذون بثاره اصب الله عليهم ناراً من السماء واحرقت الارض ومن فيها انتهى واما كراماتهم في الجنة فهي لا تعد ولا تحصى ومن اجل هذه المقامات ما من شهيد إلا ويتمنى ويحب لو ان الحسين بن علي حي ويقتل معه ويدخل الجنة معه واكثره محال لأن اصحاب الحسين (ع) معلوم من قبل ذلك كما قال ابن عباس لما عتب على تركه الحسين (ع) فقال ان اصحاب الحسين (ع) لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً نعرفهم باسمائهم وائمة آبائهم من قبل شهودهم وقال ابن الحنفية وان اصحابه يكتبون باسمائهم وائمة آبائهم يقول الراثي في مدح اصحاب الحسين (ع)

اسود الوغى غاباتهم اجم القنا لهم في متون الصافنات مقيل

ليوث لهم بيض الصفاح مخالب غيوث لهم صب الدماء مسيل

فياطوبى لهم ثم ياطوبى لهم وفي شرح السيد الجليل السيد نعمة الله الجزائري

على تهذيب شيخنا الطوسي قدس سرهما في شرح المكاسب قال الصادق (ع) اني اعد نفسي مع من قتل في الطف وذلك لقوة عزمه على طلب الشهادة لو كان حاضراً في تلك الواقعة وانت ايها السامع اذا احببت ان تشاركهم في مقامهم وما اعد لهم من الكرامات والاجر والثواب فقل متى ذكرتهم ياليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً كما في خبر ريان بن شبيب كما انه اذا احببت ان تسكن الغرف المبنية في الجنة مع

النبي (ص) فالمن قتلته الحسين (ع) وكيف لا تلعن من لعنه اهل السموات والارضين قال « في البحار » اول من لعن قاتل الحسين ابراهيم الخليل وامر ولده بذلك واخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وامر امته بذلك ثم لعنه داود وامر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى وقال يابني اسرائيل العنوا قاتل الحسين (ع) وان ادر كنتم ايامه فلا تجاسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر وكأني انظر الى بقعته وما من نبي إلا وقد زار كربلا ووقف عليها وقال انك لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الازهر وفي خبر لعن قاتل الحسين (ع) جميع اهل السموات والارضين من الجن والانس والوحش والطير ومن الطيور التي تلعن قاتل الحسين (ع) الحمام الراعية قال جعفر بن محمد (ع) لبعض اصحابه اتخذوا الحمام الراعية في منازلكم فانها تلعن قتلة الحسين (ع) وقال (ع) قاتل الحسين (ع) ولدنا كما ان قاتل يحيى بن زكريا ايضاً ولدنا (في البحار) عن الرضا (ع) عن آباءه قال قال رسول الله (ص) قاتل الحسين بن علي (ع) في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة نته وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شابع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب النار وفيه ايضاً ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل وقال يارب ان اخي هارون مات فاغفر له فارحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سألتني في الاولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي (ع) فاني انتقم له من قاتله وفيه ايضاً قال رسول الله (ص) ان في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس الا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا وفي خبر موسى (ع) سأل ربه وقال يارب وما لقاتليه من العذاب قال يستغيث



منه اهل النار في النار لا تنالهم رحمتي ولا شفاعتي جده ولو لم تكن كرامة له لحسفت بهم الارض قال موسى برئت اليك اللهم منهم ومن رضى بفعلهم فقال سبحانه يا موسى كتبت رحمة لتابعيه من عبادي واعلم انه من بكى عليه أو ابكى او تابكى حرمت جسده على النار ( في البحار ) لما جمع ابن زياد ( لع ) قومه لحرب الحسين كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد ايها الناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية الري أو ولاية أي بلد شاء فلم يجبه احد منهم فاستدعي بعمر بن سعد ( لع ) وقال له يا عمر اريد ان تتولى حرب الحسين بنفسك فقال له اعفني من ذلك فقال ابن زياد قد اعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبنا اليك بولاية الري فقال عمر امهلي الليلة فقال له قد امهلتك فانصرف عمر بن سعد الى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يثق به من اصحابه فلم يشر احد بذلك وكان عند عمر بن سعد رجل من اهل الخير يقال له كامل وكان صديقاً لآبيه سعد من قبل فقال يا عمر مالي اراك بهيئة وحرارة فما الذي انت عازم عليه وكان كامل كاسمه ذا رأي وعقل ودين كامل فقال له ابن سعد ( لع ) اني قد وليت امر هذا الجيش في حرب الحسين ( ع ) وانما قتله عندي واهل بيته كالكلة اكل أو كشرية ماء واذا قتلته خرجت الى ملك الري فقال له كامل اف لك يا عمر بن سعد تريد ان تقتل الحسين ابن بنت رسول الله ( ص ) اف لك ولديك يا عمر اسفنت الحق وضلت الهدى أما تعلم الى حرب من تخرج ولين تقاتل انا لله وانا اليه راجعون والله لو اعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من امة محمد لما فعلت فكيف تريد ان تقتل الحسين ابن بنت رسول الله ( ص ) وما الذي تقول غداً لرسول الله ( ص ) اذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقرّة عينه وثمرّة فؤاده وابن سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب اهل الجنة من الخلق اجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض علينا كطاعته وانه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما انت

تختار واني اشهد بالله ان حاربه أو قتله أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث في الدنيا بعده إلا قليلا فقال له عمر بن سعد (لع) اقبل موت تخوفني واني اذا فرغت من قتله اكون اميراً على سبعين الف فارس واتولى ملك الري فقال له كامل اني احمدك بحديث صحيح ارجو لك فيه النجاة ان وفقت لقبوله اعلم اني سافرت مع ابيك سعد الى الشام فانقطعت بي مطيتي عن اصحابي وتمت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت اليه ونزلت عن فرسي واتيت الى باب الدير لأشرب ماء فاشرف علي راهب من ذلك الدير وقال ما تريد فقلت له اني عطشان فقال لي انت من امة هذا النبي (ص) الذين يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكابرة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له انا من الامة المرحومة امة محمد «ص» فقال انكم اشر امة فالويل لكم يوم القيامة وقد عدوتم على عترتي نبيكم وتسبون نساءه وتنهبون امواله فقلت له ياراهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجت السموات والارضون والبحار والجبال والبراري والغفار والوحوش والاطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا إلا يسيراً ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع احداً شرك في دمه إلا قتله وعجل الله بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لارى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله اني لو ادركت ايامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت ياراهب اني اعين نفسي ان اكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله «ص» فقال ان لم تكن انت فرجل قريب منك وان قاتله عليه نصف عذاب اهل النار وان عذابه اشد من عذاب فرعون وهامان ثم رد الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى واني ان يسقيني قال كامل فركبت فرسي ولحقت باصحابي فقال لي ابوك سعد ما ابطأك عنا يا كامل فخرته بما سمعته من الراهب فقال لي صدقت ثم ان سعداً اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبلي فاخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله «ص» فخاف ابوك سعد من ذلك



وخشي أن تكون أنت قاتله فابعدك عنه واقصاك فاحذر يا عمر ان تخرج عليه فيكون عليك نصف عذاب اهل النار قل فباغ الخبير ابن زياد فاستدسى بكامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله وما ارتدع وما امتنع عمر بما سمع مما عزم عليه حتى خرج الى حرب الحسين عليه السلام الى آخره .

## الفصل الثالث

فيما جرى بينه وبين معاوية وموت معاوية ووصيته ليزيد اللعين وكتاب يزيد الى الوليد بأخذ البيعة من الحسين (ع) وسبب خروجه (ع) من المدينة وفيه ثلاثة مجالس (المجلس الاول) فيما جرى بينه وبين معاوية و (المجلس الثاني) في مرض معاوية ووصيته وهلاكه وكتاب يزيد الى عماله وكتابه الى والي المدينة في امر البيعة (والمجلس الثالث) في شعب بني امية وشعبة مروان وشقاوة مروان وابيه الحكم بن ابي العاص وما قد جرى بين مروان والحسين (ع) .

## المجلس الاول

(في البحار) قيل لمعاوية ان الناس قد رموا ابصارهم الى الحسين «ع» فلو قد امرته ان يصعد المنبر فيخطب فان فيه حصراً وفي لسانه كلاله فقال لهم معاوية قد ظننا ذلك بالحسن فلم يزل حتى عظم في اعين الناس وفضحننا فلم يزالوا به حتى قال للحسين يا ابا عبد الله لو صعدت المنبر فخطبت الناس فصعد الحسين (ع) المنبر فحمد الله واثى عليه ثم صلى على النبي «ص» فسمع رجلاً يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين «ع» نحن حزب الله الغالبون وعتره رسول الله الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول الله «ص» ثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تنصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره

ولا يبطئنا تأويله بل تتبع حقايقه فاطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال لو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم فتلقون لسيوف ضرباً والرماح ورداً وللعمد حطماً وللسهام غرضاً ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً قال معاوية حسبك يا ابا عبد الله فقد ابليت ( وفيه ) ايضاً دخل الحسين « ع » على معاوية وعنده اعرابي يسأله حاجة فامسك وتشاغل بالحسين « ع » فقال الاعرابي لبعض من حضر من هذا الذي دخل قالوا الحسين بن علي « ع » فقال الاعرابي للحسين عليه السلام اسألك يا ابن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي فكلمه الحسين « ع » في ذلك ففرض حاجته فقال الاعرابي :

اتيت العبشمي ( ١ ) فلم يجديني الى ان هزه ابن الرسول

هو ابن المصطفى كرمًا وجوداً ومن بطن المطهرة البتول

وان لهاشم فضلاً علينا كما فضل الربيع على الفصول

فقال معاوية يا اعرابي اعطيك وتمدحه فقال الاعرابي يا معاوية اعطيتني من حقه وقضيت حاجتي بقوله « وفيه » عن المناقب قال عمرو بن العاص للحسين « ع » ما بال اولادنا اكثر من اولادكم فقال « ع »

بغات الطير اكثرها فراخاً وام الصقر مقلات نزور

فقال ما بال الشيب الى شواربنا اسرع منه الى شواربكم فقال « ع » ان



نساءكم نساء بخرمة فاذا دنا احدكم من امرأته نهكته في وجهه فشاب منه شاربه فقال ما بال لحاكم او فر من لحانا فقال (ع) والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً فقال معاوية بحقي عليك إلا سكتت فانه ابن علي بن ابي طالب (ع) فقال (ع)

ان عادت العقرب عدنا لها      وكانت النعل لها حاضرة  
قد علم العقرب واستيقنت      ان لا لها دنيا ولا آخرة

وفيه عن ( المناقب ) خطب مولانا ابو محمد الحسن المجتبي عائشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبدالله بن الزبير ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره ان يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد ( لع ) فاتي عبدالله بن جعفر فاخبره بذلك فقال عبدالله ان امرها ليس إلا الى سيدنا الحسين (ع) وهو خالها فاخبر الحسين (ع) بذلك فقال استخير الله تعالى لذلك اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد ( ص ) فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله ( ص ) اقبل مروان حتى جلس الى الحسين (ع) وعنده من العجلة فقال مروان ان امير المؤمنين امرني بذلك وان اجعل مهرها حكم ابيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم ان من يغبطكم يزيد اكثر ممن يغبط يزيد بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفوله وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيراً يا ابا عبد الله فقال الحسين (ع) الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه الى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها حكم ابيها بالغاً ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله ( ص ) في بناته ونسائه واهل بيته وهو بنتا عشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما وأما قولك مع قضاء دين ابيها فتى كن نساؤنا بقضين عنا ديوننا وأما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديناكم في الله ولم نكن

نصالحكم للدنيا فلقد اعيب النسب فكيف السبب وأما قولك العجب كيف يستمر يزيد فقد استمر من هو خير من يزيد ومن ابي يزيد ومن جد يزيد وأما قولك ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاءة شيئاً وأما قولك بوجهه يستسقى الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله ( ص ) وأما قولك من يغبطننا به اكثر ممن يغبطنه بنا فانما يغبطننا به اهل الجهل ويغبطنه بنا اهل العقل ثم قال بعد كلام فاشهدوا جميعاً اني قد زوجت ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعة وثمانين درهما وقد نخلتها ضيعتي بالمدينة أو قال ارضى بالعقيق وان غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لها غنى ان شاء الله قال فتغير وجه مروان وقال غدرأ يا بني هاشم تأبون إلا العداوة فذكره الحسين ( ع ) خطبة الحسن « ع » عائشة بنت عثمان وفعله ثم قال وابن موضع الغدريامروان فقال مروان ( ل ع )

اردنا صهركم لنجد ودأ      قد اخلقه به حدث الزمان

ولما جثتكم فجهتموني      وبجتم في الضمير من الشنان

فاجابه ذكوان مولى بني هاشم:

اماط الله عنهم كل رجس      وطهرهم بذلك في المثاني

فالمهم سواهم من نظير      ولا كفوهناك ولا مداني

انجعل كل جبار عبيد      الى الاخير من اهل الجنان

ومن الحكايات التي وقعت في زمان معاوية بين الحسين وبين معاوية هذه الحكاية ذكرها السيد الجزائري في انوار النعمانية ان يزيد لعنه الله قال لآبيه معاوية ابن ابي سفيان يا اباة قد هيأت لي ورائة الملك وما قصرت في حقي غير انه تكون لعبد الله بن الزبير امرأة يقال لها فاطمة من اجل النساء وقد عشقتها اريد ان تزوجها مني فدعا معاوية بعبد الله بن الزبير وقال اريد ان اراعي قرابتك من رسول الله ( ص )



وازوجك ابنتي واجعل لك ولاية مصر فأنخدع به عبد الله بن الزبير وفرح وبعد يوم دعاه واخبره بانها لا ترضى إلا ان تطلق زوجتك خوفاً من الغيرة بجهالها فطلقها عبد الله حرصاً على ديناه فبعد يوم دعاه معاوية واخبره بان ابنتي تأتي وتقول انه لم يف لصاحبه وهي صاحبة جمال وكيف يصنع بي اذا ازال الملك والمال فاعتم عبد الله غمّاً شديداً فتسله معاوية وقال لا تغم فاني سارسل اليها نساء يرضينها فلما انقضت عدة فاطمة ارسل معاوية اليها ابا موسى الاشعري ليخطبها ليزيد فمر ابو موسى بقمم بن العباس ابن عبد المطلب فقال قمم اني راغب اليها ثم مر بالحسين (ع) فظاهر روجي له الفداء الرغبة فيها فلما دخل ابو موسى عليها قال لها فلان وفلان قد رغبوا فيك وانا ايضاً كذلك فقالت أما انت فشيخ كبير وانا شابة وهؤلاء اريد منك المصلحة فقال ابو موسى ان تريدي الولاية والتنعم الدنيوي فيزيد وان تريدي العقل والجمال وقرابة الرسول فقمم بن العباس وهو ابن عم رسول الله وان تريدي العلم والكمال والهيبة والجمال وقرابة الرسول والزهد والتقوى ونبوة خاتم الانبياء والمواصلة للصديقة الكبرى فهو الحسين (ع) فان لحمه من لحم رسول الله وقد رأيت النبي (ص) يقبله ويقول حسين سيد شباب اهل الجنة فقالت اخترت الحسين (ع) ولا اختار عليه غيره فزوجت من الحسين (ع) وان الحسين (ع) لما تزوجها طلقها وزوجها من زوجها عبد الله بن الزبير ففرحا كلاهما فرحاً شديداً فسمع معاوية وغضب على ابي موسى وغضب يزيد عليه وعلى الحسين (ع) غضباً شديداً وكن منه الحقد في صدره و كان يترصد به الدوائر حتى هلك معاوية وجلس يزيد على سرير الملك كتب الى الوليد بن عتبة ما كتب وسيأتي آنفاً ان شاء الله تعالى (ألا لعنة الله على القوم الظالمين).

## المجلس الثاني

في التاريخ ان معاوية عاش ثمانين سنة ولم تصرمت ايامه وردت عليه كتب من اهل المدينة فوجد فيها رقعة مكتوب فيها :

اذا الرجال ولدت اولادها واضطربت من كبر اعضادها  
وجعلت اسقامها تعادها فهي زرع قد دنا حصادها

فقال هذه الرقعة تهددني بالموت وتنمى اليّ نفسي فما مضت إلا ايام قلائل حتى ابتداء به المرض والوجع قال المسعودي ان معاوية دخل الحمام في بدء علة كانت وفاته فيها فرأى نحول جسمه فبكى لفنائه وما قد اشرف عليه من الدثور الواقع بالخلقة وقال متمشلا :

ارى الليالي امرعت في نقضي اخذن بعضي وتركن بعضي  
حنين طولي وحنين عرضي افعدني من بعد طول نهضي

فلما اشتدت علته وايس من برئه انشأ يقول :

فياليتني لم اعن في الملك ساعة ولم اك في اللذات اعشى النواظر  
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة من الدهر حتى زار اهل المقابر

وفي ( كامل التواريخ ) خطب معاوية قبل موته وقال اني كزرع مستحصد وقد طالت عليكم امرتي حتى مللتكم وملتموني وتمنيت فراقكم وتمنيت فراقني ولن يأتيكم بعدي إلا من انا خير منه كما ان من قبلي كان خيراً مني وقد قيل من احب لقاء الله احب الله لقاءه اللهم اني قد احببت لقاءك فاحب لقاءي وبارك لي فيه فلم يعض غير قليل حتى ابتداء به مرضه فلما مرض المرضة التي مات فيها كان يبكي فقال له مروان اتجزع من المرض قال لا بل ابكي واجزع على نفسي مما ارتكبت وهو قتل حجر بن



عدي واصحابه وغضب علي حقه ومحاربتي معه وتوليتي يزيد على امة محمد وكانت  
ابنته رملة تمرضه فقال لها بنية تغلين حولا قلباً جمع المال من شب الى دب فليته  
لا يدخل النار ولما بلغ الناس ان معاوية قد اشتد مرضه جاءه الناس عائداً فقال ايتوني  
باثوابي فقام وتزين واكتحل ولبس اثوابه وغسل وجهه وتطيب ثم جلس واذن  
للناس وفيهم عبدالله بن عباس أو رجل آخر من بني هاشم فلما دخلوا عليه انشأ معاوية  
بتجلدي للشامتين اريهم اني لرب الدهر لا اتضعض  
فانشأ العلوي :

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

فلما خرجوا من عنده مات وهلك وارتفعت اصوات النساء واهل الدار عليه  
دعا في مرضه بابنه يزيد وقال يا بني اني قد كفيتك الشد والترحال ووطأت لك الامور  
وذلت لك الاعداء واخضعت لك رقاب العرب وجمعت ما لم يجمه احد فانظر اهل  
الحجاز فانهم اصلك واكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر اهل العراق  
فان سألوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملاً فافعل فان عزل عامل ايسر من ان يشهر  
عليك مائة الف سيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعينتك فان رابك من  
عدوك شيء فانتصر بهم فاذا اصبتهم فاردد اهل الشام الى بلادهم فانهم ان اقاموا الى  
غير بلادهم تغيرت اخلاقهم ولست اخاف عليك ان ينازعك في الامر إلا اربعة نفر  
من قريش الحسين بن علي (ع) وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبد الرحمن  
بن ابي بكر فأما ابن عمر فانه رجل قد وقفته العبادة فاذا لم يبق احد غيره بايعك  
وأما الحسين بن علي (ع) فهو رجل خفيف ولن يتركه اهل العراق حتى يخرجوه  
فان خرج وظنرت به فاصفح عنه فان له رحماً ماسة وحقاً عظيماً وقرابة من محمد «ص»  
وأما ابن ابي بكر فان رأى اصحابه صنعوا شيئاً صنع مثله ليس له همة إلا في النساء

واللهو وأما الذي يحتم عليك جثوم الأسد وبراوغك مراوغة الثعلب فان أمكنته الفرصة وثب فذلك ابن الزبير فان هو فعلها بك فظفرت به فقطعه ارباً ارباً واحقن دماء قومك ما استطعت هكذا في هذه الرواية وفي بعض الروايات ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان قد مات قبل معاوية وفي الامالي للصدوق ( ره ) مسنداً عن زين العابدين ( ع ) لما حضرت الوفاة معاوية بن ابي سفيان دعا ابنه يزيد فاجلسه بين يديه فقال يا بني اني قد ذلت لك الرقاب الصعاب ووطأت لك البلاد رجعت الملك وما فيه لك طعمة واني اخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بمجدهم وهم عبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن الزبير والحسين بن علي ابن ابي طالب فأما عبدالله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه وأما عبدالله بن الزبير ان ظفرت به فقطعه ارباً ارباً فانه يجثو عليك كما يجثو الأسد لفرسته ويواربك مواربة الثعلب للكلب وأما الحسين ( ع ) فقد عرفت حظه من رسول الله ( ص ) وهو من لحمه ودمه وقد علمت لا محالة ان اهمل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزله من رسول الله ( ص ) ولا تؤاخذ به فاعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحماً واياك ان تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً هذه وصية معاوية ليزيد وقيل ان يزيد كان غائباً في مرض ابيه وان معاوية احضر الضحاك بن قيس ومسلم بن عقبة المري فامرهما ان يؤدبا عنه هذه الرسالة الى يزيد ابنه وهو الصحيح ثم ساق الكلام الى ان قال و كان في مرضه ربما اختلط في بعض الاوقات فقال مرة كم يبتنا وبين الغوطة فصاحت بنته واحزناه فافاق فقال ان تنفري فقد رأيتني منفراً فلما مات خرج الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر واكفان معاوية علي يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان معاوية كان عود العرب وحد العرب وجد العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد وفتح به البلاد ألا انه قد مات وهذه أكفانه ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلوه بينه وبين عمله ثم



هو المهرج الى يوم القيامة فمن كان يريد ان يشهده فعند الاولي وصلى عليه الضحك  
وكان يزيد بحوارين فكتبوا اليه يحثونه على المجيء ليدركه وقيل ان معاوية كتب في  
مرضه كتابا يأمره بالقدوم عاجلا كتب يا بني قد قرب مني ما بعد والموت مفرق بين  
الأحبة فاذا قرأت كتابي فسر الي عاجلا فاني ميت لا محالة فلما وصل الكتاب اليه  
وقرأه انشأ يقول :

جاء البريد بقرطاس يحث به      فادرس القلب من قرطاسه فزعا  
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم      قال الخليفة امسى مثبتا وجعنا  
فمادت الارض أو كادت تميد بنا      كأن ثلان من ار كانه انقلما

فقبل يزيد مسرعا واذا به قد دفن فاتي قبره وصلى عليه ثم دخل القبة الخضراء  
التي كانت دار السلطنة واغلق عليه الباب منذ ثلاثة ايام لم يأذن لأحد من الناس  
الدخول عليه ثم خرج بعد ثلاث واجتمع الناس حوله من الرؤساء والخطباء والامناء  
وهم لا يدرون ايمزونه أم يمنونه فبادر عبدالله بن همام السلوي وقال آجرك الله يا امير  
المؤمنين على الرزية وصبرك على المصيبة وبارك لك في العطية ومنحك محبة الرعية مضى معاوية  
لسبيله غفر الله له واورده موارد السرور ووفقك اصالح السياسة اصبحت باعظم المصائب  
ومنحت افضل الرغائب فاحتسب عند الله اعظم الرزية واشكره على افضل العطية  
واحدث لحالفك حمداً والله يمتعنا بك ويحفظك ويحفظ لك وعليك وانشأ يقول :

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة      واشكر حباء الذي بالملك حابا  
وفي معاوية الباقي لنا خلف      أما نعمت فلا نسمع بمنعما

فوافقوه على ذلك ثم اقبل حتى دخل المسجد لتجديد البيعة وصعد على المنبر  
فقبل ضحك بن قيس الفهري ووقف عن يمين المنبر كي يساعده في الكلام ان عجز  
فالتفت اليه يزيد وقال جئت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم وقف وقال الحمد لله الذي

ما شاء صنع ومن شاء اعطى ومن شاء منع ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان معاوية ابن ابي سفيان كان جبلا من جبال الله مده ما شاء ان يمه ثم قطعه حين شاء ان يقطعه فكان دون من قبله وخيراً ممن يأتي بعده ولا ازكيه وقد صار الى ربه فان يعف عنه فبرحمته وان يمدبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل (الى آخر ما قال) ثم نزل وجلس على سربر الملك وكتب الى عماله في البلاد بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله امير المؤمنين الى فلان أما بعد فان معاوية كان عبداً من عباد الله اكرمه الله بالولاية واستخلفه ومكن له فعاش بقدر ومات بأجل فرحمه الله فقد عاش حميداً رضيعاً ومات برأ تقياً ويجب ان تأخذ اهل عمالك الاصاغر منهم والا كابر البر منهم والفاجر تجديداً لبيعتنا والانقياد لأمرنا والتسارع الى طاعتنا اخذاً شديداً بلا رخصة ولا تأخير والسلام وكتب بمثل هذا الى الوليد والي المدينة وكتب اليه في صحيفة كأنها اذن قارة أما بعد فخذ حسيناً وعبدالله بن عمر وابن الزبير بالبيعة اخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا وكتب اليه يا ابا محمد انفذ اليهم كتابي فمن لم يبايعك فانفذ الي برأسه مع جواب كتابي هذا والسلام فلما وصل الكتاب الى الوليد وجه في طلب هؤلاء وكانوا مجتمعين عند تربة النبي (ص) فقال عبدالله بن الزبير للحسين (ع) يا ابا عبدالله ما تظن انه يريد بنا فقال (ع) اظن ان طاعتهم قد هلك وبعث اليه لياخذ البيعة علينا ليزيد (ع) قبل ان يفشي الخبر في الناس فقال ابن الزبير والله ما ابايع يزيد ابداً وقال عبدالله بن عمر انا لا اجيب الوالي يعني الوليد ادخل الدار واغلق الباب على نفسي فقال الحسين (ع) انا لا بد لي من الدخول على الواليد والاطلاع على ما هو عليه فبينما هم في ذلك الكلام اذ أقبل رسول الوليد ثانياً وهو عمرو بن عثمان ابن عفان وقال اجيبوا فقد طال الانتظار من الامير فصاح الحسين (ع) ويا ربك ارجع فانا مجيبه في لقائه وان لم يجبه احد فقاموا من مكانهم وتفرقوا وأقبل (ع) حتى دخل



على الوليد وجلس وجرى بينه وبين الوليد في ذكر البيعة ما جرى ثم خرج الحسين (ع) من عند الوليد وكتب الوليد الى يزيد كتابا فيه الى عبد الله بن زيد امير المؤمنين من الوليد بن عتبة بن ابي سفيان أما بعد فان الحسين (ع) ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فأريك في امره والسلام فكتب يزيد (لع) في جوابه أما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فمجل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من في طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الجواب رأس الحسين بن علي (ع) والسلام فلما وصل الكتاب الى الوليد جعل يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لا والله لا يراني الله اقتل ابن بنت رسول الله ولو جعل يزيد لي الدنيا بما فيها وكان الوليد يتحرز من قتل الحسين (ع) غاية التحرز ولذا لما خرج الحسين (ع) من المدينة قال الحمد لله الذي خرج ولم يبتلي بدمه هذا ما كان من امر الوليد وأما ما كان من امر الحسين (ع) فلما علم ما اشار به يزيد (لع) في قتله عزم على الخروج من المدينة فودع قبر جده وخرج يقول الراثي :

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| حيث المصائب جمة لم ادر ما  | منها اقص عليك اذ كلمتني     |
| امصيبة التوديع يوم خروجه   | اذ قال يا جداه عندك ضمني    |
| لا حاجة لي في البقا فاجابه | خير الوري بتفجع وتحزن       |
| احسين ياريمحاني صبوا فذى   | دار بها كتب البلا للؤمن     |
| أم قصة التوديع اذ نادى ألا | هل من يقدم لي الجواد فتنتني |
| ام المصائب زينب تدعوه يا   | سؤلي ويا بقية من فني        |
| انسان عيني ياسويدة مهجتي   | وياض عيني قره للأعين        |
| انز الذي اخرجتني من منزلي  | ولدى الشدائد والبلا انزلتني |
| قالت اخي ان كنت تقتل جهرة  | قبل القتال الى المدينة ردني |
| فاجابها هيئات لو ترك القطا | لغنا ونام بليسة في الوطن    |

## المجلس الثالث

قال الله تعالى في كتابه الكريم ( ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ) لا يخفى ان الشجرة الطيبة هي محمد وآل محمد ( ص ) والشجرة الخبيثة هي امية وآل امية وفي آية اخرى عبر عن هذه الشجرة بالمهونة قال عز من قائل ( والشجرة المهونة في القرآن ) وهؤلاء لعنهم الله يتشعبون الى ثلاث شعب شعبة من عثمان وشعبة من ابي سفيان وشعبة من مروان وهم ابوسفينان صخر بن حرب بن امية وعثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ومروان لعنه الله من بين هؤلاء الثلاثة كان اكفرهم واشقاهم واخبثهم وكان كثير العداوة بالنسبة الى القرية الطاهرة المطهرة وشديد البغض بالنسبة الى امير المؤمنين ( ع ) حتى في الخبر كان العمير واليا على المدينة في زمان معاوية فصعد المنبر وخطب الناس وقال في امير المؤمنين ( ع ) ما قال قبائح ذلك الحسين ( ع ) وقيل له ان مروان قد وقع في علي ( ع ) فقال ( ع ) فما كان في المسجد احد قالوا نعم كان اخوك الحسن ( ع ) لكنه سكت وما قال له شيئاً فقام الحسين ( ع ) مغضباً حتى دخل على مروان وقال له يا ابن الزرقاء ويا ابن آكلة الفمـل انت الواقع في علي ( ع ) قال له مروان انك صبي لا عقل لك فقال له الحسين ( ع ) ألا اخبرك بما فيك وفي اصحابك وفي علي وشيعته فان الله تعالى يقول ( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً ) فذلك لعلي وشيعته فانما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين والمتقين هم علي وشيعته فبشر بذلك لهم النبي ( ص )



دخل عليه زين العابدين (ع) فقال مروان ما اسمك قال علي قال وما اسم اخيك قال علي فقال علي وعلي ما يريد ابوك ان يدع احداً من اولاده إلا سماه علياً قال زين العابدين (ع) فرجعت الى ابي واخبرته بذلك فقال وبلى على ابن الزرقاء دباذة الادم لو ولد لي مائة لأحيت ان لا اسمي احداً منهم إلا علياً قال مروان يوماً للحسين (ع) لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين (ع) غضباناً وكان (ع) شديد القبضة فقبض على حلقة فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل على جماعة من قريش وقال انشدكم الله إلا ما صدقتموني ان صدقت اتملون في الارض حبيبين كانا احب الى رسول الله (ص) مني ومن اخي أو على ظهر الارض ابن بنت نبي غيبي وغير اخي قالوا لا قال واني لا اعلم ان في الارض ملعون ابن ملعون غير هذا وايهه طريد رسول الله (ص) ولا اعلم والله ما بين جابر وسجابلق احدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلين ممن ينتحل الاسلام اعدى الله ورسوله (ص) ولأهل بيته منك ومن ابيك اذا كان علامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك أو قال عن عاتقك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب وسقط رداؤه عن منكبه اغتاض اللعين من الحسين (ع) ومكن منه الحقد في صدره وكان ينتظر يوماً لاظهار ما في صدره من الاحقاد حتى هلك معاربه وذلك في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان والياً على المدينة من قبل ابيه ان يأخذ الحسين (ع) بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك وفي الالف كتب ان ابي عليك فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فاحضر الوليد مروان واستشاره في امر الحسين (ع) فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك فاضرب عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئاً مذكوراً وعن الارشاد فانفذ الوليد الى الحسين «ع» في الليل فاستدعاه فعرف الحسين «ع»

الذي اراد فدعا جماعة من واليه وامرهم بحمل السلاح فقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن من ان يكلفني فيه امرأ لا اجيبه اليه وهو غير مأمون علي فكونوا معي فاذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا لمنعوه مني فصار الحسين «ع» الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين (ع) ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه فقال له الحسين (ع) اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرأ حتى ابايه جهراً فيعرف ذلك الناس فقال الوليد له اجل فقال الحسين (ع) فتصبح وترى رأيتك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقت الحسين (ع) الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم ابس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين (ع) فقال يا ابن الزرقاء انت تقتلني أم هو كذبت والله واثمت (في الهوف) ثم اقبل (ع) الى الوليد وقال ايها الامير انت تعلم بانا اهل بيت النبوة ومعادن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبننا حتم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحترمة معان بالفسق والفجور وان مثلي لا يبايع مثله لكن نصبح وتصبحون ونظروا وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة (وعن المناقب) فقام مروان وجرده سيفه وقال مر سيفك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه في عنقي وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلاً من اهل بيته وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين (ع) معهم بيض الله وجوهم وبارك الله لهم في مودتهم ونصرتهم لسيدهم وفيهم قال المرحوم السيد جعفر الحلي :

هم فتية قد ارضوا لفدائه ارواح قدس سومهن خطير

هم فتية خطبوا العلى بسيوفهم ولها النفوس الاله ليات مهور



فرحوا وقد نعت نفوسهم لهم      وكان لهم ناعي النفوس بشير  
ركضوا بارجلهم الى شرك الردى      وسعوا وكل سعيه مشكور

( اقول ) — هذا يوم بمجرد ما سمعوا صوت الحسين ( ع ) هجموا وطافوا به  
وسيو فهم مسالوة ويوم آخر وقف الحسين ( ع ) بينهم فكلما نديهم ودعاهم واستغاث  
بهم وناداهم فلم يجيبوه حتى قال ( ع ) يا بطل الصفا ويا فرسان الهيجا مالي انا ديكم فلا  
تجيبون وادعركم فلا تسمعون ( الخ ) ولما خرج الحسين ( ع ) من عند الوالي التفت مروان  
الى الوالي وقال والله عصيتني لا يمكنك الحسين ( ع ) مثلها من نفسه ابداً فقال له الوليد  
يامروان انك اخترت لي التي فيها هلاك ديني وديناي والله ما احب ان لي ما طلعت عليه  
شمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها واني قتلت حسيناً سبحان الله اقتل حسيناً ان  
قال لا ابايع والله اني لأظن ان امرءاً يحاسب بدم الحسين الخفيف الميزان عند الله يوم  
القيامة فقال مروان فاذا كان هذا رأيتك فقد اصبت بما صنعت يقول هذا وهو غير  
الحامد له على رأيه فلما كان من القصد خرج الحسين ( ع ) من منزله يستمع الاخبار  
فلقبه مروان وقال يا ابا عبد الله اني لك ناصح اطعني ترشد فقال ( ع ) وما ذلك قل  
حتى اسمع قل اني أمرك ببيعة يزيد بن معاوية فانه خير لك في دينك ودينك فقال  
الحسين « ع » انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام اذ قد بليت الامة براع  
مثل يزيد

فيا ذلة الاسلام من بعد عزه      اذا كان والي المسلمين يزيد  
وقال الآخر :

مثل ابن فاطمة بيت مشرداً      ويزيد في لذاته متنعم  
يرقى مناير احمد متأمرأ      في المسلمين وليس بنكر مسلم

وكان مروان لعنه الله مغضباً على الحسين ( ع ) وبقي ذلك الغيظ في قلبه حتى

قتل الحسين (ع) وجيء برأسه الى يزيد وكان مروان (لع) بالشام جالسا الى جنب  
يزيد « لع » جعل اللعين يهز اعطافه فرحا بقتل الحسين «ع» ثم مد يده الى الطشت  
واخذ رأس الحسين «ع» بيده وانشأ يقول :

|                         |                        |
|-------------------------|------------------------|
| ياحبذا بردك في اليبدين  | ولونك الاحمر في الخدين |
| يلمع في الطشت من اللعين | كأما حف بوردين         |
| شفيت نفسي من دم الحسين  | اخذت نارتي وقضيت ديني  |

كيف رأيت الضرب يا حسين

ولكن ذكر ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في ذكر حكم بن ابي العاص وابنه مروان  
يقول وأما ابنه مروان فاخبت عقيدة واعظم الحاداً وكفراً وهو الذي خطب يوم وصل  
اليه رأس الحسين «ع» الى المدينة وهو يومئذ اميرها وقد حمل الرأس على يديه وقال  
ياحبذا (الح) ثم رمى بالرأس نحو قبر رسول الله «ص» وقال يا محمد يوم بيوم بدر وبعد  
ذلك اخذ ينكت وجهه بقضيب «وعن تاريخ البلاذري» انه لما وافي رأس الحسين (ع)  
المدينة ممعت الواعية من كل جانب وناحية وخرجت ام لقمان بنت عقيل حاضرة  
ناشرة شعرها واضعة كرها على رأسها ومعها اخواتها ام هاني وامماء ورملة وزينب  
بنات عقيل تبكي قتلاها وهي تقول :

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| ماذا تقولون اذ قال النبي لكم | ماذا فعلتم وانتم آخر الامم  |
| بعترني وباهلي بعد مفتقدي     | منهم اسارى ومنهم ضر جوا بدم |
| ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم | ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم  |

دخلت صارخة على ام سلمة تصرخ وقالت قتل الحسين قالت ام سلمة فعلوها

ملا الله قبورهم نارا ( ألا لعنة الله على القوم الظالمين ) .



## الفصل الرابع

في خروجه عليه السلام من المدينة ووداعه « ع » مع جده ومع الهاشميين  
والهاشميات وهذا الفصل يشتمل على اربعة مجالس .

### المجلس الاول

خرج الحسين من المدينة خائفاً كخروج موسى خائفاً يتكتم  
فلما علم الحسين « ع » ما اشار به يزيد في قتله ان لم يبايع عزم على الخروج  
من المدينة ( قال في البحار ) فلما كان الليل اقبل الى قبر رسول الله « ص » وقف باكياً  
وقال السلام عليك يا رسول الله انا الحسين بن فاطمة فرحك وابن فرختك وسبطك  
الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني  
وهذه شكواي اليك حتى القاك ( قال ابو مخنف ) وقف باكياً وقال يا ابي انت وامي  
يا رسول الله اني خارج من جوارك كرهاً وفرقوا بيني وبينك حيث اني لم ابايع ليزيد  
شارب الخمر وراكب الفجور وفاعل الشرور فان انا فعلت كفرت وان ابيت قتلت  
وها انا خارج من جوارك على اكرام مني فعليك السلام يا سيدي ورجع الى منزله  
حتى الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضاً وصلى ركعات فلما فرغ من  
صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك محمد « ص » وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من  
من الامر ما قد علمت اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسألك يا ذا الجلال  
والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى ثم جعل  
يبكي عند القبر حتى اذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغنى فاذا هو  
برسول الله « ص » قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى

ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين كأنني اراك عن قريب  
مرملا بدمائك مذبوحة بارض كرب وبلاء بين عصاة من امتي وانت مع ذلك عطشان  
لا تسقى وظآن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتي يوم القيامة لا انالهم الله شفاعتي  
حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا عليّ وهم مشتاقون اليك وان لك في  
الجنان لدجات لن تنالها إلا بالشهادة فجعل الحسين « ع » في منامه ينظر الى جده  
ويقول يا جده لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك وادخلني معك في قبرك  
يقول الشاعر الدمستاني :

|                                     |                                       |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| ضمني عندك يا جده في هذا الضريح      | علمني يا جده من بلوى زمانني استريح    |
| ضاق بي يا جده من رحب الفضل كل فسيح  | فعمى طود الامى بندق بين الدكتين       |
| جد صفو العيش من بعدك بالاكدار شيب   | واشباب الهم رأسي قبل ابان المشيب      |
| فعلا من داخل القبر بكاه ونحيب       | ونداء بافتجاج يا حبيبي يا حسين        |
| انت يارحمة انة القلب حقيق بالبللا   | انما الدنيا اعدت لبلاء النبلا         |
| لكن الماضي قليل بالذي قد اقبلا      | فأخذ درعين من حزم وعزم سابغين         |
| ستدوق الموت ظلماً ظامياً في كربلا   | وستبقى في تراها ثاوباً منعجدا         |
| وكأنني بلثيم الاصل شمر قد علا       | صدرك الطاهر بالسيف يحز الودجين        |
| وكأنني بالايامى من بناتني تستغيث    | لغياً تستعطف القوم وقد عز المغيث      |
| قد برى اجسام من الضرب والسير الحثيث | بينها السجادة في الاصفاة مغلول اليدين |

فقال له رسول الله لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما  
قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك واباك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم  
القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة فانقبه الحسين « ع » من نومه فزده مرعوباً  
ورجع الى منزله وجمع اهل بيته فقص عليهم رؤياه فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق



ولا .غرب قوم اشد غما من اهل بيت رسول الله «ص» ولا اكثر باك ولا باكية منهم وانا لا اعلم ان هذا اليوم امر على اهل بيت رسول الله «ص» وبنات الزهراء حين معموا من الحسين «ع» خبر شهادته ام يوم عاشوراء حين معموا صهيل الجواد وهو يصهل . يقول في صهيله الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها برزن من الخدور ناشرات الشعور على الحدود «الح» رتهياً الحسين «ع» للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها .

وفي ( مهيح الاحزان ) وقف وقال السلام عليك يا امام حسينك جاء لوداعك وهذه آخر زيارته اياك فاذا النداء من القبر عليك السلام بامظلوم الام ويا شهيد الام ويا غريب الام فاتمهر بايكما حتى لا يطيق على الكلام وكانت فاطمة (ع) تعلم غربة ولدها ولكن ما رأت بعينها حتى كانت ليلة الحادي عشر أوليلة الثاني عشر من المحرم قرأت بعينها وهو في غاية الغربة لأنه طريح جريح بلا غسل ولا كفن وقد قطع الشمور رأسه الشريف والجمال يديه (الح) ثم مضى الى قبر اخيه الحسن (ع) ففعل مثل ذلك ورجع الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد ابن الحنفية وقال اخي انت احب الخلق اليّ واعزم عليّ ولست والله ادخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وليس احد احق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجبت طاعته في عني لأن الله قد شرفك عليّ وجملك من سادات اهل الجنة يا اخي تنح يديعتك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس ثم ادعهم الى نفسك فان بايعك الناس وبايموا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب مهوتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخل مصرأ من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك واخري عليك فيقتلون فتكون لأول السنة غرضاً فاذا خير هذه الامة كلها

نفساً و أباً و امأً أضيعها دماً و اذها اهلا فقال له الحسين (ع) فإني اذهب يا اخي قال  
انزل مكة فان اطمانت بك الدار بها فذاك وان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن  
فانهم انصارك و انصار جدك و ابيك و انهم ارأف الناس و ارقهم قلوباً و اوسع الناس  
بلاداً فان اطمانت بك الدار بها فذاك و إلا لحقت بالرمال و شعوب الجبال و جزت من  
بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤول اليه امر الناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين فقال  
الحسين (ع) يا اخي لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع  
محمد بن الحنفية الكلام و بكى و بكى الحسين (ع) معه ساعة ثم قال يا اخي جزاك الله  
خيراً فقد نصحت و اشرت بالصواب و انا عازم على الخروج الى مكة و قد تهيأت لذلك  
انا و اخوتي و بنو اخي و شيعة و امرهم امري و رأيهم رأبي و أما انت يا اخي فلا بأس  
عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم و لا تخفي عني شيئاً من امورهم ثم دعا  
الحسين (ع) بدواة و بياض و كتب هذه الوصية لـ اخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان  
الحسين يشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له و ان محمداً عبده و رسوله جاء بالحق  
من عند الحق و ان الجنة و النار حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من  
في القبور و اني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً و انما خرجت لطلب  
الاصلاح في امة جدي و شيعة ابي علي بن ابي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالحق فالحق فالحق  
و من رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين  
و هذه وصيتي لك يا اخي و ما توفيتني إلا بالله عليه توكلت و اليه انيذ ثم طوى الكتاب  
و ختمه بخاتمه و دفعه الى اخيه محمد ثم ودعه و خرج في جوف الليل في غاية الخوف  
كخروج موسى خائفاً يترقب و لذا كان يتلو (ع) ( فخرج منها خائفاً يترقب و قال  
رب نجني من القوم الظالمين ) ( اقول ) و لكن شتان بينه و بين موسى لأن موسى و ان



خرج خائفاً هارباً ماشياً وجلاً ولكن لما ورد ماء مدين تبدل خوفه اماناً وزال عنه همه  
وغمه وخوفه وأما الحسين «ع» خرج من المدينة خائفاً ودخل مكة خائفاً ومكث في  
مكة خائفاً حزينا كئيباً الى ان خرج من مكة كذلك خائفاً وفي طريقه كذلك ونزل  
بكر بلا كذلك الى ان قتل «ع» وموسى رجع الى وطنه بعد عشر سنين مكرماً  
منصوراً ورسولاً مؤيداً والحسين «ع» ما رجع الى المدينة بل قتل هو ومن معه إلا  
ولده السجاد رجع مع عماته وعيالات ابيه الخ .

## المجلس الثاني من الفصل الرابع

(في البحار) عن كامل الزبارة لما هم الحسين (ع) بالشخص من المدينة  
اقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعت للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال  
انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله قالت له نساء بني عبد المطلب  
فلن نستبقي هذه النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله (ص) وعلي  
وقاطمة (ع) ورقية وزينب وام كلثوم فنشدك الله جعلنا الله فداك من الموت  
فياحيب الابرار من اهل القبور ثم ان نساء بني هاشم اقبلن الى ام هاني عمة الحسين (ع)  
وقلن لها يا ام هاني انت جالسة والحسين (ع) مع عياله عازم على الخروج فاقبلت ام  
هاني فلما رآها الحسين (ع) قال أما هذه عمتي ام هاني قيل نعم فقال يا عممة ما الذي  
جاء بك وانت على هذه الحالة فقالت وكيف لا آتي وقد بلغني ان كفيـل الارامل  
ذاهب عني ثم انها انتحبت باكية وتمثت بابيات ايها ايطالب (ع)

وايضا يستسقى الغمام بوجهه      ثمال اليتامى عصمة للارامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم      فهم عنده في نعمة وفواضل

ثم قالت سيدي وانا متظيرة عليك من هذا المسير لها تف ممت الباردة يقول:

وان قتيل الطف من آل هاشم

اذل رقابا من قريش فذلت

حبيب رسول الله لم يك فاحشاً

ابانت مصيبته الانوف وحلت

فقال لها الحسين (ع) يا عممة لا تقولي من قريش، ولكن قولي « اذل رقاب

المسلمين فذلت » ثم قال يا عممة كل الذي مقدر فهو كائن لا محالة وقال « ع »

وما هم بقوم يغلبون ابن غالب

ولكن بعلم الغيب قد قدر الأمر

فخرجت ام هاني من عنده باكية وهي تقول :

وما ام هاني وحدها ساء حالها

خروج حسين عن مدينة جسده

ولكنما القبر الشريف ومن به

ومنبره سيكون من اجل فقده

« اقول » ليت شعري ما حال ام هاني وبنات عبد المطلب يوم ورد الناعي

بقتل الحسين « ع » قال الراوي ولما ورد نعي الحسين المدينة فلم اسمع والله واعية

مثل واعية نساء بني هاشم في دورهن على الحسين وخرجت امماء وفي رواية ام لقمان

ذلت عقيل بن ابيطاب في جماعة من نساء بني هاشم وهي حامرة تلوي بثوبها حتى

انتهت الى قبر رسول الله « ص » فلاذت به وشهقت عنده ثم التفتت الى المهاجرين

والانصار وهي تقول « ماذا تقولون » الايات مضت « وفي العوالم » انه « ع » لما عزم على

الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت

جدك « ص » يقول يقتل ولدي الحسين « ع » بارض العراق في ارض يقال لها

كربلا فقال لها يا امامه وانا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد

واني والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن

فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي وان اردت يا امامه اريك

حفرتي ومضجعي ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه

وموضع عسكريه وموقفه ومشهده وعند ذلك بكيت ام سلمة بكاء شديداً وسلمت امره



الى الله تعالى فقال لها يا اماء قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا مذبوحة ظلماً وعدواناً وقد شاء ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين واطفالي مذبوحين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرأ ولا معيناً فقالت ام سلمة عندي تربة دفعها اليّ جدك فجعلتها في قارورة فمد «ع» يده الى جهة كز بلا فاخذ تربة فجعلها في قارورة فاعطاها اياها وقال اجعلها مع قارورة جدي فاذا فاضتاً دماً فاعلمي يا اماء اني قد قتلت فودعها ومضى «ع» قالت ام سلمة انا في كل يوم كنت اتجسس القارورتين الى يوم العاشر من المحرم فرأيت رسول الله «ص» في منامي مقبلاً وعلى رأسه وحيته تراب كثير فجعلت انفضه بكمي واقول نفسي لنفسك الفداء متى اهملت نفسك هكذا يارسول الله من اين لك هذا التراب قال هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين أو قال «ص» ولا زلت اليلة احفر القبور للحسين وآل الحسين «ع» فانتبهت مرعوبة لم املك على نفسي فدخات البيت الذي فيه القارورتان فنظرت فاذا بتربة الحسين «ع» صارت دماً عبيطاً فصحت واحسيناه وارلداه وامهجة قلباه حتى علا نحيبي فلطخت به وجهي فاقبلت اليّ نساء المدينة الهاشميات وغيرهن وقلن ما الخبر فحكيت لهن بالقصة فعلا الصراخ وقام النياح وصار كأنه حين مات رسول الله «ص» وسعين الى قبره بين مشقوقة الجيب ومكشوفة الرأس فصحن يارسول الله قتل الحسين (ع) قالت ام سلمة فوالله الذي لا اله الا هو لقد احسننا كأن القبر يموج بصاحبه حتى تحركت الارض من تحتنا فخشينا انها تسيخ بنا فانحرفنا بين مشقوقة الجيب ومنشورة الشعر وباكية العين الى آخره .

### المجلس الثالث

« روى السيد البحراني في مدينة المعاجز عن جابر بن عبد الله الانصاري قال

لما عزم الحسين بن علي (ع) على الخروج الى العراق اتيت به فقلت له انت ولد رسول الله (ص) واحد سبطيه لا ارى إلا انك تصالح كما صالح اخوك الحسن (ع) فانه كان موثقاً رشيداً فقال لي يا جابر قد فعل ذلك اخي بأمر الله تعالى ورسوله وانا ايضا افعل بأمر الله ورسوله (ص) اتريد ان استشهد رسول الله (ص) وعلياً (ع) واخي الحسن (ع) بذلك الآن ثم نظر الى السماء فاذا السماء قد انفتحت بابها واذ رسول الله (ص) وعلي وجهه وجعفر (ع) وهم نازلون منها حتى استقروا على الارض فوثبت فزعاً مرعوباً فقال لي رسول الله (ص) يا جابر الم اقل لك في امر الحسن (ع) قبل الحسين لا تكون مؤمناً حتى تكون لأمتك مسلماً ولا تكون معترضاً اتريد ان ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله قلت بلى يا رسول الله ف ضرب برجله الارض فانسقت وظهر بجر فانفلق ثم ظهرت ارض فانسقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين وانفلق سبعه البحر ورأيت من تحت ذلك كله النار قد قرن في سلسلة الوليد بن مغيرة وابو جهل ومعاوية ويزيد وقرن بهم مرده الشياطين فهم اشد اهل النار عذاباً ثم قال ارفع رأسك فرفعت فاذا ابواب السماء مفتحة واذا الجنة باعلاها ثم صعد رسول الله (ص) ومن معه الى السماء وصعدوا جميعاً فلما صار (ص) في الهواء صاح بالحسين يا بني الحق بي فلحق به الحسين (ع) وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر رسول الله (ص) الى من هناك وقبض على يد الحسين (ع) وقال يا جابر هذا ولدي معي هيهنا فسلم له امره ولا تشك فتكون مؤمناً قال جابر فصميت عيناي ان لم اكن رأيت ما قلت من رسول الله (ص) (اقول) ولما علم جابر ان الحسين (ع) لا يرفع قدماً ولا يضع قدماً ولا يعمل عملاً ولا يقول قولاً إلا بأمر الله وامر رسوله (ص) سلم له واحسن فعله فودعه وخرج الحسين (ع) وبقي جابر في المدينة ينتظر خبره ويترقب اثره حتى ورد الناعي بقتل الحسين (ع) وهو عبد الملك بن ابي الحارث



السلمي ومعه كتاب من عبيد الله (ع) الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المدينة  
يدشره بقتل الحسين (ع) فلما علم جابر بقتل الامام حن وان وبكى ونحسب وخرج  
من المدينة زائراً قبر الحسين (ع) وهو اول من زار الحسين (ع) ومعه جماعة من  
بني هاشم فلما ورد كربلاء من الفرات الى آخر ما سيأتي انشاء الله (ع) قد  
وجدت في بعض الكتب انه لما اراد الحسين (ع) الشخوص من المدينة اجتمع عنده  
اولاده وزوجاته واخواته واخوته وبنو عمومته واولاد اخيه الحسن (ع) وبناته  
ومواليه والجواري والخدم وكثير من اقربائه من بني هاشم ذكوراً واناثاً ورجالا  
ونساء وهم من حيث المجموع مع الطفل الرضيع علي الاصغر مئتان واثنان وعشرون  
ونذكر في اخر الكتاب اسماءهم وتفصيل حالاتهم انشاء الله وهم الذين خرجوا مع  
الحسين بن علي (ع) من المدينة الى مكة ثم الى العراق فلما تهباً للمسير من المدينة الى  
مكة ثم الى العراق امر (ع) باحضار مئتين وخمسين من الخيل المركوب وفي خبر  
مئتين وخمسين ناقه فلما احضرت عنده امر بحمل سبعين ناقه للخيـم واربعين ناقه للحمل  
القدور والاونى وادوات الارزاق وما يتعلق بها وثلاثين ناقه لحمل الراوية للماء  
واثني عشر لحمل الدرهم والدنانير والحلى والحلل والبدرات والزعفران والعطريات  
والورس والاثواب والبرود اليمانية والتركاك وما يتعلق بهذه الاشياء وامر (ع)  
بخمسين شقة من الهوادج على ظهور المطايا للعيال والاطفال والذرياري والخدم والجواري  
والعييد وبقية المطايا لحمل الاثقال والادوات اللازمة في الطريق فلما احضرت هذه  
الاشياء عنده ودع قبر جده وامه واخيه وجدته فاطمة بنت اسد وسائر اقربائه وخرج  
لثلاث ليال بقمين من شهر رجب فلما تهباً (ع) المركوب من المدينة الى مكة امر  
باحضار فرس رسول الله (ص) يدعى المرتجز فركبه وهو الفرس الذي شهد به خزيمه  
ابن ثابت ذي الشهادتين وكان صاحبه رجلاً من بني مرة اشتراه (ص) بالمدينة

بعشرة اراق واول غزوة غزا به (ص) غزوة احد و كان من جياد خيل رسول الله (ص)  
 على ما رواه ابن قتيبة في المعارف ثم انتقل بعده الى علي بن ابي طالب (ع) وهو  
 ربه يوم صفين على ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب صفين ثم انتقل بعده الى ابنه  
 الحسين (ع) فركبه يوم الطف ووعظ القوم فلم يتعظوا ثم قتلوه عطشاناً ظمآنآ وقال  
 السمعي في كتاب الفضائل اشتراه (ص) باربعين الف درهم ثم امر (ع) باحضار  
 سيف رسول الله (ص) فتقلد به و كان اسمه البتار وقيل الرسوب وقيل العضب وقيل  
 الحنف و كان مكتوباً عليه هذا البيت :

في الجبن عار وفي الاقدام مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

وهو الذي اعطاه رسول الله (ص) علياً يوم احد على ما ذكره السمعي في  
 كتاب الفضائل و كان بعد رسول الله (ص) مع علي (ع) في حروبه الثلاثة ثم  
 انتقل بعده الى ابنه الحسن (ع) ثم الى الحسين و كان يجارب معه يوم الطف مع  
 اعداء الدين الى ان قتل (ع) ثم امر (ع) باحضار درع رسول الله (ص) فلبسه  
 و كان اسمه السعدية وقيل فضة وقيل ذات الفضول وقيل ذات الوشاح فاعطاه  
 رسول الله (ص) علياً و كان يلبسه ويجاهد بين يدي رسول الله (ص) في غزواته و بعد  
 رسول الله (ص) لبسه علي (ع) في حروبه الثلاثة ثم بعده انتقل الى ابنه الحسن (ع)  
 ثم الى ابنه الحسين (ع) و كان لابسه يوم الطف لما وعظ القوم وقال انشدكم الله  
 هل تعلمون ان هذا درع رسول الله انا لابسُه قالوا اللهم نعم ثم امر باحضار عمامة  
 رسول الله (ص) و كان اسمها السحاب و كانت من الخز الدكناء الذي تعمم بها (ص)  
 يوم بدر و حنين ثم بعده تعمم بها علي بن ابي طالب (ع) يوم صفين على ما رواه نصر  
 ابن مزاحم في كتاب صفين ثم انتقلت الى ابنه الحسين (ع) و تعمم بها و كانت على  
 رأسه يوم الطف لما وعظ القوم ثم امر (ع) باحضار حربة رسول الله (ص) و كانت



حربة صغيرة تشبه العكاز يقال لها العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي كانت تحمل بين يديه يوم العيد وتركز بين يديه ويصلي اليها في أسفاره وفي كتاب أسد الغابة لعز الدين الجزري وكانت تحمل معه في العيد تجعل بين يديه يصلي اليها ثم بعده انتقلت الى علي «ع» وكانت معه يوم صفين تحارب معه كما ذكره نصر بن مزاحم في كتابه ثم بعده انتقلت الى ابنة الحسين (ع) وكانت معه يوم الطف ويحارب بها مع القوم ثم يرجع الى مركزه ويتكأ عليها وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولم يزل يقاتل حتى قتل (ع) ثم امر (ع) قيس بن عباد على ما رواه الطوسي في كتاب السقيفة بان يرحل عقيبه مع مأتي رجل من قومه حتى لو اتاه العدو كان هو واهل بيته من القدام وقيس بن سعد من الخلف فيكون لهم البزة وعلى العدو الهلاكة قال المرحوم الدربندي في الاسرار حدثني بعض الثقات من تلامذتي من العرب قال قد ظفرت بهذه الرواية في مجموعة كانت تنسب الى الفاضل الاديب المقرئ فنقلتها عنه وهي ان روى عبدالله بن سنان الكوفي عن ابيه عن جده انه قال خرجت بكتاب من اهل الكوفة الى الحسين «ع» وهو يومئذ بالمدينة فاتيته فقراه فعرف معناه فقال انظرنني الى ثلاثة ايام فبقيت في المدينة ثم تبعته الى ان صار عزمه بالتوجه الى العراق فقلت في نفسي امضي وانظر الى ملك الحجاز كيف يركب وكيف جلالته وشأنه فاتيته الى باب داره فرأيت الخيل مسرجة والرجال واقفين والحسين «ع» جالس على كرسي وبنو هاشم حافون به وهو بينهم كأنه البدر ليلة تمامه وكاله ورأيت نحواً من اربعين محملاً وقد زينت المحامل بملايس الحرير والديباج قال فعند ذلك امر الحسين «ع» بني هاشم بان يركبوا محارمهن على المحامل فيبدا انا انظر واذا بشاب قد خرج من دار الحسين «ع» وهو طويل القامة وعلى خده علامة ووجهه كالقمر الطالع وهو يقول تنحو يا بني هاشم واذا بأمرأتين قد خرجتا من الدار وهما تجران اذيالهما على الارض

حياء من الناس وقد حفت بها امائها فتقدم ذلك الشاب الى محمل من المحامل وبعثي  
 على ركبته واخذ بمضديها واركبها المحمل فسألت بعض الناس عنها فقيل اما احداها  
 فزينب والاخرى ام كلثوم بنتا امير المؤمنين فقلت ومن هذا الشاب فقيل لي هو  
 قمر بني هاشم العباس بن امير المؤمنين ثم رأيت بنتين صغيرتين كان الله تعالى لم يخلق  
 مثلهما فجعل واحدة مع زينب والاخرى مع ام كلثوم فسألت عنها فقيل لي هما سكينه  
 وفاطمة بنتا الحسين «ع» ثم خرج غلام آخر كأنه البدر الطالع ومعه امرأة وقد  
 حفت بها امائها فاركبها ذلك الغلام المحمل فسألت عنها وعن الغلام فقيل لي اما الغلام  
 فهو علي الاكبر ابن الحسين «ع» والامراة امه ليلي زوجة الحسين «ع» ثم خرج  
 غلام ووجهه كفلقة القمر ومعه امرأة فسألت عنها فقيل لي اما الغلام فهو القاسم بن  
 الحسن المجتبي والامراة امه ثم خرج شاب آخر وهو يقول تمنحوا عني يا بني هاشم  
 تمنحوا عن حرم ابي عبدالله فتعنى عنه بنو هاشم واذا قد خرجت امرأة من الدار  
 وعليها آثار الملوك وهي تمشي على سكينه ووقار وقد حفت بها امؤها فسألت عنها  
 فقيل لي اما الشاب فهو زين العابدين ابن الامام واما الامراة فهي امه شاه زنان بنت  
 الملك كسرى زوجة الامام فأتى بها واركبها على المحمل ثم اركبوا بقية الحرم والاطفال  
 على المحامل فلما تكاملوا نادى الامام «ع» ابن اخي ابن كبش كتيبي ابن قمر بني  
 هاشم فاجابه العباس لبيك لبيك يا سيدي فقال له الامام (ع) قدم لي ياخي جوادى  
 فأتى العباس بالجواد اليه وقد حفت به بنو هاشم فاخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب  
 الامام ثم ركب بنو هاشم وركب العباس وحمل الراية امام الامام قال فصاح اهل المدينة  
 صيحة واحدة وعلت اصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب وقالوا الوداع الوداع الفراق  
 الفراق فقال العباس هذا والله يوم الفراق والملقى يوم القيامة ثم صاروا قاصدين  
 كربلاء مع عياله وجميع اولاده ذكورا واناثا إلا ابنته فاطمة الصغرى فانها كانت مريضه



قال الدر بنندي في الاسرار وكان للحسين ( ع ) بنت تسمى فاطمة وكانت حين خروجه من المدينة مريضة فجعلها عند ام سلمة وكانت كل يوم تجيء خلف الباب فعلمها تجمد من كان له اطلاع بحال والدها ولما طال زمان الفراق ولم يصل الخبر من والدها اشتغلت بالبكاء وتراكت عليها الاحزان وكتبت كتابا لوالدها وبينت فيه حالها فلما فرغت من كتابتها واشتغلت بالنوح والبكاء لفرقة والدها وغيره واذا اعرابي ممع بكائها فتأثر من بكائها فبكي ساعة ثم علم ان الباكية بنت الامام وبكاؤها لفراقه ( ع ) فنادى بصوت عال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة انا رجل من البادية اريد الرواح الى كربلا فهل لكم حاجة فلما سمعت فاطمة جاءت خلف الباب وردت جواب سلامه وقالت يا اعرابي انا بنت الحسين انه لما عزم الى كربلا كنت مريضة فسلني الى جدي ام سلمة زوجة رسول الله ( ص ) فلان لم تبقى لي طاقة من هجرانه وكتبت كتابا واريد من يوصله اليه فاخذه الاعرابي منها في يوم عاشوراء وقت المحاربة بلغ الى كربلا وسلمه الى الحسين ( ع ) فلما فتحه واطلع على مضمونه بكى بكاء شديدا ثم جاء عند اهل البيت وقرأه عليهم وبكين بكاء شديدا ولم يظهر حال الاعرابي انه كان ملكا ام بشراً وصار شهيداً ام لا ( اقول ) وهل اتى احد اليه بالجواب من الحسين ( ع ) نعم جاء غراب وهو ملطخ بالدم الخ .

## المجلس الرابع

في ( البحار ) خرج الحسين ( ع ) من المدينة على ما هو المشهور ليلة الاحد الثامن والعشرين من رجب ودخل مكة في يوم الجمعة الثالث من شعبان ولما خرج من المدينة خرج خائفاً مرعوباً ومع ذلك لزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تمكبت الطريق الاعظم كما صنع ابن الزبير لثلا يلحقك الطلب فقال ( ع ) لا والله لا افارقه

حتى يقضي الله ما هو قاض ثم قال تخافون ان يدرككم الطاب وانا اخاف الله ان  
انكب الطريق حذراً من الموت في بعض الكتب نقلاً عن الوسائل ثم ان الحسين ( ع )  
ركب الجادة فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل يا ابن رسول الله لو عدلنا عن الطريق  
وسلكنا غير الجادة كما فعل عبد الله بن الزبير كان عندي هو الرأي انا نخاف ان  
يلحقنا الطلب فقال له الحسين ( ع ) لا والله يا ابن العم لا افارقه أو قال لا فارقت هذا  
الطريق ابداً أو انظر آيات مكة أو يقضى الله في ذلك ما يجب وانشأ يقول ( ع )

|                            |                        |
|----------------------------|------------------------|
| يانكبات الدهر دولي         | واقصري ان شئت واطيلي   |
| رميتني رمية لا مقبل        | بكل خطب فادح جليل      |
| اول ما رزيت بالرسول        | وبعد بالطاهرة البتول   |
| والوالد البر بنا الوصول    | وبالشقيق الحسن النبيل  |
| والبيت ذي التأويل والتنزيل | مالك عني اليوم من عدول |

### وحسبي الرحمن من منيل

قالت سكيئة حين خرجنا من المدينة وما اهل بيت اشد غماً ولا خوفاً من اهل  
بيت رسول الله ( ص ) سبعان الله خرجن بنات رسول الله من المدينة خائفات  
ومعهن حماتهن ورجالهن ليت شعري فما حالهن يوم سيروهن من كربلاء الى الكوفة  
ومن الكوفة الى الشام وليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكأني بزینب  
الكبرى تنادي بلسان الحال :

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| لا والدلي ولا عم الود به    | ولا اخ لي بقي ارجوه ذو رحم  |
| اخي ذبيح ورحلي قد ابيح وبني | ضاق الفسيح واطفالي بغير حمي |

ولما خرج ( ع ) من المدينة الى مكة لقيه عبد الله بن مطيع العدوي فقال له  
جعلت فداك ابن تريد قال ( ع ) اما الآن فمكة واما بعد فاني استخير الله قال خار



الله لك وجعلنا فداك فاذا اتيت مكة فاياك ان تقرب الكوفة فانها بلدة مشومة بها قتل ابوك وخذل اخوك واغتيل بطعنة كادت نفسه فيها الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك اهل الحجاز احداً فيتداعى اليك الناس من كل جانب لا تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله لأن هلكت لسترقن بعديك ولما دخل مكة دخلها وهو يقرأ  
 ر وما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ) ثم نزل بها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الافاق وابن الزبير بها قد لزمت جانب الكعبة فهو قائم يصلي عندها ويطوف وبأبي الحسين ( ع ) فيمن يأتيه بين كل يومين مرة وهو انقل خلق الله على ابن الزبير قد غمه مكانه بمكة قد عرف ان اهل الحجاز لا يبامونه ما دام الحسين بالبلد وان الحسين ( ع ) اطوع في الناس منه واجل وما كانوا يمدونه بالحسين ( ع ) فلم يكن شيء يؤتاه احب اليه من شخوص الحسين عن مكة ولذا ان الحسين ( ع ) لما عزم على الخروج من مكة الى العراق فرح ابن الزبير وسر بذلك سروراً عظيماً واقبل الى الحسين ( ع ) وسأله عما اراد فقال ( ع ) قد عزمت على اتيان الكوفة فقال وفقك الله اما لو ان لي مثل انصارك ما عدت عنها ثم خاف ان يتهمه فقال لو اوقت بمكانك فدعوتنا واهل الحجاز الى بيعتك اجبتك فلزرتك وساعدتك ونصحنالك وبابعدناك وكنا اليك سراعا وكنت احق بذلك من يزيد وابي يزيد ( لع ) ثم قال قد حضر الحج فتدعه وتأتي العراق فقال ( ع ) يا ابن الزبير لأن ادفن بشاطئ الفرات احب الي من ان ادفن بفناء الكعبة إن ابي حدثني ان بها كبشاً يستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش فخرج من عند فر عب الله ابن عباس بابن الزبير فقال له قرت عينك يا ابن الزبير هذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز

ونقري ما شئت ان تنقري      قد رفع الفخ فإذا تحذري  
لا بد من صيدك يوماً فاصبري      هذا الحسين سائر فابشري  
الى العراق راحل فاستبشري

(اقول) ان ابن الزبير قرت عينه بخروج الحسين (ع) من مكة وشخصه  
عن بيت الله الحرام والحال انه لم يبق بمكة إلا من حزن لسيره بل ولقد دمعت  
عيون البيت لفقده ومفارقه كما قال الشاعر :

لقد دمعت عيون البيت حزناً      لفقد مقي قلوب العارفينا  
وطافت طائفوه طواف ثكلى      وقد لبسوا السواد مله غينا  
وكانت تليياتهم رثاء      لسبط كان خير الناس كينا  
قد اعتمروا بنوح في مقام      حزين يفطر الحجر المتينا  
فقدنا اليوم ریحانا وروحاً      ومرجاناً وزيتوناً وتيناً  
فقدنا هنا قصرأ مشيداً      وبيت العز والبلد الامينا  
فقدنا هنا كهف الايامى      وسور المحتمين وطور سينا

وكيف لا تدمع عيون البيت وهو يرى ان الحسين (ع) خارج منها في ليلة  
يتوجه اليه الناس من كل ناحية وهي ليلة عرفة وهو روجي له الفداء من كثرة اشتياقه  
اليه قد حج اليه خمساً وعشرين حجة ماشياً وبه تشرف البيت والكمبة والركن والمقام  
والمشعر والمرودة والصفاء وزمزم والحطيم ولكن اسفي عليه حيث لم يتمكن في هذه  
السنة من الوقوف واتمام الحج مخافة ان يقبض عليه او يقتل غيلة يقول الراثي :

وقد انجلى عن مكة وهو ابنها      وبه تشرفت الحطيم وزمزم  
لم يدراين يريح بدن ركابه      فكأنا المأوى عليه محرم



## الفصل الخامس

في وقايح مدة اقامته بمكة المشرفة و كتب اهل الكوفة وارسال الكتب اليه و خروج مسلم بن عقيل ( ع ) الى الكوفة و شهادته و شهادة هاني بن عروة و خروجه ( ع ) من مكة و مكالماته مع اخيه محمد بن الحنفية ( ره ) و ابن عباس و ابن عمر و هذا الفصل يشتمل على سبعة مجالس :

### المجلس الاول

في ( الارشاد ) و بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية بن ابي سفيان فارجموا بيزبد و عرفوا خبر الحسين ( ع ) و امتناعه من بيعته و ما كان من امر ابن الزبير في ذلك و خروجها الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن سرد الخراعي فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله و اثنوا عليه فقال سليمان ان معاوية قد هلك و ان حسينا قد نقض على القوم بيعته و خرج الى مكة و انتم شيعته و شيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصرؤه و مجاهدوه فادعوه فاكذبوا اليه و ان ختم الفشل و الوهن فلا تفروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه و نقتل انفسنا دونه قال فاكذبوا اليه فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي ( ع ) من سليمان بن سرد و المسيب بن نجبة و رفاء بن شداد البجلي و حبيب بن مظاهر و شيعته المؤمنين و المسلمين من اهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد ابيك الله الذي لا اله الا هو ( اما بعد ) فالحمد لله الذي قسم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على هذه الأمة و ابتزها امرها و غصبها فيها و تأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها و استبقى شرارها و جعل مال الله دولة بين جبارتها و اغنياها فبعد آله كما بعدت ثمود ثم انه ليس علينا امام فاقبل علينا لعل الله ان يجمعنا بك على الحق و ان النعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا جماعة

ولا يخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت اليما اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروها بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين بمكة اعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذ واقيس بن مصهر الصيداري وعبد الله بن شداد وعمارة بن عبد الله السلوي الى الحسين ومعهم نحو من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من شيعته اما بعد فخي هلا فان الناس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل ثم كتب شيبث بن ربعي وحجار بن ابجر ( ابجر خ ل ) ويزيد بن الحارث وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمر والتميمي اما بعد فقد اخضر الجنباب وايضت الثمار واعشوشبت الارض واورقت الاشجار فاذا شئت فاقبل علينا فاما تقدم على جند لك مجندة والسلام وتلاقت الرسل كلها عنده وهو لا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب وحمل معه من تلك الكتب خرجين مملوءين لأن يريهم اذا سألوه عن قدومه كما اراهم حين ما لاقى الحزب قريبا من القادسية ووقف روجي له الفدا يوم عاشوراء وخطب فيهم ثم نادى باقوم ألم تكتبوا الي في القدوم اليكم ياشيبث بن ربعي وياحجار بن ابجر ( ابجر خ ل ) وياقيس بن الاشعث ويازيد بن الحارث ألم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجنباب وانما تقدم على جند لك مجندة فاقبل روي في ( نفس المهموم ) فقالوا له لم نعمل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال ايها الناس اذا كرهتموني فدعوني انصرف الى مأمني من الارض فقال له القيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم ابني عمك فانهم لن يروك



إلا ما تحب إلى آخر المطالب ولقد احسن واجاد القائل :

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| قد بايعوا السبط طوعاً منهم ورضى | وسيروا صحفاً بالنصر تبندر    |
| أقدم فانا جميعاً شيعته تبع      | وكلنا ناصر والكل منتظر       |
| أقبل وعجل قد اخضر الجناب وقد    | زهت بنضرتها الازهار والثمر   |
| انت الامام الذي نرجو بطاعته     | خلد الجنان اذا النيران تستعر |
| لا رأي للناس إلا فيك فأت ولا    | تخش اختلافاً فيك الامر منحصر |
| وأموه اذا لم يأتيهم فأتى        | قوماً ليعتهم بالثك قد خفروا  |
| فعاد نصرهم خذلاً وخذلهم         | قتلاً له بسيف للعدى ادخروا   |
| ياويلهم من رسول الله كم ذبحوا   | ولداً له وكرهات له اسروا     |

في (التبر المذاب) كثرت عليه الكتب وتواترت عليه الرسل وكتبوا اليه انك ان لم تصل اليها فانت اثم لوجود الانصار على الحق وتمكنك من القيام فانك اصله وعموده واهله ومعدنه وفي (القمقام) انا قد حبسنا انفسنا عليك واسنا نحضر الصلاة مع الولاة فاقدم علينا فنحن في مائة الف فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة نبيه ونرجو ان يجمعنا الله بك على الحق وينفي عنا بك الظلم فانت احق بهذا الامر من يزيد واييه الذي غصب الامة فيثا وشرب الخمر ولعب بالقردة والطنابير وتلاعب بالدين قال سيد بن طاووس فعندما قام الحسين (ع) فصلى ركعتين بين الركن والمقام وسأل الله الخيرة في ذلك ثم طلب مسلم بن عقيل واطلعه على الحال وامره بالمسير وكتب معه جواب كتبهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى اللأ من المسلمين والؤمنين اما بعد فان هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت الذي اقتصم وذكرتكم ومقالة جلسم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق وانا باعث اليكم اخي

وابن عمي وثقتي والمفضل عندي من اهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب الي بانه قد اجتمع رأي ملائكم وذوي الحجى والمفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في صحفكم فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله فلمعري ما الامام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام ودعا الحسين (ع) مسلم بن عقيل وامره بتقوى الله وكتمان امره والالطف فان رأى الناس مجتمعين مستوثقين معجل اليه بذلك وسرحه مع قيس بن مصهر الصيداوي وجماعة من اهل الكوفة في الناسخ ان مسلماً ودع الحسين (ع) وقبل يديه ورجليه وبكى وقال جعلت فداك ارى هذا آخر اللقاء والملقى يوم القيامة فبكى الحسين (ع) وضمه الى صدره وتعطف عليه وخرج مسلم (ع) وهو يبكي في طريقه فستل ما هذا البكاء فقال لحرقة قلبي لأن الدهر فرق بيني وبين الحسين وابعد بيني وبينه فخرجوا في النصف من شهر رمضان ودخلوا الكوفة في الخامس من شوال وباعه من الكوفة على رواية ثلاثون الفاً وكتب الى الحسين (ع) ان لك ههنا مائة الف سيف فمعجل ولا تتأخر وذلك قبل ان يقتل مسلم بن عقيل (ع) بسبعة وعشرين يوماً قال ابو مخنف ثم انقطع خبر مسلم عن الحسين «ع» ففاق لذلك قلقاً شديداً وجمع اهل بيته ومواليه واءلهم بما اوجس في قلبه وامرهم بالرحيل الى المدينة فشدوا الجمال وخرجوا بين يديه سائرين الى المدينة ثم انه اتى قبر جده رسول الله واعةقه وبكى بكاه شديداً فحملته عينه ففقا ونام ورأى في منامه رسول الله وهو يقول يا ولدي الوحا الوحا العجل العجل فقد قدمت امك وابوك واخوك الحسن وجدتك خديجة الكبرى وكلهم مشتاقون اليك فبادر اليها فانتبه الحسين «ع» باكياً حزيناً شوقاً الى رسول الله «ص» وجاء الى اخيه محمد بن الحنفية وهو عليل فحدثه بما رأى وبكى فقال له يا اخي ماذا تريد ان تصنع قال «ع» اريد الرحيل الى العراق فاني على قلق من اجل ابن عمي مسلم بن



عقيل فقال له محمد الحنفية سألتك بحق جدك محمد « ص » ان لا تفارق حرم جدك رسول الله ( ص ) فان لك فيه اعواناً كثيرة فقال الحسين ( ع ) لا بد من العراق فقال محمد بن الحنفية اني والله ليحزنتي فراقك وما اقعدي عن المسير معك إلا لأجل ما اجده من المرض الشديد فوالله يا اخي ما اقدر ان اقبض على قائم سيف ولا كعب ربح فوالله لا فرحت بعدك ابداً ثم بكى شديداً حتى غشي عليه فلما افاق من غشيته قال يا اخي استودعك الله من شهيد مظلوم وودعه الحسين ( ع ) وسار من المدينة

( اقول ) ما اشبه وداعه مع اخيه محمد وهو عليل بوداعه مع ولده العليل زين العابدين عليه السلام يوم عاشوراء اقبل ليودعه فلما رأى العليل اباه الى آخره .

## المجلس الثاني في شؤونات مسلم ومقاماته

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| عين جودي لملم بن عقيل       | لرسول الحسين سبط الرسول   |
| لشهيد بين الاعادي وحيد      | وقتيل لنصر خير قتييل      |
| ابك من قد بكاه احمد شجواً   | قبل ميلاده بههد طويل      |
| وبكاه الحسين والآل لما      | جاءهم نعيه بدمع همول      |
| تركوه لدى الهياج وحيداً     | لعدو مطالب بذحول          |
| ثم ساقوه بينهم يتهادى       | لللعين الرذيل وابن الرذيل |
| طاوياً ظامياً جريحاً عليلاً | طالباً منهم رواء الغليل   |

قال علي [ ع ] لرسول الله [ ص ] انك لتحب عقيلاً قال اي والله اني لاحبه حين حباً له وحباً لحب ابي طالب له وان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله [ ص ] حتى جرت دموعه على صدره وقال الى الله اشكو ما تلقي عترتي من بعدي وفي (القمقام) قال رسول الله [ ص ]

لعقيل اني احبك حين حباً لقرابتك وحباً لما كنت اعلم من حب عمي اياك  
[ اقول ] ان عقيل بن ابي طالب كان اسن من اخيه جعفر بعشر سنين  
وخرج الى معاوية واقام عنده حتى قال معاوية هذا ابر يزيد لولم يعلم بابي خير له من  
اخيه لما ترك اخاه واقام عندنا فقال عقيل اخي خير لي في آخرتي وديني وانت خير  
لي في دنياي وقد اثرت دنياي على ديني واسأل الله حسن الخاتمة وتوفي بالشام في  
خلافة معاوية على رواية وعقيل هذا كان من شجعان العرب ومن فصحاءهم وبلغائهم  
احضروهم جواباً واذربهم لساناً دخل يوماً على معاوية فقال له معاوية هل من حاجة لك  
ياعقيل فاقضها لك قال نعم جارية عرضت عليّ وابي اصحابها ان يبيعوها إلا بربعين  
الف درهم وانا احب ان اشتريها فاحب معاوية ان يمازحه فقال ياعقيل وما تصنع  
بجارية قيمتها اربعون الفاً وانت اعنى تجتري بجارية قيمتها خمسون درهما قال ارجو ان  
اطأها فتلد لي غلاماً فارساً شجاعاً اذا غضبته يضرب عنقك بالسيف فضحك معاوية  
وقال ما زحمتك يا ابا يزيد فامر فابتعت له الجارية اني ولدتها مسلم واسمها عليّة فلما  
اتت على مسلم ثمانية عشر سنة ومات ابو عقيل قال يوماً لمعاوية يا امير ان لي ارضاً  
بمكان كذا من المدينة واني اعطيت بها مائة الف وقد احببت ان ابيعها اياك فادفع الي  
ثمناً فامر معاوية بقبض الارض ودفع الثمن اليه فبلغ ذلك الحسين [ ع ] فكتب الي  
معاوية اما بعد فانك اخترت غلاماً من بني هاشم فابتعت منه ارضاً لا يملكه فاقبض  
من الغلام ما دفعته اليه واردد الينا ارضنا فبعث معاوية الي مسلم فاخبره بذلك وقرأ  
كتاب الحسين [ ع ] وقال اردد علينا مالنا وخذ ارضك فانك بعثنا ما لا يملكه  
فغضب مسلم وقال مه دون ان اضرب رأسك بالسيف فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب  
برجليه وقال يا بني هذا والله كلام قاله لي ابوك حين ابتعت له امك ثم كتب الي  
الحسين [ ع ] اني قد رددت لكم الارض وسوغت مسلماً ما اخذه قال [ في الاسرار ]



ولا يخفى ان لمسلم (ع) مقامات كريمة ومناقب سنية لا يسعها الطوامير والطوروس  
وكيف لا والعرق صحيح والمنشأ كريم والشأن عظيم والعمل جسيم والعلم كثير  
واللسان خطيب والصدر رحيب فاخلاقه وفق اعراقه وحديثه يشهد لقدمه فهو من  
دوحة امتد عرقها وبسق فرعها وطاب عودها واعتدل عمودها كيف وقد رباه عمه  
امير المؤمنين وكبر في حجر سيد الوصيين بابي وامي من شجاع هو في غارب السنم  
من الدرجة القصوى في الشهادة والفوز بالسعادة فهنيئاً له هذا الشرف والسيادة فقول  
الامام [ع] في شأنه يكشف عن كونه في اعلى ذروة الشرف من المكارم والفواضل  
والنجدة والفضائل حيث يقول اني باعث اليكم الخ فقول رسول الله [ص] كقول  
الحسين [ع] في شأن مسلم يفيد اصولاً ايمانية وضوابط ايقانية فمنها ان درجته دون  
درجة اهل العصمة وفوق درجات غيرهم من اصحاب المقامات الجليلة والدرجات  
العلية ومنها ان البكاء عليه من لوازم الايمان وخواص الايقان ومنها انه قد بكى عليه  
جميع اهل السموات والملائكة المقربين ومنها ان شأنه من بين شؤون حواري سيد  
الشهداء كشأن ابي الفضل العباس وعلي الاكبر والقاسم من جهة التأييد والتسديد كما انه  
لا يبلغ في شجاعته احد ممن في زمنه من الذرية الهاشمية إلا ابو الفضل وعلي الاكبر  
والقاسم بن الحسن (والفضل ما شهدت به الاعداء) وشهد بشجاعته الصديق والعدو  
وسياتي في محله ما قيل في شجاعته دخل الكوفة ونزل في دار المختار بن ابي عبيدة  
واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلموا اجتمع عليه منهم جماعة وقرأ عليهم كتاب الحسين (ع)  
وهم خذلهم الله يبكون وبايعه منهم ثمانية عشر الفاً فكتب مسلم الى الحسين [ع] ويأمره  
بالقدوم الى الكوفة ويخبره ببيعة ثمانية عشر الفاً ولكنه بعد ما عرفهم حق المعرفة ولم يعلم  
ان اهل الكوفة لا وفاء لهم وهم الذين غدروا ومكروا بامير المؤمنين [ع] والحسن [ع]  
وفعلوا بهما ما فعلوا حتى انعكس الامر فامضى إلا ايام قلائل حتى دخل عبيد الله بن

الكوفة وجلس على سرير الامارة وامر باحضار اشرف اهل الكوفة وحذرهم من القتل والقتال وخوفهم بجنود اهل الشام وقال ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعجلوا الشر ولا امرضوا انفسكم للقتل فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت وقد اعطى الله الامير عهداً لأن تمتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه ان يحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتليكم في مغازي الشام وان يأخذ البرىء منكم بالسقيم والشاهد منكم بالغائب حتى لا يبقى له بقية من اهل المعصية إلا اذاقها وبال ما جنت ايديها وتكلم الاشرف بنحو من ذلك فلما سمع الناس مقاتله اخذوا لعنهم الله يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها واخاها فتقول انصرف ان الناس يكفونك ويحجبون الرجل الى ابنه او اخيه ويقول غداً يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب انصرف فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى مسلم بن عقيل وصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً في المسجد فلما رأى انه قد امسى وليس معه إلا اولئك النفوس خرج متوجهاً الى ابواب كنفة فلم يبلغ الابواب إلا ومعه عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت فاذا هو غريب وحيد وليس معه من يدلّه على الطريق ولا من يدلّه على منزله ولا احد يواسيه بنفسه فمضى في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتى اتى الى باب دار امرأة يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها وتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام فقال لها يا امه الله اسقيني ماء فسقته وجلس ودخلت طوعة ثم خرجت فرأته جالساً على الباب قالت يا عبد الله ألم تشرب الماء قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافك الله واذهب الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على باب داري ولا احله لك فقام مسلم وقال يا امه الله مالي في هذا الامر



اهل ولا دار ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف لعلي مكافئك بعد هذا اليوم  
 قالت يا عبدالله من انت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبي هؤلاء القوم وغروني  
 واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل الى بيت في دارها وفرشت  
 له وعرضت عليه العشاء فلم يتعمش ولم يكن باصرع من ان جاء ابنها فرآها تكثر الدخول  
 والخروج في ذلك البيت فسألها عن السبب فابت ان تخبره فلما اصر عليها اخذت عليه  
 الايمان المغلظة فخلف لها فاخبرته الخبر فسكت الامين فما اصبح حتى اوصل الخبر الى  
 ابن زياد وبات مسلم بن عقيل ليلته في دار تلك المعجوز ما بين قائم وقاعد وراكم  
 وساجد وتارة يناجي ربه واخرى يتضرع وتارة يتلو القرآن هذا من شأن الزمان  
 بات ليلة رهو في غاية الرفعة والشوكة والاقنتدار وبين يديه ثمانون الفأما بين خيل  
 وركاب وهم كالmeid بين يدي المولى الجليل وهو سيدهم واميرهم وبات ليلة اخرى  
 وقد استجار بامرأة معجوزة وبات عندها حزينا كئيبا وبات ليلة اخرى وهو جثة بلا  
 رأس والحبل في رجليه .

|                       |                            |
|-----------------------|----------------------------|
| مدامع شيعتك الساخنة   | بكتك دما يا ابن عم الحسين  |
| تحبيك غادية رائحة     | ولا برحت هاطلات الغمام     |
| ثناياك فيها غدت طائحة | لأنك لم ترو من شربة        |
| امالك في مصر من نائمة | انقضي ولم تبكك الباقيات    |
| فهل سلمت فيك من جارحة | رموك من القصر اذ أوثقوك    |
| الست اميرهم البارحة   | وبالحبل في السوق جراً سحبت |
| عليك العشيّة من صائحة | قضيت ولم تدر كم في زرود    |

## المجلس الثالث في مقاتلة مسلم (ع)

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| ومردي جمع الناكثين النواصب      | فيا ناصر الدين القويم بسيفه  |
| فأردت منها جانباً بعد جانب      | فلا يوم اذ عليك تجمعوا       |
| لما شاهدت منك اللقاة في المواقب | تفر كعزاة تهيم من الردى      |
| بشن بها ايدي المنون السواب      | فاطعمت عقباناً لحوم امية     |
| وانت عظيم من قرون اطائب         | عظيم بان تضعي اسير امية      |
| اذا قدرت حقداً لوي بن غالب      | رمتك من القصر المشوم بمقدها  |
| وكم هشموا للمصطفى من ترائب      | فكم هشموا منك الترائب والقرى |
| ارادوا به ادراك وتر لطالب       | وداروا بك الاسواق سجبا وانما |

ولما ان طلع الفجر جاءت طوعة الى مسلم بماه ليتوضأ قالت يا مولاي ما رأيتك  
 رقدت في هذه الليلة فقال لها اعلمي اني رقدت رقدة فرأيت في منامي عمي  
 امير المؤمنين (ع) وهو يقول لي الوحا الوحا العجل العجل وما اظن إلا انه آخر  
 ايامي من الدنيا فتوضأ وصلى صلاة الفجر وكان مشغولاً بدعائه اذ سمع وقع حوافر  
 الخيل واصوات الرجال عرف انه قد اتى فمعجل في دعائه ثم لبس لامته وقال يا نفس  
 اخرجي الى الموت الذي ليس له محيص فقالت المعجوز سيدي اراك تتأهب للموت  
 قال نعم لا بد لي من الموت وانت قد ادبت ما عليك من البر والاحسان واخذت  
 نصيبك من شفاعة رسول الله (ص) سيد الانس والجان فاقتموا عليه الدار وهم  
 نثمائة رجل فخاف مسلم ان يحرقوا عليه الدار فخرج منه وشد عليهم حتى اخرجهم من  
 الدار ثم عادوا اليه فحمل عليهم وهو يقاتلهم قتالاً شديداً ويقول :

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع فانك بكأس الموت لا شك جارح



فصبراً لأمر الله جل جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذائع  
حتى قتل منهم واحداً واربعين رجلاً وقال ابو مخنف مائة وثمانين فارساً وكان  
من قوته ان يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت فارسل ابن الاشعث الى ابن زياد  
ادركني بالخيل والرجال فقد قتل مسلم مقتلة عظيمة فانفذ ابن زياد يقول ثكلتك امك  
وعدموك قومك رجل واحد يقتل هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلتك الى من هو  
اشد بأساً واصعب مراساً يعني الحسين بن علي فكتب اليه عساك تظن انك ارسلتني  
الى بقال من بقاليل اهل الكوفة او الى جرمقاني من جرامقة الحيرة وانما وجهتي  
الى بطل هام وشجاع ضرغام وسيف حسام في كف بطل هام من آل خير الانام فارسل  
اليه بالعساكر وقال اعطه الأمان فانك لا تقدر عليه إلا به فينما هو يقاتل اذ اختلف  
بينه وبين بكر بن حمران ضربات فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا وامرع  
السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضرب مسلم في رأسه ضربة منكرة وثناه باخرى  
على حبل العاتق وحمل على القوم فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من اعلى السطوح  
واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يرمونها عليه وفي (العقد  
الفريد) فجعل الناس يرمونه بالآجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك خرج عليهم مهلتنا  
بسيفه في السكة فقال محمد بن الاشعث لك الامان يا مسلم لا تقتل نفسك فقال واي  
امان للغدرة الفجرة واقبل يقاتلهم وهو يرتجز ويقول :

اقسمت لا اقتل إلا حراً      وان رأيت الموت كلما مرا  
كل امرئ يوم املاق شراً      اخاف ان اخدع او اغرا

وكان روحي له الغداء قد اثنخ بالحجارة وعجز عن القتال واسند ظهره الى جنب  
تلك الدار ( في مناقب ابن شهر اشوب ) فضربوه بالسهم والاحجار حتى اعيا  
واستبد جابطا فقال ما لكم ترمونني بالاحجار كما ترمي الكفار وانا من اهل بيت الانبياء

الابرار ألا ترعون رسول الله في عترته فقال ابن الاشعث لا تقتل نفسك وانت في ذمتي  
قال اوسر وبني طاعة لا والله لا يكون ذلك ابداً وحمل عليه فهرب عنه فقال مسلم اللهم  
ان العطش قد بلغ مني قال السيد في الالهوف فعند ذلك طعنه رجل من خلفه فخر الى  
الارض فتكثروا عليه واخذوه اسيراً وقال السمودي في ( مروج الذهب ) فاعطوه  
الامان فامكنهم من نفسه وحملوه على بغلة وسلبه ابن الاشعث سيفه وسلاحه واتوا به  
ابن زياد ( لع ) وفي ( المنتخب ) ثم انهم احتالوا عليه وحفروا له حفيرة عميقة واخفوا  
رأسها بالدغل والتراب ثم انظروا من بين يديه فوقع فيها واحاطوا به فصر به ابن الاشعث  
على محاسن وجهه فاوثقوه اسيراً وحملوه على بغلة واجتمعوا حوله ونزعوا سيفه فعند  
ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه وعلم ان القوم قاتلوه فقال انا لله وانا اليه راجعون  
وبكى في رثائه انشد الراثي :

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| ان يغدروا بك عن عمد فقد غدروا | بالمترضى وابنه سرأ واعلانا     |
| لافاك جمعهم في الدار منفرداً  | كما تلاقى بغاث الطير عقبانا    |
| فعدت تنثر بالهندي هامهم       | والريح ينظمهم مثني ووحداًنا    |
| حتى غدوت اسيراً في اكفهم      | وكان من نوب الايام ما كانا     |
| كأنما نفسك اختارت لها عطشاً   | لما درت ان سيقضي السبط عطشاناً |
| فلم تطق ان تسيغ الماء عن ظمأ  | من ضربة ساقها بكر بن حمرانا    |
| يامسلم بن عقيل لا اغب ثرى     | ضريحك المزن هطالا وهتاناً      |
| نصرت سبط رسول الله مجتهداً    | وذقت في نصره للضر الوانا       |
| ورام تقربك الرجس الدعي بما    | قد كان لفته زوراً وهتاناً      |
| القمته بجواب قاطع حجراً       | وللجهول به اوضحت برهاناً       |
| بذات نفسك في مرضاة خالفنا     | حتى قضيت بسيف النبي ظمأنا      |



فلما اخذ اسيراً وحمل على بغلة جعل يبكي فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل الذي طلبت اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبك قال والله اني ما لنفسى بكيت ولكني ابكي لأهلي المقبلين اليّ ابكي للحسين وآل الحسين ثم التفت الى ابن الاشعث وقال هل تستطيع ان تبعث من عندك رجلاً يبلغ حسينا عن لساني فاني لا اراه إلا وقد خرج اليوم مقبلاً او خارج غداً ويقول له ابن عمك مسلم بن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يسمي حتى يقتل ويقول لك ارجع فذاك ابي وامي ولا يفررك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت والقتل ولما جاؤا بمسلم (ع) الى باب قصر الامارة رأى جرة فيها ماء بارد فقال اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلي اترأها ما ابردها والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل من انت قال انا من عرف الحق اذ تركته ونصح لأمي اذ غششته وسمع واطاع اذ عصيته انا مسلم بن عمرو فقال له ابن عقيل لأمك الشكل ما اشقاك وافظك واقسى قلبك واغاظك انت يا ابن الباهلية اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني قال فدعى عمارة بن عقبة بماء بارد وفي رواية ارشاد وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فجاءه بقلة عايبها منديل وقدح فصب فيه ماءً بارداً وقال له اشرب فاخذ ليشرب فامتلاً القدح دماً فلم يقدر ان يشرب ففعل ذلك ثلاثاً فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال (ع) لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته ثم ادخل على ابن زياد وقد اجتمع الناس حول دار الامارة فمنهم من يقول بان مسلماً مقتولاً لا محالة ومنهم من يقول بانه يساق الى الشام ومنهم من يقول بانه يحبس حتى يأتي الخبر من يزيد في امره فينماهم كذلك اذا بجثته الشريفة قد اتى من اعلى القصر بالراس ثم اتبع برأسه الشريف لبعض الفضلاء في رثائه ;

قصر الامارة لا بنيت وليتما  
 فبمسلم اذ خر منك لوجهه  
 ولغند ما سحبه في اسواقهم  
 نسفتك غاشية فعدت مهيلا  
 خر الحسين عن الجواد قتيلا  
 سحبوا علي بن الحسين عيلا

## المجلس الرابع في وروده على ابن زياد

جلى ملاحظها واطلع جلها  
 لا يرعوى لآمانهم لكن غدا  
 يطفو ويرسف مفرداً في جمعهم  
 يرمي الكى الى الهواه كأنه  
 ويكر كرة عمه الكرار لا يلقى  
 حفروا له وسط المفازة ريبية  
 فكبيها الليث الثقيل وقد قضت  
 نفسي الغداء له وقد حفوا به  
 ما كان إلا للحسين بكائه  
 وسقوه ماء كلما ادنوه من  
 حتى اذا سقطت ثناياه به  
 ودنوا الى نادي الدعي فلم  
 وغدى يؤنبه وبشتم عمه  
 وادار بالجلال لحظاً ما رأى  
 ورقوا به لشهادة فيها رقى  
 وتسمنوا اعلى الطار به ولن  
 بالمشرقي على الحتوف معلما  
 بلسان مشحوذ الغرار مكلما  
 مستنجداً بأما وعضبا مخذما  
 كرة يحلقها الى جو السما  
 وان كثر الاعادي صححها  
 لما رأوا ليثا هزبراً ضيفها  
 ايدي القضاء عليه ان يستسما  
 فهناك مدمعه بادمه هي  
 خوفا بان يؤتى حسين مثل ما  
 فه امتلا ذاك الاناء من الدما  
 نحاه عنه قائلان يقسما  
 يهدي السلام محقرأ ومذمما  
 متشماتا بغيا فلن يتكلما  
 إلا دعيا او بغيا مجرما  
 اعلامراق في الجنان واعظما  
 ينفك في قفن العسلا متسما



برقي سراقيه ويذكر ربه  
فهللا ومسبحا ومعظما  
ورماه بكر من طمار شامق  
شلت يدا بكر اعلم من رمى  
وهوت الى وجه الثرى جمانه  
والروح حلق صاعدا نحو السما

(في اللهوف) فلما ادخل على عبيد الله بن زياد لم يسلم عليه فقال له الحرسي سلم على الأمير فقال له اسكت وبحك والله ما هو لي باير فقال ابن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول فقال له مسلم ان قتلني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني وبعد فانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة واوهم الغلبة لأحد اولى بها منك فقال ابن زياد ياعاق ياشاق خرجت على امامك وشتمت عصا المسلمين والقمت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد انما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما التمحها انت وابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريتته فقال له ابن زياد منتك نفسك امر احال الله دونه وجعله لأهله فقال له مسلم ومن اهله يا بن مرجانة فقال اهله يزيد بن معاوية فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد اتظن ان لك في الامر شيئا فقال مسلم (ع) والله ما هو الظن ولكنسه اليقين فقال ابن زياد اخبرني يا مسلم لماذا جئت اتيت هذا البلد وامرهم ملتئم فشتت امرهم بينهم وفرقت كلمتهم فقال مسلم ما لهذا اتيت ولكنكم اظهرتم المنكر ودفعتم المعروف وتأمرت على الناس بغير رضی منهم وحملتوهم على غير ما امركم الله به وعملتم فيهم باعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لتأمر فيهم بالمعروف ونهى عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة وكنا اهل ذلك فجعل ابن زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين (ع) فقال له مسلم وانت وابوك احق بالشتمة فاقض ما انت قاض يا عدو الله وفي بعض المقاتل فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن فقال كذلك قال نعم قال دعني اوص الى بعض قومي قال افعل فقال لعمر بن

سعد ان يني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وهي سر فلم يمكنه عمر بن سعد من ذكرها فقال له ابن زياد لا تمتنع من حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليها ابن زياد فقال ان علي بالكوفة ديناً استدنته وانفقته وهي سبعة درهم فاقضها عني علي مالي بالمدينة وانظر جثتي واستوهبها فوارها وابعث الي الحسين (ع) من يرده فقال عمر لابن زياد انه قال كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الأمين ولكن قد يؤمن الخائن اما مالك فهو لك تصنع به ما شئت واما الحسين (ع) فان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه واما جثته فانا لن نشفك فيها وفي رواية قال واما جثته فانا اذا قتلناه لا نبالي ما صنع بها (العقد الفريد) فقال له دعني حتى ارضي فقال له اوص فنظر في وجه الناس فقال لعمر بن سعد ما ارى قرشياً هنا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت قريش ان سيدنا ومن معه وهم تسعون انساناً ما بين رجل وامرأة في الطريق فارددهم واكتب لهم ما اصابني فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال لي قال اكنم علي ابن عمك قال هو اعظم من ذلك قال وما هو فخكي له فقال ابن زياد اما والله ان دلت عليه لا يقاتله احد غيرك انتهى وقال المسعودي فلما انقضى كلامه ومسلم يغلظ له في الجواب امر به فاصعد الى اعلى القصر ثم دعى الاحري الذي ضربه مسلم فقال كن انت الذي تضرب عنقه لتأخذ بثارك فصعد به وهو يسبح الله تعالى ويستغفره ويصلي على النبي (ص) فضرب عنقه ونزل مذعوراً فقال له ابن زياد ما شأنك فقال ايها الأمير رأيت ساعة قتلته رجلاً اسود الوجه سبه الوجه حدائي عاصماً على اصبعه ار قال علي شفته ففرغت منه فزعماً لم افزعه قط فقال ابن زياد لعنه الله لعالك دهشت وقال الازدي قال له ابن زياد ما كان يقول وانتم تصعدون به قال كان يسبح الله ويستغفره فقلت له ادن مني الحمد لله الذي امكنتني منك واقادني منك فضربته ضربة لم تغن شيئاً فقال اما ترى



في خدش تخدشنيه وفاء من دملك ابها العبد فقال ابن زياد وغرأ عند الموت قال ثم ضربته الثانية فقتلته وقال المسعودي ف ضرب بكبر الاحمري عنق مسلم فاهوى رأسه الى الارض ثم اتبعوا رأسه جسده ثم امر ابن زياد بجثة مسلم فصلبت وحمل رأسه الى دمشق وهذا اول قتيل من بني هاشم صليت جثته واول رأس حمل الى دمشق وفي ( المناقب ) فنصب يزيد الرأسين اي رأس مسلم وهاني في درب من دمشق .

### الفصل الخامس شهادة هاني رة

|                                  |                             |
|----------------------------------|-----------------------------|
| فان كنت ما تدرين ما الموت فانظري | الى هاني في السوق وابن عقيل |
| الى بطل قد هشم السيف وجهه        | وأخر يهوى من طمار قتيل      |
| اصابها فرخ البغي فاصبها          | احاديث من يسري بكل سبيل     |
| ترى جسداً قد غير الموت لونه      | ونضح دم قد سال كل مسيل      |
| فتى كان احى من فتاة حبية         | واقطع من ذي شفرتين صقيل     |
| ايركب اسماء الهاليج آمنة         | وقد طلبته مذحج بذحول        |
| تطوف حفا فيه مراد وكاهم          | على رغبة من سائل ومسول      |
| اذا انتم لم تثاروا بقتيلكم       | فكونوا بغايا ارضيت بقليل    |

( في نفس المهموم ) عن حبيب السير قال كان هاني بن عروة من اشراف الكوفة

اعيان الشيعة و كان شيخ بني مراد ويركب في اربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل وروى انه ادرك النبي ( ص ) وتشرف بصحبته و كان ممن شهد حرب الجمل مع امير المؤمنين وعاش تسعا وثمانين سنة قال ولا شك انه من السعداء والصلحاء ويحشر في زمرة الشهداء وقد ترجم عليه الحسين ( ع ) لما اخبر بشهادة مسلم وهاني استرجع وقال رحمة الله عليهما مراراً وقوله ( ع ) لما اخرج كتابا الى الناس فقراً

عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني ابن عروة وعبدالله بن يقطر ثم دعائه عليه السلام لهم بقوله اللهم اجعل لنا وشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير وكفى في شرفه وفضله وعلو مقامه انه اجار مسلماً رحمة الله عليه في داره وقام بامرته وبذل النصر له وجمع له الرجال والسلاح حوله وامتنع من تسليمه لابن زياد واختار القتل على التسليم حتى اهيئ وضرب وحبس وعذب وقتل صبراً وهذه جملة كافية في حسن حاله وجميل عاقبته ودخوله في انصار الحسين (ع) وشيعته المستشهدين في سبيله وقوله (ره) لابن زياد لو كانت رجلي على طفل من اطفال آل محمد (ص) ما رفعها حتى تقطع يدل على ان ما فعله قد كان عن بصيرة وبينة لا عن مجرد الحمية والعصبية وحفظ الذمام ورعاية حق الضيف وقد ذكر العلماء هاني في سياق اعمال الكوفة زيارة يزار بها الى الآن صريحة في انه من الشهداء والسعداء والزيارة في مصباح الزائر ومزار محمد بن المهدي ومزار المفيد والشهيد (قده) وشهادته على ما روى انه غدر عبيدالله هاني حتى احضره في مجلسه وكثر الكلام بينهما حتى قال ابن زياد (لع) والله لا تفارقني ابداً حتى تأتيني بمسلم بن عقيل فقال لا والله لا اجيئك به ابداً اجيئك بصيفي حتى تقتله قال والله لتأتيني به قال لا والله لا اتيك به ان في ذلك علي الجزى والعار انا اذفع جاري وضيبي ورسول ابن رسول الله وانا صحيح الساعدين كثير الأعوان والله لو لم اكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه فقال اللعين والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك فقال هاني اذاً والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك ابارقة تخوفني ثم قال ابن زياد ادنوه مني فادني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب انفه وجبينه وخذته حتى انكسر انفه واسيل الدماء على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته فانكسر القضيب فضرب هاني يديه الى قائم سيف



شرطي فجازبه ذلك الرجل فصاح ابن زياد خذوه فجزوه حتى القوه في بيت من بيوت  
الدار واغلقوا عليه بابه وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل وكانت رويحة بنت  
عمرو هذا تحت هاني فاقبل عمرو في مذبح ووجوهها كافة حتى احاط بالقصر ونادى  
انا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة وقد  
بلغنا ان صاحبنا هانيا قد قتل فعلم عبيد الله باجماعهم وكلاهم فامر شريحا القاضي ان  
يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته من القتل ففعل ذلك واخبرهم بقوله  
وانصرفوا فبقي هاني في الحبس الى ان قتل مسلم (ع) فامر ابن زياد بهاني قال  
اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى به مكانا من السوق يباع  
فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامدحجاه ولا مذحج لي اليوم واين مذحج فلما  
رأى احدا لا ينصره جذب يده فزعا من الكتاف ثم قال اما من عصى اما من سكن  
او حجر او عظم يحاجر به رجل عن نفسه فوثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد  
عنقك فقال ما انا بها سخني ولا انا اعينكم على نفسي فضر به مولى لعبيد الله تركي  
يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع شيئا فقال الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك  
ثم ضربه اخرى فقتله ثم انفذ رأسه بمصاحبة رأس مسلم الى الشام فنصب يزيد الرأسين  
في درب من دمشق ثم انهم اخذوا مسلما وهانيا يسحبونهما في الاسواق فبلغ خبرهما  
الى بني مذحج فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم واخذوا مسلما وهانيا فغسلوها ودفنوها  
وفي بعض مؤلفات اصحابنا عن قبسات الشيخ درويش علي البغدادي لما قتل مسلم  
وجرى عليه ما جرى ربطوا برجله حبلا وجزوه في اسواق الكوفة قال الشعبي فر به  
رجل اعرابي من اهل واقصة يقال له حنظلة بن مرة الهمداني وكان من شيعة علي  
ابن ابي طالب وهو راكب على مطية فقال ويلكم يا اهل الكوفة ما فعل هذا الرجل  
الذي تفعلون به هذا الفعال فقالوا هذا خارجي خرج على الأمير يزيد بن معاوية

فقال يا قوم بالله عليكم ما يقال له وما اسمه قالوا هذا مسلم بن عقيل ابن عم الحسين (ع) فقال ويلكم اذا علمتم انه ابن عم الحسين فلم قتلتموه وسحبتموه على وجهه ثم نزل عن مطيته ورد يده الى سيفه وسله من غمده وحمل عليهم وجعل يقاتل وهو يقول لا خير في الحياة بعدك ياسيدي ولم يزل يقاتل حتى قتل اربعة عشر رجلا فتكاثروا عليه حتى قتل وعجل الله بروحه الى الجنة وربطوا برجله حبلا وسحبوه على وجهه حتى رمي على كناسة الكوفة بجانب مسلم بن عقيل فقال الشعبي فبقيت تلك الجنة الطاهرة على وجه الارض من غير غسل ولا كفن ولما دجى الليل ونامت كل عين شددت زوجة ميثم التمار على نفسها وخرجت الى الكناس وحملت مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وحنظلة بن مرة الى دارها ولما انتصف الليل ونامت كل عين حملتهم الى جنب المسجد الاعظم ودفنتهم بدمائهم ولم يعلم بها احد الا زوجة هاني بن عروة لأنها كانت في جوارها رحمة الله عليهم ورضوانه .

## المجلس السادس

في الناسخ ولما بلغ يزيد بن معاوية دخول الحسين (ع) الى مكة كتب الى ابن عباس اما بعد فان ابن عمك حسيناً وعدو الله ابن الزبير التويا بيعتي ولحقا بمكة مرصدين للفتنة معرضين انفسها للهلكة فاما ابن الزبير فانه صريع الفناء وقتيل السيف غدا واما الحسين فقد احببت الاعذار اليكم اهل البيت مما كان منه وقد بلغني ان رجالا من شيعته من اهل العراق يكاتبونه ويكاتبهم ويمنونه بالخلافة ويمنيهم الامرة وقد تعلمون ما بيني وبينكم من الوصلة وعظيم الحرمة ونتائج الارحام وقد قطع ذلك الحسين وبته (بت اي قطع) وانت زعيم اهل بيتك وسيد اهل بلادك فالتقه فارده عن السعي في الفرقة ورد هذه الامة عن الفتنة فان قبل منك واناب اليك فله الاجر



وله عندى الامان والكرامة الواسعة واجرى عليه ما كان ابى يجره على اخيه فان طلب الزيادة فاضمن له ما اراك الله انفذ ضمانك واقوم له بذلك وله على الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة بما تطمئن به نفسه ويعتمد في كل الامور عليه عجل بجواب كتابى وبكل حاجة لك الى قبلى والسلام وكتب ابن عباس في جوابه اما بعد فقد ورد كتابك تذكر فيه لحاق الحسين وابن الزبير بمكة فاما ابن الزبير فرجل منقطع عنا برأيه وهواه يكاتفهما مع ذلك اضغاناً يسرها في صدره يورى علينا وورى الزنادلا فك الله اسيرها فارأ في امره ما انت تراه واما الحسين (ع) فانه لما نزل مكة وترك حرم جده ومنازل آباءه سألته عن مقدمه فاخبرني ان عمالك بالمدينة اسأوا اليه وعجلوا عليه بالكلام الفاحش فاقبل الى حرم الله مستجيماً به وسألناه فيما اشرت اليه ولن ادع النصيحة فيما يجمع الله به الكلمة ويطغى به النائرة ويخمد به الفتنة ويحرق به دماء الامة فاتق الله في السر والعلانية ولا تبدين ليلة وانت تريد لمسلم غائلة ولا ترصده بمظلمة ولا تحفر له مهواة فكم من حافر لغيره حفرأ وقع فيه وكم من مؤمل املا لم يؤت املاه وخذ بحظك من تلاوة القرآن ونشر السنة وعليك بالصيام والقيام لا تشغلك عنهما ملاهي الدنيا وابطيلها فان كل ما اشتغلت به عن الله يضر ويفنى وكل ما اشتغلت به من اسباب الآخرة ينفع ويبقى والسلام انتهى وفي بعض الكتب جاء عبد الله ابن عباس الى الحسين (ع) وتكلم معه بما تكلم الى ان اشار عليه بالدخول في طاعة يزيد وصلح بني امية فقال الحسين عليه السلام هيات هيات يا ابن عباس ان القوم لن يتركوني وانهم يطلبونني اين كنت حتى ابايهم كرهأ ويقتلونني والله انهم ليعتدون علي كما اعتدت لليهود في يوم السبت واني ماض في امر رسول الله (ص) حيث امرني وانا لله وانا اليه راجعون فقال يا ابن العم بلغني انك تريد العراق وانهم اهل غدر واهل بدعوزك للحرب فلا تعجل فاقم بمكة فقال (ع) لأن اقتل والله بمكان

كذا احب الي من ان استحل بمكة وهذه كتب اهل الكوفة ورسلمهم وقد وجب علي  
 اجابتهم وقام لهم العذر علي عند الله سبحانه فبكي عبدالله حتى بلت لحيته وقال واحسيناه  
 والصفاه علي حسين في كتاب مهج الاحزان والناصح ان ابن عباس الخ علي الحسين  
 في منعه من المسير الي الكوفة فتغال بالقرآن لاسكاته فخرج الفال قوله تعالى كل نفس  
 ذائقة الموت وانما توفون اجوركم فقال (ع) انا لله وانا اليه راجعون صدق الله  
 ورسوله ثم قال يا ابن عباس فلا تاح علي بعد هذا فانه لامرد لفضاء الله عز وجل انتهى  
 وفي (مدينة المعاجز) قال الحسين (ع) يا ابن عباس ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت  
 نبينهم من وطنهم وداره وقراره وحرم جده وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر في قرار  
 ولا يأوي الي جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمه لم يشرك بالله شيئاً ولم يرتكب  
 منكراً ولا اثمًا قال له ابن عباس جعلت فداك يا حسين ان كان لا بد من المسير الي  
 الكوفة فلا تسر باهلك ونسائك فوالله اني لخائف ان تقتل كما قتل عثمان ونسائه وولده  
 ينظرون اليه فقال يا ابن العم اني رأيت رسول الله (ص) في منامي وقد امرني بامر  
 لا اقدر علي خلافه وانه امرني باخذهم معي وانهم ودائع رسول الله (ص) ولا آمن  
 عليهم احداً وهن ايضاً لا يفارقني فسمع ابن عباس بكاء من ورائه وقائله تقول  
 يا ابن عباس انشبر علي شيخنا وسيدنا ان يخلفنا ههنا ويمضي وحده وهمل ابقى الزمان  
 لنا غيره لا والله بل نحبي معه وموت معه فبكي ابن عباس بكاء شديداً وجعل يقول  
 يمز والله علي فراقك يا ابن العم فمضى الحسين الي العراق وبقى ابن عباس في الحجاز  
 ينتظر الخبر حتى صار يوم عاشوراء في (البحار) فنام ابن عباس ورأى في منامه  
 رسول الله (ص) وفي يده قارورة مملوءة دماً وهو اشعث اغبر فقال فداك ابي وامي  
 يا رسول الله مالي اراك متغير اللون وما هذه القارورة والدم فقال هذا دم ولدي  
 الحسين (ع) لقد قتلوه في هذا اليوم الخ وفي (البحار) لما اراد ان يتوجه الي العراق



جاءه عبدالله بن عباس وعبدالله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال ان رسول الله (ص) قد امرني بامر وانا ماض فيه فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه وفي (تذكرة السبط) فلما رآه ابن عباس مصراً على المسير قبل ما بين عينيه وبكى وقال استودعك الله من قتيل وفي (البحار) ثم جاء عبدالله بن عمر و اشار عليه بصالح اهل الضلال و حذره من القتل والقتال فقال (ع) يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله تعالى ان رأس يحيى بن زكريا اهدى الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئاً فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي قال يا ابا عبدالله اكنف لي عن الموضع الذي كان يقبله رسول الله (ص) مراراً فكشف (ع) عن سرته فقبل المحل ثلاث مرات وبكى وقال اودعتك الله يا حسين وانا ادري تقتل بهذا السفر اي موضع قبل ابن عمر وبكى قبل موضعاً كان يقبله رسول الله (ص) مراراً وكذا علي وفاطمة والحسن عليهم السلام وقبل موضعاً اتاه يوم عاشوراء سهم محمد مسموم له ثلاث شعب الخ .

### المجلس السابع

في (البحار) عن ابن عباس قال رأيت الحسين (ع) قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل يقول هلموا الى يعة الله في (تذكرة السبط) دخل ابو بكر بن الحارث بن هشام على الحسين (ع) فقال يا ابن العم ان الرحم بظاثرني عليك ولا ادري كيف انا في النصيحة فقال انا يا ابا بكر ما انت ممن يستغش فقال ابو بكر كان ابوك اشد بأساً والناس له ارجى ومنه اسمع وعليه اجمع فسار الى حرب معاوية والناس مجتمعون عليه إلا اهل الشام وهو اعز منه فخذلوه

وتثاقلوا عنه حرصاً على الدنيا وظناً بها فجرعوه الغيظ وخالفوه حتى صار إلى ما صار إليه من كرامة الله ورضوانه ثم صنعوا باخيك بعد ابيك ما صنعوا وقد شهدت ذلك كله ورأيت ثم انت تريد ان تسير إلى الذين عدوا على ابيك واخيك تقاتل بهم اهل الشام واهل العراق ومن هو اعد منكم واقوى والناس منه اخوف وله ارجى فلو بلغهم مسيرك اليهم لاستطفوا الناس بالاموال وهم عبيد الدنيا فيقاتلك من قد وعدك ان ينصرك ويخذلك من انت احب اليه ممن ينصره فاذا ذكر الله في نفسك فقال الحسين جزاك الله خيراً يا ابن عم فقد اجهدت رأيتك ومهما يقض الله يكن فقال عند الله فحسبك يا ابا عبدالله في (الاهوف) عن ابي محمد الواقدي وزرارة بن صالح قالوا لقينا الحسين ابن علي قبل خروجه إلى العراق بثلاثة ايام فاخبرناه ضعف القوم بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاقاماً بيده إلى السماء وفتحت السماء ونزلت الملائكة عدداً لا يحصيه إلا الله فقال لولا تقارب الاشياء وهبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علماء يقينا ان هناك مصرعى ومصرع اصحابي فلا ينجو منهم إلا ولدي علي وفيه لما سار ابو عبدالله (ع) من مكة ليدخل المدينة لقيته افواج من الملائكة السوميين والمردفين في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلخوا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله عز وجل امد جندك رسول الله (ص) بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلاء فاذا وردتها فانتوني فقالوا يا حجة الله ان الله امرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تحشى من عدو يملك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهية او اصل إلى بقعتي واتته افواج من مؤمني الجن فقالوا له يا مولانا نحن شيعتك وانصارك فرنا بما نشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيننا ذلك فجزاهم خيراً وقال لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي في قوله (قل لو كنتم في يوتكم لبرز الذين كتب



عليهم القتل الى مضاجعهم ) فاذا اقت بمكاني فيماذا يمتحن هذا الخلق المتعوس وبماذا  
يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي وقد اختارها الله تعالى يوم دحى الارض وجعلها  
معقلا لشيعتنا ومحينا تقبل اعمالهم وصلاتهم وبجواب دعاؤهم وتسكن اليها شيعتنا فتكون  
لهم امانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي  
في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي واخواني واهل بيتي وبسار  
رأسي الى يزيد بن معاوية فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان  
امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك  
وقال ( ع ) لهم ونحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى  
من حي عن بينة فحصل هذه الاخبار انه ( ع ) كان قادراً على اهلاك عدوه ومع ذلك  
اختار ان يموت شهيداً حتى يكون في ذلك سبباً لنجاة امة جده كما ورد في ( اللهوف ) عن  
مولانا الصادق ( ع ) انه قال سمعت ابي ( ع ) يقول التقي الحسين وعمر بن سعد ( لع )  
وقامت الحروب انزل الله النصر حتى رفر على رأس الحسين ( ع ) ثم خبير بين  
النصر على اعدائه وبين لقاء الله فاختر لقاء الله ثم صاح اما من مغيث يعيشتنا لوجه  
الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله الى آخر المصيبة ( في اللهوف ) لما عزم على  
الخروج الى العراق قام خطيباً فقال الحمد لله وما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله  
وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جسد الفتاة وما  
اولمني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي  
يتقطعها اسلان الغلوات بين النواويس وكر بلا فيملا ن مني اكراشاً جوقاً واجربة سفيا  
لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلأه وبوفينا اجور  
الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه  
وينجز بهم وعده من كان فينا باذلا مهجته وسوطننا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا

فاني راحل مصعبا ان شاء الله وخطب (ع) بعدها هذه الخطبة ان الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة اهل الدناءة شر ومجالسة اهل الفسق ريبة وفي (المنتخب) ان محمد بن الحنفية لما بلغه الخبر ان اخاه الحسين (ع) خارج من مكة يريد العراق كان بين يديه طشت فيه ماء وهو يتوضأ فجعل يبكي بكاء شديداً حتى سمع وكف دموعه في الطشت مثل المطر ثم انه صلى المغرب وصار الى اخيه الحسين فقال ياخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم ومكرهم باييك واخيك من قبل وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فان اطعت رأبي فاقم بمكة وكن اعز من في الحرم المشرف فقال (ع) ياخي قد خفت ان يقتلني يزيد بن معاوية في الحرم فاكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت فقال ابن الحنفية فان خفت ذلك فسر الى اليمن أو بعض نواحي البر فانك أمتنع الناس به ولا يقدر عليك فقال الحسين (ع) والله ياخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني ثم قال ياخي سأنظر فيما قات فلما كان السحر ارتحل الحسين (ع) فبلغ ذلك ابن الحنفية فاتاه واخذ بزمام ناقته وقد ركبها وقال له ياخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما الذي حملك على الخروج عاجلا فقال «ع» قد اتاني رسول الله «ص» بعد ما فارقتك وقال يا حسين اخرج الى العراق فان الله قد شاء ان يراك قتيلا مخضبا بدمائك فقال محمد انا لله وانا اليه راجعون فاذا علمت انك مقتول فما معنى حملك هؤلاء النساء معك فقال «ع» لقد قال لي جدي ان الله عز وجل قد شاء ان يراهن سبايا مهتكات ويساقون في امر القل وهن ايضا لا يفارقنني ما دمت حيا .

ياخي ان الله شاء بان يرى جسمي يفيض دم الوريد خضيبا

ويرى النساء على الجمال حواسرا اسرى وزين العابدين سليبا



فاكف فقد خط القضاء بأني امسي بعصاة كربلاء غريباً

فبكي محمد بكاه شديداً وجعل يقول اودعتك الله يا حسين في دعة الله يا حسين  
« اقول » فضى الحسين لشأنه وبقي محمد ينتظر خبره ويتروى اثره ولم يزل هكذا  
حتى رأى ان المدينة قد ضجت باهلها وهو يومئذ مريض فاقبل على خادم له وقال  
مالي ارى المدينة قد ضجت باهلها قال كأن اخاك الحسين قد رجع من العراق قال  
وبالك ليس الامر كما ذكرت علي بفرسي فقام ليركب فسطو ومرة ثانية فكبا ومرة  
ثالثة فوقع فقال انا لله وانا اليه راجعون فيها مصيبة كصيبة آل يعقوب فركب وخرج  
من المدينة فرأى الناس بين صارخ وصارخة وبك وبكيسة فصاح والله لقد قتل اخي  
الحسين عليه السلام وخر مغشياً عليه الى آخر المصيبة .

## المجلس الثامن في كتابه (ع) الى اهل البصرة

قال السيد في (الهوف) وكان الحسين (ع) قد كتب الى جماعة من اشراف  
البصرة كتاباً مع مولى اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته  
منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بنى  
تيمم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال كيف ترون حسبي منكم وموضعي فيكم  
فقالوا بئح بئح انت والله فقرة الظهر ورأس الفخر حلات في الشرف وسطا وتقدمت  
فيه فرطاً قال فاني قد جمعتمكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا  
والله نمحك النصيحة ونجهد لك الرأي فقل نسمع فقال ان معاوية مات فاهون به  
والله هالكا ومفقوداً ألا وانه قد انكسر باب الجور والاثم وتضعضت اركان الظلم  
وقد كان احدث بيعة عقد بها امراً ظن انه قد احكمه وهيئات والذي اراد اجتهد  
والله فضلل وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر ورأس الفجور يدعي الخلافة

على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضی منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطأ قدميه فاقسم بالله قسماً مبروراً لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي بن ابي طالب ابن رسول الله ذو الشرف الاصيل والرأي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولي هذا الامر لسابقته وسنة وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فآكرم به راعي رعيتة وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة ولا تمشوا من نور الحق ولا تسكموا في وهدة الباطل فقد كان صخر بن قيس انخزل بكم يوم الجمل فاعسلوها بنجر وجكم الى ابن رسول الله (ص) ونصرته والله لا يقصر احد عن نصرته إلا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد ابدت للحرب لامتها وادرت لها بدرعها من لم يقتل يموت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبنا وان غزوت بنا فتمحت لا تخوض والله غمرة إلا خضناها ولا تلقى والله شدة إلا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت فافعل فتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقى عزنا فينا فاهلنا تراجع المشورة ونأتيك برأينا وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاءك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظلمت والامر اليك فادعنا نجيبك ومرنا نطعمك والامر لك اذا شئت فقال والله يا بني سعد لان فعلتموها لا برفع الله السيف عنكم ابدأ ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين (ع) بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيدي من نصرتك وان الله لا يخل الارض قط من عامل عليها بخير ودليل على سبيل نجاه واتم حجة الله على خلقه ووديعته في



ارضه ففرغتم من زيتونة احمديّة هو اصلها واثم فرعها فاقدم سعديت باسعد طائر فقد  
 ذلت لك اعناق بني تميم وتركتمهم اشدّ تباغعا في طاعتك من الابل الظماء لورود الماء  
 يوم خمسها وكظها وقد ذلت لك بني سعد وغضبت درن صمدورها بقاء سحابة من  
 حين استهل برقها فلعم فلما قرأ الحسين (ع) الكتاب قال ملاك آمنك الله يوم الخوف  
 الاكبر واعزك وارواك يوم العطش الاكبر فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين (ع)  
 بلغه قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه فازمع يزيد بن نبيط او ثبيت البصري الخروج  
 الى الحسين [ع] وهو من عبد القيس وكان له بنون عشرة فقال ايكم يخرج معي  
 فانتدب معه ابنان له عبدالله وعبيدالله فقال لاصحابه اني قد ازمعت على الخروج وانا  
 خارج فقالوا له انا نخاف عليك من اصحاب ابن زياد فقال اني والله لو قد استويت  
 على راحتني واخذت الطريق لهان على طلب من طلبنني ثم خرج فقوى في الطريق  
 حتى انتهى الى الحسين «ع» فدخل في رحله بالا بطح وبلغ الحسين (ع) مجيئه فجعل  
 يطلبه وجاء الرجل الى رحل الحسين (ع) فقيل له قد خرج الى منزلك فاقبل في  
 اثره ولما لم يجده الحسين (ع) جلس في رحله ينتظره وجاء البصري فوجده في رحله  
 جالسا فقال بفضل الله وبرحمته فبذلك فإيفرحوا السلام عليك يا ابن رسول الله فسلم  
 وجلس اليه واخبره بالذي جاء له فدعا له بخير ثم اقبل معه حتى اتى كربلا فقاتل معه  
 فقتل معه وابناه وفي ابصار العين قال ان ابنه قتلا في الحلة الاولى قبله وقتل هو بعدها  
 مبارزة وفي رثائه ورثاء ولديه يقول ولده عامر بن يزيد :

يا فرو قومي واندي خير البرية في القبور وابكي الشهيد بعبرة من فيض دمع درور  
 وارثي الحسين مع التفتيح والتأوه والزفير قتل الحرام من الائمة في الحرام من الشهور  
 وابكي يزيد مجدلا وابنيه في حر الهجير متزملين دماؤهم تجري على لب النحور  
 بالهف نفسي لم تفز معهم بجنات وحرور

وكان عامر يتأسف ويتحسر لما قد فاته من نصرة الحسين نعم الاسف كل الاسف لمن لم يفز معه بالشهادة ولم ينل معه بالسعادة فالويل كل الويل لمن حضر يومه وشهد وقعته ورأى سواده وسمع واعيته ولم ينصره وهم اهل الكوفة نظروا باعينهم الى ابن بنت رسول الله ( ص ) وهو واقف بينهم غريبا وحيداً بلا ناصر ولا معين وهو ينادي الاهل من غيث يفيئنا لوجه الله هل من ذاب الخ .

## الفصل السادس

في خروجه عليه السلام من مكة المشرفة الى نزوله بكر بلا وسند ذكر في هذا الفصل منازلهم ومسيره وبشتمل هذا الفصل على ستة مجالس وكل مجالس ايضا يشتمل على مجالس كما لا يخفى .

### المجلس الاول في يوم خروجه من مكة

في ( البحار ) لما اراد الحسين ( ع ) التوجه الى العراق طاف بالبيت سبعا وسمى بين الصفا والروة وحل من احرامه وجعلها عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عايه وينفذ الى يزيد لان يزيد لعنه الله انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كله وكان لعنه الله قد اوصاه بقبض الحسين « ع » سرأ وان لم يتمكن منه يقتله غيلة ودس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين ( ع ) على كل حال اتفق وفي بعض النسخ ولو كان متعلقاً باستار الكعبة فلما علم « ع » بذلك احل من احرامه وجعلها عمرة مفردة وخرج مخافة ان يقبض عليه او ان يقتل في « نفس المهموم » روى انه لما كان يوم التروية قدم عمرو بن سعيد بن العاص بمكة في جند كثيف قد امره يزيد ان يناجز الحسين « ع » القتال ان هو ناجزه او يقتل الحسين « ع » ان قدر



عليه فخرج الحسين «ع» يوم التروية مبادراً بأهله وولده ومن انضم اليه من شيعته وهم اثنان وثمانون رجلاً فاعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملاً يحمل عليه زاده ورحله ولما بلغ عمرو بن سعيد ان حسيناً قد خرج فقال اطلبوه اركبوا كل بعير بين السماء والأرض فاطلبوه قال فمجب الناس من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وفي رواية اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة ارسله عمرو بن سعيد بن العاص اليه فقالوا له انصرف ابن تذهب فاني عليهم ومضى فتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط وامتنع الحسين (ع) واصحابه منهم امتناعاً قوياً ومضى على وجهه فبادروه وقالوا يا حسين الاتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال (ع) لي عملي واكم عملكم انتم بريئون مما عمل وانا بريء مما تعملون وعن «نفس المهموم» واتصل الخبر بالوليد ابن عتبة امير المدينة بان الحسين «ع» توجه الى العراق فكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين «ع» قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله «ص» فاحذر يا ابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتتهيج على نفسك وقومك امرأ في هذه الدنيا لا يصدده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد ففعل ما فعل حتى جلس في قصر الامارة وبين يديه رأس الحسين (ع) وهو ينظر اليه ويتبسم الخ وادرك الحسين «ع» كتاب عبدالله بن جعفر بن ابي طالب مع ابنه عون ومحمد وفيه اما بعد فاني اسألك بالله لما انصرفت حين تقرأ كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا الوجه ان يكون فيه هلاكك واستيصال اهل بيتك فان هلكت اليوم طفي نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام قال الطبري وقام عبدالله بن جعفر واتى الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل يزيد بن معاوية على مكة فكلمه وقال اكتب الى الحسين كتاباً تجعل له فيه الامان وتمنيه فيه البر والصلة والاحسان وتوثق له في كتابك وتساله الرجوع

لعله يطمئن الى ذلك فيرجع فقه - ال عمرو بن سعيد اكتب ما شئت واثقتني به حتى  
 اختمه وابعثه به مع اخي يحيى بن سعيد فانه احرى ان تطمئن نفسه اليه ويعلم انه الجدد  
 منك ففعل وكان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو  
 ابن سعيد الى الحسين بن علي اما بعد فاني اسأل الله ان يصرفك عما يوبقك وان  
 يهديك لما يرشدك بلغني انك قد توجهت الى العراق واني اعينك بالله من الشقاق فاني  
 اخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت اليك عبدالله بن جعفر ويحيى بن سعيد فاقبل اليّ  
 معهما فان لك عندي الامان والصلوة والبر وحسن الجوار لك الله علي بذلك شهيد  
 وكفيل ومراع ووكيل والسلام عليك قال فلحقه يحيى بن سعيد وعبدالله بن جعفر  
 وقرأه الكتاب فكتب الحسين «ع» في جوابه اما بعد فانه لم يشاق الله ورسوله من  
 دعا الى الله عز وجل وعمل صالحاً وقال اني من المسلمين وقد دعوت الى الامان  
 والبر والصلوة فخير الامان امان الله ولن يؤمن الله في الآخرة من لم يخف في الدنيا  
 فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا امانه يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتني  
 وبري فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة وانصرف يحيى بن سعيد وعبدالله بن جعفر  
 وقالوا اقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به الينا ان قال اني رأيت رؤيا فيها  
 رسول الله وامرت فيها بامر انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت احداً  
 بها وما انا محدث بها حتى التقى الله ربي فلما يئس منه عبدالله بن جعفر امر ابنه عوناً  
 ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وما زال  
 ابنا عبدالله بن جعفر مع الحسين (ع) حتى صار يوم عاشوراء وانتهى الامر في القتال  
 الى الهاشميين فبرزوا برز اولاء عون بن عبدالله بن جعفر واهل زينب الكبرى على قول  
 وهو يرتجز ويقول :

شهيد صدق في الجنان ازهر

ان تنكروني فانا ابن جعفر



يظير فيها بجناح اخضر كنى بهذا شرفاً في المحشر  
فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً فقتله عبدالله بن قطيبة الطائي ثم برز محمد  
ابن عبدالله بن جعفر وهو ينشد :

اشكو الى الله من العـدوان      فعال قوم في الردى عميان  
قد بدلوا معالم القرآن      ومحكم التنزيل والتبيان  
واظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة ! نفس فقتله عامر بن نهشل النميمي واياه عنى سليمان بن قتة بقوله  
وممي النبي غودر فيهم      قد علوه بصارم مصقول  
فاذا ما بكيت عيني فجودي      بدموع تسيل كل مسيل  
واندبني ان بكيت عوناً اخاه      ليس فيما ينوبهم بخذول  
فلعمري لقد اصيبت ذوى القربي      فبكي على المصاب الطويل

ولما بلغ عبدالله بن جعفر مقتل ابنه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه والناس  
يعزونه فقال الحمد لله عز علي بمصرع الحسين ان لا يكن آست حسينا يداي فقد آساء  
ولداي الى آخره فليراجع في محله

وسار الحسين (ع) حتى مر بالتنعيم وهو ما بين مكة ومرف على فرسخين  
من مكة وقيل اربعة فراسخ فلقى بها عيراً قد اقبلت من اليمن بعث بها بجير بن ريسان  
( وفي بعض النسخ ريان ) من اليمن الى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى  
العير الورس والحلل فاخذة الحسين (ع) لان حكم امور المسلمين اليه وقال لاصحاب  
الابل من احب منكم ان يمضي معنا الى العراق اوفيناها كراه واحسنا صحبته ومن احب  
ان يفارقنا من مكاننا اعطيناه نصيبه من الكرى بقدر ما قطع من الطريق فمضى قوم  
معه وامتنع آخرون ثم سار حتى انتهى الى الصفاح لقيه الفرزدق الشاعر قال حججت

بأبي في سنة ستين فيينا انا اسوق بعيرها حتى دخلت الحرم اذ لقيت الحسين (ع) خارجاً من مكة معه اسيفه وراسه فقلت لمن هذا القطار فقيـل للحسين بن علي في الناسخ ان اسم فرزدق همام بن غالب لما ورد على الامام كان الامام (ع) يتلو القرآن انتهى قال فاتيته فسلمت عليه فقلت له اعطاك الله سؤالك واملك فيما تحب بأبي انت وامي يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال (ع) لو لم اعجل لآخذت ثم قال لي من انت قلت رجل من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ثم قال لي اخبرني عن الناس خلفك ففات الخبير سألت قلوب الناس معك واسيا فهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت لفة الامر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن ان نزل القضاء بما تحب فحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيتاً والتقوى سريره فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته عن اشياء من نذر ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افرقنا (في التمام) قال الفرزدق لما فرغت من مناسك الحج مضيت الى عسفان فما مضت إلا ايام قلائل حتى اقبلت علي قافلة من الكوفة فتبعتها وناديت بهم ألا اخبروني عن الحسين ابن بنت رسول الله (ص) فقالوا قتل الحسين ويظهر من كلام السيد في الهموف انه بعد ما فرغ من مناسك الحج لحق بالحسين (ع) في منزل زبالة بعد ان اتاه خبير مسلم بن عقيل او ورد عليه من الكوفة وهذا ينافي ما ذكرنا انفاً انتهى قال السيد اتاه فرزدق فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين (ع) باكياً ثم قال رحم الله مسلماً فلقد صار الى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا يعني لكل اجل كتاب له يوم قد كتب الله عليه فيه القتل ولنا ايضاً يوم فادرك مسلم يومه



وبقي يومنا وكان روحي له الغداء ينتظر ذلك اليوم حتى صار يوم عاشوراء وهو يعلم انه يوم قد كتب عليه فيه القتل ومن ذلك ان كل من برز من اصحابه اقبل ليسلم عليه وبودعه فيجيبه الحسين (ع) ويقول وعليك السلام ونحن خلقك ويتلو فثمهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم بعد ذلك كان ينتظر حتى اثنى بالجراح بقي كاقنغد طعنه صالح بن وهب فسقط وقال بسم الله وبالله وفي سبيل الله الخ .

### المجلس الثاني من مسير

في ( البحار ) ثم سار ( ع ) حتى بلغ ذات عرق فلقى بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن اهله فقال خلفت القلوب معك وانسيوف مع بني امية فقال (ع) صدق اخو بني اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ( وفيه ) عن الرياشي عن جعفر ابن سلمان قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فيمينا انا سير اذ وقعت طرفي الى اخيية وفساطيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت لمن هذه الابنية فقالوا للحسين (ع) فقلت ابن علي بن ابي طالب وابن فاطمة قالوا نعم قلت في ايها هو قالوا في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوه فاذا الحسين عليه السلام متكئ على باب الفسطاط يقرأ كتباً بين يديه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما انزلك في هذه الارض القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة قال ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا الله محرماً إلا اتتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم الامة وفي بعض النسخ من فرم الامة وهو من الفرام الخرقه التي تجعل المرأة في قبلها حين حاضت ثم سار (ع) حتى نزل الثعلبية وقت الظهر فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتفاً يقول اتم تسرعون والنبايا تسرع بكم الى الجنة وفي رواية ابي مخنف وسار

الحسين (ع) وهومت عيناه بالنوم ساعة وانتبسه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فاقبل عليه ولده علي الاكبر وقال له يا ابت لم استرجعت لا اراك الله سوء فقال (ع) يا ولدي خفقت خفقة فرأيت فارساً وهو يقول القوم يسرون والمنايا تسير بهم والله  
در القائل :

افدي الدين غدت تسري ركائبهم والموت خلفهم يسري على الاثر  
ما ابرقت في الوغى يوماً سيوفهم الا وفاض سحب الهمام بالمطر  
ثاروا ولولا قضاء الله بمسكهم لم يتركوا ابني سفيان من اثر  
يقول الآخر :

رهط حجازيون بين رحالمهم تسري المنايا انجدوا او اتمهوا  
يقول الدمستاني :

بينما السبط باهائه مجدأ بالمسير واذا الهاتف ينعام ويدعو ويشير  
ان قدام مطاياهم مناياهم تسير ساعة اذ وقف المهر الذي تحمته الحسين

فقال له ابنه علي (ع) يا ابة افلسنا على الحق فقال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال يا ابة اذاً لا نبالي بالموت فقال له الحسين (ع) جزاك الله يا بني خيراً ما جرى ولدأ عن والده (اقول) ما احلى هذا الكلام وما الطفه ولقد سر الحسين (ع) بهذا الكلام سروراً عظيماً واحلى والطف من هذا الكلام كلام القاسم بن الحسن ليلة العاشر من المحرم لعنه الحسين (ع) لما قال له ولدي كيف الموت عندك قال ياعم فيك اجلى من العسل الخ قال ابو مخنف ولما نزل الشملية اقبل رجل نصراني وامه واسلما على يديه انتهى ولله كان وهب بن عبدالله بن حباب الكلبي فبات (ع) بالموضع فلما اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد (ص) فقال (ع) ويحك



يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتماوا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت  
 وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسهم الله ذلا شاملا وسيفاً قطعاً وليساطن عليهم من  
 يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سباً اذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في اموالهم ودمائهم  
 ( اقول ) والحمد لله الذي اذلهم واخزاهم وسلط عليهم سيفاً قطعاً وهو سيف المختار  
 وافناهم عن آخرهم لكن القلوب حري والعيون عبرى حتى يظهر ولده الحجة ( عجب )  
 ويحييهم مرة ثانية ويضع سيفه فيهم يا ابن الحسن فالسيف ان به شفاء قلوب شيعتك  
 الوجيبة ولما بلغ عبيدالله بن زياد اقبال الحسين من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن  
 عمير صاحب شرطة حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين  
 القادسية الى القطفطانية وقال للناس هذا الحسين يريد العراق ولما بلغ الحسين (ع)  
 الحاجر من بطن الرمة بعث قيس بن مصهر الصيداوي ويقال انه بعث اخاه من الرضاة  
 عبدالله بن يقطر (١) الى اهل الكوفة ولم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل (ع) وكتب معه  
 اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه المؤمنين والمسلمين سلام  
 عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني  
 يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملائكتكم على نصرنا والطلب بحقنا فسأت الله عز وجل  
 ان يحسن الصنع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم  
 الثلاثاء ثمان ماضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولي فانكشوا في

(١) قال عز الدين الجزري في اسد الغابة والعسقلاني في الاصابة كان عبدالله بن  
 يقطر لدة الحسين (ع) اللدة الذي ولد مع الانسان في زمن واحد لان يقطر كان  
 خالما عند رسول الله (ص) وكانت زوجته ميمونة في بيت امير المؤمنين (ع) فولدت  
 عبدالله قبل ولادة الحسين (ع) بثلاثة ايام وكانت حاضته للحسين «ع» ولم يكن  
 رضع عندها ولكنه يسمى رضيعاً له بمحضانة امه له عليه السلام . ( منه )

امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين يوماً اما بعد فان الرائد لا يكذب  
اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفاً فعجل الابل حين يأتيك كتابي  
وكتب اليه اهل الكوفة ان لك ههنا مائة الف سيف فعجل فلا تتأخر فاقبل قيس بن  
مصهر الصيداوي الى الكوفة بكتاب الحسين (ع) حتى انتهى الى القادسية اخذته  
الحصين بن نمير فبعث به الى عبيدالله بن زياد فقال له عبيدالله اصمد فبسب الكذاب  
ابن الكذاب الحسين بن علي وقال السيد في الهموف فلما قارب دخول الكوفة اعترضه  
الحصين بن نمير صاحب عبيدالله بن زياد ليفتشه فاخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله  
الحصين بن نمير الى عبيدالله بن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا  
رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه (ع) قال فلماذا مزقت الكتاب  
قال لثلاث تعلم ما فيه قال ومن الكتاب والى من قال من الحسين (ع) الى جماعة من  
اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني  
باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك ارباً  
اربا فقال القيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين وابيه واخيه فافعل  
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي (ص) واكثر من الترحم على  
علي (ع) والحسن (ع) والحسين (ع) ثم لعن عبيدالله بن زياد واباه ولعن عتاة  
بني امية عن آخرهم ثم قال ايها الناس انا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع  
كذا فاجيبوه فاخبر ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعالي القصر فالتقى من هناك فمات  
روي انه وقع على الارض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له  
عبد الملك الاعمخي لعنه الله فذبحه فقبل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريجه  
[ اقول ] واعظم من القائه من اعلى القصر انه التي وهو مكتوف ولو كانت يداه



مطلقتين لكان اهون لان الانسان بيده يدفع عن جسده ولقد قامت القيامة على قبر  
 بني هاشم حين سقط على الارض وبداه مقطوعتان وكانت السهام في درعه كالشوك  
 في جلد القنفذ فكلمها يتقلب يمينا وشمالا تنكسر السهام في اضلاعه الخ ثم اقبل الحسين  
 من الحاجر يسير نحو العراق فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع  
 العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين [ع] قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن  
 رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال الحسين [ع] كان من موت معاوية ما قد  
 بلغك فكتب الي اهل العراق يدعوني الى انفسهم فقال له عبدالله بن مطيع اذكرك  
 الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنهتك انشرك الله في حرمة قريش انشدك  
 الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا  
 بعدك احداً ابداً والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا  
 تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين [ع] إلا ان يمضي  
 وكان عبيدالله بن زياد [لع] امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى طريق  
 البصرة فلا يدعون احداً يلج ولا احداً يخرج واقبل الحسين [ع] لا يشعر بشيء  
 حتى لقي الاعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج ولا ان  
 نخرج فسار تلقاء وجهه حتى نزل الخزمية اقام بها يوماً وليلة فلما اصبح اقبلت اليه  
 اخته زينب [ع] فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعت البارحة فقال الحسين (ع)  
 وما ذلك قالت خرجت لقضاء الحاجة في بعض الليل فسمعت هائفاً يهتف وهو يقول :

الا يا عين فاحتفلي بمجد      فمن يبكي على الشهداء بهني

على قوم تسوقهم المنايا      بمقدار الى انجاز وعد

فقال الحسين (ع) كل الذي قضى فهو كائن في [القمقام] ذكر ان

الحسين (ع) سار حتى نزل على ماء فوق زرود فانضم اليه هناك زهير بن القين (ره)

وقد ذكرنا قصة لحوقه بالحسين (ع) في باب شهادته مشروحا فليراجع هناك في ( البحار ) روى عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين (ع) في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتنا مسرعين حتى لحقناه بزورده فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين «ع» فوق «ع» كأنه يريد ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة ففضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي قائما ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن شعبة الاسدي فانقبنا له قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأتيهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا بالحسين «ع» فسايرناه حتى نزل الثعلبية

وفي خبر نزل الزبالة ممسياً فجنناه حتى نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يرحمك الله ان عندنا خبراً ان شئت حدثناك علانية وان شئت حدثناك سراً فنظر الينا والى اصحابه ثم قل ما دون هؤلاء سر فقلنا له ارأيت الراكب الذي استقبلته عشية امس قال نعم وقد اردت مسأله فقائنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسأله وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران بارجلهما في السوق فقال (ع) انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهم يردد ذلك مراراً فقلنا له نشدك الله في نفسك واهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال (ع) ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب نارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين (ع) وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلنا انه



قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمك الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك امرع فسكت وفي بعض كتب المقاتل كانت لمسلم بنت عمرها احدى عشر سنة واسمها حميدة وامها ام كلثوم بنت علي (ع) وقيل اسمها عاتكة وامها رقية بنت علي وعمرها سبع سنين وهي التي سحقت يوم الطف بعد شهادة الحسين (ع) لما هجم القوم على الخيم وكانت مع الحسين (ع) فلما قام الحسين (ع) من مجلسه جاء الى الخيمة فعرز البنات وقربها من مجلسه فحست البنات بالشر فان الحسين (ع) قد مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالايام فقالت يا عم ما رأيتك قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك اظن انه قد استشهد والذي فلم يمالك الحسين (ع) من البكاء وقال يا بنتي انا ابوك وبناتي اخواتك فصاحت ونادت بالويل فسمع اولاد مسلم بن عقيل ذلك الكلام وتنفسوا الصعداء وبكوا وبكاه شديداً ورموا بهائمهم الى الارض ونادوا وا مسلمان وا ابن عقيلاه ما اشبه هذا اليوم وصيحة ابنة مسلم وبكائها وبكاه اولاد مسلم وصرختهم وضجتهم بيوم عاشوراء وبكاه سكينه وبنات رسول الله حين اقبل اليهم جواد ابي عبدالله (ع) نظرت سكينه الى الفرس فرأت الجواد عارياً والسرج خالياً من راحته فتهتكت خمارها ونادت والله قتل ابي الحسين (ع) فسمعن النساء برزن من الحدور الخ قال وتأمل الحسين هذا الحال وان اهل الكوفة هم الذين اعانوا على قتل امير المؤمنين ونهب الحسن (ع) وضربه بالخنجر على فخذه فبكي بكاه شديداً حتى اخضلت لحيته الشريفة بالدموع الخ .

### المجلس الثالث من مسير

(اقول) قد اختلفوا في المنزل الذي اخبر الحسين (ع) بشهادة مسلم (ع)

ونحن نشير اليه في « نفس المهموم » عن ابي حنيفة الدينوري ولما رحل الحسين «ع»

من زرود تلقاه رجل من بني اسد فسأله عن الخبر فقال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورأيت الصبيان يجرون بارجلهما فقال « ع » انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسب انفسنا وقال السيد في « اللهوف » ثم سار الحسين « ع » حتى بلغ زباله فاتاه فيها خبر مسلم بن عقيل فعرف بذلك جماعة ممن تبعه فتنفرق عنه اهل الاطماع والارتباب وبقي معه اهله وخيار الاصحاب وارتج الموضع بالبكاء والمويل لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع كل مسيل ثم ان الحسين « ع » سار قاصداً لما دعاه الله اليه فلقبه الفرزدق الى آخر ما ذكرنا انفاً قل ثم انشأ :

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| فان تكن الدنيا تعد نفيسة    | فدار ثواب الله اعلى وانبل      |
| وان تكن الابدان الموت انشتت | فقتل امرىء بالسيف في الله افضل |
| وان تكن الارزاق قسما مقدرأ  | فقلة حرص المرء في السعي اجمل   |
| وان تكن الاسوال للترك جمعها | فما بال متروك به المرء يبخل    |

في حبيب السير لما بلغ زباله ورد عليه قاصد من الكوفة بمكتوب من عمر ابن سعد ابن ابي وقاص يخبره بشهادة مسلم وابن عروة وقد سأله مسلم ان يكتب الى الحسين « ع » بشهادته فكتب وفيه واقعة قيس بن مصهر وقال المفيد « ره » فسار الحسين [ ع ] حتى انتهى الى زباله فاتاه خبر عبدالله بن يقطر فاستعبر باكيًا وقال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير فاخرج للناس وفي بعض النسخ فاخرج الى الناس كتاباً فقرأ او فقرأه عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وعبدالله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتنفرق عنه الناس واخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه ( ع ) علم ان الاعراب الذين



اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة اهلها فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون ذكر الطريحي في المنتخب قال ( ع ) فمن كان منكم يصبر على حر السيوف وطعن الاسنة فليتم معنا وإلا فلينصرف عنا قال فجعل القوم يتفرقون يميناً وشمالاً حتى بقي معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلاً ومن مواليه نيف وسبعون رجلاً وهم كما وصفهم الشاعر بقوله :

وليس لديه ناصر غير نيف      وسبعين ليثا ما هناك مزبد  
سقط وانا يب الرماح كأنها      اجام وهم تحت الرماح اسود  
ترى لهم عند القراع تباشراً      كأن لهم يوم الكربة عيسد  
ومابر حوا عن نصره الدين والهدى      الى ان تغاني جههم وايبدوا

صبروا على حر السيوف وطعن الرماح حتى تقطعت بالسيوف جسومهم وشبكت بالسهم ابدانهم وسقطوا على الارض مطر حين مجر حين وقف بينهم ابوالاعمة الحسين [ ع ] ونادى يا مسلم بن عقيل ويا هاني بن عروة الخ في ﴿ البحار ﴾ ثم سار الحسين ﴿ ع ﴾ قاصداً الكوفة قال الطرماح بن حكيم لقيت حسيناً وقد امترت لاهلى ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك فلا يعرفك اهل الكوفة والله ان دخلتها لنقتلن واني اخاف ان لا تصل اليها فان كنت مجمعا على الحرب فانزل اجاء فانه جبل منيع والله ما نالنا فيه ذل قط وعشيرتي جميعاً يرون نصرتك ما قت فيهم فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين الف فارس يضربون بين يديك باسيافهم فوالله لا يوصل اليك ابداً وفيهم عين تطرف فقال ﴿ ع ﴾ له جزاك الله وقومك خيراً ان بيني وبين القوم مواعيد اكره ان اخلفها وقولا اسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندرى على ما تنصرف بنا وبهم الامور في عاقبة فان يدفع الله ففديما ما انعم الله علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله تعالى ومضى لوجهه قال فودعته وقلت له دفع الله عنك شر الانس والجن

أي قد اترت لاهلي ميرة من الكوفة ومعني نفقة لهم فاتيهم فاضع ذلك فيهم ثم اقبل اليك ان شاء الله فان ألمحك فوالله لا كونن من انصارك قال (ع) فان كنت فاعلا فمجل رحمتك الله قال فعلمت انه مستوحش الى الرجال حتى يسألني التعميل قال فلما بلغت اهلي وضعت عندهم ما يصلحهم واوصيت فاخذ اهلي يقولون انك تصنع مرتك شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم فاخبرتهم بما اريد واقبلت حتى اذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني مماء بن بدر فعاها اليّ واخبرني بقتله ورجعت مغموماً ثم سار (ع) حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوزان فسأله ابن تربد فقال له الحسين (ع) الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الاسنة وحمد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال فقدمت عليهم كان ذلك رأياً فاما على هذه الحالة التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال (ع) له يا عبد الله ليس يخفى عليّ الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقمة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من ينهلم حتى يكونوا اذل فرق الامم عن الصادق (ع) انه لما صعد الحسين بن علي على عقبة البطن قل لاصحابه ما اراني إلا مقتولا قالوا وما ذلك يا باعبد الله قال (ع) رؤيا رأيتها في المنام قالوا وما هي قال رأيت كأن كلاباً تنهشني واشدها علي كلب ابقع (اقول) ولقد رأيت هذه الرؤيا مرة اخرى وهي ليلة العاشر من المحرم في وقت السحر وعبرها لهم وقال اظن ان الذي يتولى قتلي من بين هؤلاء رجل ابرص وظهر تعبير ما رأيت في منامه حين فتح عينيه ونظر واذا بالشمر جالس على صدره الخ ثم صار من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فنيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فينما هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين (ع) الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل



فقال عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشعل والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط  
فقال الحسين (ع) فما ترونه قالوا نرى والله هوادي الخيل نرى اسنة الرماح وآذان  
الخيول فقال الحسين عليه السلام وانا والله ارى ذلك ثم قال (ع) ما لنا ملجأ نلجأ  
اليه نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل  
اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ اليه ذات اليسار ولما معه فما كان  
باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبينناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطربق  
عدلوا اليها كان استنهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي حسم  
او ذي جشم فسبقناهم اليه وامر الحسين (ع) بابنتيه فضربت وجاء القم زهاء الف  
فارس مع الحر بن يزيد الرياحي التيمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين (ع) في  
حر الظهيرة والحسين «ع» واصحابه معتمون متقلدوا اسيا فهم فقال الحسين «ع»  
لفتيانه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً ففعلوا واقبلوا يملأوا القصاع  
والطاس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثاً او اربعا او خمسا عزلت عنه  
وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال علي بن طعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ وجثت  
في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين «ع» ما بي وبفرسي من العطش قال  
انخ الراوية والراوية عندني السقاء ثم قال يا ابن اخي انخ الجمل فانخته فقال «ع» اشرب  
فجعلت كلما اشرب سال الماء من السقاء فقال الحسين «ع» اخنث السقاء اي اعطفه  
فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت حتى ارتويت وسقيت فرسي باني هو وامي ما  
اشفقه عليهم سقاهم في وادي غير ذي زرع لا ماء فيه ولا نبات وهم ممنوعون من الماء وهو  
بجنب الفرات سقاهم من غير ان يطلبوا منه الماء وهو كلما طلب منهم جرعة من الماء لنفسه  
ولعياله ولاطفاله فما اجابوه امر «ع» اصحابه بان يرشفوا خيولهم ويسقوهم عن آخرهم  
وهم لعنهم الله ما سقوا طفله الرضيع وقد رآه على يديه قد اشرف على الهلاك الخ .

## المجلس السابع

قال السيد في (التهذيب) وسار الحسين (ع) حتى صار على مرحلتين من الكوفة فاذا بالحر بن يزيد الرياحي في الف فارس نجاء حتى وقف مقابل الحسين (ع) في جو الظهيرة فقال (ع) استقوم واروهم وكان مجيء الحر من القادسية وبينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل بالقادسية ويقدم الحر بن يزيد في الف فارس يستقبل بهم الحسين (ع) نجاء الحر واصحابه حتى وصلوا الى الحسين (ع) بندي حسم اوذي حسم اوذي حسم فلم ينزل الحر موافقاً للحسين (ع) حتى حضرت صلاة الظهر فقال الحسين (ع) للحر لنا انت ام علينا فقال بل صليك يا ابا عبد الله فقال (ع) لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي (البحار) فامر الحسين (ع) الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين (ع) في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لم اكنم حتى اتقني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس علينا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتم فاعطوني ما اطمنن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكنوا عنه ولم يتكلموا بكلمة فقال لهؤذن اقم الصلاة فاقام الصلاة فقال (ع) للحر انريد ان تصلي باصحابك فقال الحر لا بل تصلي انت وتصلي نحن بصلاتك فصلى بهم الحسين (ع) ثم دخل فاجتمع عليه اصحابه وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع اليه خمسمائة من اصحابه وعاد الباقر الى صفهم الذي كانوا فيه ثم اخذ كل رجل منهم بمنان فرسه وجاس بظله فلما كان وقت العصر امر الحسين «ع» ان يتهبأوا للرحيل ففعلوا



ثم امر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين «ع» وقام فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثى عليه وقال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن الله ارضى عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ايتم ألا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الا ان غير ما اتيتي به كتبكم وقدمت علي به رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسائل التي تذكر فقال [ع] لبعض اصحابه باعقبه بن سمان اخرج الخرجين الذي فيها كتبهم الي فاخرج خرجين مملوءين صحفاً فنثرت بين يديه فقال لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ولعمري ان الرجل ليس بكذوب والكذب ينافي المروءة والحر كان ذا مروءة وحمية وعصية ولا يبعد انه ما كتب اليه وما كان مطلعاً من هذه الكتب ولكن ما جواب هؤلاء الذين كتبوا اليه والتمسوا منه القدوم فلما قدم عليهم احاطوا بنا منهم من يضر به بالسيف ومنهم من يطأه بالرمح ومنهم من يضر به بالخشب والبصا حتى قتلوه قتلة نهى رسول الله ان يقتل بها احد وهو يتململ بينهم ويقول أقتل عطشاناً وجدي محمد المصطفى أأوت ظماناً وابي علي المرتضى الخ بقول المرحوم السيد محمد القزويني الحلبي :

اذا ما جئت ارض الطف عجل      لمثوى الحر ويحك بالرواح  
وزر مشواه من قرب وانشد      لنعم الحر حر بني رباح

وقال ايضاً :

زر الحر الشهيد ولا تؤخر      زيارته على الشهداء قدم  
ولا تسمع مقالة اعى اشر للحر      من بعد وسلم

كأنه اعترض السيد علي قول الاعسم حيث قال :

ألا يازائراً بالطف قبراً به رحمت لزازره التجارة  
اشر للحر من بعد وزره فان الحر تكفيه الاشارة

وكان الاعسم ينزل قدره ومقامه عن الشهداء نظراً بما صنع بالحسين [ ع ]  
في اول الامر وما فعل من التضيق عليه ومنعه عن الرجوع وان كان كذلك لكن  
ما قصر ولا قعد عن نصره الحسين [ ع ] في آخر امره وبذل جهده غاية الجهد  
واما تضيقه عليه فعلى حسب مأموريته ولانه ما كان يخطر بباله ان القوم يصنعون به  
ما صنعوا ويقاثلونه ويظهر حسن ذاته وجميل خلوصه وطيب سريرته من كلماته مع  
الحسين [ ع ] حين ما لاقاه ولا يخفى على البصير لانه لما رأى الكتب التي ثرت بين  
يديه قال يا ابا عبدالله اسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك ولا نعرف من كتب اليك ولا  
من ارسل واما امرنا اذا لقينك ان لا نفارقك حتى تقدمك الكوفة على عبيدالله بن  
زياد [ لع ] فقال الحسين [ ع ] الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا  
واركبوا فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا  
لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر شككتك امك ما تريد  
فقال له الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي انت  
عليها ما تركت ذكر امك بالشكل كائننا من كان ولكن والله مالي الى ذكر امك من  
سبيل الا باحسن ما تقدر عليه فقال الحسين [ ع ] فما تريد قال اريد ان انطلق بك  
الى الامير عبيدالله بن زياد فقال [ ع ] اذاً والله لا اتبعك فقال اذاً والله لا ادعك  
فتراد القول ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينها قال له الحر يا ابا عبدالله اني لم اؤمر  
بقالك اما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ايت فخذ طريقاً لا يدخلك  
الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصماً حتى اكتب الى الامير عبيدالله  
ابن زياد ففعل الله ان يرزقني العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فخذ ههنا فتياصر



عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين (ع) وسار الحر واصحابه يسيره وهو يقول اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لنتمتلن فقال له الحسين (ع) اقبال الموت تخوفي وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال اخوالاوس لابن عمه وهو يريد نصر رسول الله (ص) فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار على الفتى      اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً  
ووامى الرجال الصالحين بنفسه      وفارق مشوراً وودع مجرماً  
فان عشت لم اندم وان مت لم الم      كفى بك ذلاً ان تعيش وترغماً

ثم اقبل الحسين (ع) على اصحابه وقال هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح بن عدي وقيل الطرماح بن حكم نعم يا ابن رسول الله انا اخبر الطريق فقال الحسين (ع) سر بين ايدينا فسار الطرماح واتبعه الحسين (ع) واصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول :

يا ناقتي لا تدعري من زجري      وامضي بنا قبل طلوع الفجر  
بجبر فتیان وخير سفر      آل رسول الله آل الفخر  
السادة البيض الوجوه الزهر      الطاعنين بالرماح السمر  
الضاريين بالسيوف البتر      حتى تحلي بكريم الفخر  
الماجد الجد رحيب الصدر      اصابه الله خير امر  
عمره الله بقاء الدهر      يامالك النفع معاً والضر  
ايد حسينا سيدي بالنصر      على الطغاة من بقايا الكفر  
على الاعمين سلبلي صخر      يزيد لا زال حليف الخمر

وابن زياد مهران بن العهر

فلما سمع الحر ذلك عنه وكان يسير باصحابه ناحية والحسين في ناحية

(اقول) هذا آخر منزل سارت الفواطم فيه بالعز والجلال يحدو بنوقن الطرماس الى ان نزوا بكر بلا فكلما رفعت الفواطم رؤسها رأّت الحسين (ع) والعباس وعليه الاكبر | والقاسم وهن في الهوداج والمحامل المستورة بالحريز والديباج ولكن حر قلبي لمن لاول منزل سارت الفواطم فيه من كربلا يحدو بنوقن زجر وشكر وهن على اقتاب الجبل بغير وطاء ولا ستر فكلما رفعت رؤسها رأّت رؤس حماتها على روس الزمخ وراّت جسومهم على الغبراء بغير غسل ولا كفن الخ وصار الحسين يتساير عن طريق العذيب والقادسية وسار الحر واصحابه فيسايره حتى وصل الى البيضة وهي بالكسر ما بين واقصة الى عذيب الهجانات في (القمقام) عن الطبري خطب الحسين (ع) اصحابه واصحاب الحر بالبيضة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان رسول الله (ص) قال من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله (ص) يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله ان يدخله مدخله الا وان هوّلاه قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرّموا حلاله وانا اخطى من غير وقد اتقتي كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم انكم لا تسلموني ولا تخذلونني فان تمتمت على بيعتكم تصيبوا رشدكم فانا الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله نفسي مع انفسكم واهلي مع اهليكم فلكم في اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتني بعثتي من اعناقكم فلعمرى ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بابي واخي وابن عمي مسلم والغرور من اعتر بكم فخطاكم اخطاتم ونصيبيكم ضعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسينغيني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسار (ع) وساروا حتى انتهوا الى عذيب الهجانات فاذا هو باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم طرماس بن غدي وهم عمرو



ابن خالد ومولاه سعد ونافع بن هلال وجمع بن عبدالله العائذي وفي بعض مقاتل ان الطرماح لما رمى ببصره الى الحسين (ع) انشأ يرتجز ويقول يا ناقتي الخ فلما انتهوا الى الحسين (ع) اقبل اليهم الحر وقال ان هؤلاء النفر من اهل الكوفة وانا حابسهم اورادهم فقال الحسين (ع) لا منعهم مما امنع منه نفسي انما هؤلاء انصاري وهم بمنزلة من جاء معي فان تمت على ما كان بيني وبينك والا ناجزتك فكف الحر عنهم فقال لهم الحسين (ع) اخبروني وخبر الناس خلفكم فقال له جمع بن عبدالله العائذي وهو احدهم اما اشرف الناس فقد اعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك واما سائر الناس بهدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غدا مشهورة عليك وسألهم عن رسوله قيس بن مصهر الصيداوي فقالوا نعم اخذنا الحصين بن نمير فبهت به الى ابن زياد فامر به ابن زياد ان يلغتك ويلعن ابك فصلى عليك وعلى ابيك ولعن ابن زياد واباه ودعا الى نصرتك واخبرهم بقدمك فامر ابن زياد به فالتقى من طهار القصر فترقرقت عيننا حسين بالدموع ولم يملك دمه ثم قرأ فنههم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغائب مذخور ثوابك ثم دنى طرماح بن عدي وقال والله ما ارى معك كثير احد ولو لم يقاتلك إلا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفى بهم ولقد رأيت قبل خروجي من الكوفة بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناى جميعا في صعيد واحد اكثر منه قط فسألت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون الى الحسين فانشدك الله ان قدرت على ان لا تقدم اليهم شبرا فافعل فان اردت ان تنزل بلدا يمنحك الله به حتى ترى رأيك ويستبين لك ما انت صانع فسر حتى انزلك جبلنا اجاء فهو والله جبل امتنعنا به من ملوك غسان وحجير والنعمان بن المنذر ومن الاحمر والايض الى آخر ما قبل واجابه

الحسين (ع) بما قد ذكرنا ولا نعيده وسار (ع) حتى بلغ (ع) قصر بني مقاتل فنزل بها عن عمرو بن قيس المشرقي قال دخلت على الحسين (ع) انا وابن عم لي وهو في قصر بني مقاتل فسلمنا عليه فقال له ابن عمي يا ابا عبدالله هذا الذي ارى خضاب او شعرك فقال [ع] خضاب والشيب الينا بني هاشم يعجل و كان [ع] يخضب بالسواد حتى خضب يوم عاشوراء بحمرة حين جاءه سهم محدد مسموم فوقع على قلبه وكان السواد قد ذهب وظهر بياض شعره حتى قال عبيد الله بن زياد حين وضع الرأس الشريف بين يديه وجعل ينظر اليه ويقول يا حسين ما اسرع الشيب اليك الخ قال ثم اقبل علينا وقال اجتمعا لنصرتي فقلت اني رجل كثير العيال وفي يدي بضائع للناس وما ادري ما يكون حالي واكره ان اضيع امامتي (افول) سود الله وجهه اما ضيع امامته بخذلانه لابن رسول الله اما كان الحسين وديعة رسول الله (ص) وقال له ابن عمي مثل ذلك قال لنا فانطلقا فلا تسمعنا لي واعية ولا تريا لي سواداً فانه من يسمع واعيتنا او رأى سوادنا فلم يجيبنا ولم يفشنا كان حقا على الله عز وجل ان يكبه على منخربه في النار سود الله وجوه قوم معمو اغائته وواعيته ورأوا سواده ولم يعيشوه ولما قتل اصحابه واهل بيته ولم يبق له ناصر ووقف ونادى اما من مغيث يغيثنا اما من مجير يجيرنا .

### المجلس الخامس

روى الصدوق (ره) في الامالي عن الصادق (ع) ان الحسين (ع) لما نزل القطفانية نظر الى فسطاط مضروب وقال المفيد في الارشاد ان الحسين (ع) لما انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به فاذا بفسطاط مضروب فقال (ع) لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر الجبني وحكي في الغمقام ان عبيدالله المذكور كان عثمانيا



وكان يعدمن الشجعان ومن فرسان العرب وكان في وقعة صفين في جيش معاوية بن ابي سفيان لما كان في قلبه محبة عثمان ولما قتل امير المؤمنين (ع) انتقل الى الكوفة وكان بها الى ان حضرت مقدمات قتل الحسين [ع] فخرج تعمداً لئلا يحضر في قتله والحاصل فقال الحسين [ع] ادعوه الي وفي (القمقام) ارسل اليه الحجاج بن مسروق ليدعوه فلما اتاه الرسول قال له هذا الحسين ابن علي يدعوك فقال عبيدالله انا لله وانا اليه راجعون والله ما خرجت من الكوفة الا كراهية ان يدخلها الحسين -ع- وانا فيها والله ما اريد ان اراه ولا يراني فاتاه الرسول فاخبره فقام اليه الحسين -ع- في جماعة من اصحابه واخوانه واهل بيته حتى دخل عليه وسلم وجلس وفي خبر لما دخل عليه اوسع له عن صدر مجلسه واستقبله اجلالاً له وجاء به حتى اجلسه وقبل يديه ورجليه ثم دعاه الحسين (ع) الى الخروج معه فاعاد عليه ابن الحر تلك المقالة واستقاله بما دعاه اليه ثم قال له الحسين (ع) ايها الرجل انت خاطيء مذنب وان الله عز وجل اخذك بما انت صانع ان لم تنب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني فيكون جدي شفيماً بين يدي الله تبارك وتعالى فقال يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت اول مقتول بين يديك ولكن هذا فرسي خذه اليك فوالله ما ركبته قط وانا اروم شيئاً الا بلغتته ولا ارادني احد الا نجوت عليه فدوئك فخذ فاعرض عنه الحسين (ع) بوجهه ثم قال لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخذ المضلين عضداً ولكن فر فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا اهل البيت ثم لم يجئنا اكبسه الله على وجهه في نار جهنم فقال عبيدالله ولن يكون هذا ثم قام الحسين (ع) من عنده حتى دخل رحله ثم بداخله الندم بعد ذلك على قعوده عن نصرته الحسين (ع) حتى كادت نفسه تفيض وكان يضرب يده على الاخرى ويقول ما فعلت بنفسي واشأ يقول :

فبالك حسرة ما دمت حياً      تردد بين صدري والتراقي

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| حسين حين يطلب نصر مثلي      | على اهل الضلالة والشقاق   |
| غداة يقول لي بالقصر قولاً   | انتركنا وتزع بالفراق      |
| ولو اني اواسيه بنفسي        | لنت كرامة يوم التلاق      |
| مع ابن المصطفى نفسي فداه    | تولى ثم ودع بانطلاق       |
| فلو فلق التلief قلب حي      | لهم اليوم قلبي بانفلاق    |
| فقد فاز الاولى نصر واحسيناً | وخاب الاخرون او لو التفاق |

وله ابيات اخر حين نزل بكر بلا و كأنه كان اول من زار الحسين وذلك ان عبيد الله بن زياد بعد قتل الحسين (ع) اخذ يتفقد الاشراف من اهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاءه بعد ايام حتى دخل عليه فقال ابن كنت يا ابن الحر قال كنت مريضاً قال مريض القلب او مريض البدن قال اما قلبي فلم يمرض واما بدني فقد من الله علي بالعافية فقال له ابن زياد كذبت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك لرأى مكاني وما كان مثل مكاني يخفي قال وغفل منه ابن زياد غفلة فخرج ابن الحر فقعده على فرسه فقال ابن زياد اين ابن الحر قالوا خرج الساعة قال علي به فاحضرت الشرطة واتوه فقالوا له اجب الامير فدفع فرسه فقال ابلغوه اني لا اتيه والله طائعا ابداً ثم خرج الى المدائن حتى نزل بها مع اصحابه وفي طريقه نزل بكر بلا فنظر الى مصارع القوم فاستغفر لهم هو واصحابه وانشأ ابياتاً يقول :

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| امير غادر وابن غادرة         | الا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة |
| ونفسي على خذلانه واعتزله     | وبيعه هذا الناكث العهد لائمة  |
| فيا ندمي ألا اكون نصرته      | ألا كل نفس لا تسدد نادمة      |
| واني لاني لم اكن من حماه     | لذو حسرة ان لا تفارق لازمة    |
| سقى الله ارواح الذين تبادروا | الى نصره سحاً من الغيث دائمة  |



وقفت على اجسادهم ومحالمهم      فكاد الحشى ينقض والعين ساجمة  
 لعمرى لقد كانوا مصاليتى الوغى      سرعا الى الهيجاء حماة خضارمة  
 تأسوا على نصر بن بنت نبيهم      باسيافهم اساد غيل ضراغمة

في رسالة شرح الثار في احوال المختار لأبن نما ذكر ان عبيدالله بن الحر سار مع المختار في طلب قتلة الحسين (ع) وانفذه المختار مع ابراهيم بن الاشرى الى الحرب و ابراهيم كان كارها لخروج ابن الحر معه وقال للمختار اخاف ان يغدر بي وقت الحاجة فقال له المختار احسن اليه واملاً عيذه بالمال فخرج ابراهيم ومعه عبيدالله بن الحر حتى نزل تكريت وامر ابراهيم بحماية خراجها ففرقها وبعث الى عبيدالله بن الحر بخمسة آلاف فغضب عبيدالله بن الحر وقال انت اخذت لنفسك عشرة آلاف درهم وما كان الحر دون مالك فخاف ابراهيم اني ما اخذت زيادة عليك ثم حمل اليه ما اخذه لنفسه فلم يرض فخرج على المختار ونقض عهده واغار على الكوفة فنهب القرى وقتل العمال واخذ الاموال ومضى الى البصرة الى مصعب بن الزبير وارسل المختار الى داره فنهبها وهدمها ثم ان عبيدالله بقي متأسفا على ما فاتته كيف لم يكن من اصحاب الحسين «ع» في نصرته ولا من اشباع المختار وجماعته في طلب ثاره وفي «القمقام» وابصار العين قال يزيد بن مرة حدثني عبيدالله بن الحر قال دخل علي الحسين (ع) في قصر بني مقاتل وعليه جبة خز وكساء وقلنسوة ومعه صاحبه العجاج بن مسروق ويزيد بن مقل ولحيته كأنها جناح غراب فما رأيت احداً قط احسن ولا املاً للامين منه ولا رقت على احد قط كرفتي عليه حين رأيت به بمشي وصبيانته حوله فلما خرج قت مشيعاً له وحوله صبيانته ومعه صاحبه واعدت النظر الى لحيته فقلت اسود ما ارى ام خضاب فقال (ع) يا ابن الحر عجب علي المشيب فمرفت انه خضاب فودعته ومما يظهر من الاخبار ان الحسين (ع) كان يخضب بالحناء والكتم

في ( البحار ) عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله الصادق (ع) عن الخضب بالوسمة فقال لا بأس قد قتل الحسين (ع) وهو مختضب بالوسمة وانا (اقول) قد قتل (ع) وهو ايضا مختضب بدمه ولقد خضب يوم عاشوراء لحيته الشريفة مراراً عديدة مرة من دم جبهته واخرى من دم قلبه ومرة من جرح رأسه الشريف والاخرى من دم نحره حين رماه سنان بن انس (لع) بسهم فوق السهم في نحره فسقط وجلس قاعداً فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً وكلما امتلأتا من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول هكذا حتى التي الله مختضباً بدمي مغصوباً علي حتى بنفسي خضيب الشيب من دم نحره غداً عليه الماضيات ركود

## المجلس السادس

في ( البحار ) بينما الحسين (ع) يسير متنكباً عن الطريق ويسير معه الحر واصحابه على ناحية اذ أقبل رجل راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكباً قوسه مقبلاً من ناحية الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع الى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجمع بالحسين حين بلغك كتابي هذا وبقدم عليك رسولي ولا تنزله إلا بالعرء في غير خضر وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان لا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امرى والسلام فنظر الى رسول ابن زياد يزيد بن زياد بن المهاجر وكان في عسكر الطر اولاً ثم بعد ذلك لحق بالحسين (ع) قال ثكلتك امك ماذا جئت فيه قال وما جئت فيه اطعت امامي ووفيت ببيعةتي فقال له يزيد بل عصيت ربك واطعت امامك في هلاك نفسك وكسبت العار والذار وبئس الامام امامك قال الله عز وجل (وجعلنا منهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون) فامامك منهم فعرض له الحر واخذهم بالتزول في



ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية وقال السيد في (الاهوف) فتياسر الحسين (ع) عن الطريق حتى وصل الى عذيب المهجانات فورد كتاب عبيدالله بن زياد (ع) الى الحر يلومه في امر الحسين (ع) وبأمره بالتضييق عليه فعرض له الحر واصحابه ومنعوه من السير فقال له الحسين (ع) ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق فقال له الحر بلى ولكن كتاب الامير عبيدالله قد وصل بأمرني بالتضييق وقد جعل علي عينا يطالبني بذلك انتهى وفي (البحار) قال له الحسين (ع) ويحك دعنا ننزل هذه او هذه يعني نينوى والعاضرية او هذه يعني شفيثة وفي (المقام) شفيثة بفتح اوله وكسر ثانيه منسوب الى الشفاء قال يحتمل ان مراده كربلا باعتبار ان تربته وتربة شفاء لكل داء وفيه نظر قال لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد رمى الي عينا فقال زهير ابن القين اني والله لا اري ان يكون بعد الذي ترون إلا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء القوم الساعة اهن من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين (ع) ما كنت لا بدأهم بالقتال ثم نزل وفي «الاهوف» فقام الحسين «ع» خطيباً في اصحابه فحمد الله واثى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال انه قد نزل بنا من الامر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت جناء ولم تبق منها إلا صباة كصباة الاناء وخسيس عيش كلرعى الويل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً فاني لا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً فقام زهير بن القين وقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لا نثرنا النهوض معك على الافاقة قال الراوي وقام هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نيائنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عادك قل وقام برير بن خضير فقال والله يا ابن رسول الله

لقد من الله بك علينا ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة وفي (البحار) ان نافع بن هلال الجملي تكلم بهذه الكلمات فقال يا ابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله (ص) لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى امره ما احب وقد كان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضربون له القدر يلقونه باحلى من العسل ويخلفونه بامر من الحنظل حتى قبضه الله اليه وان اباك علياً صلى الله عليه قد كان في مثل ذلك فقوم قد اجمعوا على نصره وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين حتى اتاه اجله فمضى الى رحمة الله ورضوانه وانت اليوم عندنا في مثل تلك الحالة ومن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه والله مغن عنه فسر بنا راشداً معافى ان شئت مشرفاً وان شئت مغرباً فوالله ما اشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك وفي (التهوف) ثم ان الحسين (ع) قام وركب وسار وكلما اراد السير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلا وفي (المناقب) قال زهير بابا عبدالله سر بنا حتى نزل بكر بلا فانها على شاطئ الفرات فنكون هنالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم قال فدمعت عينا الحسين ثم قال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء فبمجرد ما سمع اسم كربلاء كأنه (ع) تذكر مصائب كربلاء وكربها والمها وبكى فضيق الحر على الحسين (ع) ومنعه من السير بحيث كلما اخذ الحسين (ع) يقياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه الحر واصحابه فردم فجعل اذا ردهم نحو الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا يتسايرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى وفي (القمقام) نزلوا بكر بلا قال المرحوم المبرور الحاج الشيخ جعفر التستري المصيبة العظمى والفادحة الكبرى ان الحسين (ع) مر بالنجف الاشرف وليس بينه وبينها إلا ثلاثة اميال ولم يتمكن من ان يزور اباة امير المؤمنين (ع) لان القوم قد ضيقوا عليه الطريق ولكن زاره



امير المؤمنين (ع) في ليلة الحادي عشر أو الثاني عشر حين ان الجمال قطع كفيه جاء مع جده رسول الله و امه فاطمة و اخيه الحسن و معهم جبرئيل و ميكايل عليهم السلام احسين هل و افاك جدك زائراً و رآك مقطوع الوتين معفراً ام هل درى بك حيدر في كربلا . تر يا صريعاً ظامياً ام ما درى

## الفصل السابع

في نزوله عليه السلام بكر بلاه و اسامي كربلاء و ما جرى عليه في كربلاء و شقاوة يزيد و ابن سعد و عبيد الله بن زياد عليهم لعائن الله و ما وقع الى يوم التاسع و هذا الفصل يشتمل على تسعة مجالس .

### المجلس الاول في نزوله «ع» بكر بلاه

يقول الرازي :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| الى ان اتى ارض الطفوف باهله  | فلم ينبعث مهر ولم يجر منسم   |
| فقال فما هذى البقاع التي بها | وقفن الخيول السابقات فاعلموا |
| فقالوا تسمى نينوى قال اوضحوا | فقالوا تسمى كربلا قال خيموا  |

قال شيخنا الطريحي في المجمع كربلا موضع معروف و بها قبر الحسين بن علي (ع) روى انه اشترى النواحي التي فيها قبره من اهل نينوى و الغاضرية بستين الف درهم و تصدق بها عليهم و شرط عليهم ان يرشدوا الى قبره و يضيفوا من زاره ثلاثة ايام و قال الصادق «ع» كربلاء حرم الحسين «ع» و فيه البركة و حلال لولده و مواليه و حرام على غيرهم و في خبر آخر قال الصادق «ع» حرم الحسين «ع» الذي اشتراه اربعة اميال في اربعة اميال فهو حلال لولده و مواليه و حرام على غيرهم ممن خالفهم و فيه البركة قال في الكبريت الاحمر وقد اختلف في اشتقاقه اما مشتق من كربلة بالتاء بمعنى

الرخوة والفتور في التقدم كما يقال فلان يمشي مكر بلا كأنه يمشي في العطين فمعناه النزول في الماء والوحل او مشتق من كربلاء وهي نبت ذات ورد احمر كأنه كثير آتنت فيها فسميت بذلك أو كربلاء مخفف من كرب وبلاء لانها من اول يوم خلفت كانت محلا لتنزل والبلاء والهول والاضطراب للانبياء والاولياء بل لجملة من المؤمنين والصلحاء كما في الخبر عن مسيب بن نجية الفزاري قال خرجت استقبل سلمان الفارسي حين اقبل من المدينة الى المدائن فلما وصل الى كربلاء تغير حاله وبكى وقال هذه مصارع اخواني هذا موضع رحالهم وهذا مناخ ركابهم وهذا مهراق دماهم يقتل بها خير الاولين ويقتل بها خير الاخرين وفي بعض النسخ ابن خير الاولين وابن خير الاخرين ولكن لم يظهر لاحد منهم من الهول والاضطراب مثل ما حصل للاطهار من آل الرسول المختار لما نزلوا بها تراكت عليهم الهموم والغموم واشتد عليهم الحزن غاية الاشتداد بل وان الحسين «ع» بمجرد ما سمع باسم كربلاء تغير حاله واستعاذ بالله من كرباتهما وآفاتهما قال السيد في (التهوف) فلما وصلها قال الحسين «ع» ما اسم هذه الارض فقيل كربلاء فقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء ثم قال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ههنا محط رحالنا ومسفك دمانا ومحل قبورنا بهذا حدثني جدي رسول الله (ع) فنزلوا جميعا ونزل الحر واصحابه ناحية وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم وقال في روضة الشهداء فلما سمع الحسين (ع) باسم كربلاء نزل عن الفرس فلما وطأ الارض باقدامه الشريفة تغير لون التراب وصار كلون الزعفران وسطع منه غبار علا وجهه ولحيته بحيث اغبر رأسه ووجهه ولحيته الشريفة فنظرت ام كلثوم اليه قالت واعجابه من هذه اليبداء ما اشد واعظم هولها ارى منها هولاً عظيماً فسلاها الحسين (ع) انتهى وفي (مهيج الاحزان) حكى بعض الثقات ما معناه انه لما نزلوا بكر بلاء اقبلت ام كلثوم الى الحسين (ع) وقالت يا اخي ان هذا الوادي لمهول ولقد دخلني هول عظيم فقال



الحسين (ع) اخية اعلمى انه نزلنا مع ابي هذه الارض في مسيره الى صفين فوضع ابي رأسه في حجر اخي الحسن (ع) ورقد ساعة وانا عند رأسه فاتبته ابي قلقا باكيا فساله اخي عن ذلك فقال كأنني رأيت في منامي ان هذا الوادي بحر من الدم والحسين (ع) قد غرق فيه وهو يستغيث فلا يفاث ثم اقبل علي وقال يا ابا عبدالله كيف تكون اذا وقعت ههنا الواقعة قلت اصبر ولا بد لي من الصبر بابي وامي ما اصبره حتى عجت من صبره ملائكة السماء ولقد صبر على امر المصائب وافظها واكظها وافدحها وهو ذبح ولده في حجره وعلى صدره روى الدرر بندي في الاسرار عن اخبار الدول وآثار الاول ان الحسين (ع) بقي زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم انصرف عنه ولم يتول قتله فحمل صبيا صغيراً من اولاده اسمه عبدالله وقبله فاخذه رجل من بني اسد فذبحه فنتقى الحسين (ع) دمه في يده والقاء نحو السماء وقال يارب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لنا خيراً وانتقم من الظالمين الخ (اقول) قد سمعت في وجه تسمية كربلاء بكر بلاه وجوها منها انها مخفف من كرب و بلاه لانها من اول يوم خلقت كانت محلاً لتزلزل والبلاء والهول والاضطراب للانبياء والاوالياء وناهيك في هذا ورود الانبياء بها وما من نبي إلا وقد زار كربلاء وما منهم إلا وقد تصرم واصابته بلية موافقة مع الحسين (ع) اولهم ابونا آدم (ع) كما في (البحار) كان يطوف في طلب حواء فر بكر بلاه فمثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين (ع) حتى سال الدم من رجله فقال الهي ما اصابني سوء بمثل ما اصابني في هذه الارض فقال الله تعالى يقتل في هذه الارض ولذلك الحسين (ع) فسال دمك موافقة لدمه ومر ابراهيم (ع) وهو راكب على فرسه فمثر به فسقط ابراهيم فشىج رأسه وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فنزل جبرئيل وقال ما حدث منك شيء ولكن يقتل في هذه الارض سبط خاتم الانبياء فسال دمك موافقه لدمه ومر موسى بن عمران بها

أنحرق نعله ودخل الحسك في رجله وسأل دمه فقال الهى اذ نبت ذنبا فإوحى الله إليه يا موسى ان فيها يقتل الحسين ويسفك دمه فسأل دمك موافقة لدمه واما ايل (ع) كانت اغنامه ترعى بشاطيء الغرات فاخبره الراعي انها لا تشرب من هذا الماء منذ ايام فسأل ربه ذلك فإوحى الله اليه سل غنمك فساءها لم لا تشربين من هذا الماء قالت بلسان فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين (ع) سبط محمد (ص) يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزناً عليه كان نوح في السفينة فلما وصلت سفينته الى كربلاء ومحمل طوفان سفينة آل محمد اذ هبت ريح وتلاطم الماء واضطربت السفينة يخاف نوح الغرق وقال الهى طفت الدنيا بأسرها وما اصابني فزع مثل هذه الارض فنزل جبرئيل بقضية الحسين (ع) وقال يقتل في هذه سبط خاتم الانبياء فبكى نوح واهل السفينة ولعنوا قاتله ومضوا ومر عيسى بن مريم بكر بلاء ومعه الحواريون فرأوا اسداً كاسراً قد اخذ الطريق فتقدم عيسى (ع) الى الاسد فقال لم جلست على طريقنا لا تدعنا نمر فيه قل اني لا ادعكم تمرن حتى تلعنوا يزيد قال الحسين سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي (ع) فبكى عيسى والحواريون ولعنوا قاتله وقال بابني اسرائيل العنوا قاتل الحسين (ع) وان ادركتم ايامه فلا تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيد مع الانبياء مقبل غير مدبر وقس على هذا سائر انبياء الله الى ان نزل رسول الله (ص) قالت ام سلمة غاب عنا رسول الله (ص) فرجع اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت مالي اراك يا رسول الله متغيباً قال (ص) اسري بي الى كربلاء فرأيت مصرع الحسين (ع) واهل بيته فلم ازل الفط دمائهم فها هي في يدي فقال خذها واحتفظي بها قلت ام سلمة فاخذتها ورأيتها شبه تراب احمر فاحتفظتها في قارورة الى ان صار يوم عاشوراء الخ ونزل بها امير المؤمنين (ع) مراراً عديدة منها عن هرثمة ابن ابي مسلم قال غزونا مع علي بن ابي طالب (ع) بصفين فلما انصرفنا نزل كربلاء فصلى بها



الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واهالك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فزجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة اعلي (ص) فقال ألا احديثك عن وليك ابي الحسن (ع) نزل بكر بلا فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واهالك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فقالت ايتها الرجل فان امير المؤمنين (ع) لم يقل إلا حقاً فلما قسم الحسين (ع) قال هرثمة كنت في البعث الذي بعثهم عبيدالله بن زياد فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث على بعيري ثم صرت الى الحسين (ع) فسلمت عليه فاخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين [ع] فقال ممنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت صبية بالكوفة اخاف عليهم من عبيدالله بن زياد قال (ع) فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتاً فوالذي نفس حسين بيده لا يسمع اليوم واعيننا احد فلا يميننا إلا اكله الله لوجهه في نار جهنم قوله [ع] مخاطبا لهذه التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب معلوم هو الحسين (ع) ومن معه من اصحابه واهل بيته بل ومن دفن بها من شيعته ومحبيه وما قالها إلا بعد ان شم تربتها فاشتم منها رائحة الجنة لان كربلاء هي قطعة من الجنة والحسين (ع) لما نزل بها شم من تربتها وذلك في اليوم الثاني من المحرم حين سأل عن اسم الارض فقالوا كربلاء وفي بعض كتب التواريخ اخذ من تربتها وشمها وقال ههنا والله تخضب لحياتي بدمي ههنا والله تقطع اوداجي ويعزى جدي وابي وامي من ملائكة السماء هذه والله هي الارض التي اخبر بها جبرئيل رسول (ص) باني اقتل فيها كائني به وهو واقف بين اصحابه ينظر يميننا وشمالا ويقول بلسان الحال

وبهذه تفتت الالكباد من حر الظما وحرارة الرمضاء

وبهذه اعدو لطفلي حاملا في الكف اطالب جرعة من ماء

وبهذه العباس يقتل ظاميا  
والماء يشربه بنو الطلقاء  
وبهذه والله تسلبني العدى  
وتجول خيلهم على اعضائي  
وبهذه الاطمال تذبح والنساء  
تعلو على قتب بغير وطاء

فنزولوا ومعه على ما روى المسعودي من اصحابه واهل بيته خمسمائة فارس ونحو  
مائة راجل لكن تفرقوا عنه لما علموا بنزول البلاه لانهم هم الذين وصفهم الحسين (ع)  
بقوله الناس عبيد الدنيا والدين لعق على سنتهم وفي بعض الكتب والدين لغو) بالغين  
المعجمة والواو) يحوطونه ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون في (الغائب)  
عن كامل الزيارة عن الباقر (ع) كتب الحسين [ ع ] الى اخيه محمد بن الحنفية  
من كربلاء بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى محمد بن علي ومن قبله من  
بني هاشم اما بعد فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل (اقول) واني لاظن  
ان خبر قتل الحسين بلغ محمد بن الحنفية قبل ان يصل اليه الكتاب لان في يوم عاشوراء  
رأت ام سلمة في منامها ما رأت ورأى ابن عباس في منامه ما رأى الخ .

## المجلس الثاني

ايضا في نزوله بكر بلاه ومن اسامي كربلاء في (القمقام) نينوى بكسر  
ارله وهي قرية يونس بن متى [ ع ] بالموصل وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى  
منها كربلاء التي قتل بها الحسين (ع) [ اقول ] ومن هذه العبارة يظهر ان نينوى  
كانت قريتين احدهما بالموصل وهي التي بعث عليها يونس والاخرى من اعمال الكوفة  
وهي التي نزل بها الامام ومن كلام بعض المؤرخين نينوى محل بعث يونس (ع)  
بلدة بالعراق يستظهر انها هي التي نزل بها الامام (ع) وكانت قبل ذلك بلدة عظيمة  
بعث عليها يونس ويؤيده من ان يونس (ع) دفن بالكوفة قريبا من المسجد الاعظم



على ساحل الفرات وقال شمعنا الطوسي ينزى قرية الى جنب حائر الحسين ويظهر ان كر بلاه قطعة من نينوى وكلام الحسين (ع) دعنا نزل هذه وهذه يعني نينوى والغاضرية ومن اسامي كر بلاه غاضرية وفي بعض النسخ قاضرية وفي بعض آخر عامرية قال في مروج الذهب ودفن اهل العامرية وهم قوم من بني عامر من بني اسد الحسين [ع] واصحابه بعد قتلهم بيوم والاصح انها غاضرية (بالعين والضاد المعجمة) في «القمقام» غاضرية منسوبة الى غاضرة من بني اسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كر بلاه في «المناقب» ودفن جثتهم بالطف اهل الغاضرية من بني اسد بعدما قتلوه بيوم وكانوا يجدون لا كثيرهم قبوراً ويرون طيوراً بيضاء قال الباقر [ع] الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران وناجى نوحاً فيها وهي اكرم ارض الله عليه ولولا ذلك ما استودع الله فيها اوليائه وانبياءه فزوروا قبورنا بالغاضرية ومن قوله [ع] ولولا ذلك ما استودع الله فيها انبيائه واوليائه يظهر ان بها دفن انبياء واوليائه قبل ان يدفن الحسين [ع] وبؤده ما قال امير المؤمنين (ع) لما مر بكر بلاه قال الراوي فطاف علي (ع) على بعلته في تلك البقعة وهو مع ذلك خارج رجليه من الركاب وقال لقد قتل فيها ماتا نبي ومانا سبط كلهم شهداء ثم قال هنا والله مناخ ركاب ومصارع عشاق ومدفن شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم ثم نزل وجعل يبكي مر بها علي [ع] ساراً ولم يكن يمر بها الا ويبكي ويبكي لبكائه كل من كان حاضراً قال الاصبغ بن نباتة اتينا مع علي (ع) موضع قبر الحسين (ع) فقال ههنا مناخ ركابهم وموضع رحلهم وههنا ملاق دماهم فتيمة من آل محمد [ص] يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض وقال طوبى لك من تربة تهاق عليك دماء الاحبة وكان هذه التربة كانت تنتظر هؤلاء الاحبة الى ان نزلوا بها فاخذت بقوائم فرس سيدهم ومولاهم الحسين (ع) كما في

الخبر قال ابو مخنف وساروا جميعاً الى ان اتوا ارض كربلاء وذلك يوم الاربعاء فوقف  
 فرس الحسين (ع) من تحته فنزل عنها وركب آخر فلم تتبعث من تحته خطوة واحدة  
 حتى ركب سبعة افراس فقال يا قوم ما يقال لهذه الارض قالوا ارض الغاضرية قال  
 فهل لها اسم آخر قالوا تسمى نيزوى قال هل لها اسم غير هذا قالوا تسمى بشاطىء  
 الفرات قال (ع) هل لها اسم غير هذا قالوا تسمى كربلاء فعند ذلك تنفس الصعداء  
 وقال ارض كرب وبلاء قفوا ولا ترحلوا فهبنا والله منساخ ركابنا وهبنا والله مسفك  
 دمائنا وهبنا والله هتك حرماننا وهبنا والله قتل رجالنا وهبنا والله ذبح اطفالنا وهبنا  
 والله تزار قبورنا وبهذه التربة وعدني جدى رسول الله (ص) ولا خلاف لقوله

خطوا الرحال به ايا قوم وانصرفوا عني فلي عنها قط ترحال

فيها براق دمي فيها ترى حرمي حسرى عليهن ثوب الذل سربال

ثم نزل (ع) وامر الفتية والاحبية بان يضربوا فسطاطهم وينوا خيمهم وخيم

الطاهرات من الهاشميات والفاطميات التي قال الشاعر فيها :

هي خيمة جبريل يخدم اهلها والروح والاملاك خادم قنبر

هي خيمة خضعت لها خيم المو ك كتيع وكقيصر

هي خيمة لو كان احمد حاضراً لبيكي لها مثل السحاب الممطر

هي خيمة يبكي وقوع عمودها جزعاً وعمود الدين فاتح خيبر

وقال المرحوم السيد حيدر

كانت بحيث عليها قومها ضربت سرادقاً ارضه من عزهم حرم

يكاد من هيبة ان لا يطوف به حتى الملائك لولا انهم خدم

ما اعظم شأنه واشرف قدره واعلى مكانه واشيد بنيانه حرم سجافه هيبه الله

وسراده جلال الله ورواقه عظمة الله واستاره حجاب الله وخدامه ملائكة الله وهو



حرم النبي وحرم النبي حرم الله تعالى فبقيت تلك الخيام على حالها الى عشية يوم التاسع فغير الحسين (ع) مكانها ثم بقيت الى عشية يوم العاشر فوقف عليها عمر بن سعد لعنه الله وقال عليّ بالنار حتى احرق بيوت الظالمين . نظم :

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| حرم لاحد قد هتكن ستورها | فبتكن من حرم الاله ستور |
| ابرزن من حرم النبي وانه | حرم الاله بواضح التبيين |
| من كل محصنة هناك برغمها | اضحت بلا خدر ولا تحصين  |

من اسامي كربلاء عموراء كما قال رسول الله (ص) لولده الحسين (ع) يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقي بها النبيون واوصياء البينين وهي ارض تدعى عموراء وانك تستشهد فيها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يذوقون ألم مس الحديد وتلا (ص) يانار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم يكون الحرب عليك وعائيم برداً وسلاماً والسبب في تسميته بعموراء لانها معمورة من قديم الايام بعبور الانبياء والملائكة ومرورهم ، زيارتهم اياها كما اشرنا ووجه آخر كانت معمورة بسبب النخيل والاشجار والماء لان فيها اشجاراً كثيرة وانهاراً جارية ويظهر ذلك من رواية عبدالله بن عباس ومرور علي بكر بلاه في (البحار) قال ابن عباس كنت مع علي (ع) في خروجه الى صفين فلما نزل نينوى وهو بشاطيء الفرات نادى باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت لا اعرفه يا امير المؤمنين فقال (ع) لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكي طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت على صدره وبكينا معاً وهو يقول آه آه مالي ولا آبي سفيان مالي ولا آل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبراً يا ابا عبدالله فلقدتني ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ماشاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول إلا انه نفس عند انتضاء صلاته وكلامه ساعة ثم اتته فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا

فقال الا احدئك بما رأيت في منامي آنفاً عند رقدي فقلت نامت عينك ورأيت خيراً  
يا امير المؤمنين قال ( ع ) رأيت كأنني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض  
قد تغلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رأيت كأن  
هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض والارض تضطرب بدم عبيط و كأنني بالحسين  
سحلي وفرخي ومضفتي ومخي قد غرق فيه يستغيث ولا يغاث وكان الرجال البيض  
قد نزلوا من السماء وينادونه ويقولون صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار  
الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك شتافة ثم بعزوني ويقولون يا ابا الحسن ابشر  
فقد اقر الله به عيك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتهت هكذا والذي نفس علي  
بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم ( ص ) اني سأراها في خروجي الى اهل  
البعي علينا وهذه ارض كربلاء يدفن فيها الحسين ( ع ) وسبعة عشر رجلاً من ولدي  
وولد فاطمة وانها اني الاموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين  
وبقعة بيت المقدس نعم كانت ارض كربلاء معروفة وعند الملائكة معروفة وعند  
الجن والانس معروفة وعند الوحش والطير معروفة وكل يعلم بانها مصرع الحسين  
ومصرع اهل بيته واصحابه ومن اجل ذلك لما وصل الحسين ( ع ) بها وقف فرسه  
فلم يثبت خطوة كأن الفرس يعرف الارض ويعلم ان الحسين قد بلغ الى محله ومنزله  
ومصرعه ومدفنه الخ رجعنا الى تنمة الخبر ثم قال ( ع ) يا ابن عباس اطلب في حولها  
بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن  
عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديتها يا امير المؤمنين قد اصبتنا على الصفة التي وصفتها  
فقال علي ( ع ) صدق الله ورسوله ثم قام بهرول اليها فحملها وشتمها وقال هي هي بعينها  
اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه الابعار قد شتمها عيسى بن مريم وذلك انه مر  
بكر بلاء ومعه الحواريون فرأى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى وجلس



الحواريون معه فبكي وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جاس ولم بكى فقه الوارح ياروح  
الله وكلمته ما بيكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها  
فرخ الرسول احمد رفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويالحد فيها طينته اطيب من  
المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الانبياء واولاد الانبياء فهذه الطباء  
تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقاً الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها  
آمنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى البعرات فشمها وقال طيب هذه الابعار لطيب  
حشيشها اللهم فابقها ابدأ حتى يشمها ابوه فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يومنا  
هذا وقد اصغرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم نادى باعلى صوته يارب  
عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخال اذل له ثم بكى بكاء طويلاً وبكىنا  
حتى سقط لوجهه وغشى عليه طويلاً ثم افاق فاخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان  
اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رأيتها تتفجر دماً عبيطاً ويسيل منها دم عبيط  
فاعلم ان ابا عبدالله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس والله لقد كنت احفظها اشد من  
حفظي لبعض ما افترض الله عز وجل علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا نائم  
في البيت اذ انتبهت فاذا هي تسيل دماً عبيطاً و كان كمي قد امنلاً دماً عبيطاً فجلست  
وانا بك وقلت قد قتل والله الحسين (ع) والله ما كذب علي (ع) قط في حديث  
حدثني ولا اخبرني بشيء انه يكون إلا كان كذلك لان رسول الله (ص) كان  
يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره ففزعته وخرجت وذلك عند الفجر فرأيت والله المدينة  
كأنها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها منكسفة فرأيت  
كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا بك فقلت قد قتل والله الحسين وممعت  
صوتاً من ناحية البيت وهو يقول :

اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين بكاء ووعويل

ثم بكى باعلى صوته وبكى فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم واليوم يوم عاشوراء لعشر مضين منه فلما ورد علينا خبر قتله اذا هو ذلك اليوم بعينه فحدث هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري من هو فكنا نرى انه الخضر في ( البحار ) ان ابن عباس رأى النبي (ص) في منامه وهو اشعث اغبر في يده قارورة فيها دم عييط قل يا رسول الله ما هذا الدم قال دم الحسين (ع) لم ازل التقطه منذ اليوم .

### المجلس الثالث أيضا في ورود (ع) بكر بلاء

قال ابو عبدالله (ع) انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن ولا مؤمنة الا بكيا واغما لمصابي في الخصائص قال اعلم انه قد تحقق ان الحسين (ع) هو وجميع ما يتعلق به من اول خلقته الى زماننا هذا والى انقراض عالمنا مورث للبكاء والحزن وسبب للتأسف والتحسر اول شيء مما نجده مورثا للبكاء والحزن اسمه المبارك بالنسبة الى من تذكره والى من سمعه والى من تنطق به كما قال آدم (ع) مالي اذا ذكرت الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي واعظم من ذلك انفق لآدم (ع) من الحسين وصار سبب حزنه وتأسفه وهو رؤية نور الحسين (ع) حين جعل الله تعالى انوار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) في صاع يده اليمنى ليرى آدم (ع) تلك الانوار في كل حين وجعل نور الحسين (ع) في ابهام آدم وكما اراد آدم ان ينظر الى نور الحسين (ع) نظر الى ابهامه وكما نظر الى ابهامه غلب عليه الحزن وبقي هذا التأثير الى الآن ان كل من غلب عليه الضحك ونظر الى ظهر ابهامه غلب عليه الحزن والثاني انتساب الشيء اليه بورث البكاء والحزن كما في حكاية المسامير الخمسة التي اتى بها جبرئيل الى نوح يسمر بها جوانب السفينة كل مسمار باسم احد من الخمسة الطيبة



الطاهرة و كلما يقبض نوح على مسمار من المسامير يشرق في يده ويتلأأ ولكنه لما اخذ المسمار المنتسب الى الحسين (ع) اشرق وظهر منه الدم وتلطخت يده بالدم فسأل عن ذلك فاجاب جبرئيل بان هذا المسمار منتسب الى الحسين (ع) وقص عليه القصة والثالث النظر الى الحسين (ع) يورث البكاء والحزن وقد تحقق ذلك بالنسبة الى جده وابيه ولقد بكى جده اول ما رآه عند ولادته وكان يبكي في كل حال من الاحوال التي يظهر منه بالنسبة الى الحسين (ع) وكان ابوه يبكي حين يراه ويقول يا عبدة كل مؤمن ومؤمنة الرابع النظر الى قبره ومصرعه يورث البكاء كما قال الصادق -ع- غريب بارض الغربية يبكيه من زاره ويحزن له من لم يزره ويحترق له من لم يشهده ويرحمه من نظر الى قبر ابنه عند رجليه في ارض فلاة ولا حميم قربه ولا قريب قربه الخامس دخول شهر شهادته اعني المحرم فانه مورث الكربة واختناق العبدة في قلوب من والاه السادس ورود ارض مدفنه فانه باعث على الحزن والبكاء وقد تحقق ذلك بالنسبة الى كل نبي ووصي ورد كربلاء وكل منهم اذا ورد اصابته بلية ومصيبة فسأل ربه عن ذلك فيوحى اليه ان هذا كربلاء والحسين (ع) يقتل فيها السابع سماع اسم مدفنه وهي كربلاء يورث البكاء والحزن وقد تحقق كلاهما بالنسبة اليه يعني الحسين (ع) والى اهل بيته لما وردوا كربلاء ومسموا باسم كربلاء وذلك في اليوم الثاني من المحرم قريبا من الضحى يعني ورودهم في وقت الضحى كما يقول الرازي :

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| نزولوا باكتاف الطفوف ضحى | والى الجنان عشية رحلوا  |
| رحلوا وكل يشكي عطشاً     | بن الضلوع بهاله شعل     |
| رحلوا باكباده وافئدة     | ذبل تناهيها القنا انذبل |
| رحلوا باوصال يفصلها      | ضرب يبيض الهند متصل     |
| رحلوا وكل للسهم غدى      | غرضاً به الاعداء تنتصل  |

يقول الشاعر يوم الثاني وقت الضحى نزلوا بارض كربلا ورحلوا عشية العاشر الى

الفردوس الاعلى

فغودرت في الثرى صرعى جسومهم وفي نفوسهم لله قد عرجا  
 ( اقول ) قد وقع الافتراق بينهم فمنهم من رحل الى الجنة وهو كما قال الشاعر  
 عشية العاشر سيدهم ومولاهم الحسين ( ع ) ومنهم من رحل الى الكوفة والشام وذلك  
 في اليوم الحادي عشر وقت الزوال وهم النساء المسبيات والايام الضايغات بلا معين  
 ولا كميل وليس مهن من رجالهن وحماتهن احد الا امامنا السجاد وهو عليل مريض  
 فتلك على الرمضاء صرعى رجالهم ونسوتهم هاتيك اسرى على المعجف  
 قال السيد في ( الهوف ) لما نزلوا بكر بلا جلس الحسين ( ع ) يصلح سيفه ويقول  
 يادهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل  
 من طالب وصاحب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل  
 وكل حي سالك سبيل ما قرب الوعد من الرحيل  
 وانما الامر الى الجليل

قال الراوي فسمعت زينب بنت فاطمة عليها السلام ذلك فقالت ياخي هذا  
 كلام من ايقن بالقتل فقال ( ع ) نعم يا اختاه فقالت زينب وانكلاه يعنى الحسين  
 الي نفسه قال وبكى النسوة ولطمن الحدود رشقن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي  
 واعمداه واعلياه وااماه وااخاه واحسيناه واضيعتاه بمدك يا ابا عبد الله قال فعزاها  
 الحسين وقال لها يا اختاه تعزى بدزاء الله فان سكان السموات يفتنون واهل الارض  
 كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون ثم قال يا اختاه يام كلثوم وانت يا زينب وانت  
 يا فاطمة وانت يارباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشقن علي حيبا ولا تخمشن علي وجهي  
 ولا تفلن هجرا قال وروي من طريق آخر ان زينب لما سمعت مضمون الايات وكانت



في موضع آخر منفردة مع النساء والبنات خرجت حامرة تجر ثوبها حتى وقفت عليه  
وقالت واثكلاه ليمت الموت اعدني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي  
الحسن يا خليفة الماضين وثمان الباقيين فنظر اليها الحسين (ع) فقال يا اختاه لا يذهب  
مهلك الشيطان فقالت بابي وامي استقتل نفسي لك الفدا

قالت انتقتل نصب عيني جهرة ما الرأي في وما لدي خفير

فاجابها قل الفدا كثر العدى قصر المدى وسبيلنا محصور

فردت عليه غصة وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال يا اختاه لو ترك القطا ليلا لنام  
فقات يا ويلتاه افتغصب نفسك اغتصبا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم اهوت  
الى جيبها فشقتة وخرت مغشيا عليها فقام (ع) فصب عليها الماء حتى افاقت ثم عزاها  
صلوات الله عليه بمجده وذكرها لمصيبته بموت ابيه وجده صلوات الله عليهم اجمعين  
(اقول) ان الحسين (ع) اوصى اليهن مراراً وقال يا اختاه يام كلثوم وانت يا زينب  
وانت يا فاطمة وانت يارباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشقن علي جيبياً ولا تخمشن  
علي وجها ولا تقنن هجراً فبالقطع واليقين ما صدرت هذه الامور من هؤلاء المخاطبات  
بخطاب الامام وهن ام كلثوم وزينب وفاطمة ورباب وان قيل ان زينب شقت  
جيبها فنقول نعم لكن ما شقت جيبها في شهادته حتى يقال انها خالفت عن الوصية بل  
في مصيبة خاصة غير الشهادة ولا يبعد انها كانت اعظم من شهادة ويحق ان تشق  
لها الجيوب وتلطم عليها الحدود بل ويحق ان تخرج الارواح من ابدان احبته فكيف  
تستقر زينب بان يرمى بزبد (لع) اخذ قضيب الخيزران ينكت به ثانيا الحسين (ع)  
وما كانت العقيلة منهبة عن شق الجيب في ذلك الوقت ولذا قامت من مجالسها واهوت  
الى جيبها فشقتة ونادت يا حسينا يا حبيب قلب رسول الله الخ .

## المجلس السابع في شقارة يزيد وعبيد الله

وعمر بن سعد

قال الصادق (ع) قاتل الحسين (ع) ولد زنا كما ان قاتل يحيى بن زكريا  
ايضا ولد زنا نعم اذا نظرنا الى السير والتواريخ وجدنا ان كل من تولى قتل  
الحسين (ع) اما معلوم بانه ولد زنا او مجهول الحسب ومخدوش النسب اولهم يزيد  
بن معاوية (لع) وقد كانت امه سمية بنت بجند الكلبي امكنت عبيد ايها من  
نفسها فحملت يزيد واما عبيد الله بن زياد فاو لا نأخذ الكلام بذكر ابيه زياد لعنه الله  
فنقول ان زياداً ليس له اب معروف وكانت عائشة تسميه زياد بن ابيه وكانت  
امه سمية معروفة ومشهورة بالزنا وادعى معاوية بان ابا سفيان زنا بام زياد فاولدها  
زياداً وانه اخوه وقد صرح ابو سفيان بانه هو الذي وضعه في رحم امه وذلك كما ورد  
في الاستيعاب عن ابن عباس ان عمر بعث زياداً الى اصلاح فساد واقع باليمن فلما رجع  
من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها و ابو سفيان حاضر وعلي (ع) وعمرو  
بن العاص (لع) جالسان فقال عمرو بن العاص لله ابو هذا الغلام لو كان قرشياً  
لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان انه لقرشي واني لاعرف الذي وضعه في رحم  
امه فقال علي (ع) ومن هو قال انا فقال مهلا يا ابا سفيان فانشأ ابو سفيان :

اما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الاعادي

لاظهر امره صخر بن حرب ولم يخف المقالة في زياد

وقد طالت مجاملي ثقيفاً وتركي فيهم ثمر الفؤاد

عني بقوله خوف شخص عمر بن الخطاب ولقد اجاد القائل بقوله مخاطباً لمعاوية

ابن ابي سفيان :



الا ابلغ معاوية بن حرب  
 اتغضب ان يقال ابوك عف  
 فاشهد ان رحمتك من زباد  
 واشهد انها حملت زياداً  
 وقال الآخر :

زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

هذا ما قيل في نسب زياد واما ابنه عبيدالله وان كان ينسب الى زياد ولكن  
 ليس بمعلوم لان امه مرجانة هي جارية مشهورة ومعروفة بالزنا وكلام الحسين (ع)  
 الا وان الدعي ابن الدعي صريح بانه ايضاً ولد زنا والي هذا اشار النسابة الكلبي :

فان يكن الزمان اتى علينا  
 بقتل الترك والموت الوحي  
 فقد قتل الدعي وعبد كلب  
 بارض الطف اولاد النبي

اراد بالدعي عبيدالله وبعبد كلب يزيد بن معاوية ضاعف الله عليهما العذاب  
 امم الى ما كتب الاعمين الى الحسين (ع) بعد ما نزل بكر بلا وكتب الحر الى ابن  
 زياد لعنه الله يخبره بنزول الحسين (ع) كتب كتابا يقول فيه اما بعد يا حسين  
 فقد بلغني نزولك بكر بلا وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير (وفي  
 بعض النسخ وسيد) ولا اشبع من الحمير او الحماق باللطيف الخبير او ترجع الى  
 حكيم وحكم يزيد بن معاوية وفي (القمقام) عن نورالدين الماكي في (فصول المهمة)  
 اما بعد فان يزيد بن معاوية كتب الي ان لا نغمض جفنتك من المنام ولا تشبع بطبقك  
 من الطعام او يرجع الحسين الى حكيم او تقتله والاول هو الاصح فلما ورد الكتاب  
 الى الحسين (ع) وقرأه رماه من يده ثم قال لا افاح قوم اشتروا مرضات الخلق  
 بسخط الخالق فقال الرسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال (ع) ماله عندي جواب

لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه واخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك غضباً شديداً والتفت الى عمر بن سعد وامره بقتال الحسين ( ع ) وفي رواية ندب اصحابه الى قتال الحسين ( ع ) ونادى معاشر العرب من يأتيني برأس الحسين فله الجائزة العظمى وله عندي ولاية الري عشر سنين فقام اليه عمر بن سعد ( لع ) وقال انا ابها الامير فقال امض وضيق عليه المسالك وامنعه من شرب الماء واثنى برأسه فقال ممعا وطاعة ثم عقد له راية على اربعة آلاف او ستة آلاف فارس وامره بالمسير الى الحسين ( ع ) في ( الهوف ) قال الراوي وندب عبيد الله بن زياد اصحابه الى قتال الحسين ( ع ) فاتبعوه واستخف قومه فاطاعوه واشتري من عمر بن سعد آخرته بديناه ودعاه الى ولاية الحرب فلباه وخرج لقتال الحسين ( ع ) في اربعة آلاف فارس انتهى قال المفيد ( ره ) فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة آلاف فارس يعني بعد ورود الحسين ( ع ) بيوم وهو الثالث من المحرم ( اقول ) ارتجت الارض واضطربت اليدهاء تحت حوافر خيولهم اذا فما حال المخدرات والهاشميات من بنات رسول الله ويظهر من الاخبار والآثار ان اول راية سارت الى حرب الحسين ( ع ) راية عمر بن سعد ( لع ) وآخر راية سارت الى حرب راية شمر بن ذي الجوشن لان اللعين نزل بكر بلا اليوم التاسع ومعه كتاب من ابن زياد فيه ما فيه وسيأتي في مجله انتهى وقد عثرت على رواية في نفس المأموم في سبب تاهير عمر بن سعد وهو هذه قال و كان سبب مسيره اليه ان عبيد الله ابن زياد كان قد بعث عمر بن سعد على اربعة آلاف الى دستي وهي تقارب التسعين قرية بين همدان وقزوين وكانت الديلم قد خرجوا اليها وغلبوا عايلها وكتب ابن زياد له عهدة على الري فعسكر بالناس في حمام اعين فلما كان من امر الحسين ما كان دعا ابن زياد عمر بن سعد وقال له سر الى الحسين فاذا فرغنا بيننا وبينه سرت الى عمك



فاستعفاه فقال نعم على ان ترد عهدنا فلما قال له ذلك قال امهلني اليوم حتى انظر  
فامهله فاستشار نصحائه فكلهم نهاه واتاه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته  
فقال انشدك الله ياخالي ان لا تسير الى الحسين (ع) فتأثم وتقطع رحلك فوالله لان  
تخرج من دنياك ومالك وسلطان الارض لو كان ذلك لك خير من ان تلقى الله بدم  
الحسين (ع) فقال افعل وبات ليلته مفكراً في امره فسمع وهو يقول وينشد

فوالله ما ادري واني لحائر افكر في امري على خطرين

أترك ملك الري والري منيتي ام ارجع مأثوما بقتل حسين

حسين ابن عمي والحوادث جمة لعمرى ولي في الري قرة عين

الا انما الدنيا بخير معجل فما عاقل باع الوجود بدين

وان اله العرش يغفر زلتي ولو كنت فيها اظلم الثقليين

يقولون ان الله خالق جنّة ونار وتعديب وغل بدين

فان صدقوا فيما يقولون انني اتوب الى الرحمن من سنتين

وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة وملاك عقيم دائم الحجلين

قال ابو مخنف فاجابه هاتف

الا ايها النعل الذي خاب سعيه وراح من الدنيا بيخسة عين

متصلى ججيا ليس يطفي حميمها وسعيك من دون الرجال بشبن

اذا انت قاتلت الحسين بن فاطم وانت تراه اشرف الثقليين

فلا تحسبن الري ياخسر الورى تفوز به من بعد قتل حسين

نعم والله ما فاز بمأوله وما تنهأ بدنياه كما قال الحسين (ع) يوم عاشوراء لما فرغ

من خطبته واحتجاجه يا ابن سعد تقتلني وتزعم بان الدعى ابن الدعى بوليك الري

والجرجان فوالله لا تنهأ بعدي ابدأ عهداً مهوداً فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح

بعمدي بدنيا ولا آخرة وكأني برأسك على قصبة قد نصبت بالكوفة تتراماما الصبيان بالحجارة فصرف عمر بوجهه هذه مرة صرف عمر بوجهه عن الحسين (ع) ومرة اخرى صرف الامين وجهه عن زينب حين خرجت ونادت يا عمر ابقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فسبحان الله ما اقسى قلبه واصاب وجهه صنع ما لا افدر على بيانه في (نفس المهموم) قال محمد بن طلحة الشافعي وعلي بن عيسى الاربلي الامامي قال عمر بن سعد لاصحابه لما سقط الحسين (ع) يخور في دمه انزلوا وحزوا رأسه فنزل اليه نصر بن خرشة الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه في مذج الحسين (ع) فغضب عليه عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويحك انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد الاصبعي فاحتمز رأسه الخ في (البحار) عن الاصبع بن نباته قال بينما امير المؤمنين (ع) يخطب الناس ويقول سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا نباتكم به فقام اليه سعد بن ابي وقاص وقال يا امير المؤمنين اخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة فقال «ع» اما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله «ص» انك ستسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي اصلها شيطان جالس وان في بيتك سخلا يقتل الحسين «ع» ابني وسخله الامين عمر بن سعد «لع» ففي ذلك الوقت كان صغيراً ويدرج بين يديه ومرة اخرى ايضا اخبر بذلك امير المؤمنين «ع» كما في النبر المذاب قال محمد بن سيرين لقد ظهرت كرامات علي «ع» في عمر بن سعد «لع» فانه لقيه يوماً وهو شاب فقال له يا عمر كيف بك اذا قتت مقاما تحير فيه بين الجنة والنار فتختار النار ولقد اشتهر هذا الخبر بين اصحاب امير المؤمنين (ع) بحيث اذا رأوا عمر بن سعد (لع) يذكرون ما قال امير المؤمنين (ع) قال الراوى فلقد رأيت عمر بن سعد اوان بلوغه فكلما دخل المسجد يعني مسجد الكوفة ونظر اليه اصحاب علي (ع) جعلوا يشيرون



اليه ويقولون هذا قاتل الحسين (ع) حتى سمع الاعمين اقبل الى الحسين (ع) وقال  
يا ابا عبد الله ان السفهاء من الناس يزعمون اني اقتلك فقال له الحسين (ع) انهم ليسوا  
سفهاء ولكنهم حلهاء عقلاء اما انه تقر عيني ان لا تأكل من بر العراق إلا يسيراً سمع  
الاعمين وسكت وكان ينكر ذلك اشد الانكار حتى ظهر ما اخبر به امير المؤمنين (ع)  
والحسين (ع) ورأى الاعمين بعينه ووجد انه مع ان الحسين (ع) حين ما لا قاه  
وخلابه ذكره ووعظه واساه معه بما له لكي يرتدع ويرجع عما كان عليه فلم يرتدع ولم  
يرجع وذلك حين ارسل الحسين (ع) اليه اني اريد ان اكلمك فانني اليه بين  
عسكري وعسكري فخرج اليه ابن سعد في عشرين والحسين (ع) في مثل ذلك فلما  
التقيا امر الحسين (ع) اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي  
الاكبر وامر عمر بن سعد اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص و غلام له فقال  
له الحسين (ع) وبلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن  
من علمت يعني اعرفني انا ابن رسول الله وابن فاطمة الزهراء وابن علي المرتضى  
وتقتلني اقول سيدي

ان يقتلوك فلا عن فقد معرفة الشمس معروفة بالعمين والاثر

قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها كالحمد لم تغن عنها سائر السور

نعم والله عرفوه حق المعرفة وقتلوه نزل اليه سنان بن انس النخعي فضرب  
بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لاحترز رأسك واعلم انك ابن رسول الله  
وخير الناس اماً وابطام احترز رأسه الشريف وفي ذلك يقول الشاعر :

فأي رزية عدلت حسيناً غداة تبيره كما سنان

قال (ع) يا ابن سعد ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله فقال

عمر بن سعد (لع) اخاف ان تهدم داري فقال الحسين (ع) انا ابنيها لك فقال

اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين (ع) انا اخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز وفي خبر فقال انا اعطيك من مالي بالبغيفة وهي عين عظيمة بالحجاز وكان معاوية اعطاه في ثمنها الف الف دينار فلم يبعه اياها فقال لعنه الله لي عيال واخاف عليهم فسكت الحسين (ع) ولم يجب الى شيء فانصرف عنه وهو يقول مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو ان لا تأكل من بر العراق إلا يسيراً فقال العين مستهزئاً وفي الشعر كفاية سود الله وجهه يقول ﴿ لع ﴾ اخاف على عيالي وما خاف على عيالات رسول الله ﴿ ص ﴾ وبنات الزهراء وما رق قلبه على بنات الوحي اذ هجم عليهن واخذ ما عليهن من اخرة واسورة ثم سار بهن كما يسار سي الروم ومخدرات من عقايل احمد هجمت عليها الخيل في اياتها

## المجلس الخامس شقاوة عمر بن سعد ﴿ لع ﴾

عن كامل ابن الاثير ان ابن زياد قال لعمر بن سعد بعند عوده من كربلاء من قتل الحسين [ ع ] يا عمر ائتني بالكتاب الذي كتبتك اليك في قتل الحسين ﴿ ع ﴾ قال مضيت لامرك وضاع الكتاب قال لتجيثني به قال ضاع قال لتجيثني به قال تركته والله يقرأ على عجايز قريش بالمدينة اعتذاراً اليهن اما والله لقد نصحتك في الحسين ﴿ ع ﴾ نصيحة لو نصحتها ابي سعد بن ابي وقاص لكانت قد اديت حقه فقال عثمان بن زياد اخو ابن زياد صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل إلا وفي انفه خزامة الى يوم القيامة وان الحسين لم يقتل فما انكر ذلك عبيد الله بن زياد ثم قام عمر بن سعد من عند ابن زياد يريد منزله وهو يقول في طريقه ما رجع احد مثل ما رجعت اطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة قال حميد بن مسلم كان عمر بن سعد لي صديقاً فانيته عند منصرفه من قتل الحسين [ ع ]



فسألته عن حاله فقال لا تسأل عن حالي فانه ما رجع غائب الى منزله بشر مما رجعت به قطعت القرابة القريبة وارتكبت الامر العظيم وله قرابة مع الحسين (ع) لان ابا وقاص وهو مالك بن ابيب بن عبد مناف وعبد مناف جد النبي (ص) ولذا قال الحسين [ع] قطع الله رحمك كما قطعت رحمي في [القمقام] لما هلك يزيد - لع - وعزل ابنه معاوية نفسه عن الخلافة كان ابن زياد بالبصرة فكتب الى اهل الكوفة ان يبايعوه فلم يرضوا به وعزم جماعة على تأمير عمر بن سعد - لع - فبلغ الخبر الى همدان وربيعة وكهلان ونمخ فخرجت نساؤهم صارخات باكيات ناديات على الحسين واجتمعن في جامع الكوفة وهن يقلن اما كفي عمر بن سعد قتله ابن امير المؤمنين وابن الزهراء يريد ان يتأسر علينا فارتدعت الجماعة والحاصل ان الناس هجروه وتركوه وكان كلما مر على ملا من الناس اعرضوا عنه وكما دخل المسجد خرج الناس منه وكل من رآه قد سبه ويقولون هذا قاتل الحسين فلزم بيته الى ان قتل سود الله وجهه في تأليف بعض معاصرينا عن كتاب التسلي عن الصادق (ع) قال لا تذهب الايام حتى يسبخ عدونا مسخاً ظاهراً حتى ان الرجل منهم ليمسح قرداً او خنزيراً ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيرا قال (ع) والله لقد أتى بعمر بن سعد بعد ما قتل وانه اني صورة قردة في عنقه سلسلة يعرف اهل الدار وهم لا يعرفونه ضاعف الله في عذابه اشترى رضی الخلق بسخط الخالق طلباً للامارة وحباً للرياسة واختار لنفسه خزي الدنيا ونكال الآخرة ولقد غلبت عليه الشقاوة بحيث ان الحسين (ع) دعاه وطلب منه جرعة من الماء فما رق قلبه ولم يرض بان يسقيه وذلك حين بقي وحيداً فريداً دعاه وقال له يا عمر اخيرك في ثلاث خصال وسيأتي في محله ثم اعلم ان في نسب سعد بن ابي وقاص كلاماً وان كان ينسب الى ابي وقاص ولكن قيل ان رجلاً من بني عذرة كان خادماً لامة فزنا بها فارلدها سعداً وبؤبده قول معارية له حين قال له سعد

ابن ابي وقاص انا احق منك بالخلافة فضرط معاوية ضرطه وقال يا بني ذلك عليك  
بنو عذرة يعني لست انت بابن ابي وقاص انت من تلك العشيرة وهم لا يليقون  
للاخلافة ولست انت من قريش والى هذا اشار الحيري بقوله :

قدما تداعوا زنيا ثم سادهم لولا خمول بني سعد لما سادوا

لو كان طيب المولد وزكي النسب لما اولد كلباً زنديقاً فاسقاً يكون اول من يتولى  
قتل الحسين وهو عمر بن سعد (لع) والحال انه استشار قومه ومن يثق به من اصدقائه  
ولم يشر احد بذلك روى الطبري عن عمار بن عبيدالله قال دخلت على عمر بن سعد  
وقد امر بالمسير الى الحسين (ع) فقال لي ان الامير امرني بالمسير الى الحسين (ع)  
فايت ذلك عليه فقلت له اصاب الله بك رشك اجل فلا تفعل ولا تسرق فخرجت  
من عنده فاتاني آت وقال هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين (ع) قال فاتيته  
فاذا هو جالس فلما رأيته اعرض عن بوجهه فعرفت انه قد عزم على السير اليه فخرجت  
من عنده انتهى دخلوا عليه المهاجرون والانصار وقالوا له تخرج الى حرب الحسين  
وابوك سادس الاسلام فقال لست افعل وجعل يفكر حتى قبل ورضي بذلك وخرج  
في اربعة آلاف او ستة آلاف ونزل بكر بلا في جيش عظيم لامر جسيم وضيق على  
الحسين (ع) بجميع ما يمكنه حتى نال منه العطش ومن اهل بيته في (البحار) جاء  
برير بن خضير الهمداني الى الحسين (ع) فقال يا ابن رسول الله اتأذن لي ان آتي  
هذا الفاسق عمر بن سعد فاكله في امر الماء واعظه لهله يرجع عن غيه فقال الحسين (ع)  
افعل ما احببت فاقبل حتى دخل على عمر بن سعد فجلس معه ولم يسلم عليه فغضب عمر  
ابن سعد فقال له يا اخا همدان ما الذي منعك من السلام علي الست مسلماً اعرف الله  
ورسوله فقال له برير لو كنت مسلماً ما خرجت على عترة نبيك محمد (ص) تريد  
قتلهم ومسيبهم وبعد فهذا ماء الفرات يلوح بصفائه يشرب منه كلاب السواد



وختنازيرها وهذا الحسين بن فاطمة ونساؤه وعياله واطفاله يموتون عطشاً قد حلت  
بينهم وبين ماء الفرات ان يشر بوا منه وتزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر  
برأسه الى الارض ثم قال يا بربر لاعلم علماً يقينا ان كل من قاتلهم وغصب حقهم مغلد  
في النار لا محالة ولكن يا بربر اتشير علي ان اترك ولاية الري فتصير لغيري والله  
ما اجد نفسي تجيئني الى ذلك ابدأ فرجع بربر الى الحسين (ع) فقال له ان عمر بن  
سعد قد رضي ان يقتلك بولاية الري فقال الحسين (ع) لا يأكل من برها إلا قليلا  
ويزبح على فراشه ولم يزل اللعين يمنعهم من الماء حتى عشية العاشر أمر لهم بالماء وذلك  
على ما في الايقاد للسيد المرحوم الشاه عبد العظيمي نقلنا عن مقتل ابن العربي ان  
زينب (ع) ذهبت في جمع العيال والاطفال فلما جمعتهم ونظرت اليهم اذا بطغليين  
من الحسين (ع) قد فقدا وسيأتي في محله

اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى معاهد كوفان بنوه المرارم

ات كتبتهم في طين كتائب وما رقت إلا بسم الاراقم

ولما نزل عمر بن سعد (لع) بنينوى بعث الى الحسين (ع) عروة بن قيس  
الاحمسي فقال له ائنه فاسأله ما الذي جاء بك وما الذي تريد وكان عروة بن قيس  
ممن كتب الى الحسين (ع) فاستحيا منه ان يأتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين  
كاتبوه وكلهم ابي ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبدالله الشعبي وكان فارسا  
شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه والله لان شئت لافتكن به فقال عمر «لع»  
ما اريد ان تفتك به ولكن ائنه فاسأله ما الذي جاء بك فاقبل كثير اليه فلما رآه  
ابو ثمامة الصائدي قال اصلحك الله يا ابا عبدالله قد جاءك شر خلق الله وانجرأه على  
دم وافتكه وقام اليه وقال له ضع سيفك قال لا ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم  
مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ايتم انصرف عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم

تكلّم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني ما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاني ففسابا وانصرف الى عمر بن سعد (ع) واخبره فدعى عمر قرّة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرّة الق حسينا فاسأله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرّة فلما رآه الحسين (ع) مقبلا قال انصرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة بن تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأى وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين (ع) وابلفه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين (ع) كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم واما اذا كرهتموني فاني انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرّة اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي به ايدك الله بالكرامة فقال له قرّة ارجع الى صاحبنا بجواب رسالته فارى رأيي قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجوان يعافيني الله من حربه وقتاله وقال ابو مخنف لما رجع كثير أنفذ عمر بن سعد [ع] برجل من خزيمية وقال له ارض الى الحسين [ع] وقل له ما الذي اتى بك الينا واقدمك علينا فاقبل حتى وقف بازاء الامام (ع) فتأدى انا رسول فقال الحسين (ع) اتعرفونه فقالوا هذا رجل فيه الخير إلا انه شهد هذا المشهد وهذا الموضع الفظيع فقال [ع] اسلوه ما يريد فقال اريد الدخول على الحسين [ع] فقال له زهير القى سلاحك وادخل فقال وكرامة ثم القى سلاحه ودخل على الحسين [ع] فقبل يديه ورجليه وقال له يا مولاي ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فقال [ع] كتبكم فقال الذين كاتبوك فهم اليوم من خواص ابن زياد فقال (ع) ارجع الى صاحبك واخبره بذلك فقال يا مولاي من الذى يختار النار على الجنة فوالله ما افارقك حتى القى حمائي بين يديك فقال له الحسين [ع] واصلك الله كما واصلتنا بنفسك ثم اقام عند الحسين (ع) حتى قتل انتهى كتب عمر بن سعد (ع) الى عبيد الله بن زياد



بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نراث بالحسين « ع » بعثت اليه برسولي فسألته عما اقدمه وماذا يطالب فقال كتب الى اهل هذه البلاد واتتني رسلكم بسألوني القدوم ففعلت فاما اذا كرهتموني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلكم فانا منصرف عنهم قال حسان بن قايده البسمي كنت عند عيد الله حين اتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص حشى الله قبره ناراً كيف يرجو النجاة من كان خروجه لاجل الشهادة وانما قال ذلك اتماماً للحجبة وإلا ما خرج من المدينة ولا من مكة ولا سار الى العراق ولا نزل بكر بلا إلا لاجل الشهادة ولان يقتل بها على ما عاهد عليه كما قالت الحوراء زينب ( ع ) لما قال عيد الله ( لع ) كيف رأيت صنع الله باخيك والعصاة المردة من اهل بيتك قالت ما رأيت إلا جميلاً هؤلاء قوم قد كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يا ابن مرجانة ففضب العين وكأنه هم بها الخ .

## المجلس السادس

افديه من خائف ضاق النضاء به وهو الامان لمن فوق الثرى جمعاً  
 مشرداً لا يرى حرزاً يلوذ به إلا حساماً كلون الملح قد نصعا  
 مستقتلاً ان يحل الضيم ساحتها ومسرعانحو داعي العز حين دعا

كتب ابن زياداً ( لع ) الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبائع ليزيد هو واصحابه فاذا هو فعل رأينا رأينا والسلام فلما ورد الكتاب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية فلم يعرض ابن سعد على الحسين ( ع ) ما ارسل به ابن زياد لانه عيلم ان الحسين ( ع ) لا يبائع بزيد ابداً ثم ان ابن زياد جمع الناس في جامع الكوفة ثم خرج

فصعد المنبر ثم قال ايها الناس انكم بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا  
 امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسناً الى الرعية يعطي  
 العطاء في حقه قد امنت السبل على عهده وكذلك كان ابوه معاوية في عصره وهذا  
 ابنه يزيد من بعده يكرم العباد ويغنيهم بالاموال ويكرمهم وقد زادكم في ارزاقكم مائة  
 مائة وامرني ان اوفرها عليكم واخرجكم الى حرب عدوه الحسين فاسمعوا له واطيعوا  
 ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين (ع)  
 ويكونوا عوناً لابن سعد على حربته فلا يزال يرسل بالعساكر حتى اجتمعت عند عمر  
 بن سعد الى ست ليال خلون من المحرم عشرون الف فارس فاؤل من خرج على ما  
 في بعض الكتب بعد ابن سعد من الكوفة ثمر بن ذي الجوشن في اربعة آلاف وعلى  
 ما هو المشهور نزل الاعمين يوم التاسع وقيل انه اقبل ثم رجع الى الكوفة ثم نزل يوم  
 التاسع والعلم عند الله ثم عروة بن قيس في اربعة آلاف ثم سنان بن انس في اربعة آلاف  
 ثم حصين بن نمير في اربعة آلاف ثم يزيد بن ركب الكلبي في الفين ثم فلان المازني  
 في ثلاثة آلاف ثم خولى الاصبحي في ثلاثة آلاف وقد وقع الاختلاف بين اهل التواريخ  
 في تعداد العساكر في الناسخ قال ابن جوزي كانت العساكر ستة آلاف وقال السيد  
 في (التهوف) والاعثم الكوفي والمجلسي عن محمد بن ابي طالب عشرين الفا وقال  
 الياضي في كتاب مرآة الجنان ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل اثنين  
 وعشرين الفا وقال ابن شهر اشوب جهز ابن زياد (لع) خمسا وثلاثين الفا وفي شرح  
 الشافية خمسين الفا وقال ابو مخنف ثمانين الفا كلهم من اهل الكوفة ايس فيهم شامي  
 ولا حجازي ولا بصري وقالوا واكثروا الى مائة الف ومأتي الف وثمان مائة الف  
 قال صاحب الناسخ والمختار عندي احدى وخمسون الفا او ثلاث وخمسون الفا انتهى  
 كلام الناسخ قيل لو ان احداً صعد على ربوة من الارض وكلما نظر مد بصره رأى



الخيل والرجال والسيوف والرماح ولقد شبهت العساكر في كثرتها بالسيل المقبل والليل  
المظلم والجراد المنتشر والرمال المنتشر ووكوف القطر كما قال الحسين عليه السلام في رجزه

وابن سعد قد رماني عنوة      بجنود كوكوف الهاطلين

لا شيء كان مني قبل ذا      غير فخري بضياء الفرقدين

لم يخافوا الله في سفك دمي      لعبيد الله نسل الكافرين

وقال الدمستاني :

فاظلتهم جنود كالجراد المنتشر      مع شمر وابن سعد كل كذاب اشمر

فاصطلى الجمعان نار الحرب في يوم عسر      واستدارت في رحي الهيجاء انصار الحسين

ولقد ضاقت اقطار ارض كربلا من كثرة الخيل والرجال وافاق السماء من كثرة

الرايات تتبع بعضها بعضا وقيل انه من اليوم الثالث الى اليوم السادس كان سوق الحدادين

بالكوفة قائما على ساق لهم وهيج ورهيج ووجبة وجلبة فكل من تلقاه اما يشترى سيفا

اورمحا او سهما او سنانا ويحدها عند الحداد وينقعها بالسلم لاراقة دم ريحانة الرسول

ومهجة فؤاد البتول وكانت السهام كلها مسمومة وبهضها له شعبة واحدة وبهضها له

شعبتان وبهضها ذو ثلاث شعب سرد الله وجهك يا حرملة اما كان يكفي الرضيع

ذو شعبة واحدة حتى رميته بسهم ذي ثلاث شعب فذبجه من الوريد الى الوريد والسهم

الذي وقع على قلب الحسين (ع) له ثلاث شعب ومنق احشاه وخرق قلبه الشريف

وخرج من فقاها الخ ثم ان ابن زياد لقد اجهد في قتل الحسين (ع) وبذل غابة جهده

وسعيه ولما فرق الاموال بين اهل الكوفة وبعثهم الى حرب الحسين (ع) كالسيل

من الخيل والرجال امر المتنادي ان ينادي بالكوفة الا برئت الذمة ممن وجد في الكوفة

لم يخرج لحرب الحسين وقيل له ان الناس يكرهون قتال الحسين (ع) فيرجعون عن

حربه سرا وينهزمون قال ان ظفرتم باحد منهم ائتوني به فرأى رجل غريب من اهل

الشام قد رجع من الحرب فاحضر عند ابن زياد فسأله فقال اني رجل غريب من اهل الشام جئت لدين لي في ذمة رجل من اهل العراق فقال ابن زياد اقتلوه فني قتله تأديب لمن لم يخرج بعد فقتل ثم ارسل الى شيب بن ربيعي ان اقبل الينا فانا نريد ان نتوجه بك الى حرب الحسين (ع) فمارض شيب بن ربيعي واراد ان يمفيه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي اخبرني بتمارضك واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون ان كنت في طاعتنا فاقبل الينا مسرعاً فاقبل اليه شيب بعد العشاء لثلاً ينظر في وجهه فلا يرى عليه اثر العلة فلما دخل رحب به وقرب مجاسه وقال احب ان تشخص الى قتال هذا الرجل عوناً لابن سعد عليه فقال افعل ايها الامير فارسله في الف فارس وفي خبر اربعة آلاف ياللعجب بين ان يتمارض لكي لا يحضر قتل الحسين (ع) وبين ان حضر وصنع ما صنع ورجع الى الكوفة وبنى مسجداً فرحا لقتل الحسين (ع) قال الباقر جددت اربع مساجد بالكوفة فرحا لقتل الحسين (ع) مسجد الاشعث ومسجد جرير بن عبدالله البجلي ومسجد شيب بن ربيعي ومسجد ممالك قال علي (ع) ان بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة وهذه الملعونة واما المباركة فمعلوم والحاصل وكتب الى ابن سعد اني لم اجعل لك عذراً في كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي إلا وخبرك عندي بكرة وعشية روى الطبري ان شمر بن ذي الجوشن قال لابن زياد والله لقد بلغني ان حسيناً وعمر بن سعد يجاسان بين العسكرين فيتمحدثان عامة الليل فكاتب اما بعد يا بن سعد قد بلغني انك تخرج في كل ليلة وتبسط بساطاً وتدعو الحسين وتمحدثه حتى يمضي من الليل شعره فاذا قرأت كتابي فأمره ان ينزل على حكيمي فان اطاع وإلا امنعه من شرب الماء في (القمقام) ان ابن زياد كان مفتاضاً على عمر بن سعد من اماله الحسين (ع) وعدم مناجزته في القتال فبعث جويرية بن بدر التميمي



الى الطف وكان من الامراء قال له اذا وجدت ابن سعد متوانياً في القتال فاخبرني حتى اوامر غيره قال الطبري قال الحصين حدثني سعد بن عبيدة قال انا لمستنقعون في الماء مع عمر بن سعد ( لع ) في يوم شديد الحر اذا اتاه رجل فساره وقال له قد بعث اليك ابن زياد جويرية بن بدر التميمي وامره ان لم تقاتل القوم ان يضرب عنقك قال فوثب عمر بن سعد الى فرسه فركبه ثم دعا سلاحه فلبسه وانه على فرسه ونهض بالناس قال الصدوق ( ره ) واقبل عبيدالله بن زياد بعسكره حتى عسكر بالنخيلة يترصد الاخبار ( افول ) كأن الامين ما رحل عنها حتى عشية العاشر من المحرم حين بلغه الخبر بان الحسين ( ع ) قد قتل وسي امله فرجع الى الكوفة مسروراً جعل يهز اعطافه فرحا بقتل الحسين ( ع ) حتى جيء برأس الحسين ( ع ) فوضع بين يديه وجعل الامين ينظر اليه ويتبسم ويقول الخ .

### المجلس السابع في عطشهم

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| هي كربلاء فقف على عرصاتها    | ودع الجفون تسح في عبراتها   |
| سلها باي قرى تعاجلت الاولى   | نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها |
| ما بالها لم تروهم من مائها   | حتى تروت من دمار قباتها     |
| بابي وغير ابني اميراً ظامياً | منعته حرب من ورود فراتها    |
| حتى قضى عطشاً قتيل اراذل     | تستحقر الشفتان ذم صفاتها    |

في ( البحار ) عن داود الرقي قال كتمت عند ابني عبدالله الصادق ( ع ) اذا استسقى الماء فلما شر به رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بالدموع فقال يا داود لعن الله قاتل الحسين ( ع ) فما من عبد شرب الماء وذكر الحسين ( ع ) وامن قاتله إلا وكتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكأنما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد وحق على كل مسلم ان

يذكر الحسين (ع) اذا شرب الماء ولا سيما نحن معاشر الشيعة لانه قال (ع) شيعتي مهاشربتم عذب ماء فاذكروني او محتمم بغريب اوشهيد فاندبوني وكذا الامن على قاتليه وما نعيه من الماء في الناسخ منع الحسين (ع) عن الماء في يوم الثلاثاء السابع من المحرم ورد كتاب ابن زياد (لع) الى عمر بن سعد (لع) اما بعد فخل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ومنعوا ان يسقوا منه قطرة ونادى عبدالله بن الحصين الازدي باعلى صوته يا حسين الا تنظر الى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً فقال الحسين (ع) اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابدأ قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيت به يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العاش يفعل ذلك مراراً ويتلظى عطشاً ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى هلك وفي رواية تبر المذاب نادى عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء بلغ فيه الكلاب وخنازير السواد والذئاب وما تذوق منه والله قطرة حتى تذوق الجحيم في نار جهنم وفي رواية (نفس المهموم) لما نزلوا على الشريعة صاح ذرعة بن ابان بن دارم فرحا حولوا بينه وبين الماء ثم رمى الحسين (ع) بسهم فاثبتته في حنكه فقال (ع) اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له ابدأ وكان (ع) قد اتى بشربة فخال الدم بينه وبين الشرب فاخرج السهم وجعل يتلقى الدم فيرمي به الى السماء .

ورد وارده بالرغم ظمأنا

وبل الفرات اباد الله غامره

حتى قضى في سبيل الله عطشاننا

لم يطف حر غليل السببط بارده

والماء يصدر عنه الوحش ريانا

فعر ان تتلظى بينهم عطشانا



فلما اضر العطش بالحسين ( ع ) واصحابه اخذ فاسا واقبل الى وراء خيمة النساء فخطا في الارض تسع عشر خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين ( ع ) واصحابه وملأوا اسقيتهم باجمعها ثم غارت العين فلم ير لها اثر فبلغ ذلك عبيد الله ( لع ) كتب الى ابن سعد بلغني ان الحسين ( ع ) يحفر الابار ويصيب الماء فاذا ورد عليك كتابي فامنهم من حفر الابار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافصل هم كما فعلوا بالزكي عثمان ( اقول ) ولا يخفى انه ما كان حفر البئر كما اعتقد ابن مرجانة وغيره من المخالفين بل هو اعجاز منه ( ع ) كما انه ايضا سقى اصحابه مرة اخرى قال الشيخ يوسف البحراني في الكشكول لما منع الحسين ( ع ) واصحابه من الماء نادى فيهم من كان ظمأ فليجيء فاتاه رجل بعدد رجل من اصحابه وهو يحمل ابهامه في راحة احداهم فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربنا شرابا ما شربه احد في دار الدنيا بابي وامي من كان ابهامه مجرى لجميع المياه وهو يتلظى عطشا

عذيري من ظام تلظى وعنده من البارد السلسال اصفي رحيقه

نعم لما علم ان رضاء الله في ذلك وهو ان يقتل عطشانا بقي بوجود نفسه وجراحاته تشخب دما وهو يطلب منهم جرعة من الماء في كتاب الاتحاف للشبراوي الشافعي منعه من الماء في يوم شديد الحر وصاروا يترأون اليه الماء بكيزان من البلور مملوءة ماء بارداً فيقول ( ع ) اقسم عليكم بجسدي إلا ما سقيتموني شرية ابرد بها كبدي فلم يجيبوه قال المرحوم شيخنا التستري في الخصائص ولقد اثر العطش في اربعة اعضاء من اعضائه الشريفة الكبد والشفة واللسان والعين الشفة ذابلة من الاوادم والكبد مفتتة من حر الظماء واللسان مجروح من كثرة اللوك في الفم والعين من شدة العطش مظلمة في ( البحار ) وهو باخر رمق من الحياة يلوك بلسانه من العطش ويطلب الماء فجاء شمر

ابن ذي الجوشن (لع) فرفسه برجله وقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ الماء من يده ويناسب في هذا المقام ان اذكر ابياتا من قصيدة المرحوم السيد حيدر رحمه الله

|                             |                               |
|-----------------------------|-------------------------------|
| لا صبر يا آل فهر فابن فاطمة | يمسي وكان امان الناس منزجاً   |
| مقلقلا ضاقت الارض الفضاء به | حتى على لفتح نيران الظما درجا |
| لقد قضى بفؤاد حر غلته       | لو قلب الصخر يوماً فوقه نضجاً |
| الله اكبر آل الله مشربهم    | بين الوري بنعاف الموت قدمزجاً |
| مروعون وهم امن المروع غداً  | وسع الفضاء عليهم ضيقاً حرجاً  |
| قد ضرج السيف منهم كل ذي نسك | بغير ذكر اله العرش ما لهجاً   |
| فغودرت في الثرى صرعى حسومهم | وفي نفوسهم لله قد عرجاً       |

في شرح الفاضل العلامة الجليل السيد نعم الله الجزائري على تهذيب شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي طاب ثراها في باب زيارة الحسين (ع) ما هذه عبارته وما نقل من انهم سدوا الماء عليه حتى اضطر الى حفر الآبار فالظاهر انه عبارة عن منعهم له ولعسكره عن المشرعة وإلا فالفرات يبعد سدها في تلك الايام القليلة او سد النهر المسمى بالعلقبي الذي كان يجري من الفرات وبما قلناه وقع التصريح ايضاً في كثير من الكتب التي صنفت في بيان تلك الواقعة كما روي ان علي بن الحسين (ع) لما رجع من الشام مع حريمه مر بكر بلا فوجد ماء ذلك النهر جارياً فقال له منعت ما نك عن ابي عبد الله (ع) وتجري فغار مائه وعميت معه الى يومنا هذا ولا يجري مائه حتى بظهر المهدي ويخرج الحسين (ع) لينتقم من قاتله ومن اسس الظلم على ابيه قال المرحوم الحاج شيخ جعفر (قدس سره) اعلم ان للحسين (ع) في الماء حقوقاً اربعة (الاول) حقه في الماء من حيث الاشتراك مع جميع الناس فان الناس كلهم شركاء في الماء ولذا جاز



الشراب من الانهار المملوكة وان لم يأذن صاحبها ( والثاني ) حقه في الماء من حيث  
الاشترك مع جميع ذوات الارواح فان لكل ذات روح في الماء حقاً ولذا يلزم التميم  
للصلاة مع خوف الهلاك على الحيوانات المملوكة من العاش والثالث من حيث ثبوت  
حق السقي لهم على اهل الكوفة فانه قد سقاهم ثلاث مرات مرة في الكوفة في زمان علي ( ع )  
وتارة في صفين واخرى في القادسية حين الملاقات مع عسكر الحر بن يزيد الرياحي  
( وراجع ) له حق في الفرات بخصوصه فانه نحلة الله لفاطمة ( ع ) ومهر الزهراء ولم  
يراعوا لعنهم الله هذه الحقوق ومنعوه منه ومن اصحابه وعياله واطفاله وذلك بثلاثة  
ايام قبل قتله كتب عبيد الله بن زياد ( لع ) كتابا اضرم النار في قلوب معشر المحبين حشى  
الله قبره ناراً كتب يا ابن سعد اني قد حلت الماء على الكلاب والحنازير وحرمته  
على الحسين واصحابه فلما وصل الكتاب عقد راية في اربعة آلاف وامر عليهم شبت  
بن ربيعي وامره ان ينزل على المشرعة وضيقوا على الحسين واصحابه فلما اشتد العطش  
بالحسين واهل بيته دعا باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث  
معه عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج  
من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين ( ع ) يقال له هلال بن نافع البجلي وقد  
قرر في محله نافع بن هلال الجلي انا ابن عم لك جئت لاشرب من هذا الماء فقال  
عمرو اشرب هنيئاً فقال هلال ويحك كيف تأمرني ان اشرب والحسين بن علي ( ع ) ومن  
ومعه يموتون عطشاً فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان ننتهي اليه فصاح  
هلال باصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس واقتتلوا قتالاً شديداً فكان قوم  
يقاتلون وقوم يملؤون العرب حتى ملؤها ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم جمع  
القوم الى معسكرهم فشرب الحسين ( ع ) ومن كان معه ولذلك ممي العباس سقياً  
وصار لقباً له ويفتخر بهذا لقب وقال في رجزه ابي انا العباس اغدوا بالسقا ولكن

اسفي على هذا السقاء حيث قضى نجه وهو عطشان ولنعم ما قال القائل في رثائه  
 حقيق بالبكاء عليه حزنا      ابو الفضل الذي واسا اخاه  
 وجاد له على ظمأ بماء      وكان رضا اخيه مبتغاه  
 بابي وامي تمكن من شرب الماء ولم يشرب مواساة منه لآخيه الحسين (ع) اغترف  
 غرفة من الماء بيده الى آخر ما سيأتي .

### المجلس الثامن ايضا في عطش اهل البيت (ع)

بنفسي شفاها ذابلات من الظمأ      ولم تحظ من ماء الفرات بقطرة  
 بنفسي عيونا غابرات سواهراً      الى الماء منها نظرة بعد نظرة  
 في بعض كتب المقاتل منها اسرار الشهادة للدر بندي (ره) روى عن سكينه  
 بنت الحسين (ع) قالت عز ماؤنا ليللة التاسع من المحرم نجفت الاراني ويديست  
 الشفاه حتى صرنا نتوقع الجرعة من الماء فلم نجدها فقلت في نفسي امضي الى عمتي زينب  
 لعلها ادخرت لنا شيئاً من الماء ففضيت الى خيمتها فرأيتها جالسة وفي حجرها اخي  
 عبدالله الرضيع وهو يلوك بلسانه من شدة العطش وهي تارة تقوم وتارة تقعد فخنقتني  
 العبيرة فلزمت السكوت خوفاً من ان تفيق بي عمتي فيزداد حزنها فعند ذلك التفتت  
 عمتي وقالت سكينه قات لييك قالت ما يبكيك قات حال اخي الرضيع ابكاني ثم قلت  
 عمته قومي لئمضي الى خيم عمومي وبني عمومي لعلهم ادخروا شيئاً من الماء قالت  
 ما اظن ذلك ففضينا واخرقنا الخيم باجمها فلم نجد عندهم شيئاً من الماء فرجعت عمتي  
 الى خيمتها فتبعتها من نحو عشر بن صبيا وصبية وهم يطلبون منها الماء وينادون العطش  
 العطش فكثير الضجيج منهم فر عليهم برير بن خضير الهمداني ومعه ثلاثة نفر من  
 اصحابه فسمع الضجة فقال ما هذا البكاء فقيل له يا برير هؤلاء اطفال الحسين يكون



من شدة العطش والظلمة فالتفت برير الى اصحابه وقال لهم اصحابي يمتن بنات رسول الله  
عطشا وفي ايدينا قوائم اسيافنا اذا شككتنا امهاتنا فوالله لا يكون ذلك ابداً فقال له  
رجل من اصحابه الرأي ان يأخذ كل واحد منا فتاة من هذه الفتيات ونهجم بهن  
على الماء ونسقيهم الماء فقال برير انك تعلم ان الحرسه مصرين على قتالنا فاذا هجمنا  
بهم على الماء فربما اصاب احداً منهم سهم او رمح فنكون نحن السبب لذلك ولكن الرأي  
ان نأخذ القربة ونملأها فاذا قاتلونا قاتلناهم فاذا قتلنا صرنا فداء للحسين (ع) ولبنات  
رسول الله (ص) فقالوا له هذا هو الرأي ثم اخذوا القربة ومضوا الى الفرات  
فهبجوا على الماء فنادى احد من القوم من انتم فقال برير انا برير وهؤلاء اصحابي  
اتينا لنشرب الماء فقال لهم اشربوا الماء هنيئاً مريئاً ولكن بشرط ان لا يحمل احد  
منكم قطرة من الماء للحسين فقال لهم برير ويلكم نشرب الماء هنيئاً والحسين وبنات  
رسول الله يموتون عطشاً لا كان ذلك ابداً ثم التفت الى اصحابه وقال يا اصحابي  
لا يشرب احد منكم الماء اذكروا ما ورائكم فقال له رجل من اصحابه والله ما ندوق  
الماء حتى تبل اكبادة صببية صغار من بنات رسول الله (ص) ثم ان بريراً ملاً القربة  
وخرج من المشرعة هو واصحابه فاحتوشه القوم من كل جانب ومكان فحمل عليهم البرير  
واصحابه وجعلوا يدافعونهم وكثر الازدحام عليهم فقال برير لاصحابه ان الرأي  
ان يأخذ احد منا القربة ويذهب بها ونحن نقاتل فحملها رجل من القوم وسار بها يريد  
الحيام اذ اتاه سهم فوقع في جبل القربة وخاطها في عنقه فمال الدم على صدره فمد يده  
واخرج السهم من عنقه والدم يجري وهو يقول الحمد لله الذي جعل رقبتي فداء للقربة  
وفداء لاطفال الحسين (ع) فوقف برير يقاتل وينادي يا آل ابي سفيان اتقوا الله  
ولا تثيروا الفتنة ودعوا سيوف همدان في اغمادها فسمعه الحسين (ع) وقال معاشر  
الكرام كآني اسمع صوت برير يهبط القوم وينتدب بال همدان فحمل من اصحاب

الحسين (ع) اثنا عشر رجلا وكشفوا القوم عن برير ورجعوا جميعا الى الخيام وجاؤا بالقرية ووضعوها بين اطناب الخيم ونادوا يا بنات رسول الله دونكم الماء فاقبلن بهر عن اليها فاجتمعن يدرن حول القرية فنهمن من يضع خده على القرية من شدة العطش ومنهم من رمى بنفسه عليها فاذا انحل الوكاه واربق مائها ولم يبق منها قطرة واحدة ولم تذق واحدة منهن شيئا فصحن باجمهن واويلاده واثبوره وخرجن من الخيمة وصحن يا برير اربق الماء فلما سمع برير جعل يلطم على رأسه ويقول والمفتاه على اكباد بنات رسول الله (ص)

بنفسى نساء السبط يبكين حوله      ظايا حيارى حاسرات وثكلا  
عطاشا على شاطيء الفرات فمالمهم      سبيل الى قرب المياه ورود

نعم ينظر الاطفال والعيال الى الماء ويرون اهل الكوفة يشربون ومع دوابهم وخيولهم يتمرغون في الماء وهم يتحسرون ويتأوهون لاجل قطرة منها ويجلسون حلقا حلقا وذكرهم العطش والماء وابو الائمة الحسين (ع) يقف امامهم ويمظهم ويطلب منهم جرعة من الماء ويخبرهم بحال اطفاله وعياله وانهم قد اشرفوا على الهلاك وهم لا يجيبونه . نظم

بابي الامام المستظام بكر بلا      يدعو وليس لما يقول محجيب  
بابي الوحيد وماله من راحم      يشكو الظا والماء منه قريب  
بابي الحبيب الى النبي محمد      ومحمد عند الاله حبيب  
يا كربلاء افيك يقتل جبرة      سبط المطهر ان ذا لعجيب  
ما انت إلا كربة وبلية      كل الانام بهولها مكروب

قال المرحوم الحاج شيخ جعفر (قدس سره) ولان الحسين (ع) منع من الفرات اعطاه الله من المياه اربعة انواع (الاولى) ماء الدموع جعلها الله له فانه



صريع الدمة وقتيل العبرة ولذا ورد في الخبر كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين ( ع ) ( والثانية ) ماء الحيوان وهي في الجنان مخصوص بالحسين ( ع ) يمزج بماء دموع شيعته ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا الدموع للصبوبة لقتل الحسين ( ع ) فيدفعونها الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد في عدوتها وطيبها الف ضمهأ ( والثالثة ) كل ماء بارد يشربه اجمته فان للحسين - ع - فيه حق الذكر لانه قال

شيعتي معها شربتم عذب ماء فاذكروني او سمعتم بغيره او شهيد فاندبوني  
وقال الصادق ( ع ) اني ما شربت ماء بارداً إلا وذكرت الحسين ( ع )  
[ الرابعة ] الكوثر جعله الله له ولعطشه ولعطش شهدائه ارواهم عنه في الطف حين وقوعهم على الارض [ اقول ] بل وشربوا منه قبل وقوعهم وسقوطهم بل وقبل برازهم كما في الناسخ عن الرضا ( ع ) قال هبط على الحسين ( ع ) ملك وقد شكى اليه اصحابه العطش فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك هل من حاجة فقال الحسين [ ع ] ان الله هو السلام ومنه السلام وقد شكى اصحابي ما هو اعلم به مني من العطش فوحي الله تعالى الى الملك قل للحسين ( ع ) خط لهم باصبعك خلف ظهرك فخط الحسين ( ع ) باصبعه السبابة فجرى نهر ابيض من اللبن واحلى من العسل فشرب منه واصحابه فقال الملك يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اشرب فانه لكم خاصة وهو الرحيق المختوم الذي ختامه مسك فقال الحسين ( ع ) ان كنت تشتهي ان تشرب منه فدونك وايضاً روى السيد هاشم البحراني ( قدس سره ) في مدينة المعاجز ونقله صاحب النسخ انه سئل علي بن موسى الرضا ( ع ) ان الحسين ( ع ) قتل عطشاً قال له من اين ذلك وقد بعث الله اربعة املاك من عظام الملائكة اليه وهبطوا اليه وقالوا له الله ورسوله يقرآن عليك السلام ويقولان اختر ان تسأل ما تختار الدنيا باسمها او ما فيها

فممكنك من كل عدوك أو الرفع الينا فقال الحسين ( ع ) وعلى رسول الله السلام بل الرفع اليه ودفعوا اليه شربة من ماء فشر بها فقالوا اما انك لا تظأ بـمـدها ابدأ وايضاً في الدمة والمعدن وفي كتاب اليد والمنبر للسبزواري عن مفتاح البكاه للبرغاني مؤلف المعدن ان الحسين ( ع ) في كربلا لما ابتلى بالعطش جاء رجل من السياحين ومعه اناه من الخشب وقد ملأ من الماء الى الحسين ( ع ) واعطاه اياه فاخذه من يده وصب الماء على الارض وقال ايها السياح انا لا نفقد الماء انظر فلما نظر السياح رأى انهاراً جارية فلا الحسين [ ع ] اناه السياح بالحصى واعطاه اياه فاذا الحصى انقلبت الى الجواهر الفريدة ولا يخفى ان هذه الاخبار لا تنافي من ان الحسين « ع » واصحابه كانوا عطاشاً ظمأ او اضر العطش بهم حتى اسودت الدنيا باعينهم لانهم كانوا كذلك ولكن لما قربت اجالهم ومنيامهم واشرفوا على الشهادة وظهر صبرهم ووفائهم واقدامهم على ما عاهدوا عليه الله في عالم الدر وقيامهم بالعهود والمواثيق التي اوكدوها وعلم الله ذلك منهم فجزاهم احسن الجزاء واجزل لهم العطاء وسقاهم ربهم شرباً طهوراً وابدهم بالدنيا جنة وسروراً فياطوبى لهم ثم ياطوبى لهم وإلا فمن البدييات الاولى التي لا ينكرها احد بانهم عطشوا عطشا شديداً حتى كادت ان تخرج ارواحهم من ابدانهم واخبر الله تعالى لموسى ﴿ ع ﴾ صغيرهم يميتة العطش وكبيرهم جلده منكش وقال جبرئيل لادم ﴿ ع ﴾ في عطش الامام يا آدم ولدك هذا يقتل عطشانا غريباً وحيداً فريداً بلا ناصر ولا معين ولو تراه يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصره حتى يحول العطش بينه وبين السماء كاللدخان فلم يجبه احد إلا بالسيوف وشرب الختوف فيذبح ذبح الهامة من القفا وينهب رحله اعداؤه ويشهر رأسه ورؤس اصحابه في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم المنان [ اقول ] تذكرت في هذا المقام لهذا التخميس فاحبت ايراده



يامن اذا ذكرت لديه كربلا      اطم الحدود ودمعه قد اهملا

مها تمر على الفرات فقل ألا      بعداً لشطك يافرات فر لا

تحلو فانك لا هني ولا مرى

ايزاد نسل الطاهرين ابا وجد      عن ورد ماء قد ابيح لمن ورد

لو كنت ياماء الفرات من الشهد      ايسوغ لي منك الورد وعنك قد

صدر الامام سليل ساقى الكوثر

البيتان لعبد الباقي والتخميس لبعض الادياب ذكر ان عبد الباقي الافندي العمري

الفاروقى سار من بغداد الى الكوفة وكان راكباً في سفينة على الفرات في ليلة مقمرة

مع جماعة من اقرانه نظر الى ماء الفرات يلمع والحيتان فيه تلمع فانشأ بيتين :

بعداً لشطك يافرات فر لا      تحلو فانك لا هني ولا مرى

ايسوغ لي منك الورد وعنك قد      صدر الامام سليل ساقى الكوثر

هذا خطاب عبد الباقي الى الفرات وللفرات انهار عديده ولقد خاطب امامنا

السجاد (ع) لتحسد انهار الفرات وهو النهر العلقمي بخطاب خجل النهر وغاب من

ساعته وذلك كما في الكبريت الاحمر لشيخنا الاجل المتبحر الحاج شيخ محمد باقر

القائمي عن الصادق (ع) هو ان علي بن الحسين (ع) لما رجع من الشام مع حريمه

من كربلا فوجد ماء ذلك النهر جارياً فقال له منفت مائك عن ابي عبد الله وتجرى

فغار ماؤه وعميت معالمة الى يومنا هذا ولا يجري ماؤه حتى يظهر المهدي (ع)

ويخرج الحسين (ع) لينتقم من قاتله ومن اسمن الظلم على ابيه وفيه خبر آخر وهو

ان نهر العلقمي كان جارياً الى الكوفة وبه كانت معمورة وقد اخرج ذلك النهر الوزير

السعيد. وولد الدين ابو طالب محمد بن علي بن محمد العلقمي وهو وزير المعتصم العباسي

وهو الذي كتب ابن ابي الحديد النهج باسمه والحاصل اخر به لانه بلغه ان الصادق (ع)

قال مخاطباً لذلك النهر ممنعوا جدي عنك وبعثك تجري فامر الوزير بخرابه فاخرب وفي بعض الكتب كان خراب ذلك سبباً لخراب الكوفة ولعمري يمز علينا معشر الشيعة بان تراه جارياً وقد بلغنا ان سيدنا الحسين (ع) قضى نحبه بجنب الفرات وهو يتلظى عطشا ويطلب جرعة منه فلا يعطاه

ايقتل ظمانا حسين بكر بلا      وفي كل عضو من انامله بحر  
ووالده الساقى على الحوض في غد      وقاطمة ماء البحار لها مهر

قال في الاسرار اشتد به العطش كادت روحه ان تطلع من شدة العطش حمل على القوم فقلب اولهم على آخرهم فانكشفوا من بين يديه يدق بعضهم بعضاً قال اسحق بن حويه كنت موكلاً مع اربعة آلاف على الشريعة فلما حمل [ع] علينا انهزمتنا من بين يدي الحسين [ع] فدخل الماء وكنت انظر اليه من بعيد فرأيتة عرض الماء اولاً على الفرس ذكرت علي بن ابي طالب ونزول الآية في شأنه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقلت في نفسي لعمري هو ابن امير المؤمنين فمد يده واخذ غرفة من الماء فرماه حصتين بن نير بسهم في حنكه ففزع السهم وتلقى الدم بكفيه ورمى به الى السماء وقال لا ارواك الله ثم قال رب اليك اشكو من قوم اراقوا دمي ومنعوني شرب الماء ثم اراد ان يشرب ثانياً ويملاً ركوة معه نادى لعنه الله وحق بيعة يزيد لو شرب الحسين من الماء لا فناكم عن آخركم قال اسحق قلت لا بد ان نحتال معه بحيلة حتى لا يشرب ناديت يا حسين تنلذ بشرب الماء وقد هتك حرملك ونادى خولى بن يزيد يا حسين الحق الخيم فقد احترقت بالنار وانت حي فنفض الماء من يده ورجع الى الخيم فوجدها سالمة فلم انها مكيدة قال اسحق فصفقنا بايدينا وضعمكننا فتبادرت النساء والاطفال وظنوا ان الحسين (ع) جاءهم بالماء فلما رأينه مخصباً بالدم صحن واطمن الحدود وكانت له طفلة صغيرة قالت له قبل ان



يمضي الى الماء والى المشرعة يا ابة العطش قال لها اصبري حتى اتيك بالماء فلما رجع  
 قالت الطفلة يا ابة لعلك اتيتني بالماء فبكي وانشأ يقول ﴿ شيعتى مهما شربتم عذب ماء  
 فاذكروني ﴾ الخ ثم طلب خرقة وادخلها في جرح حسكه وودع العيال ثانياً ومضى الى  
 القوم وكلما اراد ان يدخل الماء منعه وحاولوا بينه وبين الفرات .

### المجلس التاسع فيما جرى بيده وبين عمر بن سعد

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| طمعت ان تسومه القوم ضياً  | وابى الله والحسام الصنيع |
| كيف يلوى على الدنية جيداً | لسوى الله ما لواه الخضوع |
| ولديه جاش ارد من الدموع   | لظمى القنا وهن شروع      |
| وبه يرجع الحفاظ لصدور     | ضاقت الارض وهي فيه تضيع  |
| فابى ان يعيش إلا عزيزاً   | او تجلى الكفاح وهو صريع  |

قال الطبرى انه بعث الحسين «ع» الى عمر بن سعد (لع) عمرو بن قرظنة  
 الانصارى ان القتى الليلة بين عسكرى وعسكرك قال فخرج عمر بن سعد [لع] في  
 نحو من عشرين فارساً واقبل الحسين [ع] في مثل ذلك فلما التقوا امر الحسين (ع)  
 اصحابه ان يتنحوا عنه وامر ابن سعد اصحابه بمثل ذلك قال فانكشفا عنها بحيث  
 لا يسمع اصواتهما ولا كلامهما فتكلما فاطالا حتى ذهب من الليل هزيع ﴿ اى طائفة ﴾  
 ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه وتحدث الناس فيما بينهما فلما نظنونه  
 ان حسيناً قال لعمر بن سعد اخرج معي الى يزيد بن معاوية وندع العسكرين في المعدن  
 عن التبر المذاب كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين (ع) فبعث اليه يطلب الاجتماع  
 فلما اجتمعا قال له عمر ما الذي جاء بك يا ابا عبد الله فقال (ع) كتب الي اهل  
 مصر كم هذا ان اقدم فقدمت فلا ان اذا كرهتموني فانا انصرف عنكم فقال يا ابا عبد الله

اما عرفت ما فداوا بكم فقال (ع) من خادعنا في الله انخدعنا له فقال عمر قد وقعت  
الآن كما ترى فماذا ترى فقال دعوني اذهب الى المدينة او مكة او اذهب الى بعض  
الثغور اقيم به كبعض اهلها فقال عمر اكتب الى ابن زياد بذلك انشاء الله ثم افترقا  
واما ما ذكره شيخنا المفيد (ره) فهو ان الحسين (ع) انفذ الى عمر بن سعد (لع)  
اتي اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر بن سعد الى مكانه وكتب  
الى عبيدالله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة  
هذا حسين قد اعطاني عهداً ان يرجع الى المسكن الذي منه اتي او ان تسيره الى  
ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتي امير المؤمنين  
يزيد فيضع يده في يده فيرى رأيه فيما بينه وبينه وفي هذا لك رضا والامة فيه صلاح  
وفي رواية ابي الفرج فوجه اليه رسولا يعلمه ذلك ويقول لو سألك هذا بعض الديلم  
ولم تقبل ظلمته فمن المعلوم ان ما كتبه عمر بن سعد فمن عنده طلباً للاصلاح والالم يتفوه  
الحسين بان يأتي يزيد ويضع يده في يده كما روى الطبري وغيره عن عقبة بن سميان  
انه قال صحبت حسيناً فخرجت معه من المدينة الى مكة ومن مكة الى العراق ولم افارقه  
حتى قتل (ع) وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا  
بالعراق ولا في العسكر الى يوم مقتله إلا وقد سمعتها لا والله ما اعطاهم ما يتذكر  
الناس وما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيره الى ثغر من  
ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني فلا ذهب في هذه الارض العريضة حتى تنظر ما  
يصير امر الناس ولما وصل كتاب عمر بن سعد (لع) الى عبيدالله بن زياد (لع)  
وقرأه قال هذا كتاب ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال  
اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لان رحل من بلادك ولم يضع يده  
في يدك ليكون اولى بالفوة ولتكونن اولى بالضعف فلا تعطه هذه المنزلة فانها من



الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد ( لع ) نعم ما رأيت الرأي رأيتك اخرج بهذا الكتاب الى ابن سعد فليعرض على الحسين ( ع ) واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلماء وان هم ابو فليقاتلهم فان فعل فاصمعه له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي برأيه فاخذ شمر الكتاب وخرج من الكوفة وقال الصدوق ( ره ) فوجهه اليه شمر بن ذي الجوشن في اربعة آلاف فارس وكتب الي عمر بن سعد اذا اتاك كتابي هذا فلا تمهل الحسين بن علي وخذ بكظمه وحل بين الماء وبينه كما حيل بين عثمان وبين الماء يوم الدار وفعل الامين ذلك لانه ما امهل الحسين ( ع ) واخذ بكظمه وضيق عليه الامر واحاطوا به حتى جمعه في مثل الحلقة واصبح بينهم كالاسير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا كما قال القاسم في رجزه هذا حسين كالاسير المرتهن سألهم ان يتركوه حتى يرجع الي المدينة ما فعلوا سألهم الرواح الي بلاد الله العريضة فلم يرضوا سألهم التوجه الي الروم والهند ويحلى لهم الحجاز والعراق فلم يرضوا منه إلا بان ينزل على حكم يزيد وابن مرجانة او يقتلوه عطشاً ولذا قال ( ع ) لا بذنه سكينه لما قالت ابنته ردنا الي حرم جدنا رسول الله قال ( ع ) هيات لو ترك القطا لغفا ونام الخ

ابن الحمية ان يفارق اهلهما وابي العزيز بان يعيش ذليلاً

كتب ابن زياد الي عمر بن سعد يا ابن سعد اني لم ابعثك الي الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمتية السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعاً انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلماء وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون يا ابن سعد فان قتلت حسيناً فاوطئه الخيل صدره وظهره فانه عاق شاق عات ظلوم واست ارى ان هذا يضره بعد الموت

شيئاً ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته لفلعت هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه  
جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعزل علمنا وجندنا وخل بين شمر ذي الجوشن  
وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام وفي رواية ابي الفرج فوجه اليه ابن زياد  
طمعت يا ابن سعد في الراحة وركنت الى دعة ناجز الرجل وقاتله ولا ترض منه إلا  
ان ينزل على حكمي فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه  
قال له لا اهلا ولا سهلا يا برص مالك ويحك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت  
به علي والله اني لاظنك انك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه وافسدت علينا امرأاً قد  
كننا رجونا ان يصلح والله لقد ثنيتة عما كان في عزمه واذعرتة ولكنك شيطان فعلت  
ما فعلت لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت  
صانع تمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه وإلا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال لا  
ولا كرامة لك ولكني انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة وفي ( القمقام )  
ارسل عمر بن سعد بالكتاب الى الحسين فقال الحسين لا والله لا وضعت يدي في  
يد ابن مرجانة وفي ( نفس المهموم ) عن الدينوري فقال الحسين ( ع ) للرسول  
لا اجيب ابن زياد الى ذلك ابدأ فهل هو إلا الموت فرحبا به ( نظم )

بابي ابي الضيم لا يعطى العدى حذر المنية منه فضل قياد

بابي فريداً اسلمته يد الردى في دار غربته لجمع اعادي

قال ابن ابي الحديد سيد اهل الابهاء الذي علم الناس الحمية والموت تحت ظلال  
السيوف اختياراً له على الدنيا ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عرض عليه  
الامان واصحابه فانف من الدل ثم ذكر ابن ابي الحديد قوله ( ع ) في خطبته ألا  
وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين الح و امثال هذه العبارة قد وردت في  
كلماته كثيراً ومن ذلك قوله ( ع ) لا والله لا اعطي يدي اعطاء الدليل ولا افر لكم



اقرار الهيد ومنها قوله ( ع ) والله لا اجيبهم الى شيء مما بدعوتني اليه حتى اتى الله  
وانا مخضب بدمي وفي ارجوزته قال عليه السلام

|   |                                |
|---|--------------------------------|
| الموت خير من ركوب العار   | والعار اولى من دخول النار      |
| ولقد ذكرت في هذا المقام ابيات السيد الجليل السيد حيدر الحلي رحمه الله |                                |
| لقد مات لكن ميتة هاشمية   | لهم عرفت تحت القنا المتقصدي    |
| كريم ابي شمس الدنية انفه  | فاشمه شوك الوشيج المسدد        |
| وقال قفي يانفس وقفة وارد  | حياض الردى لا وقفة المتردد     |
| رأى ان ظهر الذل اخشن مركباً   | من الموت حيث الموت منه بمرصداً |
| فاثر ان يسعى على جمره الوضى   | برجل ولا يعطى المقادة عن يد    |
| قضى ابن علي والحفاظ كلاهما  | فلمست ترى ما عشت نهضة سيد      |
| ولا هاشمياً هاشمياً انف وائر  | لدى يوم روع بالحسام المهند     |
| لقد وضعت اوزارها حرب هاشم   | وقالت قيام القائم الطهر موعدي  |
| ابا صالح ممعاً وانت بجمع  | عتاب مثير لا عتاب مفند         |
| فداؤك روجي ليس للصبر موضع   | فتغضى ولا من مسكت لتتجلد       |

ماذا يببجك ان صبرت لوقعة اللف الفظيعة الخ

## الفصل الثامن

في وقايح يوم التاسع وليلة العاشر من المحرم ويشتمل هذا الفصل على اربعة مجالس

### المجلس الاول في وقايح يوم التاسع

|                              |                      |
|------------------------------|----------------------|
| لست انسى الحسين اذا حدثت فيه | جنود تقودها امرأها   |
| اقلت نحو حربيه مثل مجرى      | السيل عن بعضها يفصها |

قال الصادق (ع) تأسوعاً يوم حوصر فيه الحسين (ع) واصحابه رضى الله عنهم بكر بلا واجتمع عليه خيل اهل الشام واناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين (ع) واصحابه وابقنوا انه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمدده اهل العراق ثم بكى (ع) وقال بابي المستضعف الغريب نعم في هذا اليوم اجتمعت عدتهم وكثر جمعهم وتوافرت كثرتهم ونزل شمر بن ذي الجوشن على ماروى الصدوق في اربعة آلاف ومعه كتاب من عبيد الله (لع) في (القمقام) قال سعد بن عبيدة كنا في حر شديد في ذلك اليوم وقد دخلنا الماء مع عمر بن سعد (لع) فجاها اليه رجل واسر اليه ان ابن زياد بعث الشمر اليك ليرى ان كنت متوقفاً في القتال يضرب عنقك فتعجل الاعمين الى حرب الحسين فركب من ساعته ونادى في اهل الكوفة ونادى ياخييل الله اركبي وبالجنة اشري فركب ثم رجع نحوهم بعد العصر واقربوا نحو خيم الحسين (ع) والحسين جالس امام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبته وصمعت اخته زينب الصبيحة فدنّت من اخيها فقالت ياخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرجع الحسين (ع) رأسه فقال اخية اني رأيت رسول الله (ص) الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا وفي (الهبوط) اني رأيت الساعة جدي محمداً (ص) وابي علياً وامى فاطمة واخي الحسن وهم يقولون يا حسين اناك راح الينا عن قريب وفي بعض الروايات غداً فلطمت اخته وجهها وصاحت واوبلاه وبكت فقال لها الحسين (ع) ليس لك الويل يا اخية لا تشمتي القوم بنا اسكتي رحمك الله فقال له العباس بن علي (ع) ياخي قد اتاك القوم قال فنهض ثم قال يا عباس اركب انت بنفسى ياخي حتى تلقاهم وتقول لهم مالكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون قالوا قد جاء امر الامير



ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تمجلوا حتى ارجع الي  
 ابي عبد الله (ع) فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه واعلمه ثم القنا بما يقول لك  
 فانصرف العباس راجعاً يركض الى الحسين (ع) يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون  
 القوم فقال حبيب بن مظاهر زهير بن القين كلم القوم ان شئت وان شئت كلمتهم  
 فقال له زهير انت بدأت بهذا فكن انت تكلمهم فقال لهم حبيب بن مظاهر اما والله  
 لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه وعترته واهل بيته  
 وعباد اهل هذا المصر المتجهدين بالاسحار الذاكرين الله كثيراً فقال له عروة بن  
 قيس انك لتزكي نفسك ما استطعت فقال له زهير يا عروة ان الله قد زكاها وهداها  
 فاتق الله يا عروة فاني لك من الناصحين انشدك الله يا عروة ان تكون ممن يمين الضلال  
 على قتل النفوس الزكية قال يا زهير ما كنت عندنا من شيعة اهل هذا البيت انما كنت  
 عثمانياً قال افلست تستدل بموقفي هذا اني منهم اما والله ما كتبت اليه كتاباً قط ولكن  
 الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيت ذكرك به رسول الله (ص) ومكانه منه وعرفت  
 ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت ان انصره وان اكون في حزبه وان اجعل  
 نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله بيض الله وجهك يا زهير  
 لقد حفظت ما ضيعوا واديت ووفيت فجزاك الله وشكر الله مساعيك سود الله وجوه  
 قوم لم يحفظوا ولم يراعوا الله ولا رسوله في عتره نبيهم

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| وكانني يوم الحساب باحد     | بالرسل يقدم حاسراً عن مهمهم |
| فيقول ويلكم هتكتم عترتي    | وزركم الاسياف تقطر من دمي   |
| تدرون اي دم ارقتم في الثرى | ام اي حسرى سقمتم في المغنم  |
| امن العدالة صونكم فتيانكم  | وعقالي تسبون سي الدلم       |
| هذا جزائي منكم فلطالما     | ضيعتموا عهدي بينت وابنم     |

فبالله هذا جزاء رسول الله ( ص ) في بنته وابنائها بان عصروا ابنته ما بين الحائط والباب حتى كسروا ضلعها وفي كربلاء داسوا الحسين ( ع ) بجوافر خيولهم حتى كسروا اضلاعه

وبكسر ذاك الضلع رضت اضلع في طيها سر الاله مصون  
وقف عمر بن سعد ( لع ) ونادى يا قوم من يتدب للحسين ( ع ) فيوطي الخيل صدره وظهره الى آخر المصيبة .

ثم نعود الى تنمة المطالب الذي شرعنا فيه بتقديم مقدمة نظم يناسب هذا المقام

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| سمة العبيد من الخشوع عليهم    | الله ان ضمنهم الاسحار     |
| واذا ترجلت الضحى شهدت لهم     | بيض القواضب انهم احرار    |
| واذا اختبى بهم الظلام رأيت في | المحراب سجع نوائح الاسحار |
| لا يستبين كلامهم فكانهم قد    | خولطوا من خشية الجبار     |
| تخفي عبارة ذكرهم عبراتهم      | عنهم فاست ترى سوى استغفار |

قيل لعلي بن الحسين ( ع ) ما اقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت له وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فتى يتفرغ للنساء وكان ( ع ) في العبودية والتواضع لله كما وصفه الحججة ( ع ) بقوله كان للقرآن سنداً وللامة عضداً وفي الطاعة مجتهداً حافظاً للعهد والميثاق ناكباً عن سبل الفساق باذلاً للمجهود طويل الركوع والسجود زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها ناظراً اليها بعين المستوحشين منها صواماً بالنهار قواماً بالليل الخ ويخاف من ربه غاية الخوف حتى قيل له ( ع ) ما اعظم خوفك من ربك قال ( ع ) لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا ويحيى اكثر لياليه وآخر ليلة احيائها ليلة العاشر من المحرم لانه لما زحف القوم اليه عشية التاسع من المحرم واقبل العباس بن علي ( ع ) الى الحسين ( ع ) فاخبره بما قاله القوم فقال ( ع ) ارجع اليهم



فان استطعت تؤخرهم الى غد وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فضى العباس الى القوم وسألهم ذلك فتوقف عمر بن سعد وفي (المنتخب) قال عمر بن سعد للشمر ما تقول فقال اما انا فلو كنت الامير لم انظره فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي ويلكم والله لو انهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد (ع) فقال له قيس بن الاشعث لا تجبهم الى ما سألك فلعمري ليصبحنك بالقتال غدرة فقال والله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرتهم العشية فرجع العباس من عندهم ومعه رسول من عمر بن سعد فقام حيث يسمع الصوت فقال انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى ابن زياد وان ايتم فلسنا بتارككم فانصرف وفي (امالي الصدوق) امر ابن سعد مناديه ينادي انا قد اجلنا حسيناً واصحابه يومهم وليلتهم فشق ذلك على الحسين واصحابه فدعا باصحابه وامرهم ان يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطابب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيستقبلوا القوم بوجه واحد ومن جهة واحدة والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم عنه عدوهم وامرهم بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق وامر فحشيت حطباً وارسل علياً ابنه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد ثم قال لاصحابه قوموا واشربوا من هذا الماء يكن آخر زادكم وتوضؤوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون اكفانكم ومما يستظهر من هذا الخبر انه (ع) فعل جميع ذلك توضأ واغتسل وغسل اثوابه لتكون اكفانه ولكن ما ابقوا عليه ثيابا لما قتلوه اقبلوا على سلبه الخ وسيأتي في محله .

## المجلس الثاني في وقايح ليلة عاشوراء

في المجلد العشرين من البحار عن علي (ع) ان استطعت ان تحافظ على ليلة

الفطر وليلة النحر واول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان فافعل واكثر فيهن من الدعاء والصلاة وتلاوة القرآن و كان سيدنا الحسين (ع) هذا شأنه خصوصاً في ليلة العاشر من المحرم الذي كان يعلم هي آخر ليلة من عمره في كتاب (دستور المذكرين) عن النبي (ص) من احيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله عبادة جميع الملائكة واجر العامل فيها يعدل سبعين سنة وقل (قدس سره) في (الخصائص) من زار الحسين (ع) ليلة عاشوراء وبات عنده حتى الصباح اتى الله ملطخاً بدمه وكان كمن قتل معه (وفيه) من سقى الماء ليلة عاشوراء عند قبره كان كمن سقى عسكر الحسين (ع) قال ابن طاوس في (الاقبال) اعلم ان هذه الليلة احيها مولانا الحسين (ع) واصحابه بالصلاة والدعاء وقد احاط بهم زنادقة الاسلام ليستيحيوا منهم النفوس المعظمت وبتتهكوا منهم الحرمات ويسبوا نسائهم المصونات فينبغي لمن ادرك هذه الليلة ان يكون مواسياً لبقايا اهل اية التطهير فيما كانوا عليه في الخبر ان الحسين (ع) في تلك الليلة قام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرع وقام اصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون فباتوا ولهم دوي كدوي النحل ما بين راع وساجد وقائم وقاعد وكذلك كانت سجيته في كثرة صلواته وكال صفاته قال السيد فعبّر عليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلاً ويحتمل ان يكون في العبارة سقط وهي هذه ولحقوا وانصلوا بالحسين وقتلوا معه او هذه واستهزؤا بالحسين (ع) وانصرفوا كما رواه الطبري عن ابي مخنف عن الضحاک ابن عبدالله المشرقي قال فلما امسى الحسين (ع) واصحابه قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون قال فر بن خيل لهم تحرسنا وان حسينا (ع) ليقرأ ولا يحسبن الذين كفروا وانما نلي لهم خير لانفسهم انما نلي لهم ايزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين ما كان الله لينذر المؤمنين على ما اتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب



فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له بربر بن خضير يافاسق انت بجمالك الله في الطيبين فوالله انا لنحن الطيبون ولكنكم لا تم الخيثون الخ وفي كتاب (عقد الفريد) بعد ان ذكر قول الحسين (ع) لعمر بن سعد اختر مني احدي ثلاث خصال قال وكان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا يمرض عليكم ابن بنت رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيئاً فتحولوا مع الحسين (ع) فقاتلوا وقتلوا وقال في (ابصار العين) فجعل يتسلل الى الحسين (ع) من اصحاب عمر بن سعد في ظلام الليل الواحد والاثنان حتى بلغوا في اليوم العاشر زهاء ثلاثين ممن هداهم الله الى السعادة ووقفهم للشهادة ولما كان وقت السحر خفق الحسين (ع) برأسه خفقة ثم استيقظ فقال اعملون ما رأيت في منامي الساعة فقالوا وما الذي رأيت يا ابن رسول الله فقال (ع) رأيت كان كلابا قد شدت علي لتنهني وفيها كلب ابقع رأيت اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي من بني هؤلاء القوم رجل ابرص ثم اني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول لي يا بني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر نعم كان (ع) صائماً حتى افطر من يد جده ﴿ص﴾ يقول المرحوم السيد حيدر [ره]

ما حال صائمة الجوانح افطرت بدم وهل يروي الدماء ظمائها

ثم قال رسول الله [ص] ولدي فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء فهذا ما رأيت وقد انف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك [اقول] ولم يزل الملك يتربص وينتظر ان يأخذ ذلك الدم الطيب في القارورة حين بقي الحسين ﴿ع﴾ مكبوا على الارض ملطخاً بدمه ثلاث ساعات من النهار الخ وسيأتي في محله فجمع الحسين [ع] اصحابه عند قرب المساء قال علي بن

الحسين زين العابدين (ع) فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض  
فسمعت ابي يقول لاصحابه اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء  
اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفهنتنا في الدين وجعلت لنا  
امعاءً وابصاراً وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اوفى ولا  
خيراً من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل ولا افضل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعاً  
عني خيراً فلقد بررتهم وعاونتم الا واني لا اظن يوماً لنا من هؤلاء الاعداء إلا غداً  
الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل من بيعتي ليس عليكم مني  
ذمام وهذا الليل قد غشيتكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من  
اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء فانهم لا يريدون غيري فقال  
له اخوته وابناؤه وابناء عبدالله بن جعفر ولم يفعل ذلك لتبقى بعدك لا ارانا الله ذلك  
ابداً بدأهم بذلك القول العباس بن علي (ع) ثم تابعوه ثم نظر الى بني عقيل فقال  
حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فعند ذلك تكلم اخوته وجميع  
اهل بيته وقالوا يا ابن رسول الله فما يقول الناس لنا وماذا تقول لهم نقول انا تركنا  
شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن معه برمح ولم نضرب معه بسيف  
لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك ابداً ولكن نفيك بانفسنا حتى نفتل بين يديك  
ونرد موردك فقبح الله العيش بعدك ثم قام مسلم بن عوسجة وقال نحن نخليك هكذا  
وننصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا يراني الله ابداً وانا افعل ذلك  
حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسبفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي  
سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ولم افارقك اواموت معك وقام سعد بن عبدالله  
الحنفي فقال لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك ابداً حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك  
وصية رسوله محمد (ص) ولو علمت اني اقتل فيك ثم احياي ثم اخرج حياً ثم اذري



ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى اتى حماي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضاء لها ابدأ ثم قام زهير بن القين وقال والله يا ابن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الغيبة من اخوانك وولدك واهل بيتك وتكلم جماعة من اصحابه بنحو ذلك وقالوا انفسنا لك الفداء نفيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد بن بشير الحضرمي قد اسر ابنك بشعر الزري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يوسر ابني وانا حي او انا ابقى بعده فسمع الحسين (ع) قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكك ابنك فقال اكلتني السباع حياً ان فارقتك في (التمقام) عن مقاتل الطالبين فقال هيهات ان افارقك ثم اسأل الركبان عن خبرك لا يكون والله هذا ابدأ قال ابنك هذه الاثواب والبرود يستعين بها في فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب قيمتها الف دينار سيدي فدتك شيعتك ايها الجواد الكريم ابن الكريم تعطى خمسة اثواب في فكك اسير من شيعتك وقد اسروا اهلك وحيالك كاسارى الرزم يقول الحجة (عج) وسي اهلك كالعميد الخ (اقول) بابي وامي عزيزاً هو سلطان الدنيا والاخرة وسلطان الحجاز وهذا لبسه اذ قيمة خمسة اثواب منه الف دينار وتكة سراويله قيمتها لا تحصى وآل الامر به ان قال باختاه ايتني بثوب عتيق لا يرغب فيه احد .

### المجلس الثالث

في كتاب ايقاد القلوب للسيد السند السيد المر حوم السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي روى عن كتاب نور العين قال قالت سكيمة بنت الحسين (ع) كنت جالسة ذات ليلة مقمرة بوسط الخيمة واذا انا اسمع خلفها بكاء وعويلاً فخشيت ان تفقه بي النساء

فخرجت ونفسي لم تحمدني بخير وانا اثر باذيالي واذا بابي جالس واصحابه حوله وهو بيكي فسمعت من كلامه يقول باقوم اعلموا انكم خرجتم معي اعلمكم اني اقدم على قوم بايعوني بالسنتهم وقلوبهم وقد انعكس الامر لانه استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله والآن ليس لهم قصد سوى قتلي وقتل من يجاهد بين يدي وسبي حريمي بهد سلبهم واخشى انكم ما تعلمون او تعلمون وتستحيون والخدع عندنا اهل البيت محرمة فمن كره منكم ذلك فلينصرف فان الليل سثير والسبيل غير خطير والوقت ليس بهجير ومن واسانا بنفسه كان معنا غداً في الجنان نجياً من غضب الرحمن وقد قال جدي رسول الله (ص) ولدي الحسين (ع) يقتل بطف كربلاء غريباً وحيداً عطشاناً فريداً فمن نصره فقد نصرني ونصر ولده الحجة (عج) ولو نصرنا بلسانه فهو في حزننا يوم القيامة فوالله ما اتم كلامه الا وتفرق القوم من نحو عشرة وعشرين فلم يلبث الا نيف وسبعون رجلاً فنظرت الى ابي منكأ رأسه فخنقتني العبرة فخشيت ان يسمعني ابي لكن رفعت بطرفي الى السماء فقالت الهي انهم خذلونا فاخذلهم ولا تجعد لهم دعاء مسموعاً ولا تجعل لهم سكناً في الارض وسلط عليهم الفقر ولا ترزقهم شفاعة جدنا يوم القيامة قالت فرجعت الى الفساط ودموعي تجري على خدي فرأتني عمتي ام كلثوم فقامت وهي طائرة العينين وقالت ما دهالك يا بنتاه فاخبرتها الخبر فصاحت واجداه واعلياه واحسنه واحسينه واقلة ناصرته ابن الخلاص من الاعداء تركت جوار جدك وسلكت بنا بعد المدى فعلا منا الوجيب واكثرنا حولها النقيب فسمع ابي ذلك فاتي الينا يتعثر باذياله ودموعه تجري على خديه على ما ناله وقال ما هذا البكاء قالت عمتي يا اخي ردنا الى حرم جدنا رسول الله قال ليس لي الى ذلك من سبيل اما رأيت ممانعة الحر لنا بالامس قالت اجل ذكرهم محل جدك ومحمد ابيك وامك واخيك قال ذكرتهم ووعظتهم فلم يتعظوا ولم يسمعوا قولي ولم يرعوا كلامي فما لهم غير قولي من سبيل ولا بد



ان تروني على الارض جديلا ولكن اوصيكم بتقوى الله رب البرية والصبر على البلية وكظم نزول الرزية وبهذا وعد جدكم ولا خلف لوعده ودعتكم الهي الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم انهم تباكوا ساعة طويلة والامام يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ( اقول ) ان الحسين ( ع ) اخبرهم بقوله ( ع ) لا بد ان تروني على الارض جديلا يالهصيبة لفسد رأوا اعظم من ذلك وهي مصيبة نظروا واذا بالشمر جالس على صدره الشريف الى آخر المصيبة ومن وقائع ليلة عاشوراء كما في بعض الكتب عن فخر المحدثات زينب ( ع ) قالت لما كانت ليلة عاشوراء ( اوليلة العاشر خل ) من المحرم خرجت من خيمتي لاتفقد اخي الحسين ( ع ) وانصاره وقد افرد له خيمة فوجدته جالسا وحده يناجي ربه ويتلو القرآن فقلت في نفسي اني مثل هذه الليلة يترك اخي وحده والله لامضين الى اخوتي وبني عمومي واعانهم بذلك فاتيت الى خيمة العباس فسمعت منها هممة ودمدمة فوقفت على ظهرها فنظرت فيها فوجدت بني عمومي واخوتي وارواد اخوتي مجتمعين كالحلقة وبينهم العباس بن امير المؤمنين ( ع ) وهو جاث على ركبتيه كالاسد على فريسته فخطب فيهم خطبة ما شتمتها إلا من الحسين ( ع ) مشتملة بالحمد والثناء لله والصلاة والسلام على النبي ( ص ) ثم قال في آخر خطبته يا اخوتي وبني اخوتي وبني عمومي اذا كان الصباح فما تقولون فقالوا الامر اليك يرجع ونحن لا نتعدى لك قولك فقال العباس ان هؤلاء اعني الاصحاب قوم غرباء والحمل الثقيل لا يقوم إلا بأهله فاذا كان الصباح فادل من يبرز الى القتال انتم نحن نهدمهم للموت لئلا يقول الناس قدموا اصحابهم فلما قتلوا عالجوا الموت باسيافهم ساعة بعد ساعة فقامت بنو هاشم وسلوا سيوفهم في وجه اخي العباس وقالوا نحن على ما انت عليه قالت زينب ( ع ) فلما رأيت كثرة اجتماعهم وشدة عزيمتهم واظهار شيمتهم سكن قلبي وفرحت ولكن خنقتني العبرة فاردت ان ارجع الى اخي

الحسين (ع) واخبره بذلك فسمعت من خيمة حبيب بن مظاهر همهمة ودمدمة فضيت اليها ووقفت بظهرها ونظرت فيها فوجدت الاصحاب على نحو بني هاشم مجتمعين كالحلقة وبينهم حبيب بن مظاهر وهو يقول يا اصحابي لم جئتم الى هذا المكان اوضحوا كلامكم رحمكم الله فقالوا اتينا لننصر غريب فاطمة فقال لهم لم طلقتم حلائلكم فقالوا لذلك قال حبيب فاذا كان في الصباح فما اتم قائلون فقالوا الرأي رأيك ولا نتعدى قولنا لك قول فاذا صار الصباح فاول من يبرز الى القتال انتم نحن نعمهم للقتال ولا نرى هاشمياً مضرجا بدمه وفينا عرق يضرب لثلاً يقول الناس قدوموا ساداتهم للقتال ومخلوا عليهم بانفسهم وهزوا سيوفهم على وجهه وقالوا نحن على ما انت عليه قالت زينب ففرحت من ثباتهم ولكن خنقتني العبارة فانصرفت عنهم وانا باكية واذا باخي الحسين قد عارضني فسكنت نفسي وتبسمت في وجهه فقال اخية فقلت لييك يا اخي فقال (ع) يا اختاه منذ رحلنا من المدينة ما رأيتك متبسمة اخبريني ما سبب تبسمك فقلت له يا اخي رأيت من فعل بني هاشم والاصحاب كذا وكذا فقال لي يا اختاه اعلمي ان هؤلاء اصحابي من عالم الدر وبهم وعدني جدي رسول الله (ع) هل تحبين ان تنظري الى ثبات اقدامهم فقلت نعم فقال (ع) عليك بظهر الخيمة قالت زينب فوقفت على ظهر الخيمة فنادى اخي الحسين (ع) ابن اخواني وبنو اعمامي فقامت بنو هاشم وتسايق منهم العباس وقال لبيك لبيك ما تقول فقال الحسين (ع) اريد ان اجدد لكم عهداً فاني اولاد الحسين واولاد الحسن واولاد علي واولاد جعفر واولاد عقيل فاسرهم بالجلوس فجلسوا ثم نادى ابن حبيب بن مظاهر ابن زهير ابن هلال ابن الاصحاب فاقبلوا وتسايق منهم حبيب بن مظاهر وقال لبيك يا ابا عبد الله فاتوا اليه وسبوفهم بايديهم فاسرهم بالجلوس فجلسوا فخطب فيهم خطبة بليغة ثم قال يا اصحابي اعدوا ان هؤلاء القوم ليس لهم قصد سوى قتلي وقتل من هو معي وانا اخاف عليكم



من القتل فأنتم في حبل من بيوتي ومن أحب منكم إلا نصراف فلينصرف في سواد هذا الليل فعند ذلك قامت بنو هاشم وتكلموا بما تكلموا وقام الأصحاب واخذوا يتكلمون بمثل كلامهم فلما رأى الحسين (ع) حسن اقدامهم وثبات اقدامهم قال (ع) ان كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم وانظروا الى منازلكم في الجنة فكشف لهم الغطاء ورأوا منازلهم وحورهم وقصورهم فيها والحواريين ينادين المعجل المعجل فانا مشتاقات اليكم فقاموا باجمعهم وسلوا سيوفهم وقالوا يا ابا عبد الله ائذن لنا ان نغير على القوم ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء فقال (ع) اجلسوا رحمكم الله وجزاكم الله خيراً ثم قال إلا ومن كان في رحله امرأة فلينصرف بها الى بني اسد فقام علي ابن مظاهر وقال ولماذا يامسيدي فقال (ع) ان نسائي تسبي بعد قتلي واخاف على نسائكم من السبي فمضى علي بن مظاهر الى خيمته فقامت زوجته اجلالا له فاستقبلته وتبسمت في وجهه فقال لها دعيني والتبسم فقالت يا ابن مظاهر اني سمعت غريب فاطمة خطب فيكم وسمعت في آخرها همهمة ودمدمة فما علمت ما يقول قال يا هذه ان الحسين (ع) قال لنا الا ومن كان في رحله امرأة فليذهب بها الى بني عمها لاني غداً اقتل ونسائي تسبي فقالت وما انت صانع قال قومي حتى الحقلك ببني عمك بني اسد فقامت ونطحت رأسها في عمود الخيمة وقالت والله ما انصفتي يا ابن مظاهر ايسرك ان تسبي بنات رسول الله (ص) وانا آمنة من السبي ايسرك ان تسلب زينب ازارها من رأسها وانا استتر بازاري ايسرك ان تذهب من بنات الزهراء اقرطها وانا اترين بقرطلي ايسرك ان يبيض وجهك عند رسول الله ويسود وجهي عند فاطمة الزهراء والله انتم تواسون الرجال ونحن نواسي النساء فرجع علي بن مظاهر الى الحسين (ع) وهو يبكي فقال له الحسين (ع) ما يبكيك فقال سيدي ابيت الاسدية إلا مواساتكم فبكي الحسين (ع) وقال جزيتم منا خيراً ﴿ قولها ﴾ ونحن نواسي النساء بل ومنهن من واست الرجال في القتل والقتال كما في حكاية زوجة وهب ووالده وسيجيء في محله ان شاء الله تعالى .

## المجلس الرابع

في مدينة المعاجز مرسلًا عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين زين العابدين «ع» يقول لما كان اليوم الذي استشهد فيه الحسين «ع» جمع أهله وأصحابه في ليلة ذلك اليوم فقال لهم يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جمالكم وأنجوا بانفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فأنجوا رحمكم الله وأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني فقال أخوته وأهله وانصاره بلسان واحد والله ياسيدنا ياأبا عبد الله لا خذلناك أبداً والله لا قال الناس تركوا امامهم وكبيرهم وسيدهم وحده حتى قتل ونبلو بيننا وبين الله عذراً ولا نخليك أو نقتل دونك فقال لهم يا قوم اني غدأ اقتل وتقتلون كلكم معي ولا يبقى منكم واحد فقالوا الحمد لله الذي اكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك اولا ترضى ان نكون معك في درجتك يا ابن رسول الله فقال جزاكم الله خيراً ودعا لهم بالخير فاصبح وقتل وقتلوا معه اجمعون فقال له القاسم ابن الحسن وانا فيمن يقتل فاشفق عليه فقال له يا بني كيف الموت عندك قال يا عم فيك احلى من العسل فقال اي والله فذاك عمك انك لاحد من يقتل من الرجال معي بعد ان تبلو بيلاه عظيم ويقتل ابني عبد الله فقال يا عم ويصلون الى النساء حتى يقتل عبد الله وهو رضيع فقال فذاك عمك يقتل عبد الله اذا جفت رוחي عطشاً وصرت الى خيمنا فطلبت ماء ولبناً فلا اجد قط فاقول ناولوني ابني لاشرب من فيه فيأتوني به فيضعونه على يدي فاحمله لادنيه من في فيرميه فاسق بسهم فينحره وهو بناغي فيفيض دمه في كفي فارفعه الى السماء فاقول اللهم صبراً واحتساباً فيك (اقول) في هذه العبارة تصحيف وتحرير ومن ذكر بهذه الكيفية فقد اشتبه كما لا يخفى على البصير وينبغي ان يقرأ هكذا يقتل ابني عبد الله اذا جفت روجه عطشاً وصرت الى خيمنا فطلبت له



ماء ولبناً فلا اجد قط فاقول ناولوني ابني لاشربه من في آخر كلامه فتعجباني  
الاسنة منهم والنار تسمر في الخندق الذي في ظهر الخيم فاكر عليهم في امر اوقات في  
الدنيا فيكون ما يريد الله فبكي وبكىنا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله  
في الخيم (اقول) وهذه الرواية تؤيد ما ذكره المفيد (ره) من ان شهادة عبدالله  
الرضيع وقعت بباب الخيمة

ومنعظماً أهوى لتقويل طفله      فقبل منه قبله السهم منحراً

في الدمة لما نزل الحسين (ع) بكر بلا كان اخص اصحابه واكثرهم ملازمة له  
هلال بن نافع سياً في مظان الاغتيال لانه كان حازماً بصيراً بالسياسة فخرج الحسين (ع)  
ذات ليلة الى خارج الخيم حتى ابعده فتقلد هلال سيفه وامرعه في مشيه حتى لحقه فرآه  
يختبر الثنايا والعقبان والاكتات المشرفة على المنزل ثم التفت الى خلفه فرآه فقال «ع»  
من الرجل هلال قال قلت نعم جعلني الله فداك ازعجني خروجك ليلاً الى جهة معسكر  
هذا الطاغى فقال «ع» يا هلال خرجت اتفقد هذه التلاع مخافة ان تكون مكاناً لهجوم  
الحيل على خيمتنا يوم تحملون ويحملون ثم رجع «ع» وهو قابض على يساري وهو  
يقول هي هي والله وعد لا خلف فيه ثم قال يا هلال الا تسلك ما بين هذين الجبلين  
من وقتك هذا وتنجو بنفسك فوقعت على قدميه وقلت اذا نكلت هلالاً امه سيدي  
ان سيني بالف وفرسي مثله فوالله الذي من علي بك لا افارقك حتى يكلا عن فرى  
وجري ثم فارقتي ودخل خيمة اخته فوقفت الى جنبها رجاء ان يسرع في خروجه  
منها فاستقبلته زينب ووضعت له متكا وجلس جعل يتحدثها سرا فما لبثت ان اختنقت  
بعبرتها وقالت واخاه اشاهد مصرعك وابتلي برعاية هذه المذاعير من النساء والقوم  
كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم ذلك خطب جسيم يهز علي مصرع هؤلاء الفتية  
الصفوة واقار بنى هاشم ثم قالت اخي هل استعلمت من اصحابك نياتهم فاني اخشى

ان يسلموك عند الوثبة واصطكك الاسنة فبكي «ع» وقال اما والله لقد هزتهم  
وبلوتهم وليس فيهم إلا الاشوس الاقمس يستأنسون بالمنية دوني استيناس الطفل بلبن  
امه قال الراوي فلما سمع هلال ذلك بكى رقة وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر  
فراه جالساً ويده سيف مصلت فسلم عليه وجلس بباب الخيمة ثم قال له ما اخرجك  
يا هلال فبكي له ما كان فقال حبيب اي والله لولا انتظار امره اما جلتهم وعاجلتهم هذه  
الليلة بسبني ثم قال هلال يا حبيب فارقت الحسين (ع) عند اخته وهي في حال وجع  
ورعب واظن ان النساء افقن وشاركنها في الحسرة والزفرة فهل لك ان تجمع  
اصحابك وتواجهن بكلام يسكن قلوبهن ويذهب رعبهن فاقدم شاهدت منها ما لا قرار  
لي مع بقائه فقال لي طوع ارادتك فبرز حبيب ناحية وهلال الى جانبه وانتدب  
اصحابه فطالعوا من منازلهم فلما اجتمعوا قال لبني هاشم ارجعوا الى منازلكم  
لا سهرت عيونكم ثم خطب اصحابه وقال يا اصحاب الحمية وليوث الكريمة هذا هلال  
يخبرني الساعة بكيت وكيت وقد خلف اخت سيدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين  
اخبروني عما انتم عليه فجردوا صوارمهم ورموا عمامهم وقالوا يا حبيب والله الذي  
من علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدن رؤوسهم ولنلحقنهم باشياخهم اذلاء  
صاغرين ولنحفظن وصية رسول الله في ابناؤه وبناته فقال لهموا معي فقام يحبط الارض  
وهم يمدون خلفه حتى وقف بين اطناب الخيم ونادى يا اهلنا وياساداتنا ويا معشر  
حرائر رسول الله هذه صوارم فتيانكم آوا ان لا يغمدوها إلا في رقاب من يعيى السوء  
فيكم وهذه أسنة علمانكم اقسوا ان لا يركروها إلا في صدور من يفرق ناديكم فقل  
الحسين (ع) اخرجن عليهم يآل الله فخرجن وهن يندبن ويقلن حاموا ايها الطيبون  
من الفاطميات ما عذرکم اذا لقينا جدينا رسول الله وشكونا اليه ما نزل بنا وقال اليس  
حبيب واصحاب حبيب كانوا حاضرين يسمعون وينظرون فوالله الذي لا إله إلا



هو لقد ضجوا ضجة ماجت منها الارض واجتمعت لها خيولهم وكان لها جولة  
واختلاف صهيل حتى كأن كلا ينادي صاحبه

رجال تواموا حيث طابت اصولهم وانفسهم بالصبر حتى قضوا صبرا  
حماة حوا خدراً ابي الله هتكه فمظمه شأناً وشرفه قدرا  
فاصبح نهباً للمقاوير بعدهم ومنه بنات المصطفى ابرزت حسرى  
يقنعها بالسزط شمر وان شكت يؤنبها زجر ويوسعها زجرا  
الى آخر ما يقتضيه المقام .

## الفصل التاسع

في وقايع صبيحة يوم عاشوراء ثم الى شهادة الاصحاب والاحباب وشهادة  
بني هاشم وهذا الفصل يشتمل على اثنين وعشرين مجلساً .

### المجلس الاول في وقايع صبيحة عاشوراء

فلما اصبح الصباح من يوم عاشوراء نودي الحسين ( ع ) واصحابه من بطنان  
العرش يا خيل الله اركبي فقام الحسين ( ع ) ونادى اصحابه وامرهم بالصلاة في  
بعض الكتب فتيمموا بدلا عن الوضوء واذن الحسين ( ع ) واقام بنفسه وصلى  
باصحابه صلاة الصبح فلما فرغ رفع يديه الى السماء وقد اخذ المصحف بيده اليمنى قائلاً  
اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل  
بي ثقة وعدة كم من كرب يضمف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق  
ويشمت فيه العدو وانزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عن سواك ففزجته عني  
وكشفته فانت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة ثم نظر الى  
اصحابه وقال ان الله قد اذن في قتلكم وقتلي وكلكم تقتلون في هذا اليوم الا ولدي

علي بن الحسين فاتقوا الله يا قوم واصبروا قال المفيد (ره) واصبح عمر بن سعد (ع) في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت وخرج بالناس وجعل على ميمنة العسكر عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل عروة بن قيس الاحمسي وعلى الرجالة شيب بن ربيعي واعطى الراية دريداً مولاه ودعا الحسين (ع) بفرس رسول الله المرتجز فركبه وعبي اصحابه للقتال وكان معه اثنان وثلاثون فارساً واربعون راجلاً هذا هو المشهور فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت والحجيم في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق عملوه في ساعة من الليل وان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم ويقبلوا القوم بوجه واحد (اقول) فكان الحسين (ع) كان عالماً بما هو قصد القوم وبما استشاره عمر بن سعد ليلة العاشر مع رؤساء العسكر وهو انه اتفقت آراؤهم على ان يهجموا دفعة واحدة على الحسين (ع) واصحابه وعلى الحجيم فيقتلون الرجال ويسبون النساء في ساعة واحدة ولذا قال المفيد فلما اصبح القوم اقبلوا يجولون حول بيوت الحسين (ع) فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي اتى فيه ولم يكن لهم طريق إلا من وجه واحد ففضبوا باجمعهم فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين اتجمعت بالنار قبل يوم القيامة فقال (ع) من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا نعم قال (ع) يا ابن راعية المعزى انت ادلى بها صلياً ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فنمسه الحسين (ع) من ذلك فقال دعني سيدي ان ارميه فان الفاسق من اعداء الله ومن عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال (ع) لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم بالقتال بابي وامي ما اشفقته عليهم بحيث لم يرض بان يرمى اليهم سهم واحد سود الله وجوه هؤلاء الكفرة فكيف رضوا بان يجملوا ذلك الجسد الطيب غرضاً لله هام والسيوف والرماح



والاحجار حتى قيل اصيب وبه الف وتسعمائة جراح وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وكلها كانت في مقدمه فوقف ليستربح ساعة الخ ثم اخذ (ع) بالاحتجاج قبل المقاتلة بل وامر (ع) اصحابه بان يحتجوا عليهم ويظهروهم كما قال محمد بن ابي طالب وركب اصحاب عمر بن سعد (لع) فقرب الى الحسين (ع) فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير الهمداني فقال له الحسين (ع) كلم القوم فتقدم برير وقال يا قوم اتقوا الله فان نفل محمد (ص) قد اصبح بين اظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الاير عبيد الله بن زياد فيرى رايه فيهم فقال برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه ويلكم يا اهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهدكم اتى اعطيتموها واشهدتم الله عليها ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى اذا اتوكم اسلمتموهم الى ابن زياد (لع) وحلائموهم عن ماء الفرات بمس ما خلقتم نبيكم في عترته مالكم لا سقام الله يوم القيامة فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم ما ندرى ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير الى ورائه فقام يزيد بن الحسين الهمداني وقال يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اخرج اليهم واكلمهم فاذن له فخرج وقال يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً (ص) بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً وهذا ماء الفرات تلغ فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا له يا يزيد قد اكثر الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين (ع) كما عطش من كان قبله يعني عثمان فلما سمع الحسين (ع) هذا الكلام التفت الى اصحابه وقال (ع) اصحابي ان القوم قد استحوذ عليهم الشيطان

ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وانشد ( ع )

تعديتم ياشر قوم بغيكم      وخالفتموا فينا الذي محمدا  
أما كان خير الخاق اوصاكم بنا      أما كان جدي خيرة الله احمدا  
أما كانت الزهراء امي ووالدي      علي اخا خير الانام المسددا

سيدي عرفوك بهذا الحسب والنسب وبخلوا عليك بجرعة من الماء الذي يشربها  
الكلاب والخنازير وقد كنت بينهم تتلظى عطشاً وهم ينظرون كما قال هلال بن نافع  
كنت واقفاً مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد  
قتل الحسين ( ع ) قال فخرجت من بين الصفيين الخ سيأتي في محله  
كم قام فيهم خطيباً منذراً وتلا      آياتاً اغتت الآيات والنذر

فقد تكرر من مولانا الحسين ( ع ) الخطب والمواعظ لاقامة الحججة عليهم ودفن  
الشبهة عنهم فلم يفهم ذلك منها فلما دنا منه الغوم دعا براحلته فركبها ودعا بمصحف  
فوضعه امامه ثم نادى باعلى صوته يا اهل العراق وكلهم يـمعون فقال ايها الناس  
اسموا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر اليكم فان اعطيتموني  
النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن  
امركم عليكم غمة ثم افضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى  
الصالحين ثم حمد الله واثني عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على النبي وآله وعلى  
ملائكته وعلى انبيائه فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ منه في المنطق

له من علي في الحروب شجاعة      ومن احمد عند الخطابة قيل

ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة فانسبوني فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم  
فماتبوها فانظروا هل يصاح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن  
وصيه وابن عمه واول مؤمن مصدق لرسول الله ( ص ) بما جاء به من عند ربه او ليس



حزة سيد الشهداء عم ابي او ليس جعفر الطيار في الجنة بمنحاحين عمي ا ولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم امألو جابر بن عبد الله الانصاري واباسعيد الخدري وسهل بن السعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك بن بروتك انهم سموا هذه المقالة من رسول الله (ص) لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي يا قوم فان كنتم في شك من ذلك افتشكرون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطالوني بقتيل منكم قتله او مال استملكته او بقصاص من جرح فاخذوا لا يكلمونه قال ابو الفرج ثم انه (ع) لما رأى القوم مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره على رأسه ونادى يا اهل الكوفة ييني وبينكم كتاب الله وجددي رسول الله (ص) يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم فناداه شمر الساعة ترد الحامية والهارية فقال الحسين (ع) الله اكبر لقد اخبرني جدي رسول الله (ص) فقال رأيت في منامي كان كلاباً وانغ في دماء اهل بيتي وما اخالك إلا اياه

ولاعجب للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم

وهذا اللعين يشبه الكلاب لانه ابقع ابرص ولذا لما نزل على الحسين (ع) ليحترز رأسه المقدس قال (ع) ويحك اكشف لي الخ سيأتي في محله في (اللاهوف) قول الرازي وندب عبيد الله بن زياد اصحابه الى قتال الحسين (ع) فاتبعوه واستخف قومه فإطاعوه واشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه ودعاه الى ولاية الحرب فلباء وخرج لقتال الحسين (ع) في اربعة آلاف فارس واتبعه ابن زياد بالعساكر حتى تكلمت عنده الى ست ليل خلون من المحرم عشرون الف فارس فضيقوا على الحسين (ع)

حتى نال منه العطش ومن اصحابه فقام (ع) وانكأ على قائم سيفه ونادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفونني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابني علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة ازهراء بنت محمد المصطفى قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاماً قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان حمزة سيد الشهداء عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا متقلدة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله انا لابسا قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان اول القوم اسلاماً واعلمهم علماً واعظمهم حلماً وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض يذود عنه رجالاتي كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد ابي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كما ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاناً فلما خطب هذه الخطبة وسمعت بناته واحته زينب كلامه بكين وندبن ولطنن خدودهن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليها ابنة وقال لهما سكتاهن فلمعري ليكثرن بكاؤهن نعم والله كثر بكاؤهن وطال نياحهن كما قال الصادق (ع) وان الفاطميات لقد شققن الجيوب ولطنن الخدود على الحسين بن علي (ع) ولبسن السواد والمسوح وكن لا يشتكين من حر ولا برد وكان علي بن الحسين (ع) يهمل لهم الطعام للمآثم وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلن ولا رجلت ولا امتشطت حتى اتاهم رأس عبيد الله بن زياد ولا رثي في دار هاشمي دخان الى خمسين حجيج الخ المصيبة (اقول) قوله (ع) املي ابنة ولعباس سكتاهن فلمعري ليكثرن



بكاؤهن والسرفي انه ارسلها دون سائر بني هاشم هو ان للعيال علة تامة بها فاذا نظرن اليها تسلين بها واستأنس بهما لان احدهما يحكي رسول الله (ص) خلقاً وخلقاً ومنطقاً والآخر يحكي امير المؤمنين (ع) احدهما يشبه النبي (ص) والآخر يشبه الوصي ليت شعري ما حال العيال في الساعة التي اقبل الحسين (ع) بجثة ولده علي الاكبر الى الخيم والساعة التي علمن بان العباس سقط من على ظهر جواده الى الارض بجانب الملقمي الخ قال السيد في (الوف) وركب اصحاب عمر بن سعد (لع) فبعث الحسين (ع) برير بن خضير الهمداني فوعظهم وذكرهم فلم ينتفعوا فركب الحسين (ع) ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فانصتوا وفي (البحار) فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان لا تنصتوا لي فستمعوا قولي وانما ادعوكم الى سبيل الرشاد فن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم ألا تنصتون ألا تنصتون ألا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا انصتوا له فانصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على محمد وآله وعلى الملائكة والانبياء والرسول وابلغ في المقام ثم قل تبا (ع) لكم ايها الجماعة وترحاحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم ووجعنا سلامنا علينا سيفاً لنا في ايمانكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدونا وعدوكم فاصبحتم البلاء اعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم فهلا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لما يستصحف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتهافت الفراض فسحقاً لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة الشيطان ومطفيء النور اهؤلاء نهضدون وعنا تتخاذلون اجل والله غدر فيكم قديم وشجت اليه اصولكم وتآرزت عليه فروعكم فكنتم اخبث ثمر شجاً

للناظر واكلة للغاصب إلا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة  
والذلة وهيهات منا الذلة يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وجدود  
طهرت وانوف حمية ونفوس آبية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الاواني  
زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلان الناصر ثم قال (ع):

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| فان نهزم فهزامون قدما    | وان نغلب فغير مغلينا     |
| وما ان طبنا جبن ولكن     | منايانا ودولة آخرينا     |
| اذا مالوت رفع عن اناس    | كلاكاه اناخ باحرينا      |
| فاننى ذلكم سرواة قومي    | كما افنى القرون الاولينا |
| فلو خلد الملوك اذا خلدنا | ولو بقى الكرام اذا بقينا |
| فقل للشامتين بنا افيقوا  | سيلقى الشامتون كما لقينا |

ثم ايم الله لا تلبثون بعدها إلا كريت ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحي  
وتتلقى بكم فاق المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشر كائكم ثم  
لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم  
ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر  
السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف فيسومهم كما مصبرة  
فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير فاستجاب  
الله دعاءه فامضت إلا ايام قلائل حتى ساط عليهم غلام ثقيف وهو المختار بن ابي عبيدة  
الثقيفي وسقام كما مصبرة ووضع السيف فيهم وعاقبهم باشد العقوبة وافناهم عن آخرهم  
وكان يقول ما من ديننا ان نترك قتلة الحسين (ع) احياء بئس ناصر آل محمد انا  
اذا في الدنيا انا استعين بالله عليهم فسموهم لي ثم اتبعوهم حتى تقتلوهم فاني لا يسوغ لي  
الطعام والشراب حتى اطهر الارض منهم وجعل يتبعهم ويقتلهم فدل على جماعة منهم



قد خرجوا الى القادسية فامر باحضارهم فلما رأهم قال يا اعداء الله ورسوله ابن الحسين ان علي (ع) ادوا الى الحسين قتلتم من امرتم بالصلاة عليهم فقالوا رحمك الله بمشاكراهم فامن علينا واستبقنا فقال لهم هلا منتم على الحسين بن بنت نبيكم فاستقيتموه جرعة من الماء فامر بقتلهم منهم مالك بن اليسر صاحب البرنس الذي اخذه حين رمى الحسين به فامر بقطع يديه ورجليه وتركه يضطرب حتى مات وهذا اللعين اقبل يوم عاشورا وشتم الحسين (ع) وضربه بالسيف على رأسه حتى امتلأ البرنس دماً فأتى (ع) البرنس من رأسه فاخذه اللعين وذهب به الخ .

## المجلس الثاني

قال الازدي فحدثني علي بن حنظلة بن اسعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين (ع) حين قتل (ع) يقال له كثير بن عبدالله الشعبي قال لما زحفنا قبل الحسين (ع) خرج الينا زهير بن القين على فرس له ذنوب وهو شاك في السلاح فقال يا اهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ان حفاً على المسلم نصيحة اخيه المسلم ونحن حتى الآن اخوة على دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وانتم للنصيحة منا اهل فاذا وقع السيف انقطعت العصمة وكننا نحن امة وانتم امة ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه محمد (ص) لينظر ما نحن وانتم عاملون انا ندعوكم الى نصرهم وخذلان الطاغية ابن الطاغية عبيدالله بن زياد (لع) فانكم لا تدركون (تذكرون - خ ل) منهما إلا سوء يسملان اعينكم ويقطمان ايديكم وارجلكم ويمثلان بكم وبرفمانكم على جذوع النخل ويقتلان امائكم وقرائكم امثال حجر بن عدي واصحابه وهاني بن عروة واشباهه قال فسبوه واثنوا على ابن زياد وقالوا والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه او نبعث به وباصحابه الى الامير عبيدالله بن زياد سلمة فقال

لهم يا عباد الله ان اولاد فاطمة احق بالود والنصر من ابن ممية فان لم تنصروهم فاعينكم بالله  
ان تقتلوهم خلوا بين هذا الرجل وبين يزيد بن معاوية فلعمرى ان يزيد ليرضى عن طاعتكم  
بدون قتل الحسين (ع) فرماه شمر بسهم وقال اسكت اسكت (اسكن خل) الله نامتك ابرمتنا  
بكثرة كلامك فقال له زهير بن ابى البوال على عقيبه ما اياك اخاطب انما انت بهيمة والله ما  
اظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم فقال له شمر  
ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال اقبل الموت تخوفنى فوالله للموت احب الي من  
الخلد معكم قال ثم اقبل على الناس رافعاً صوته فقـال عباد الله لا يفرنكم من دينكم  
هذا الجلف الجاني واشباهه فوالله لا تنال شفاعته محمد (ص) قوما اهرقوا دماء ذريته  
واهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم قال فناداه رجل فقال له ان ابا عبد الله  
يقول لك اقبل فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح اقومه واباغ في الدعاء لقد  
نصحت لهؤلاء وابلغت لو نفع النصح والابلاغ في (البحار) دعا الحسين (ع)  
براحلته فركبها حتى وقف بازاء القرم فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السيل ونظر الى  
ابن سعد (لع) واقفاً في صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار  
فناء وزوال متصرفة باهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا  
تفرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم  
قد اجتمعتم على امر قد اسخطم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحصل  
بكم نعمته وجنبكم رحمته فنعمة الرب ربنا وبئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول  
محمد ثم انكم زحفتهم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم معاشر الناس عرفتم شرائع  
الاسلام وقرأنتم القرآن وعلمتم بان محمداً رسول الله الذي واثبتم على قتل ولده  
ظلماً وعدواناً معاشر الناس اما ترون الى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيتان تشربه  
اليهود والنصارى والكلاب والخنزير وآل رسول الله يموتون عطشاً لقد استحوذ



عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون وانا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعداً للقوم الظالمين فقال عمر ويلكم لكلوه فانه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر (لع) وقال يا حسين ما هذا الذي تقول أفهمنا حتى نفهم فقال (ع) اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فانه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين (ع) سيدا شباب اهل الجنة ثم انه اتاخ راحلته وامر عقبة بن مسمان فمقلها ثم دعا بفرس رسول الله المرئيز فركبه فعند ذلك تقدم عمر بن سعد (لع) وقال يا دريد اذن رايتك ثم اخذ سها ووضعها في كبد قوسه وقال اشهدوا لي عند الامير فانا اول من رمى به الى الحسين (ع) فاقبلت السهام من القوم كأنها شآبيب المطر فقال الحسين (ع) لاصحابه قوموا ورحمكم الله فان هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل جماعة من اصحاب الحسين (ع) في رواية فلما انجلت الغبرة اذا بخمسين من اصحابه كلهم صرعى فعند ذلك ضرب الحسين (ع) بيده على لحينه الشريفية الكريمة وقال اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولداً واشتد غضبه على الصاري اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على الجوس اذ عبدوا الشمس والقمر واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى اتقى الله وانا مخضب بدمي نعم والله ما اجاهم الى ما ارادوا منه وهو الدخول في طاعة يزيد وابن زياد ولا يمكنهم من نفسه حتى لقي الله وهو مخضب بدمه تارة من دم جبينه واخرى من دم نحره واخرى من دم قلبه واخرى من دماغه رأسه واخرى من دماغه جثته.

غداة عليه الماضيات ركود

بنسي خضيب الشيب من دم نحره

فلما نظر الى مصارع اصحابه نادى هـل من مغيث يغيثنا لوجه الله وهـل من  
ذاب يذب عن حرم رسول الله هذا حاله حين فقد خمسين من اصحابه فما حاله حين  
فقدهم باجمعهم مع سبعة عشر رجلا من اهل بيته الخ فبعد ما قتل جماعة من اصحابه  
في الحملة الاولى جعلوا يبرزون واحداً بعد واحد ويظهر من بعض المقاتل اول من  
قتل من اصحاب الحسين (ع) في المبارزة الحر بن يزيد الرياحي ثم برز من بعده بربر  
ابن خضير الهمداني ثم برز من بعده وهب بن عبدالله السلمي وكل من اراد الخروج  
ودع الحسين (ع) ويقول السلام عليك يا ابا عبدالله السلام عليك يا ابن رسول الله  
فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقراً (ع) ومنهم من قضي نحبه ومنهم من  
ينتظر وما بدلوا تبديلا ولا يبرز منهم رجل ولا يقتل حتى يقتل خلقاً كثيراً من اهل  
الكوفة فضيقوا المجال على الاعداء مع قلتهم فصاح عمرو بن الحجاج (لع) يا حقي  
اندرتون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل مصر وتقاتلون قوماً مستهينين ولا يبرز اليهم  
منكم احد الا قتلوه على قلتهم والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتهموم فما دعاكم الى  
مبارزتهم فالرأي ان لا يخرج احد منكم اليهم فقال عمر بن سعد الرأي رأيك فارسل  
في العسكر ان قفوا مكانكم ولا يبرز احد منكم اليهم لانكم لو خرجتم اليهم وحداناً لاتوا  
عليكم مبارزة فوقفوا في مكانهم وجعلوا يرجفون ويستهنون ويشمتون بالحسين (ع)  
واصحابه منهم من نادى وهو ابن ابي جويرة (لع) وقيل ابن حوزة صفوة يـلـه  
ونادى يا حسين ويا اصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا روى  
ابو مخنف الازدي عن عطاء بن السائب عن عبد الجبار بن وائل الحضرمي عن اخيه  
مسروق بن وائل قال كنت في أوائل الخيل ممن سار الى الحسين (ع) فقلت اكون  
في اوائلها لعلني اصيب رأس الحسين (ع) فاصيب به منزلة عند ابن زياد قال فلما  
انتهينا الى الحسين (ع) تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزة وقال فيكم الحسين (ع)



قال فسكت الحسين فقال لها ثانية فسكت حتى اذا كانت الثالثة قل قولوا له نعم هذا حسين فما حاجتك قال يا حسين ابشر بالنار قال (ع) كذبت بل اقدم على رب غفور وشفيع مطاع فن انت قال ابن حوزة قال فرجع الحسين (ع) يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال اللهم خره الى النار قال فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس وبينه وبينه نهر قال فعلقت قدمه بالركاب وجالت به الفرس فسقط عنها فانقطعت قدمه وساقه ونخذه ونقى جانبه الآخر متعلقاً بالركاب قال فرجع مسرور وترك الخيل من ورائه قال فسألته فقال لقد رأيت من اهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم ابداً ونادى الآخر وهو تميم بن حصين يا حسين وباصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً فعظم ذلك على الحسين واحترق قلبه من هذه الحركات القبيحة رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغيبنا حقنا انك سميع قريب فعند ذلك خرج محمد بن الاشعث وقال يا حسين بن فاطمة واي قرابة بينك وبين محمد واية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فقراً الحسين (ع) ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله ان محمداً لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد (ص) ثم قال (ع) من الرجل قيل له محمد بن الاشعث فقال (ع) اللهم اذل محمد بن الاشعث في هذا اليوم ذلاً لا تعزه بعد هذا اليوم ابداً فاستجاب الله دعائه خرج الامين لقضاء الحاجة فسمعته عقرب فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حداثه مكشوف العورة حتى هلك وفي (البحار) قال وجاء رجل وقال ابن الحسين فقال (ع) ها انا ذا قال ابشر بالنار تردها الساعة قال «ع» بل ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من انت قال انا محمد بن الاشعث قال (ع) اللهم ان كان عبدك كاذباً فخذني الى النار واجمله اليوم

آية لاصحابه فما هو إلا ان اثني عشان فرسه فرمى به وثبتت رجله في الركاب فضر به حتى قطعه ووقعت. مذا كبره في الارض فوالله لقد تعجبوا من سرعة اجابة دعائه (ع) ولقد انكسر قلب الحسين «ع» من هذه الحركات المشومة وما سمع من هؤلاء الفسقة الفجرة الكفرة وكان الله لما اطع على انكسار قلبه فن غاية رأفته وشفقته عليه اراد ان يجبر انكسار قلبه ويسلي خاطره ارسل اليه الاعوان والانصار لنصره من كل جانب (اولا) انزل الله النصر من السماء حتى رفرف على رأس الحسين «ع» ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله فاختر لقاء الله يعني حبيبي لا يجزئك ما ترى فان شئت النصر فهذه عساكرنا المنصورة وان شئت لقاء ربك فاصبر قليلا ثم بعد ذلك ارسل اليه طائفة من مؤمني الجن وسيأتي في محله ثم نزول الصحيفة من السماء في كفه «ع» وقد ذكر في محله فليراجع هناك ونحن نأخذ بذكر مقاتلته ومحاربه «ع» واصحابه حوله وهو روعي له الفداء كالهزبر الثاب وكأبيه علي بن ابي طالب واصحابه كالاسود الضواري كما قال الشاعر:

كأني به في ثلة من رجاله      كما حف باليثار الاسود اللوابد  
يخوض بهم بحر الوغى فكانه      لو اردم عذب المجاجة بارد

اشتد الحرب بالحسين «ع» واصحابه وهم يقاثلون اشد القتال ولم يزل يقتل من اصحاب الحسين «ع» الواحد والاثنان فيتين ذلك لقتلهم ويقتل من اصحاب عمر بن سعد العشرة والعشرون فلا يتبين ذلك لكثرتهم ومع قاتلهم ضيقوا المجال على الاعداء قال ابن ابي الحديد قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد «لع» ويحك اقتلتم ذرية رسول الله «ص» فقال عضضت بالجنادل لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا ثارت علينا عصاة ايديها في مقابض سيوفها كالاسود الضارية تحطم الفرسان يمينا وشمالا وتلقى انفسها على الموت لا تقبل الامان ولا ترغب في المال ولا



يحول حائل بينها وبين ورود على حياض المنية والاستيلاء على الملك فلو كففتنا عنها  
 ويبدأ لانت على نفوس المسكر بمحذافيرها فما كنا فاعلين لا ام لك فدعا عمر بن  
 سعد بالحسين بن نعيم في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين (ع)  
 واصحابه فلما دنوا منهم وضعوا السهام في كبد القوس ورشقوا الحسين (ع) واصحابه  
 بالنبل حتى عقروا خيول الاصحاب وبقوا راجلين وقاتلواهم اشد القتال حتى انتصف  
 النهار ومع ذلك لم يقدروا ان يأتوا الحسين (ع) واصحابه إلا من وجه واحد  
 لاجتماع ابنتهم وتقارب الخيم الطاهرات بعضها من بعض وهم ارادوا ان يحيطوا  
 بهم من كل جانب فارسل عمر بن سعد جمعاً من الرجال ليقتضوا الخيم عن ايمانهم  
 وشمائلهم ليحيطوا بالحسين (ع) واصحابه فقتلوا بعضهم من الخيم فاخذ الثلاثة  
 والاربعة من اصحاب الحسين (ع) يتخللون من خلال الخيام وفرجها ويشدون على  
 الاعداء فنادى ابن سعد ويلكم احرقوا الخيم واضرموها بالنار ففعلوا ذلك واحرقوا  
 طرفاً من الخيم وافزعوا العيال والاطفال فصاحوا باجمعهم صيحة واحدة ولم يزالوا  
 كذلك وكان من شأنهم ما كان حتى دخل الظهر فجاء ابو تمامة الصيداوي وقال  
 يا ابا عبد الله انفسنا لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك لا والله لا تقتل حتى اقتل دونك  
 واحب ان اتى الله عز وجل وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين (ع) رأسه الى  
 السماء وقال ذكرت الصلاة جمالك الله بن المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها ثم  
 قال (ع) سلوا هذا القوم ان يكفوا عنا حتى نصلى قال ابو مخنف قال ابو تمامة اننا  
 لمقتولون لا محالة وقد حضرت الصلاة فصل بنا فاني اظنها آخر صلاة نصليها نلقى الله تعالى  
 على اداء فريضة من فرائضه في هذا الموضع العظيم فقال له اذن يرحمك الله في (الامرار)  
 اذن الحسين (ع) بنفسه ثم قال ويلك يا ابن سعد انسيت شرائع الاسلام اقصر  
 عن الحرب حتى نصلي وتصلي باصحابك ونعرد الى ما نحن اليه من الحرب فاستحى

ابن سعد ان يجيبه فناداه الحسين بن نعيم صل يا حسين ما بدا لك فان الله لا يقبل  
صلاتك فاجابه حبيب بن مظاهر ثكلتك امك لا تقبل صلاة ابن بنت رسول الله (ص)  
وتقبل منك يا مختار او يا مختار وكان من شأنهما ما كان فقال الحسين (ع) لزهير بن  
القين وسعيد بن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي الظهر فتقدما امامه في نحو من نصف  
اصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف وسعيد تقدم امام الحسين (ع) فاستهدف لهم  
يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين (ع) يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى اليه حتى  
سقط على الارض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ فيك غي السلام  
وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات فوجد به  
ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وقيل صلى الحسين (ع)  
واصحابه فرادى بالايام كما ورد في زيارته اشهد انك قد اقمت الصلاة ولقد اقام الصلاة في  
موقف تذهل منه العقول وتذرف منه الدموع وذلك لما زالت الشمس يوم عاشوراء  
صلى الظهر باي نحو تمكن ولكن لم يتمكن من صلاة العصر فصلاها صلاة لم يصلها  
احد قبله ولا بعده وضوؤها من دم جبهته وركوعها حين انحنى على قربوس سرجه  
واخذ السهم وسجودها حين سقط على الارض لكن لم يتمكن من وضع الجبهة على  
التراب لانه اصاب بحجر فوضع خده الايمن وتشهده حين جلس على ركبته واخذ  
السهم من نحره فلما فرغ من صلاته حرض اصحابه على القتال وقال يا اصحابي ان هذه  
الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها واينمت ثمارها وزينت قصورها وتألقت ولدانها  
وحورها وهذا رسول الله (ص) والشهداء الذين قتلوا معه وابي وامي يتوقعون  
قدمكم ويتباشرون بكم وهم مشتاقون اليكم فحاموا عن دين الله وذبوا عن حرم  
رسول الله ثم انه (ع) صاح باهله ونسائه فخرجن مهتكات الجيوب وصحن يامعشر  
المسلمين وباعصبة المؤمنين الله الله حاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله وعن



امامكم وابن بنت نبيكم فقد امتحنكم الله بنا فاتم جيراننا في جوار جدنا والكرام  
 علينا واهل مودتنا فداقموا بارك الله فيكم عنا فصاح الحسين (ع) يا ملة القرآن هذه  
 الجنة فاطلبوها وهذه النار فاهربوا منها فاجابوا بالتلبية وضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا  
 انفسنا دون انفسكم ودماؤنا دون دماءكم وارواحنا لكم الفداء وقد وهبنا فيكم  
 للسيوف ابداننا وللطير لحومنا ولا يصل اليكم بمكروه وفينا الحياة نعم هكذا كانوا  
 يرض الله وجوههم وشكر الله سعيهم ما قصروا وما ضعفوا ولا استكانوا حاموا عن  
 حرم الرسول وذبوا عن بنات الطاهرة البتول والله دره

ولم انس فتياناً تداعوا لنصره والمذب عنه عانقوا البيض والسمر

حماة هوا خدراً ابي الله هتكه فعضمه شأناً وشرفه قدرا

فاصبح نبياً للمغاوير بمدم ومنه بنات المصطفى ابرزت حسرى

عن (معاني الاخبار) مسنداً عن ابي جعفر الثاني عن آباءه قال قال علي بن الحسين (ع)

لما اشتد الامر بالحسين (ع) نظر من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد

الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائضهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين (ع)

وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال

بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموث فقال لهم الحسين (ع) «صبراً بني الكرام

فالموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والتعيم الدائمة

فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم إلا كمن ينتقل من قصر

الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله (ص) ان الدنيا سجن المؤمن وجنة

الكافر والموت جسر هؤلاء الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا

كذبت ولما علموا بان ليس بينهم وبين الجنة إلا الموت كانوا يتسابقون الى القتل

وكانوا فرحين مستبشرين وبعضهم يهازل بعضاً ويظهر السرور والانبساط ويضحك

ويتبسم كما قال ابو مخنف حدثني عمرو بن مرة الجملي عن ابي صالح الخنفي عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري قال كنت مع مولاي فلما حضر الناس واقبلوا الى الحسين (ع) امر (ع) بفسطاط فضرب ثم امر بمسك فيث في جفنة عظيمة اوصحفة قال ثم دخل الحسين (ع) ذلك الفسطاط ليطل بالنورة قال ومولاي عبد الرحمن ابن عبد ربه وبربر بن خضير الهمداني على باب الفسطاط تحتك منا كيهما فازدحا ايها يطل على اثره فجهل بربر يهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن دعنا ما هذه بساعة باطل فقال له بربر والله لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شابا ولا كمالا ولكن والله اني لمستبشر بما نحن لاقون والله ما بيننا وبين الحور العين إلا ان يميل هؤلاء علينا باسيافهم بيض الله وجوههم وهم كما وصفهم بعض اهل البصائر

ترى لهم عند القراع تباشراً كأن لهم عند الكريهة عييد

وملأ حواصن نصره الدين والهدى الى أن تقانى جمعهم وايدوا

ولما قتلوا وسقطوا على الارض وقف بينهم ابو الأئمة ونادى يا باطل الصفا الخ

للصبيبة .

## المجلس الثالث

اول من قتل من اصحاب الحسين (ع) في المبارزة الحر بن يزيد بن ناجية ابن قعنب بن عتاب بن هرمي بن رياح وينتهي نسب شيخنا المحدث الاجل الشيخ حر العاملي صاحب الوسائل الى الحر بن يزيد صرح بذلك اخوه الشيخ في الدر المسلوكة وكان الحر شريفاً في قومه ورئيساً في الكوفة نده ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج في الف فارس ولما خرج من القصر نودي من خلفه ابشر يا حر بالجنة فالتفت فلم ير احداً فقال في نفسه والله ما هذه بشارة وانا اسير الى حرب الحسين (ع)



وما كان تحدّثه نفسه بالجنة فلما صار مع الحسين (ع) قص عليه الخبر فقال له الحسين (ع) لقد اصبت اجراً وخبراً في روضة الشهداء ورياض الشهادة ومهيج الاحزان قال للحسين سيدي رأيت الليلة ابني في منامي فقال لي ابن كنت في هذه الايام قلت خرجت لاخذ الطريق على الحسين (ع) فصاح عليّ وقال واويلاه ما انت وان رسول الله (ص) ان كنت تريد ان تعذب وتخلد في النار فاخرج الى حربته وان احببت ان يكون جده شفيعك في القيامة وتحشر معه في الجنة فانصره وجاهد معه ولما رأى ان القوم قد صمموا على قتال الحسين (ع) وممع صبيحة الحسين (ع) يقول اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله اقبل الحر الى عمر بن سعد وقال اي عمر امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالا ايسره ان تطير الرؤوس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضى قال اما لو كان الامر لي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف موقفاً من الناس ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقال له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو اطلعتني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين (ع) فاخذ يدنو من الحسين (ع) قليلاً قليلاً فقال له المهاجرين اوس ما تريد ان تصنع يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم تجبه واخذه مثل الافكل فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر ابني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت واحرقت ثم ضرب فرسه قاصداً الى الحسين (ع) ويده على رأسه وهو يقول اللهم اليك انبت فتب علي فقد اوعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك فلما دنا من

الحسين (ع) قلب ترسه وفي رواية نزل عن فرسه وجعل يقبل الارض بين يديه فقال الحسين (ع) من تكون انت ارفع رأسك قال جعلني الله فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسائرنا في الطريق وجمعجت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ركبت منك الذي ركبت وانا تائب الى الله مما صنعت فترى لي في ذلك توبة فقال (ع) نعم يتوب الله عليك وفي (نفس المهموم) عن تذكرة السبط قال له الحسين (ع) اهلا وسهلا انت والله الحر في الدنيا والآخرة فانزل قال انا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول ما يصير آخر امري فقال الحسين عليه السلام فاصنع رحلك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين (ع) فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنوه التوجه الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرراً وحلائمه ونسائه وصبيته عن ماء الفرات الجاري تشر به اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ به خنازير السواد وكلابه وهامم قد صرعهم العطش بثما خلفتم محمداً (ص) في ذريته لا سقاكم الله يوم الظل الاكبر فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين (ع) وقد امتلاً غيظاً وحنقاً ويتلف عطشاً وكان الحر مع الحسين (ع) الى ان وقعت الحملة التي قتل فيها جماعة وقيل خمسون من اصحاب الحسين (ع) وصاح الحسين (ع) اما من مغيث يغيثني اتى الحر الى الحسين (ع) وقال يا ابن رسول الله كنت اول خارج عليك فائذن لي لاكون اول قتيل بين يديك واول من يصفح جسدك غداً والمعنى اول قتيل من المبارزين لانه اول من برز فاذن له فبرز وجعل ينشد:



أني انا الحر مأوى الضيف      اضرب في اعناقكم بالسيف  
 عن خير من حل بارض الخيف      اضربكم ولا ارى من حيف  
 وفي يده سيف تلوح منه المنية في شفرته فكان ابن المعتز وصفه بقوله :  
 ولي صارم فيه المنايا كوامن      فلا ينتضى إلا لسفك دماء

وقتل نيفاً واربعين رجلاً وكان يزيد بن سفيان من بني الحرث بن تميم يقول  
 اما والله لو رأيت الحر حين خرج الى الحسين (ع) لاتبعته السنان فينما الحر يقاتل  
 وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان دماؤه لتسيل قال الحصين بن تميم ليزيد  
 ابن سفيان هذا الحر الذي كنت تتمنى قال نعم وخرج اليه وقال يا حر هل في المبارزة  
 قال نعم ادن مني فدنا منه فضربه الحر ضربة وقتله ثم تحرز منه اهل الكوفة وما برز  
 احد اليه فرجع الحر الى الحسين (ع) ووقف مع الاصحاب حتى دعا عمر بن سعد  
 الحصين بن تميم وبعث معه خمسمائة من الرماة فاقبلوا حتى دنوا من الحسين (ع)  
 واصحابه فرشقوهم بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وصاروا راجلين قال ايوب  
 بن مشرح الحيواني انا والله عقرت بالحر فرسه حشاته سهما فما لبث ان ارعد الفرس  
 واضطرب وكبا فوثب عنه الحر كأنه ليث والسيف في يده وهو يقول :

ان تعقروا بني فا انا ابن الحر      اشجع من ذي لبد هزبر  
 ولست بالجبان عند الكر      لكني الوقاف عند الفر

قال فما رأيت احداً يفري فريه ثم اخذ يقاتل هو وزهير بن القين قتالا شديداً  
 وانشأ الحر يقول :

آيت لا اقتل حتى اقتلا      ولن اصاب اليوم إلا مقبلا  
 اضربهم بالسيف ضرباً مفصلاً      لا ناكل عنهم ولا معللاً

احمى الحسين الماجد المؤمن

فكان اذا شد احدها واستلحم شدا الآخر حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعة ثم شدت جماعة على الحر فقتلوه فاشترك في قتله ايوب بن مشرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة فلما صرع وقف عليه الحسين ( ع ) ودمه يشخب قال السيد في ( اللهوف ) فاحتمله اصحاب الحسين حتى وضموه بين يدي الحسين وبه رمق فجعل الحسين ( ع ) يمسح الدم والتراب عن وجهه وهو يقول بخ بخ يا حر انت كما ممتك امك وانت الحر في الدنيا والآخرة ان شاء الله ( تعالى ) وقيل رثاه علي بن الحسين ( ع )

|                        |                       |
|------------------------|-----------------------|
| لنعم الحر حر بني رياح  | صبور عند مختلف الزماح |
| لنعم الحر اذ نادى حسين | فجاد بنفسه عند الصياح |
| فياربي اصفه في الجنان  | وزوجه مع الحور الملاح |

وفي رواية انه كان يقاتل اشد القتال فصاح عمر بن سعد يا ويلكم ارسقوه بالنبل فجعلوا يرشقونه بالنبل حتى صار درعه كالقنفذ واخذوه اسيراً واحتزوا رأسه ورموا به بين يدي الحسين ( ع ) فاخذ الحسين ( ع ) ومسح الدم عن وجهه وثناياه الى آخر ما ذكر وفي بعض كتب المقاتل جاؤوا برأس الحر بحمله شمر بن ذي الجوشن حين ورودهم في دمشق الشام وفي اذنه رقعة مكتوبة وهي قصيدة انشأها الحر حين توجه الى نصر الحسين ( ع ) فيها يذكر بني امية ويزيد وعبيد الله ويزعمهم وانما عقلت في اذنه ليقراها يزيد واصحابه ويزداد غيظاً وحنقاً عليهم في الناسخ ذكر صاحب روضة الاحباب انه لما ارتجز الحر سمع ارجوزته اخوه مصعب وكان في عسكر ابن سعد فحمل على الحر وزعم العسكر انه حمل على اخيه فلما وصل اليه رحب به وقال يا اخي لقد ارشدتني وهديتني واني جئت تائباً فاتي به الحر الى الحسين ( ع ) وتاب واستتاب وصار في صفوف اصحاب الحسين ثم رجع الحر وارتجز وطاب المبارز فثقل ذلك على ابن سعد ( لع ) فدعا بصفوان بن حنظلة وكان مشهوراً بالشجاعة والشهامة ما بين



الاقران وقال له ابرز الى الحر وانصحه اولا لعله يرجع الينا فان ابى فاقتله فبرز صفوان شاكياً سلاحه فلما دنا من الحر اخذ في نصحه وقال عدلت عن امام زمانك يزيد الى الحسين (ع) فقال يا صفوان كنت رجلاً عاقلاً وانى لا عجب من كلامك اتشير علي ان اترك الحسين (ع) واكون مع يزيد شارب الخمر ابن الزنا فغضب صفوان وحمل على الحر وطعنه بالرمح فاتقاء الحر وطعنه في صدره طعنة خرجت من وراءه وكان لصفوان اخوة ثلاث فحملوا على الحر في طلب الثار فاستلب الحر واحداً منهم من منطقته وارداه من على ظهر جواده الى الارض فهشم اضلاعه وعظامه ثم حمل على الآخر بالسيف وسقى الارض من دمه وحمل على الثالث فانهمز ولحقه الحر فاستلبه برمح والحقة باخوته ثم وقف في مكانه وطلب المبارز (دلائل العصمة) للشيعي السبزواري انه قتل منهم الفاً ومائة ونيفاً وخمسين فارساً وراجلاً فمكنوا له واخذوه اسيراً فجأؤا به الى ابن سعد فقال له ابن سعد قتلت الابطال واورقت المسبة والمهرة على المسلمين فقال الحر تكلتك امك وعدموك قومك تقتل ابن رسول الله وتشهد بالاسلام فاستشاط غضباً فحمل على ابن سعد فحلى عنه فقتل خمسة رجال ثم احاطوا به واحتوشوه وحزوا رأسه ورموه الى الحسين (ع) ورأيت في بعض الكتب القديمة بالاسانيد المعتبرة ان الحر لما جاء الى الحسين (ع) كان ولده بكير معه وقال كن على اثرى فاتي الى الحسين (ع) واعتذر وقال هل من توبة قال نعم يتوب الله عليك ففرح وقال الحسين (ع) من هذا الغلام قال سيدي هذا ولدي وهو يريد ان ينصرك فقال جزاكم الله عني خيراً ثم قال (ع) له انزل يا حر قال انا لك فارساً خير منى راجلاً ثم قال لولده ابرز الى القوم بارك الله فيك فاني في اثرك فدنا بكير من الحسين (ع) وقبل يديه ورجليه وودعه وبرز بين الصفيين فقال له الحر انصر يا بني الذي طهرنا من القوم الظالمين ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين

مبارزاً ورجع الى ابيه وقال هل شرية من الماء اتقوى بها على اعداء الله واعداء رسوله فقال اصبر يا بني قليلا وارجع فقاتل فرجع بكبير ولم يزل يقاتل حتى قتل خلقاً كثيراً ثم استشهد وقتل رضوان الله عليه فلما نظر الحر اليه قتيلا قال الحمد لله الذي منّ عليك بالشهادة بين يدي ابن بنت رسول الله [ ص ] وقيل ان السر في بعد قبره عن الشهداء فرسخاً هو انه لما نادى ابن سعد [ لع ] ببناء روض الجسد الشريف اجتمعوا بنو رباح وقالوا ان جسد شيخنا في القتلى ولان عصى الامير ساعة واحدة فلقد اطاعه طول عمره فقال [ لع ] احموا جسد شيخكم فحملوا بنو رباح عشيرة الحر جسده ودفنوه هناك وما احلى العشيرة اسفي على من فنيت عشيرته ولم يبق له من يمنع جسده عن الرض حين انتدب عشرة من اولاد زناً وداسوا بحوافر خيولهم صدر الحسين [ ع ] نقل ان شاه اسمعيل [ ره ] نبش قبر الحر بن يزيد الرياحي ليأخذ العصابة التي شدها الحسين ( ع ) على رأسه ليتبرك به ويستفتح بها في الغزوات والحروب فلما حل العصابة اذا بجراحة رأسه تشخب دماً وكلما شدوها يغيرها ما سكن حتى شق من تلك العصابة شيئاً وعصب بها رأس الحر ومن هذه القصة يظهر ان رأس الحر باق على بدنه وما قطعوه عن جثته وعلى رواية قطع رأسه عند الحرب ورموا به الى عسكر الحسين ( ع ) فاخذته الحسين عليه السلام وجعل يمسح الدم عن وجهه الخ .

### المجلس الرابع في شهادة حبيب (ره)

في الخبر ان رسول الله ( ص ) كان يوماً مع جماعة من اصحابه في بعض الطريق واذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق فجلس النبي ( ص ) عند صبي منهم وجعل يقبل بين عيذه ويلطفه ثم اقمده في حجره وكان يكثر تقبيله فسئل عن علة ذلك فقال ( ص ) اني رأيت هذا الصبي يوماً يلعب مع الحسين ورأيت برقع التراب



من تحت قدميه ويمسح به وجهه وعينه فانما احبه لحبه لولدي الحسين (ع) وانفسد  
 اخبرني جبرئيل انه يكون من انصاره في وقعة كربلا وذكر بعض الثقات ان ذلك  
 الطفل كان حبيب بن مظاهر الذي فدى الحسين بنفسه ومهجته وهذا في غاية البعد  
 لما سيأتي وفي كتاب (ابصار العين) حبيب بن مظهر كمحمد كان صحابياً راي  
 النبي (ص) ونزل الكوفة وصحب علياً في حروبه كلها وكان من خاصته وحمله علومه  
 ولما ورد مسلم بن عقيل الى الكوفة ونزل دار المختار واخذت الشيعة تختلف اليه جعل  
 حبيب ومسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للحسين (ع) في الكوفة حتى اذا دخل عبيدالله  
 ابن زياد الكوفة وخذل اهلها عن مسلم (ع) وفر انصاره حبسها واخفاها عشارها  
 فلما ورد الحسين (ع) كربلا خرج حبيب ومسلم اليه مختفين يسيران الليل ويكتمان  
 النهار حتى وصلا اليه (اقول) عثرت على رواية ذكرها الدر بنسدي في (الاسرار)  
 في كيفية طوقه بالحسين (ع) يناسب ان اذكرها في هذا المقام روي ان حبيب بن  
 مظاهر (ره) كان ذات يوم واقفاً في سوق الكوفة عند عطار يشتري صبغاً لكريمته  
 فر عليه مسلم بن عوسجة فالتفت اليه حبيب وقال يا اخي يا مسلم اني ارى اهل الكوفة  
 يجمعون الخيل والاسلحة فبكي مسلم وقال يا اخي ان اهل الكوفة صمموا على قتال ابن بنت  
 رسول الله (ص) فبكي حبيب ورى الصبغ من يده وقال والله لا تصبغ هذه إلا  
 من دم منحري دون الحسين (ع) فبينما الحسين يسير من مكة الى الكوفة كتب كتاباً  
 الى حبيب نسخته هذه من الحسين بن علي بن ابي طالب الى الرجل الفقيه حبيب بن  
 مظاهر اما بعد يا حبيب فانت تعلم قرابتنا من رسول الله وانت اعرف بنا من غيرك  
 وانت ذو شيمة وغيره فلا تبخل علينا بنفسك يجازيك جدي رسول الله يوم القيامة  
 ثم ارسله الى حبيب وكان حبيب جالسا مع زوجته وبين ايديها طعام يأكلان اذ  
 غصت زوجته في الطعام فقالت الله اكبر يا حبيب الساعة يرد علينا كتاب كريم من رجل

كريم فينما هم في الكلام واذا بطارق يطرق الباب فخرج اليه حبيب وقال من الطارق  
 قال انا رسول الحسين (ع) اليك فقال حبيب الله اكبر صدقت الحرة بما قالت ثم  
 ناوله الكتاب ففضه وقرأه فسألته زوجته عن الخبر فاخبر فبكت وقالت بالله عليك  
 يا حبيب لا تقصر عن نصره ابن بنت رسول الله (ص) فقال اجل حتى اقتل بين  
 يديه وتصبغ شيتي من دم محرمي وكان حبيب يريد ان يكتم امره على عشيرته وبني  
 عمه لئلا يعلم به احد خوفاً من ابن زياد فيينا حبيب بنظر في اموره وحواله والاحق  
 بالحسين (ع) اذ اقبل بنو عمه اليه وقالوا يا حبيب بلغنا انك تريد ان تخرج لنصرة  
 الحسين ونحن لا نخليك ما لنا والدخول بين السلاطين فاخفي حبيب ذلك وانكر  
 عليهم فرجعوا عنه وممته زوجته فقالت يا حبيب كأنك كاره للخروج لنصرة  
 الحسين (ع) فاراد ان يختبر حالها فقال نعم فبكت وقالت يا حبيب انسيت كلام  
 جده في حقه واخيه الحسن (ع) حيث يقول ولد ابي هذان سيدا شباب اهل الجنة  
 وها امامان قاما او قعدا وهذا رسوله وكتابه اتى اليك ويستعين بك وانت لم تجبه  
 فقال حبيب اخاف على اطفالي من اليتيم واخشى ان ترهلي بعدي فقالت ولنا التأسي  
 بالهاشميات والبنيات والايتام من آل رسول الله والله تعالى كفيلنا وهو حسبننا ونعم  
 الوكيل فلما عرف حبيب منها حقيقة الامر دعا لها وجزاها خيراً واخبرها بما هو في  
 نفسه وانه عازم على السير والرواح فقالت لي اليك حاجة فقال وما هي قالت بالله  
 عليك يا حبيب اذا قدمت على الحسين (ع) قبل يديه ورجليه نيابة عني وقرأه  
 عني السلام فقال حباً وكرامة ثم اقبل حبيب على جواده وشده شداً وثيقاً وقال لعبيده  
 خذ فرسي وامض به ولا يعلم بك احد وانتظرنني في المكان الفلاني فاخذه العبد ومضى  
 به وبقي ينتظر قدوم سيده ثم ان حبيب ودع زوجته واولاده وخرج مخفياً كأنه ماض  
 الي ضيعة له خوفاً من اهل الكوفة فاستبطأ الغلام واقبل على الفرس وكان قدماه علف



يأكل منه فحمل الغلام يخاطبه ويقول له يا جواد ان لم يأت صاحبك لاعلون ظهرك  
 وامضي بك الى نصرته الحسين (ع) فلما سمع الجواد خطاب الغلام له جعل يبكي  
 ودموعه تجري على خديه وامتنع عن الاكل فينما هو كذلك فاذا بحبيب قد اقبل  
 فسمع خطاب الغلام فصفق باحدى يديه على الاخرى وقال بابي انت وامي يا ابن  
 رسول الله العبيد يتمنون نصرتك فكيف بالاحرار ثم قال لعبدك يا غلام انت حر لوجه  
 الله فبكي الغلام وقال سيدي والله لا تركتك حتى امضي معك وانصر الحسين ابن  
 بنت رسول الله (ص) واقتل بين يديه فجزاه خيراً فسارا وكان الحسين (ع)  
 نزل في طريقه بارض وقد عقد اثني عشر راية وقد قسم راياته بين اصحابه وبقيت راية  
 فقال له بعض اصحابه من عليّ بحملها فقال (ع) يأتي اليها صاحبها وقالوا يا ابن  
 رسول الله دعنا نرحل من هذه الارض فقال لهم صبراً حتى يأتي الينا من يحمل هذه  
 الراية الاخرى فينما الحسين (ع) واصحابه في الكلام واذا هم بغيره نائرة فالتفت  
 الامام (ع) وقال لهم ان صاحب هذه الراية قد اقبل فلما صار حبيب قريباً من الامام  
 المظلوم ترجل عن جواده وجعل يقبل الارض بين يديه وهو يبكي فسلم على الامام  
 واصحابه فردوا عليه السلام فسمعت زينب بنت امير المؤمنين (ع) فقالت من هذا  
 الرجل الذي قد اقبل فقيل لها حبيب بن مظاهر فقالت اقرأوه عني السلام فلما بلغوه  
 سلامها لطم حبيب على وجهه وحثا التراب على رأسه وقال من انا ومن اكون حتى  
 تسلم على بنت امير المؤمنين (ع) في (البحار) ولما وصل حبيب الى الحسين ورأى  
 قلة انصاره وكثرة محاربيه قال للحسين ان ههنا حياً من بني اسد بالقرب منا فلو اذنت  
 لي لسرت اليهم ودعوتهم الى نصرتك لعل الله ان يهديهم ويدفع بهم عنك فاذن له  
 الحسين (ع) فخرج حبيب اليهم في جوف الليل مستكراً حتى اتى اليهم فعرفوه انه  
 من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم

ادعوكم الى نصره ابن بنت نبيكم فانه في عصاة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ابدأ وهذا عمر بن سعد (لع) قد احاط به وقد اطافت به اعداؤه ليقتلوه فانتبكم لنعوه وتحفظوا حرمة رسول الله فيه فوالله لئن نصرتموه ليعطينكم الله شرف الدنيا والآخرة وانتم قومي وعشيرتي وقد انتبكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله (ص) صابراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد (ص) في عليين فوثب اليه رجل من بني اسد وقال شكر الله سعيك يا ابا القاسم فوالله لجثتنا بمكرمة يستأثر بها المرء الاحب فالاحب انا اول من يجيب هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم اذا تواكوا  
واحجم الفرسان ار تفاقوا

اني شجاع بطل مقاتل  
كأنتي ليث عرين باسل

ثم تبادر رجال الحمي حتى التم منهم تسعون رجلاً فاقبلوا يريدون الحسين (ع) وخرج رجل من الحمي حتى صار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعا عمر بن سعد رجلاً من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجه نحو حي بني اسد فيمما ار لئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين (ع) في جوف الليل اذا استقبلهم خيل ابن سعد (لع) على شاطيء الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين (ع) اليسير فناروش القوم بعضهم بعضاً واقتتلوا قتالاً شديداً وصاح حبيب بن مظاهر بالازرق ويلاك مالك ومالنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فابي الازرق ان يرجع وعلت بنو اسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين الى حبيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد ان يبيتهم ورجع حبيب بن مظاهر الى الحسين (ع) فخبره بذلك فقال (ع) لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطيء الفرات فخالوا بين الحسين وبين اصحابه وبين الماء واضر العطش



بالحسين (ع) واصحابه وكان حبيب صاحب لواء الحسين ومن خواص اصحابه ولا يفارقه في كربلا ليلا ولا نهاراً وقد عثرت على رؤياً ذكره المرحوم ثقة الاسلام النوري في دار السلام فاحيت ايراده قال حدثني العالم الجليل الحاج الشيخ جعفر التستري ما ملخصه اني سألت الله ليفتح عليّ ابواب العلم وينور قلبي بنور العلم والحكمة فرأيت ليلة في منامي كأنني نزلت بكربلا والحسين (ع) نازل بها مع اصحابه واهل بيته فدخلت خيمة واذا بالحسين (ع) جالس وبين يديه حبيب بن مظاهر فسلمت عليه فقرني وادناي ولطف بي ثم قال لحبيب بن مظاهر ان فلاناً وأشار الي ضيفنا اما الماء فلا يوجد عندنا منه شيء وأما يوجد عندنا دقيق وسمن واصنع له منها طعاماً واحضره لديه ففضي حبيب فما لبث ان جاء به ومعه ملعقة فاكلت منه اقميات او ملاحق وانتهت فيركه ذلك فتح الله عليّ ابواب العلم ونور قلبي بالحكمة وقتل حبيب يوم عاشوراء عند الظهر حين استأذن الحسين (ع) اهل الكوفة لصلاة الظهر وطالب منهم المهلة لاداء الصلاة قال له الحسين بن نمير صل انها لا تقبل منك فقال له حبيب انها لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول الله وتقبل منك ياخمار فحمل الحسين عليهم فخرج اليه حبيب وضرب حبيب وجه فرس الحسين بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه فحمله اصحابه واستنقذوه وجعل حبيب يحمل فيهم ليختطفه منهم وهو يقول :

اقسم لو كنا لكم اعدادا او شطركم وليتم الاكتادا  
ياشر قوم حسبنا وادا  
ثم قاتل القوم ويضربهم بسيفه وهو يقول :

|                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| انا حبيب وابي مظهر    | فارس هي جاء وحرب تسهر |
| انتم اعد عدة واكثر    | ونحن ادنى منكم واصبر  |
| وانتم عند الوفاء اعذر | ونحن اعلى حجة واطهر   |

حقاً واتقي منكم واعذر

وقال ابو مخنف سلم حبيب على الحسين (ع) وودعه وقال والله يامولاي اني لارجو ان اتم صلاتي في الجنة واقرأ اباك وجدك واخاك عنك السلام انتهى ثم برز ولم يزل يقاتل حتى قتل اثنين وستين فارساً فحمل عليه رجل من بني تميم يقال له بديل بن صريم من بني عقفان فضربه بالسيف على رأسه وحمل عليه آخر من بني تميم وطعنه برمح فوقع وذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير على رأسه بالسيف فسقط فنزل اليه التيمي فاتحز رأسه فقال الحصين انا شريكك في قتله فقال التيمي والله ما قتله غيري فقال الحصين اعطنيه اعلقه في عنق فرسي كما يرى الناس ويعلموا اني شريكك في قتله ثم خذه انت فامض به الى عبيدالله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك اياه فابى عليه فاصلح قومها فيما بينهما على ذلك فدفع اليه رأس حبيب فعلقه بمنق فرسه فجال به في العسكر ثم دفعه بعد ذلك اليه فاخذه التيمي فعلقه في لبان فرسه ثم اقبل به الى ابن زياد وجال به في الكوفة وظهر ما اخبر به ميثم التمار (ره) وذلك عن فضل بن الزبير قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبله حبيب عند مجلس بني اسد فتعادنا حتى اختلف اعناق فرسيهما ثم قال حبيب لكانني بشيخ اصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه فتبقر بطنه على الحشبة فقال ميثم واني لاعرف رجلا احمر له ضفيران يخرج انصرة ابن بنت فيه فيقتل ويجال برأسه في الكوفة ثم افترقا فقال اهل المجلس ما رأينا اكذب من هذين قال فلم يفترقا اهل المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما فقالوا افترقا ومعناهما يقولان كذا وكذا فقال رشيد رحم الله ميماً نسي ويزاد في عطاء الذي يجيء بالرأس مائة درهم ثم ادبر فقال القوم هذا والله اكذبهم قال فما ذهبت الايام والليالي حتى قتل ميثم ورأيناه مصلوباً على باب عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب قد قتل مع الحسين (ع) ورأينا كل ما قالوا ولما جاء التيمي برأس حبيب الى قصر الامارة



بصر به القاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فاقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل  
 القعصر دخل معه واذا خرج خرج معه فارتاب به التميمي فقال مالك يا بني تبعني قال  
 لا شيء قال بل يا بني فاخبرني قال ان هذا رأس ابى افتعطينه حتى ادفنه قال يا بني  
 لا يرضى الامير ان يدفن وانا اريد ان يثيبي الامير على قتله ثوابا حسناً فقال القاسم  
 لكن لا يثيبك على ذلك إلا اسوأ الثواب ام والله لقد قتلت خيراً منك وبكى ثم  
 فارقه ومكث القاسم حتى اذا ادرك لم تكن له همة إلا اتباع اثر قاتل ابيه ليجد منه  
 غرة فيقتله بابيه فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجميراء دخل عسكر  
 مصعب فاذا قاتل ابيه في فسطاطه فاقبل يختلف في طلبه والنماس غرته فدخل عليه  
 وهو قائل نصف النهار فضر به بالسيف حتى برد وقتل ولما قتل حبيب بان الانكسار  
 في وجه الحسين وقال ( ع ) لله درك يا حبيب لقد كنت فاضلاً تختم القرآن في ليلته  
 واحدة قال ابو مخنف لما قتل حبيب هد ذلك الحسين ( ع ) وقال عند الله احتسب  
 نفسي وحماة اصحابي وفي ذلك يقول الاديب الفاضل الشيخ محمد السماوي

|                          |                        |
|--------------------------|------------------------|
| ان يهد الحسين قتل حبيب   | فلقد هد قتله كل ركن    |
| بطل قد اتى جبال الاعادي  | من حديد فردها كالعين   |
| لا يبالي بالجمع حيث توخى | فهو ينصب كانباب الزن   |
| اخذ الثار قبل ان يقتلوه  | سلفاً من منية دون من   |
| قتلوا منه للحسين حبيباً  | جامعاً في فعاله كل حسن |

( اقول ) لما قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين ( ع ) سره واضح لان  
 اطمينان قلب السلطان وقلوب العسكر بحامل اللواء فاذا سقط اللواء يتزلزل قلب السلطان  
 والعسكر وكان زهير حامل لواء الميمنة وحبيب حامل لواء اليسرة والعباس حامل لواء  
 القلب ولهذا لما قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين وكذلك لما قتل العباس ( ع )

## المجلس الخامس

في شهادة مسلم بن عوسجة وهو مسلم بن عوسجة بن سعد بن ثعلبة الاسدي وكان رجلاً شريفاً سريعاً عابداً متنسكاً فارساً شجاعاً له ذكر في المغازي والفتوح الاسلامية وكان صحابياً ممن رأى رسول الله (ص) وهو ممن كاتب الحسين (ع) من الكوفة ومن اخذ البيعة له عند مجيء مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان (ره) وكيل مسلم في قبض الاموال وبيع وشراء الاسلحة واخذ البيعة ثم انه بعد ان قبض على مسلم وهاني وقتلا اختفى مدة ثم فر باهله الى الحسين (ع) فوافاه بكر بلا وفداه بنفسه وهو القائل للحسين (ع) « ليلة العاشر نحن نخليك هكذا ونصرف عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا يراني الله ابدأ وانا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسبني ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقدفتمهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك ولقد بالغ في قتال الاعداء وصبر على احوال البلاء حتى سقط الى الارض وذلك ان عمرو بن الحجاج نادى في اصحابه بحيث يسمع الحسين (ع) يا اهل الكوفة ازموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف امام الحق فقال الحسين (ع) يا ابن الحجاج اعليّ تحرض الناس انحن مرقنا من الدين وانتم تثم عليه والله لتعلمن ايننا المارق عن الدين ومن هو اولى بصلي النار فغضب اللعين فحمل من نحو الفرات في ميمنة اصحاب الحسين (ع) فيمن كان معه وقاتلهم الحسين (ع) واصحابه وكان فيهم زهير بن القين ومسلم بن عوسجة وكان مسلم يقاتل قتالا شديداً ويحمل فيهم وسيفه وصلت يمينه ويقول :

ان تسألوا عني فاني ذو لبد  
من فرع قوم من ذري بني اسد



فمن بغانا حائد عن الرشيد وكافر بدين جبار صمد  
ولم يزل يضرب فيهم فاضطربوا ساعة ثم انصرف عمرو بن العجاج واصحابه  
وانقطعت العبرة فاذا هم بمسلم بن عوسجة قد سقط الى الارض وصرع فمشى اليه  
الحسين «ع» ومعه حبيب وكان به رمق من الحياة فقال الحسين «ع» رحمك الله  
يامسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم دنا منه حبيب بن  
مظاهر وقال يمز والله علي مصرعك يامسلم ابشر بالجنة فقال له بصوت ضعيف بشرك  
الله بخير فقال له حبيب يامسلم لولا اعلم اني في الاثر لاحتيت ان توصي الي بكل ما  
اهمك فقال مسلم اني اوصيك بهذا واثار الى الحسين «ع» فقاتل دونه حتى تموت  
فقال حبيب لانعمتك عيناً فما كان بامرعه من ان فاض بين ايديهم وكان المتولي في  
قتله مسلم بن عبدالله الضبابي وعبد الرحمن بن ابي خشكارة البجلي فاشتركا في قتله  
ولقد ذكرت في هذا المقام وصية سعد بن الربيع قومه بنصر رسول الله (ص) وهو  
يناسب ما اوصى به مسلم وذلك لما سكن القتال يوم احد قال رسول (ص) من له  
علم بسعد بن الربيع فقال رجل انا اطلبه فاشار رسول الله (ص) الى موضع فقال  
اطلبه هناك فاني لقد رأيت به في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثني عشر رجلاً قال فانيت  
ذلك الموضع فاذا هو صريع بين القتلى فقلت ياسعد فلم يجبني فقلت ان رسول الله  
قد سأل عنك فرفع رأسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال ان رسول الله (ص) لحي  
قلت اي والله انه لحي وقد اخبرني انه رأى حولك اثني عشر رجلاً فقال الحمد لله صدق  
رسول الله قد طعنت اثني عشرة طعنة كلها قد اجافنتي ابلغ قومي الانصار السلام  
وقل والله ما لكم عند الله عذر ان تشوك رسول الله شوكة وفيكم عين تطرف ثم تنفس  
فخرج منه مثل دم الجزور وكان قد احتقن في جوفه وقضى نحبه ثم جثت الى  
رسول الله (ص) فاخبرته فقال رحم الله بعداً نصرنا حياً واوصى بنا ميتاً ما اشبهت

وصية سعد في نصر رسول الله بوصية مسلم بن عوسجة لحبيب بن مظاهر في نصره  
الحسين (ع) ولقد اجاد الشاعر :

نصروه احياء وعند وفاتهم      يوصي بنصرته الشفيق شفيقاً  
اوصى ابن عوسجة حبيباً قال      قاتل دونه حتى الحمام تدوقا

ولما قتل مسلم بن عوسجة نادى اصحاب ابن سعد مستبشرين قتلنا مسلم بن  
عوسجة فقال شيبث بن ربعي لبعض من حوله ثكلكم امهاتكم تقتلون انفسكم بايديكم  
وتبدلون انفسكم لغيركم افرحون ان يقتل مسلم بن عوسجة اما والذي اسلمت له  
لرب موقف له قد رأيت في المسلمين كريم لقد رأيت يوم سلق آذربايجان قتل ستة من  
المشركين قبل ان تلتئم خيول المسلمين افيقتل منكم مثله وافرحون (اقول) هذا  
الاعمى يلوم اهل الكوفة حين استبشروا بقتل مسلم بن عوسجة وهو الذي بنى مسجداً  
فرحاً بقتل الحسين (ع) احد المساجد الاربعة الملعونة مسجد شيبث بن ربعي التي بنيت  
فرحاً بقتل الحسين (ع) ولما قتل مسلم بن عوسجة صاحت جارية له واسيداه يا ابن  
عوسجتاه وزينب لما قتل الحسين (ع) صاحت واخاه واسيداهل بيتاه خرجت  
حافية حاسرة واضعة يديها على رأسها وتنادي ليت السماء اطبقت على الارض وفي  
مسلم قيل :

اوصى حبيباً ان يجود له      بالنفس من مقت ومن حب  
اعزز علينا يا ابن عوسجة      من ان تفارق ساعة الحرب  
عانقت بيضهم وممرم      ورجعت بعد معانق الترب  
ابكي عليك وما يفيد بكاه      عيني وقد اكل الاسى قلبي

في شهادة غلام صغير من الاصحاب قد ذكر الغاضل الكامل الشيخ عباس القمي  
في كتابه الامي (بنفس المهوم) قال دام فضله قد سكي عن (روضة الاحباب) ومثله



في (روضة الشهداء) ان هذا الفتى ابن مسلم بن عوسجة الاسدي في (البحار) خرج شاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه معه فقالت له امه اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين (ع) هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك في (الناسخ) قال الحسين -ع- يافتي قتل ابوك ولو قتلت فالى من تلتجىء امك في هذا القفر فاراد ان يرجع فجاهته امه وقالت يا بني تختار سلامة نفسك على نصرة ابن بنت رسول الله فلا ارضى عنك ابدأ فبرز الشاب وقاتل قتال الابطال وامه تنادي خلفه ابشر يا بني ستسقى من يد ساقى حوض الكوثر فلم يزل الى ان قتل ثلاثين فارساً ثم قتل انتهى فبرز وهو يقول :

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| اميري حسين ونعم الامير | سرور فؤادي البشير النذير |
| علي وفاطمة والداه      | فهل تعلمون له من نظير    |
| له طلعة مثل شمس الضحى  | له غرة مثل بدر منير      |

(اقول) يا لها من طلعة غراء وغرة نورا ما صنعوا بها حين وقف ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال الخ وقاتل حتى قتل وحز رأسه ورمي به الى عسكر الحسين (ع) فاخذت امه رأسه وقالت احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود الخيمة وحات عليهم وهي تقول :

|                     |                       |
|---------------------|-----------------------|
| انا عجوز سيدي ضعيفة | خاربة بالية نحيفة     |
| اضر بكم بضربة عنيفة | دون بني فاطمة الشريفة |

وضربت رجلين فقتلتها فامر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها .

## المجلس السادس

في شهادة زهير بن القين وهو زهير بن القين بن قيس الاعمري كان زهير

رجلاً شريفاً في قومه نازلاً بالكوفة وكان شجاعاً له في المغازي مواقف مشهورة ومواطن مشهودة وكان اولاً عثمانياً فحج سنة ستين في اهله ثم عاد فوافق الحسين في الطريق فهداه الله وانتقل علوياً حدث جماعة من بني فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين لما اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين (ع) حتى لحقناه فكان اذا اراد النزول اعتزلناه فنزلنا ناحية فلما كان في بعض الايام نزل في مكان لم نجد بداً من ان ننازله فيه فيينا نحن نتغدى من طعام لنا اذا قبل رسول الحسين (ع) حتى سلم ثم قال يا زهير ابن القين ان ابا عبد الله الحسين (ع) بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كان على رؤوسنا الطير فقالت له زوجته وهي دهم (دبلم خ ل) بنت عمرو سبحان الله ابعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين (ع) وقال لامرأته انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسبيي إلا خيراً وقد عزمتم على صحبة الحسين (ع) لافديه بنفسي واقيه بروحي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت كان الله عوناً ومعيناً خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيمة عند جد الحسين (ع) ومن هذه الرواية يظهر انها فارقت زهيراً وانصرفت الى اهلها ومن رواية اخرى يظهر انها ما فارقت بل وكانت معه وفي تاريخ اعشم الكوفي ما فارقت زهيراً وقالت تحب ان تكون مع ابن الرضى ولا احب ان اكون مع بنت المصطفى وفي (تذكرة السبط) وكان زهير بن القين (ره) قد قتل مع الحسين (ع) وقالت امرأته لعلام له اذهب فكفن مولاك فذهب فرأى الحسين (ع) مجرداً فقال اكفن مولاي وادع الحسين لا والله فكفنته ثم كفن مولاة في كفن آخر ثم قال زهير لاصحابه من احب منكم ان يتبعني وإلا فانه آخر العهد مني اني سأحدثكم حديثاً



عزونا بلنجبر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان هو سلمان بن ربيعة الباهلي  
وقيل سلمان الفارسي لانه كان في الجيش افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من المغنم  
فقلنا نعم فقال اذا ادركتم سيد شباب اهل الجنة فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه بما  
اصبتم من المغنم فاما انا فاني استودعكم الله قال ثم والله ما زال في اول القوم حتى  
قتل وهو القائل للحسين (ع) حين خطب الحسين (ع) في اصحابه قريباً من ارض  
كربلا قام زهير بن القين وقال قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك والله  
لو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلصين لآثرنا النهوض معك على الافامة فدعاه  
الحسين (ع) وقال (رض) ايضاً ليلة العاشر من المحرم والله لو ددت اني قتلت ثم  
نشرت الف مرة وان الله تعالى قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء القتية من اخوانك  
وولدك واهل بيتك وله حملات في يوم عاشوراء منها حين ان شمر بن ذي الجوشن  
جمل وطعن فسطاط الحسين (ع) برمح و نادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على  
اهله فصاحت النساء وخرجن من الفسطاط فصاح به الحسين (ع) يا ابن ذي الجوشن  
انت تدعو بالنار لتحرق بيتي على اهلي احرقك الله بالنار قال حميد بن مسلم قلت اشمر  
سبحان الله ان هذا لا يصلح لك تريد ان تجمع على نفسك خصاتين تعذب به ذناب  
الله وتقتل الولدان والنساء ان في قتلك الرجال لما يرضى به اميرك فجاءه شيبث بن  
رعي وقال له يا ابن ذي الجوشن ما رأيت مقالا اسوأ من قولك ولا موقفاً اقبح من  
موقفك امرعباً للنساء صرت فكأن الاعمى استحي فذهب لينصرف وكان زهير بن  
بن القين في رجال من اصحابه عشرة فشد على شمر بن ذي الجوشن واصحابه فكشفهم  
عن البيوت حتى ارتفعوا عنها فصرعوا اباعزرة الضبابي فقتلوه وكان من اصحاب شمر وذوي  
قرباه فاقتلوا حتى قتل اكثرهم وسلم زهير وكان زهير في ميمنة اصحاب الحسين (ع)  
وحيد على الميسرة ولما صلى الحسين (ع) باصحابه صلاة الظهر قدم زهيراً وسعيد بن

عبدالله الحنفي امامه حتى صلى بهم ولما فرغ الحسين (ع) من الصلاة تقدم زهير وجعل  
يقاتل قتالا لم ير مثله واخذ يحمل على القوم ويقول :

انا زهير وانا ابن القين      اذودكم بالسيف عن حسين  
ان حسيناً احد السبطين      من عترة البر التقي الزين

ثم رجع فوقف امام الحسين (ع) واخذ يضرب على منكب الحسين (ع)

ويقول :

فدتك نفسي هادياً مهدياً      اليوم اتى جدك النبيا  
وحسناً والمرضى علياً      وذا الجناحين الشهيد الحيا

فكانه ودعه وعاد يقاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلاً فشد عليه كثير بن عبدالله

الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه ولما صرع وقف عليه الحسين (ع) وقال  
لا يبعدهك الله يازهير ولعن الله قاتلك لعن الذين مسخوا قرده وخنزير .

## المجلس السابع

في شهادة نافع بن هلال وهو نافع بن هلال بن نافع بن جمل بن سعد الجملي  
وبجري على بعض الالسن هلال بن نافع وهو غلط كما يجري على السنتم البجلي وهو  
ايضاً غلط الجملي منسوب الى جمل بطن من مذحج وهو سيد شجاع وكان سريراً قارئاً  
كاتباً من حملة الحديث ومن اصحاب امير المؤمنين (ع) وحضر معه حروبه الثلاثة  
في العراق وخرج الى الحسين (ع) فلقية في الطريق وكان ذلك قبل قتل مسلم بن  
عقيل (ع) وكان اوصى ان يتبع بفرسه المسمى بالكامل فاتبع وهو القائل  
للحسين (ع) والله ما اشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا  
نوالي من والاك ونعادي من عاداك وهو الذي بعثه الحسين (ع) في كربلاء مع



أخيه العباس في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم عشرين قربة ليستقوا ماء  
وجاؤوا ليلاً إلى آخر ما في القصة في ﴿الناسخ﴾ أن نافعاً كان شاباً حسناً بديع الجمال  
رشيق القامة وكانت له مخطوبة لم يضاعفها ولم أرأت أن نافعاً برز تعلقت بأذياله  
وبكت بكاء شديداً وقالت إلى ابن تمضي وعلى من اعتمد بعدك فسمع الحسين ﴿ع﴾  
ذلك قال له يا نافع إن أهلك لا يطيب لها فراقك فلو رأيت أن تختار سرورها على  
البراز فقال يا ابن رسول الله لو لم انصرك اليوم فبماذا أجيب غداً رسول الله وبرز  
وهو يقول :

ان تنكروني فانا ابن الجلي      دني على دين حسين وعلى  
ان اقتل اليوم فهذا املي      فذاك رأبي والاتي عملي

فقال له مزاحم بن حريث أنا على دين عثمان فقال له نافع أنت على دين الشيطان  
ثم شد عليه بسيفه فاراد أن يولي ولكن السيف وصل إليه فوقع مزاحم قتيلاً وكان  
نافع قد كتب اسمه على أفواق نبله فحمل يري بها مسمومة وهو يقول :

ارمي بها معلمة افواقها      مسمومة تجري بها اخفاقها  
ليملأن ارضها رشاقها      والنفس لا ينفعها اشفاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده على سيفه فاستله فقتل اثني عشر  
رجلاً من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح إذا توابوا عليه واطافوا به يضاربونه  
بالاحجار والنصال حتى كسروا عضديه فاخذوه اسيراً فامسكه شمر ومعه أصحابه  
يسوقونه إلى عمر بن سعد فقال له عمر ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك  
قال إن ربي يعلم ما اردت فقال له رجل وقد رأى الدماء تسيل على لحيته أما ترى  
ما بك قال والله لقد قتلت منكم اثني عشر رجلاً سوى من جرحت وما الوم نفسي  
على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد ما اسرعتوني فقال شمر لابن سعد ﴿لع﴾ اقتله

اصالحك الله قال انت جئت به فان شئت فاقتله قال فانتضى شمر بسيفه فقال له نافع  
 اما والله لو كنت من المسلمين اعظم عليك ان تلتق الله بدعائنا فالحمد لله الذي جعل  
 منا يانا على ايدي شرار خلقه ثم قتله وفيه يقول الفاضل الاديب الشيخ محمد السماوي  
 زيد فضله :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| ألا وب رام يكتب السهم نافعاً | ويعني به نفعاً لآل محمد      |
| فلو ناضلوه ما اطافوا بفاعبه  | ولكن رموه بالحجار المحدد     |
| فاضحى خضيب الشيب من دم رأسه  | كسير يدينقاد للاسر عن يد     |
| وما وجدوه واهنا بعد اسره     | ولكن بسياذي برائن ملبد       |
| فان قتلوه بعد ما ارتث صابراً | فلا فخر في قتل الهزبر المحضد |
| ولو بقيت منه يد لم يقده لهم  | ولم يقتلوه لو نضا لهنند      |

يعني لو كانت يدها سالمين ما اخذوه اسيراً وما قتل به هذه السرعة ولو تمكن  
 من اخذ السيف لما قدروا عليه بان يأخذوه اسيراً هذا القول فيمن كسرت عضده  
 فكيف بمن قطعت يدها وبقي بين الاعداء بلا يمين ولا شمال وهو قر بني هاشم الغباص  
 بن علي «ع» الخ .

## المجلس الثامن

في شهادة وهب (رض) وهو وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وكان  
 نصرانياً ومعه امه وزوجته فاسلم هو وامه على يدي الحسين (ع) فاتبعوه الى كربلا  
 فاقتل امه وقالت يا بني قم فانصر ابن بنت رسول الله فقال اعمل يا اماه ولا اقصر  
 فبرز وهو يقول :

ان تنكروني فانا ابن الكلبي      سوف تروني وترون ضربتي



رحماتي وصولتي في الحرب      ادرك ثاري بعد نار صحي  
وادفع الكرب امام الكرب      ليس جهادي في الوغى باللعب

فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة منهم فرجع الى امه وامرأته فوقف عليها وقال  
يا امه ارضيت عني فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين (ع) فقالت امرأته  
بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع وقاتل بين يدي  
ابن بنت رسول الله (ص) تدل شفاعه جده يوم القيامة فرجع فلم يزل يقاتل حتى  
قتل تسعة عشر فارساً وعشرين راجلاً ثم قطعت يدها واخذت امرأته عموداً  
واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله (ص)  
فاقبل كي يردھا الى النساء فاخذت بجانب ثوبه فقالت لن اعود او اموت معك فقال  
الحسين (ع) جزيم من بيتي خيراً ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وجعل  
يقاتل حتى اخذ اسيراً فاني به الى عمر بن سعد (لع) فقال ما اشد صوتك ثم امر  
بضرب عنقه فضرب ورمي برأسه الى عسكر الحسين (ع) فاخذت امه الرأس فقبلته  
ووضعت في حجرها وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتقول الحمد لله الذي بيض وجهي  
بشهادتك يا ولدي بين يدي ابي عبدالله الحسين (ع) ثم قالت يا امه السوء اشهد ان  
اليهود في بيعها والنصارى في كنائسها خير منكم ثم رمت برأس ولدها نحو القوم فاصابت  
به الذي قتل ولدها فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين (ع)  
ارجعي يا ام وهب انت وابنتك مع رسول الله (ص)

ارجعي للنساء يرحمك الله      وانديننا القتييل بعد القتييل

كتب القتل والقتال علينا      وعلى المحصنات جر الذبول

فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول الهي لا تقطع رجائي فقال لها

الحسين (ع) لا يقطع الله رجائك يا ام وهب وفيها قال الشاعر :

طوبى لها بذلت لاقتل انفسها      وعندها آنذاك القتل يجيبها

تسابت للقنا في ذات سيدها      واستبدت بجوار عند باريها

فذهبت امرأته تمسح الدم والتراب عن وجهه وتقول هنيئاً لك الجنة وفي  
خبر تكحل من الدم في عينها فبصر بها شمر فامر غلامه يسمى رسم فضر بها بعمود  
فشدخها وقتلها وهي اول امرأة قتلت في عسكر الحسين (ع) بيض الله وجهها وحشرها  
مع الزهراء قتلت في نصره الحسين (ع) وامرأة اخرى قتلت ايضاً في نصره  
الحسين (ع) لكن بالكوفة وهي امرأة شمر بن ذي الجوشن وسيأتي تفصيله ان شاء الله  
وساق صاحب (الناسخ) في شهادة وهب بن عبدالله الى ان قال قالت له زوجته يا الله  
لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها ولا تدع نصره الحسين (ع)  
لانه لا تنال شفاعته جده إلا برضاه ورضاي ولما كان منذ عرس وهب الى يوم الطف  
سبعة عشر يوماً كان يصعب على امرأته فراقه فقالت يا وهب اني اعلم انك اذا  
قتلت في نصره ابن رسول الله (ص) دخلت الجنة وضاجعت الحور وتنساني فيجب  
ان آخذ منك عهداً بمحضر الحسين (ع) في ذلك فاقبل وهب وامرأته الى الحسين (ع)  
فقالت يا ابن رسول الله لي حاجتان (الاولى) انه اذا مضى عني وهب فابق بلا محامي  
وكفيل فسلني الى اهل بيتك (الثانية) اذا قتل وهب فيضاجع الحور فتكون شاهداً  
على ان لا ينساني فلما سمع الحسين (ع) كلامها بكى بكاء شديداً ثم اجاب سؤالها  
واطاب خاطرهما ثم برز وهب وقاتل حتى قطع رجل يمينه فاخذ السيف بشماله ايضاً  
رجل من كنده فاخذت امرأته عمود الخيمة وحملت على القوم وهي تقول يا وهب  
فذاك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله (ص) قال لها كنت تنهيني عن  
نصره الحسين (ع) والآن تحرضيني قالت يا وهب لقد عفت الحياة وتركت الدنيا  
منذ سمعت نداء الحسين (ع) وهو ينادي واغربناه واقلة ناصرناه واجدناه اما من



ذاب يذب عنا اما من مجبر يجبرنا قال وهب ارجعي فان الجهاد مرفوع عن النساء  
 قالت لن اعود او اموت معك ولما كان وهب قد قطعت يدها فاخذت باسنانها جانب  
 ثوبها ليرجعها فانفلتت منه فنادى وهب واستغاث بالحسين (ع) فقال الحسين (ع)  
 جزيم من اهل بيتي خيراً ارجعي الى النساء بارك الله فيك فانه ليس عليك قتال  
 قالت سيدي دعني فلن القتل اهون من الاسر في ايدي بني امية فقال (ع) ان حالك  
 كحال اهل بيتي وردها بلين الكلام وقيل ان وهب كان عمره خمساً وعشرين سنة  
 واسم امه قر واسم زوجته هانية وكان له سبعة عشر يوماً منذ عرس وله عشرة ايام  
 منذ دخل في دين الاسلام على يدي الحسين (ع) قال ابو مخنف قتل وهب خمسين  
 رجلاً فوقعت به سبعون ضربة وطعنة ونبلة وجعلوه وجواده كالقنفذ من كثرة النبل  
 والسهام ثم استشهد الا لعنة الله على القوم الظالمين .

## المجلس التاسع

في شهادة عابس بن ابي شيب الشاكري وهو عابس بن ابي شيب بن شاكر  
 بن ربيعة بن مالك وبنو شاكر بطن من همدان كان عابس من رجال الشيعة رئيساً  
 خطيباً ناسكاً متهجداً وكانت بنو شاكر من الخلفين بولاء امير المؤمنين وفيهم يقول -ع-  
 يوم صفين لو تمت عدتهم الفاً لعبد الله حق عبادته وكان من شجعان العرب وجاهتهم  
 ولما قدم مسلم بن عقيل الى الكوفة فاجتمع عليه الشيعة في دار المختار فقرأ عليهم كتاب  
 الحسين (ع) فجعلوا يبكون قام عابس بن ابي شيب فحمد الله واثى عليه ثم قال اما  
 بعد فاني لا اخبرك عن الناس ولا اعلم ما في انفسهم وما اغرك منهم ولكن والله اخبرك  
 بما انا موطن نفسي عليه والله لا جيبينكم اذا دعوتكم ولا قاتلن معكم عدوكم ولا ضربن  
 بسيفي دونكم حتى اتى الله لا اريد بذلك إلا ما عند الله وقال حبيب يرحمك الله تعالى

قد قضيت ما عليك وانا والله لعلى مثل ما انت عليه وقال الطبري ان مسلماً لما بايعه الناس كتب الى الحسين ( ع ) كتاباً يقول فيه اما بعد فان الرائد لا يكذب اهله وقد بايعني من اهل الكوفة ثمانية عشر الفاً فخيلاً بالاقبال حين يأتيك كتابي فان الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأى ولا هوى وارسل الكتاب مع عابس وصحبه شوذب مولاه وكان مع الحسين ( ع ) الى ان نزل معه بكر بلا مع شوذب انتهى ولما التحم القتال في يوم عاشوراء وقتل بعض اصحاب الحسين ( ع ) جاء عابس ومعه شوذب وهو مولى شاكر فقال له يا شوذب ما في نفسك ان تصنع قال ما اصنع اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله ( ص ) حتى اقتل فقال ذلك الظن بك اما الآن فقدم بين يدي ابي عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من اصحابه وحتى احتسبك انا فانه لو كان معي الساعة احد انا اولى به مني بك لسرني ان يتقدم بين يدي حتى احتسبه في هذا اليوم فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم عابس الى الحسين ( ع ) فسلم عليه وقال يا ابا عبدالله اما والله ما امسى على ظهر الارض قريب ولا بعيد اعز علي ولا احب الي منك ولو قدرت على ان ادفع عنك الضيم والقتل بشيء اعز علي من نفسي ودي لفعلته السلام عليك يا ابا عبدالله اشهد اني على هداك وهدى ابيك ثم مشى بالسيف مصلاً نحو القوم وبه ضربة على جبينه فطلب البراز قال ربيع بن تميم الهمداني لما رأيت عابساً مقبلاً عرفته وكنت قد شاهدته في المغازي والحروب وكان اشجع الناس فصحت ايها الناس هذا اسد الاسود هذا ابن ابي شيب لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ عابس ينادي ألا رجل ألا رجل فلم يتقدم اليه احد فنادى عمر بن سعد ويلكم ارضخوه بالحجارة فرمي بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك اتى درعه ومغفره خلفه ثم شد على الناس والله در من قال :

يلقى الرماح الشاجرات بنحره      ويقيم هامته مقام المغفر



ما ان يريد اذا الرماح شجر نه درعا سوى سر بال طيب العنصر  
 قال فوالله لقد رأيت يطر د أكثر من مائتين من الناس قال ربيع كان يني وبين  
 عابس صداقة قلت يا عابس اما تتعاذر تخوض بحر الحرب مكشوف الرأس فقال عابس  
 ما اصاب المحب في طريق حبيبه سهل و كان مولاة شوذب من خلفه لا يدع احدا ان  
 يطعن سيده و كان عابس لا يضرب احدا بالسيف إلا وقد صرعه حتى اثخنوه بالجراح  
 ضربا بالسيف و طعنوا بالرمح و رضخا و رميا بالسهم و النبال ثم انهم تعطفوا عليه من  
 حواليه فقتلوه و اجتزوا رأسه فرأيت رأسه في ايدي رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتلته  
 و هذا يقول انا قتلته فاتوا عمر بن سعد ( لع ) فقال لا تختصموا هذا لم يقتله انسان  
 و أحد كلم قتلته ففرقهم بهذا القول ( ترجمة حال شوذب ) في كتاب ابصار العين  
 كان شوذب من رجال الشيعة و وجوها و كان حافظاً للحديث و كان وجهاً فيهم في  
 كتاب ( نفس المهموم ) و شوذب كان مولاة اي نزيلهم او حليفهم لا انه كان  
 غلاما لعابس او معتقه او عبده كما في الازهان بل قال شيخنا الاجل المحدث النوري  
 صاحب المستدرک و لعل كان مقامه اعلى من مقام عابس لما قالوا في حقه و كان  
 متقدما في الشيعة و صحب عابسا من الكوفة الى مكة ثم مع الحسين ( ع ) الى كربلا  
 و قتل قبل عابس عليه الرحمة .

## المجلس العاشر

خليلي ماذا في ترى الطف فانظرا اجونة طيب تبعث المسك ام جون  
 و من ذا الذي يدعوا الحسين لاجله اذلك جون ام قرابته عون  
 ائن كان عبداً قبلها فلقد زكى النجار و طاب الربح و ازدهر اللون  
 و هو جون بن حوى و الظاهر ان حوى اسم ابيه الذي كان مولى ابي ذر الغفاري

وكنيته ابو مالك وهو عبد اسود وكان منضما الى اهل البيت بعد ابي ذر فكان مع الحسن (ع) ثم مع الحسين (ع) وصحبه في سفره من المدينة الى مكة ثم الى العراق فلما نشب القتال وقف امام الحسين (ع) يستأذنه في القتال فقال له الحسين (ع) يا جون انت في اذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا فوقع جون على قدم ابي عبد الله يقبلها ويقول يا ابن رسول الله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريمحي لنتن وان حسي للثيم وان لوني لاسود فتنفس علي في الجنة فنطيب ريمحي ويشرف حسي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دماءكم فاذن له الحسين (ع) فبرز وهو يقول :

كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالمشرفي والقنا المسدد

يذب عن آل النبي احمد ارجو به الجنة يوم المورد

ثم قاتل (رض) فقتل خمسا وعشرين رجلا ثم قتل وقال ابو مخنف ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين رجلا فوقعت في محاجر عينيه ضربة وكبا به جواده الى الارض فوقع على ام رأسه فاحاطوا به من كل جانب ومكان فقتلوه فوقف عليه الحسين (ع) وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد وروي عن الباقر (ع) عن علي بن الحسين (ع) ان الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة ايام تفوح منه رائحة المسك وبرز غلام آخر تركي في كتاب ابصار العين اسمه اسلم بن عمر ومولى الحسين (ع) قال وكان ابوه تركيا وكان ولده اسلم كاتباً وكان قارئاً للقرآن خرج الى القتال فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربني بصطلي والجو من نبلي وسهمي يمتلي

اذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبخل



فقتل جماعة قيل كانوا سبعين ثم سقط صريماً فجاه الحسين (ع) وبه رمق يؤمى اليه الحسين (ع) فبكى الحسين (ع) واعتنقه ووضع خده على خده ففتح عينيه وتبسم وقال من مثلي وابن رسول الله واضع خده على خدي ثم فاضت نفسه وفي كتاب «مهبج الاحزان» لما استأذن الحسين (ع) في البراز قال (ع) قد وهبتك لولدي علي بن الحسين زين العابدين [ع] فجاه الغلام حتى دخل على الامام والامام مغمى عليه فجلس وهو يمسح خديه باقدام الامام فافاق ونظر اليه وسأله ما الذي تريد وما حاجتك قال سيدي استأذنت اباك فوهبني اياك وانا اسألك ان تأذن لي في البراز الى قتال هؤلاء القوم فقال [ع] وانا اعتقتك فانتم حر لوجه الله فخرج مسروراً وبرز قال علي بن الحسين [ع] ارفعوا طرف الخيمة لا نظركم كيف يقاتل فقاتل حتى قتل الى آخر ما ذكرنا بيض الله وجهه .

## المجلس الحادي عشر

ثم برز عمرو بن خالد الازدي الصيداوي وقال للحسين [ع] يا ابا عبد الله جعلت فداك قد هممت ان الحق باصحابك وكرهت ان تخلف فاراك وحيداً من اهلك قتيلاً فقال له الحسين (ع) تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل وهو يرتجز ويقول :

|                           |                        |
|---------------------------|------------------------|
| اليك يا نفس الى الرحمن    | فابشري بالروح والريحان |
| اليوم تجزين على الاحسان   | قد كان منك غابر الزمان |
| ما خط في اللوح لدى الديان | لا تجزعي فكل حي فان    |
| والصبر احظى لك بالامان    | يامعشر الازد بني قحطان |

ولم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز ابنه خالد [رض] وهو يقول :

صبراً على الموت بني قحطان      كما تكونوا في رضى الرحمن  
 ذي المجد والعزة والبرهان      وذو العلى والطول والاحسان  
 يا ابتا قد صرت في الجنان      في قصر در حسن البنيان

ثم تقدم فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله وجاء حنظلة بن اسعد الشبامي فوقف بين يدي الحسين (ع) يقيه السهام والرمح والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما يريد الله ظلماً للعباد يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسيناً فيسحتكم [ ربكم خ ل ] الله بعذاب وقد خاب من افترى فقال له الحسين (ع) يا ابن سعد رحمتك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق ونهضوا اليك ليستبيحوك (يشتمونك خ ل) واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جمعت فداك فلا نروح الى الآخرة ونلحق باخواننا فقال (ع) بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك وعرف بيننا وبينك في الجنة فقال (ع) آمين آمين فاستقدم وقاتل قتال الابطال وصبر على احتمال الالهوا حتى قتل وبرز سعد بن حنظلة التميمي وكان من اعيان عسكر الحسين [ ع ] وهو يقول :

صبراً على الاسياف والاسنه      صبراً عليها لدخول الجنة  
 وحوار عين ناعمات هنه      لمن يريد الفوز لا بالظنه  
 يانفس للراحة فاجهدنه      وفي طلاب الخير فارغبه

ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً ثم قتل رضوان الله عليه وتقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع وكان شريفاً كثيراً الصلاة فقاتل قتال الاسد الباسل وبالغ في الصبر على



الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثنى بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حرك حتى معهم يقولون قتل الحسين [ع] فتعامل واخرج من خفه سكيناً وجعل يقاتلهم بها حتى قتل فخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستأذن الحسين [ع] فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيراً من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا يأتي الحسين [ع] سهم إلا اتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين [ع] سوه حتى اثنى بالجراح فالتفت الى الحسين [ع] وقال يا ابن رسول الله اوفيت فقتال [ع] نعم انت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله عني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل « تنبيه » ان السلام الذي بلغه علي الاكبر عن جده لاييه « و جواب للسلام الذي ارسله الحسين «ع» مع عمرو بن قرظة حيث قال له اقرأ رسول الله عني السلام وأعلمه اني في الاثر فجاه الجواب على لسان علي الاكبر العجل العجل فان لك كأساً مذخورة وذلك لان الوافد قد يتحف باحب الاشياء وكان في تلك الساعة احب الاشياء الى الحسين «ع» الماء خصوصاً من يد جده «ص» وروي ان اخا علي بن قرظة الانصاري كان في جيش عمر بن سعد فنادى يا حسين يا كذاب ابن الكذاب اضلت اخي وغررته حتى قتلته قال «ع» ان الله لم يضل اخاك ولكن هدى اخاك واضللك قال قتلني الله ان لم اقتلك او اموت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال فطعنه وصرعه فحمله اصحابه فاستنقذوه فدورى بعد فبرى وبرز جابر بن عروة الغفاري وكان شيخاً كبيراً وقد شهد مع رسول الله «ص» بدرًا وحنينا فجعل يشد وسطاً بهامة ثم شد حاجبيه بمصابة حتى رفعهما عن عينيه والحسين «ع» ينظر اليه ويقول شكر الله سعيك يا شيخ فبرز وهو يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف ثم بنو نزار

بنصرنا لاحمد المختار  
ياقوم حاموا عن بني الاطهار  
الطيبين السادة الاخيار  
صلى عليهم خالق الابرار

ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين رجلا فقتل رحمه الله وفي «البحار» ثم جاءه  
عبدالله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا ابا عبدالله السلام عليك احببنا ان نقتل بين يديك  
وندفع عنك فقال «ع» مرحبا بكما ادنوا مني فدنوا منه وهما يبكيان فقال يا ابني  
اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا بعد ساعة قريبري العين فقالا جعلنا الله  
فداك والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا تقدر على  
ان ننفكك فقال جزا كما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما اياي بانفسكما  
احسن جزاء المتقين ثم استقدا وقالوا السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليكما  
السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا وممن قتل مع الحسين (ع) برير بن خضير  
الهمداني المشرقي قال في ابصار العين وبنو مشرق بطن من همدان كان برير شيخا  
تابعيا ناسكا قارئا للقرآن من شيوخ القراء ومن اصحاب امير المؤمنين (ع) وكان  
من اشرف اهل الكوفة من الهمدانيين وهو خال ابي اسحق الهمداني السبيعي قال اهل  
السير انه لما بلغه خبر الحسين (ع) سار من الكوفة الى مكة ليجتمع بالحسين (ع)  
فجاء معه حتى استشهد انتهى ما في الابصار وهو القائل للحسين (ع) لقد من الله  
بك علينا ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا ويكون جدك شفيعنا يوم القيامة  
قال ابو مخنف امر الحسين (ع) في اليوم التاسع او ليلة العاشر من المحرم بفسطاط  
فضرب ثم امر بمسك فيث في جفنة عظيمة فاطلى بالنورة وعبد الرحمن بن عبد ربه  
وبرير على باب الفسطاط تختلف مناكبها فازدحما ايها يطلي على اثر الحسين (ع) فجعل  
برير بهازل عبد الرحمن ويضاحكه فقال عبد الرحمن دعنا فوالله ما هذه ساعة باطل  
فقال برير لقد علم قومي اني ما احببت الباطل شابا ولا كهلا ولكني والله لمستبشر بما



نحن لا قون والله ان بيننا وبين الحور العين إلا ان نحمل على هؤلاء فيميلون علينا  
باسياهم ولوددت ان مالوا بها الساعة في البحار وبرز بربر بن خضير بعد الحر  
وكان من عباد الله الصالحين وهو يقول :

انا بربر وابي خضير يعرف فينا الخير اهل الخير

اضر بكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من بربر

وجعل يحمل على القوم وهو يقول اقتربوا مني يا قتلة امير المؤمنين اقتربوا مني  
يا قتلة اولاد البدرين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذريته الباقيين  
وكان بربر اقرأ اهل زمانه فقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا وقال ابو مخنف خرج يزيد  
بن معقل فقال يا بربر بن خضير كيف ترى صنع الله بك قال صنع بي والله خيراً  
وصنع بك شراً فقال كذبت وقبل اليوم ما كنت كذاباً اذكر وانا ماشيك في سكة بني  
ذودان (لوذان نسخة) وانت تقول ان عثمان كان كذا وكذا وان معاوية ضال مضل وان علي  
ابن ابي طالب امام الحق والهدى قال بربر اشهد ان هذا رأيي وقولي فقال يزيد اشهد  
انك من الضالين قال بربر فهل لك ان اباهلك لندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل  
الحق المبطل ثم اخرج لابرزك قال فخرجا فرعنا ايديهما بالمباهلة الى الله يدعوانه يلعن  
الكاذب وان يقتل الحق المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا ضربتين  
فضرب يزيد بربراً ضربة خفيفة لم تضره شيئاً وضرب بربر يزيد ضربة قدت المغفرة  
وبلغت الدماغ فخر كما هوى من حالق وان سيف بربر لثابت في رأسه فكانني  
انظر اليه ينضمضه من رأسه حتى اخرجه فحمل على بربر رضي بن منقذ العبدى فاعتنق  
بربراً فاعترك ساعة ثم ان بربراً صرعه وقعد على صدره فجعل رضي يصيح باصحابه  
ابن اهل المصاع والدفاع فذهب كعب بن جابر بن عمرو الازدي ليحمل عليه قال  
الراوي فقلت له هذا بربر بن الخضير القاري الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد

فلم يلتفت لعذلي اياه وحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره فلما وجد برير مس الرمح  
 برك على رضي فعض انفه حتى قطعه وانفذ كعب «لع» الرمح في ظهر برير حتى  
 غاب السنان في ظهره ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد فكأني انظر الى رضي قام  
 ينفض عنه التراب ويده على انفه وهو يقول انعمت علي يا اخا الازد نعمة لا انساها  
 ابداً فلما رجع كعب قالت له اخته النوار بنت جابر اعنت علي ابن فاطمة وقتات سيد  
 القراء لقد اتيت عظيماً من الامر والله لا اكلمك من رأسي كلمة ابداً في (البحار)  
 فحمل رجل من اصحاب ابن زياد فقتل بريراً وكان يقال لقاتله بحير بن اوس الظبي  
 فجال في ميدان الحرب وجاءه ابن عم له وقال ويحك يا بحير قتلت برير بن خضير فبأبي  
 وجه تلتق ربك غداً قال فندم الشقي وانشأ يقول :

|  |                              |
|--|------------------------------|
| فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم                                   | ولا جعل النعماء عند ابن جابر |
| لقد كان ذا عاراً علي وسبة                                    | يمير بها الابناء عند المعاشر |
| فيا ليت اني كنت في الرحم حيصة                                | ويوم حسين كنت ضمن المقابر    |
| فيا سواً تا ماذا اقول لخاقي                                  | وما حجتي يوم الحساب القماطر  |
| انتهى وبرز الحجاج بن مسروق الجعفي مؤذن الحسين (ع) وهو يقول : |                              |
| اقدم حسيناً هادياً مهدياً                                    | فاليوم نلتق جدك النبيا       |
| ثم اباك ذا الندى عليا  | ذاك الذي نعرفه وصيا          |

فقتل خمسا وعشرين رجلاً ثم قتل رضوان الله عليه (اقول) لقد اقتصرنا في  
 كتابنا هذا في الاصحاب بذكر هؤلاء الذين مميئناهم وذكرنا احوالهم لان مبنى الكتاب  
 على الاختصار ومن احب ان يستقصيهم فعليه بالمقاتل المبسوطة فيطلب من المطولات  
 كالبحار والناسخ وغيرها من المقاتل ثم اعلم انه ذكر المؤرخون جماعة حضروا الطاف  
 في نصره الحسين (ع) ولم يقتلوا بل افلتوا منهم غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه



الانصاري لما رأى القوم قد صرعوا افلت وتركهم ومنهم المرقع بن ثمامة الاسدي قال الطبري كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل فجاءه نفر من قومه فقالوا له انت آمن اخرج الينا فخرج اليهم فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد واخبره بخبره نفاه الى الزارة وفي كتاب اخبار الطوال لابي حنيفة الدينوري ان ابن زياد سيره الى الربرة فلم يزل بها حتى هلك يزيد وهرب عبيد الله الى الشام فانصرف المرقع الى الكوفة ( ومنهم ) عقبة بن سمعان قال الجزري فاخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان وكان مولى للرباب ابنة امرئ القيس وهي زوجة الحسين (ع) ولها منه سكينه وعبد الله الرضيع فقال عقبة انا عبد مملوك فحلى سبيله ومنهم الضحاك بن عبد الله المشرقي ذكر في ( نفس المهموم ) شيخنا المعاصر دام فضله قال لوط بن يحيى الازدي حدثنا عبد الله بن عاصم الفائشي بطن من همدان عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال قدمت ومالك بن النضر الارحي ( الارحبي خ ل ) على الحسين (ع) فسلمنا عليه ثم جلسنا اليه فرد علينا السلام ورحب بنا وسألنا عما جئنا له فقلنا له جئنا لنسلم عليك وندعو الله لك بالعافية ونحدث بك عهداً ونخبرك خبر الناس وانا نحدثك انهم قد جمعوا على حرك فر رأيك فقال الحسين (ع) حسبي الله ونعم الوكيل قال فتذمنا وسلمنا عليه ودعونا الله له قال فما يمنعكما من نصرتي فقال مالك بن النضر عليّ دين ولي عيال فقلت له ان عليّ ديناً وان لي لعيالاً ولكني قاتلت عنك ودافعت عنك ما كان لك نافعاً وعنك دافعاً وما اجد لك مقاتلاً وان لم اجد مقاتلاً فاجعلني في حل من الانصراف قال (ع) فانت في حل قال فافقت معه الى ان قال لما رأيت اصحاب الحسين (ع) قد اصبوا وقد خالص اليه والى اهل بيته ولم يبق معه غير سويد بن ابي المطاع الخثعمي وبشير بن عمرو الحضرمي قلت له يا ابن رسول الله قد علمت ما كان بيني وبينك لقد قلت لك اقاتل عنك ما رأيت مقاتلاً فاذا لم ار مقاتلاً فاني في حل من الانصراف فقال صدقت

وكيف لك بالنجاة ان قدرت على ذلك فانت في حـل قال فابت فرسي وقد كنت  
 حيث رأيت خيل اصحابنا تعقر اقبلت بها حتى ادخلتها فسطاطاً لاصحابنا بين البيوت  
 واقبلت اقاتل معهم راجلاً فقتلت يومئذ بين يدي الحسين (ع) رجلين وقطعت  
 يداً لآخر وقال لي الحسين (ع) يومئذ مراراً لا تشغلني لا يقطع الله يدك جزاك  
 الله خيراً عن اهل بيت نبيك (ص) فلما اذن لي استخرجت الفرس من الفسطاط  
 ثم استويت على متنها ثم ضربتها حتى اذا قامت على السنابك رميت بها عرض القوم  
 فافرجوا لي واتبعني منهم خمسة عشر رجلاً حتى انتهيت الى شفية قرية قريبة من شاطيء  
 الفرات فلما لحقوني عطفت عليهم فعرفني كثير بن عبدالله الشعبي وايوب بن مشرح  
 الخيواني وقيس بن عبدالله الصائدي فقالوا هذا الضحاك بن عبدالله المشرقي هذا ابن  
 عمنا ننشدك الله لما كففتم عنه فقال ثلاثة نفر من بني تميم كانوا معهم بني والله لنجيبن  
 اخواننا واهل دعوتنا الى ما احبوه من الكف عن صاحبهم قال فلما تابع النميميون  
 اصحابي كف الآخرون قال فنجاني الله لقد صدق ابن عباس (ره) حيث عسف على  
 تركه الحسين (ع) فقال ان اصحاب الحسين (ع) لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً  
 نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم وقال محمد بن الحنفية وان اصحابه عندنا لمكتوبون  
 باسمائهم واسماء ابائهم بأبيهم وامى فيا ليتنى كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً ثم اعلم قيسل  
 ان المقتولين من اصحاب الحسين (ع) في الحلة الاولى خمسون رجلاً احدهم زاهر  
 ابن عمرو مولى عمرو بن الاحق الخزاعي وينبغي ان نذكر شيئاً من احواله اقول ان  
 ممن كان مع علي (ع) من اصحاب النبي (ص) من مهاجري العرب والتابعين الذين  
 اوجب لهم رسول الله (ص) الجنة وسماههم بذلك عمرو بن حمق الخزاعي دعاه امير  
 المؤمنين (ع) يوماً واخبره بما يتلى به وبما يجزى عليه من بعد شهادته فلما قتل  
 امير المؤمنين (ع) جرى بين عمرو بن الحمق وبين زياد ما جرى لأن عمرو بن الحمق



كان من اصحاب حجر بن عدى وهو يعينه حتى اخذ حجر بن عدى وذهبوا به الى معاوية في طلب عمرو بن الحنق فهرب عمرو الى الموصل ومعه رجل من اصحاب علي (ع) يقال له زاهر فلما نزلا بالوادى دخل عمرو في غار فنهشته حية في جوف الليل فاصبح منتفخاً فقال يا زاهر تنح عني فان حبيبي رسول الله (ص) قد اخبرني انه سيترك في دمي الجن والانس ولا بد لي من ان اقتل فيينا هما كذلك اذ رأيا نواصي الخيل في طلبه فقال عمرو يا زاهر تغيب فاذا قتلت فانهم سوف يأخذون رأسي فاذا انصرفوا فاخرج الى جسدى فواره قال زاهر لا بل انثر نبي ثم ارميهم به فاذا فنيت قتلت معك قال لا بل تفعل ما سألتك به ينفعك الله به فاخفى زاهر واتى القوم فقتلوا عمراً واحتزوا رأسه فخلوه الى الشام على ربح و كان رأسه اول رأس حمل في الاسلام ونصب للناس فلما انصرفوا خرج زاهر فوارى جسده ثم بقي زاهر حتى قتل مع الحسين [ع] فخرج زاهر سنة ستين فالتقى مع الحسين (ع) بمكة فصحبه وكان ملازماً له حتى حضر معه كربلاء وقتل في الحملة الاولى مع من قتل من اصحاب الحسين (ع) وفي زيارة الناحية وايضاً في الزيارة الرجبية في مصباح الزائر السلام على زاهر مولى عمرو بن الحنق الخزاعي ومن احفاده ابو جعفر الزاهري محمد بن سنان من اصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام طوبى له فظهر ان زاهراً كان من اصحاب امير المؤمنين (ع) وخصص بمتابعة عمرو بن الحنق الخزاعي صاحب رسول الله وحوارى امير المؤمنين (ع) العبد الصالح الذي ابلته العبادة فنحل جسمه واصفر لونه ووفق بمواراته ودفنه ثم ساقته السعادة الى ان رزق في نصرة الحسين (ع) الشهادة انتهى .

اقول ويمن يهد من اصحاب الحسين (ع) الهفاف بن المهنا الراسي البصري القتي قتل يوم الطف بعد شهادة الحسين (ع) على ما رواه حميد بن احمد في كتاب الحدائق الوردية قال كان الهفاف فارساً شجاعاً بصرياً من الشيعة ومن المحاصرين في

الولاء له ذكر في المغازي والحروب وكان من اصحاب امير المؤمنين (ع) وحضر معه مشاهد كلها ولما عقد الالوية امير المؤمنين (ع) يوم صفين ضم تميم البصرة الى الاحنف بن قيس وامر على حنظلة البصرة اعين بن ضبيعة وعلى ازد بالبصرة المهفاه بن المهند الراسي الازدي وعلى ذهل البصرة خالد بن معمر وكان ملازما لعلي (ع) الى ان قتل علي (ع) فانضم بعده الى ابنه الحسن (ع) ثم الى الحسين (ع) فلما سمع بخروج الحسين (ع) من مكة الى العراق خرج من البصرة الى كربلاء فسار حتى انتهى الى العسكر بعد صلاة العصر من يوم عاشوراء فدخل على عسكر عمر ابن سعد فسأل القوم ما الخبر ابن الحسين بن علي (ع) فقالوا له مه من انت فقال المهفاه الراسي البصري جئت لنصرة الحسين (ع) حين سمعت خروجه من مكة الى العراق وبلغني نزوله بكر بلا وهو غريب وحيد فقالوا له وقد قتلنا الحسين (ع) واصحابه وانصاره وكل من لحق به وانضم اليه ولم يبق غير النساء والاطفال وابنه العليل علي بن الحسين (ع) اما ترى هجوم القوم على الخيم وسلبهم بنات رسول الله (ص) فلما سمع المهفاه بقتل الحسين (ع) وهجوم القوم على بنات رسول الله (ص) انتضى سيفه وهو يرتجز ويقول :

يا ابا الجند المجند      انا المهفاه بن المهند      احمي عيالات محمد

ثم شد فيهم كليث العرب ينضربهم بسيفه فلم يزل يقتل كل من دنا منه من عيون الرجال حتى قتل من القوم جماعة كثيرة سوى من جرح وقد كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب وهو في ذلك يرتجز بالشعر المقدم وقد اثنى بالجراح فصاح عمر بن سعد بقومه الويل لكم احموا عليه من كل جانب ثم قال علي بن الحسين (ع) في ذلك اليوم فما رأى الناس شجاعا بعد اهل البيت كهذا الرجل فتداعوا عليه فاقبل خمسة عشر فرأوا محتوته



حتى قتلوه في حومة الحرب بعد ما عقروا فرسه رضوان الله عليه « توضيح » الرابي  
نسبة الى راسب بطن من الازد انتهى .

## المجلس الثاني عشر في شهادة اولاد عقيل

ثم اعلم قد اختلفوا في عدد القتلى من الهاشميين « رض » قيل وقد قتل من  
اولاد علي « ع » مع الحسين « ع » سبعة وقيل اكثر ومن اولاد عبدالله بن جعفر  
الطيبار اثنان ومن اولاد عقيل خمسة وقيل سبعة وقيل تسعة « قال سليمان بن قتة »

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| عين بكى بعبرة وعوبل    | واندي ان ندبت آل الرسول |
| سبعة منهم لصلب علي     | قد ايدوا وسبعة لعقيل    |
| لمن الله حيث حل زباداً | وابنه والمعجوز ذات بعول |

قال محمد بن ابي طالب اول من برز من اهل بيت الحسين « ع » عبدالله بن مسلم بن  
عقيل « ع » وكان فارساً شجاعاً كما ان اياه مسلم بن عقيل كان اشجع اولاد عقيل  
وقال الحجة - عجب - في زيارة الناحية السلام على القتل بن القتل عبدالله بن مسلم  
ابن عقيل ولعن الله قاتله ( الخ ) وامه رقية بنت امير المؤمنين « ع » وكانت امه معه  
فلما استأذن الحسين « ع » في القتال قال « ع » انت في حل من بيعتي حسبك قتل  
ايك مسلم وفي - الناسخ - قال - ع - خذ بيد امك واخرج من هذه المعركة فقال  
لست والله ممن يؤثر دنياه على آخرته فكان الحسين - ع - كره ان يقتل هذا  
الشاب وامه تنظر اليه فاذن له فبرز وهو برنجز ويقول :

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| اليوم التي مسلما وهو ابي | وفتية بادوا على دين النبي |
| ليسوا بقوم عرفوا بالكذب  | لكن خيار وكرام النسب      |

من هاشم السادات اهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلاث حملات ثم رماه لعين يقال له عمرو ابن صبيح او زيد بن رقاد الحياتي بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقي به فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم رماه اللعين بسهم آخر على قلبه ففلق قلبه وقتله قال ابو مخنف فرماه اللعين بسهم فوقع في لفته فخر صريعا ينادى والبتاه والنقطاع ظهراه فلما نظر الحسين - ع - اليه وقد صرع قال اللهم اقتل قاتل آل عقيل ثم قال انا لله وانا اليه راجعون وفي كامل التواريخ اخذ المختار قاتل هذا الشاب وهو زيد بن رقاد الحياتي فحكى اللعين قصة قتل الشاب فبكى المختار وقال اقتلوا هذا اللعين وقال لهم ابن كامل لا تطعنوه ولا تضربوه بالسيف ولكن ارموه بالنبل والحجارة ففعلوا ذلك به فسقط فاحرقوه حيا [ اقول ] وما حكى الزنديق في قتل هذا الشاب اشجى واحرق على قلب المحب مما ذكرنا قال اللعين لقد رميته بسهم وكفه على جبهته فسمرها به وقال حين رميته اللهم انهم استقلونا واستذلونا فاقتلهم كما قتلونا ورميته بسهم آخر فقتلته فجثته وهو ميت فنزعت سهمي الذي قتلته به من جوفه ولم ازل انفضض الاخر عن جبهته حتى اخذته وبقى النصل ولما قتل عبد الله بن مسلم هل بنو هاشم حملة واحدة فصاح بهم الحسين ( ع ) صبرا على الموت يا بني عموتي وقال ابو مخنف والمدائني وابوالفرج كانت شهادة هذا الشاب بعد قتل علي بن الحسين ( ع ) والله اعلم ( ومنهم ) عبدالرحمن بن عقيل وفي ( المناقب ) انه برز وهو يرتجز ويقول :

ابي عقيل فاعرفوا مكاني      من هاشم وهـ اشم اخواني  
كحول صدق سادة الاقران      هذا حسين شاخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر رجلا فقتله عثمان بن خالد الجهني وعن تاريخ الطبري اخذ المختار رجلين اشتركا في دم عبدالرحمن بن ابي عقيل وفي سلبه كانا في الجبابة فضرب



عنقها ثم أحرقها بالنار عليهما لعائن الله ومنهم جعفر بن عقيل (رض) وامه ام  
الثغر بنت عامر من بني كلاب ويقال امه الخوصاء بنت عمرو بن عامر الكلابي فبرز  
قائلا :

انا الغلام الابطحي الطالبي      من معشر في هاشم من غالب  
ونحن حقاً سادة الذوائب      هذا حسين اطيب الاطائب

فقتل خمسة عشر فارساً قتله بشر بن سوط لعنه الله من آل همدان ثم برز عبد الله  
الاكبر ابن عقيل امه ام ولد قتله كما نقل عن ابي ثباتي عثمان بن خالد بن اشيم الجهني  
ورجل من همدان ومن قتل من اولاد عقيل كما في (ابصار العين) محمد بن ابي سعيد  
بن عقيل بن ابي طالب وهو غلام صغير لم يراهق وله من العمر سبع سنين وقاتله  
لقيط بن اياس الجهني وفي رواية هاني بن ثابت الحضرمي قال في (ابصار العين) قال  
اهل السير نقلوا عن حميد بن مسلم الازدي انه قال لما صرع الحسين (ع) خرج  
غلام من الخيمة مذعور يلتفت يمينا وشمالا فشد عليه فارس فضربه فمات عن الغلام  
فقيل محمد بن ابي سعيد وعن الفارس فقيل لقيط بن اياس الجهني وقل هشام الكلبي  
حدث هاني بن ثابت الحضرمي قال كنت ممن شهد قتل الحسين (ع) فوالله اني  
لواقف عاشر عشرة ليس من ارجل إلا على فرس له وقد جالت الخيل وتضعضت  
اركان العسكر وسقط الحسين (ع) وصرع وهجم القوم وتصايحت النساء اذ خرج  
غلام من آل الحسين (ع) الى باب الخيمة وهو ممسك بعمود من تلك الابنية عليه  
قبض وازار فكأنني انظر الى درتين في اذنيه يتذبذبان وهو مذعور يلتفت يمينا  
وشمالا اذ أقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه  
بالسيف فصارت شهبانو تنظر اليه ولا تتكلم كالمدهوشة وفي رواية امه واقفة تنظر  
اليه قال هشام الكلبي ان هاني بن ثابت الحضرمي هو صاحب الغلام وكنتي عن

نفسه خوفاً واستحياء وقال صاحب (الناسخ) والذي يظهر لي انه عبدالله بن الحسين عليه السلام والله اعلم

فلم تر عيني كالأصغار مهاهم يقلب أكباد الكبار على الحجر  
وقد اكتفينا في ذكر القتلى من اولاد عقيل بهؤلاء فمن اراد الاكثر فليطلب من  
الكتب المبسوطة واما اولاد عبدالله بن جعفر الطيار فقد مضى ذكر شهادتها في خروج  
الحسين (ع) من مكة في المجلس الثاني من الفصل السادس فليراجع الى هناك ثم  
نأخذ في ذكر شهادة اولاد امير المؤمنين (ع) واولاد الحسين عليه السلام بقدر ما  
يليق بهذا المختصر .

### المجلس الثالث عشر في شهادة علي بن الحسين (ع)

(اقول) ان علي بن الحسين (ع) المقتول بالطف بلقب بالاكبر لانه  
الاكبر على قول اركان الحسين (ع) اولاداً ستة ثلاثة امماؤم علي وثلاثة امماؤم  
عبدالله وجعفر ومحمد كما ذكره اهل النسب فهو اكبر من علي الثالث وقال المفيد (ره)  
ان للحسين (ع) من اولاد الذكور اربعة علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد  
وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه بالطف وامه  
ليلي بنت ابي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين (ع) وكانت وفاته  
في حياة الحسين (ع) ولا بقية له وامه قضاية وعبدالله بن الحسين [ع] قتل مع  
ابيه صغيراً جائه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وامه رباب بنت امرئ القيس انتهى  
[اقول] والظاهر ان المذبح في حجر ابيه هو ايضاً مسمى بعلي وهذا من كثرة  
حبه لايه امير المؤمنين (ع) مسمى اولاده علياً كما قال زين العابدين (ع) يزيد  
حين قال واعجباً لايك مسمى علياً وعلياً فقال [ع] ان ابي احب اباه امير المؤمنين [ع]



فسمى باسمه مراراً ونحن نأخذ الكلام بذكر علي الشهيد كنيته او الحسن وعمره  
على ما قال المفيد تسعة عشر سنة وامه ليلي بنت ابي مرارة بن عروة بن مسعود الثقفي  
وكان عروة احد السادة الاربعة في الاسلام وقد اخذ علي بن الحسين (ع) الشرافة  
والسيادة من الطرفين في ( نفس المهموم ) قال رسول الله (ص) اربعة سادة في  
الاسلام بشر بن هلال العبدي وعدي بن حاتم وسراقة بن مالك المدلجي وعروة بن  
مسعود الثقفي وكان عروة احد رجلين عظيمين في قوله تعالى حكاية عن كفار قريش وقالوا  
لولا نزل هذا القرآن على رجلين من الفريتين عظيم وهذا هو الذي ارسلته قريش  
للنبي (ص) يوم الحديبية فمقد معه الصلح وهو كافر ثم اسلم سنة تسع من الهجرة  
بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبي (ص) في الرجوع لاهله فرجع ودعا  
قومه الى الاسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذن للصلاة فمات فقال رسول الله (ص)  
لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه وقال (ص) ورأيت  
عيسى بن مريم فاذا اقرب من رأيت به شهباً عروة بن مسعود (انتهى) وليلى ام علي  
امها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية المكناة بام شيبه و كان معاوية خال ليلي  
ام علي الاكبر ولهذا ناداه رجل من اهل الكوفة حين برز علي الاكبر للقتال ان لك  
رحماً بامير المؤمنين يزيد فان شئت امناك فقال له و بلك لقراة رسول الله (ص) احق  
ان ترعى و كان معاوية كثيراً يمدح علي بن الحسين (ع) حتى قال يوماً لاصحابه من  
احق الناس بالخلافة قالوا انت قال لا بل احق الناس بالخلافة علي بن الحسين بن علي (ع)  
جده رسول الله (ص) وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف يعني  
المنظر الحسن وقال ابن ادريس في السرائر قد صرح غير واحد بان هذه الايات  
قيل في مدح علي بن الحسين عليه السلام

لم تر عين نظرت مثله من تحت بمشي ومن ناعا.

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| اعني ابن ليلى ذا السدى والندى | اعني ابن بنت الحسب الفاضل |
| لا يؤثر الدنيا على دينه       | ولا يبيع الحق بالباطل     |
| يغلي نبي اللحم حتى اذا        | انضج لم يغفل على الآكل    |
| كان اذا سبت له ناره           | بوقدها بالشرف الكامل      |
| كما يراها بائس مرمل           | او فرد حي ليس بالآهل      |

هذا الشاعر يمدح علي بن الحسين (ع) في الجود والسخاء ويقول لم ير احداً في العالم بعد الحسين (ع) في الجود والكرم واطعام المساكين واکرام الضيف واعطاء السائلين بمثل علي الاكبر (ع) وكان مولعاً وحريصاً في ذلك بحيث يشتري الاطعمة والاغذية اللذيذة واللحوم الطيبة بالقيم الغالية ويأمر بطبخها ونضجها ويطعم البائس والمسكين والضيوف والواردين وهو عليهم في غاية الشفقة والالطف والمرحة وكان من عادات العرب الذين يحبون الضيف ويبالغون في اكرام الضيف ان يشعلوا ناراً فوق البيوت في الصيف والشتا في الليالي المظلمة حتى اذا جاءهم ضيف من بعيد في الليل المظلم فتلك النار يهتدي الطريق الى المضيف ولا يتمسف ولا يضل الطريق ويسمونها نار القرى وكان علي الاكبر من غاية حبه للضيف واکرامه لهم اذا اشعل النار فوق بيته اشعلها كثيراً وفي غاية الاشتعال لكي يراها البائس والمسكين والمرمل واليتيم وينزل في داره على طعامه كيف وهو رب الجود والسخاء والفضل والندى ورضيع الحسب والنسب وكان في الدين واليقين بمكان مكين بحيث لا يؤثر دنياه على دينه ولا يبيع الحق بالباطل (افول) ومن كانت هذه سجيته في الكرم واطعام الضيوف آل امره الى ان وقف على ابيه (ع) وقال يا ابا العطش قد قتلني الخ وكان علي الاكبر (ع) شابا حسن الصورة صبيح المنظر على وجه لا نظير له وهو في الشجاعة مشهور وكذا في سائر صفات الكمال من الجلالة والعظمة والسخاء وحسن الاخلاق



وغير ذلك ركبته قرشية وشماله مضرية قامته هاشمية غنية لدوي الاعتبار وبغية لدوي الابصار وبكفي في فضله عليه السلام شهادة ابيه في حقه انه اشبه الناس برسول الله ( ص ) خلقاً وخلقاً ومنطقاً وكان الحسين ( ع ) اعرف الناس بمجده واعرفهم بولده وكان من جمال رسول الله ( ص ) ان عائشة لما سمعت بجمال يوسف الصديق سألت رسول الله ( ص ) انت احسن وجهاً ام يوسف الصديق فقال ( ص ) اخي يوسف اصبح مني وانا امامح منه واما فصاحة رسول الله ( ص ) كانت بحيث كان فصحاء قريش يتخيلون ان القرآن كلام رسول الله ( ص ) لما في كلامه من مشابهة القرآن في الجودة والفصاحة والحسن واما خلقه فصريح الآية انك لعلي خلق عظيم وكانت اخلاقه الحسنة معروفة عند قريش كلهم وعلي الاكبر ( ع ) اشبه رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع ذلك بشهادة الامام في حقه ولنعم ما قيل :

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| جمع الصفات الغر وهي ترائه | من كل غطريف وشهم اصيد      |
| في بأس حمزة في شجاعة حيدر | وابا الحسين وفي مهابة احمد |
| وتراه في خلق وطيب خلائق   | وبليغ نطق كالنبي محمد      |

وكان اهل المدينة اذا اشتاقوا الى النبي ( ص ) نظروا الى علي الاكبر ( ع ) وكان الحسين ( ع ) يحبه حباً شديداً بحيث اذا رآه فرح به وصر صروراً عظيماً واذا سأله حاجة لا يرده ابدأ ولو على سبيل الاعجاز قال كثير بن شاذان رأيت الحسين ( ع ) وقد اشتهى ابنه علي الاكبر في صغر سنه عنباً في غير اوانه فضرب الحسين ( ع ) يده الى سارية المسجد واخرج له عنباً وموزاً واطعمه وقال وما عند الله لاوليائه اكثر ( اقول ) افمن كان حبه لولده بهذه المثابة بحيث لا يرده عن حاجة حتى يقضيها له ولو على سبيل الاعجاز فما حاله حين رجع هذا الولد من المعركة وطلب منه جرعة من الماء وهو لا يتمكن من ان يعطيه ويسقيه ثم اعلم قد اختلفوا في سنه الشريف فقال

ابن شهر اشوب ومحمد بن ابي طالب انه ابن ثمانى عشرة سنة وقال المفيد (ره) ان له يومئذ تسع عشرة سنة وقيل انه ابن خمس وعشرين سنة فيكون هو الاكبر وقال محمد بن ادريس وولد علي بن الحسين هذا في اول اماره عثمان وروي عن جده علي ابن ابي طالب (ع) واختلفوا ايضاً في انه هو اول شهيد من اهل بيت الحسين (ع) او عبدالله بن مسلم وذهب الى كل واحد منها طائفة والظاهر انه اول قتيـل من الهاشميين ولما قتل اصحاب الحسين (ع) ولم يبق معه إلا اهل بيته خاصة وهم ولد علي (ع) وولد الحسين (ع) وولد جعفر وولد عقيل اجتمعوا يودع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب فتقدم علي بن الحسين (ع) وكان من اصبح الناس وجهاً واحسنهم خلقاً وخلقاً فاستاذن اياه في القتال فاذن له في الدمة لما توجه الى الحرب اجتمعت النساء حوله كالحلقة وقلن له ارحم غزبتنا ولا تستعجل الى القتال فانه ليس لنا طاقة في فراقك قال فلم يزل يجهد ويبالغ في طلب الاذن من ابيه حتى اذن له ثم تودع من ابيه والحرم وتوجه نحو الميدان انتهى ولما برز علي بن الحسين (ع) نظر اليه الحسين (ع) نظر الىه الحسين (ع) نظر آيس منه وارخى عينيه وبكى ورفع سبابته او شيبته الشريفة نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض وفرقهم تفريقاً وفرقهم تمزيقاً واجملهم طرائق قديماً ولا ترض الولاية عنهم ابداً فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح بعمر بن سعد مالك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحتفظ قرأتي من رسول الله (ص) ثم رفع صوته وتلا (ع) ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم حمل علي بن الحسين عليها السلام على القوم وهو يقول :



أنا علي بن الحسين بن علي      نحن وبيت الله أولى بالذي  
أطعنكم بالرمح حتى ينثني      اضربكم بالسيف احمي عن ابي  
ضرب غلام هاشمي علوي      والله لا يحكم فينا ابن الدعي

وشد على الناس مزاراً وقتل منهم جمعاً كثيراً حتى ضج الناس من كثرة من  
قتل وروي انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً ثم رجع الى ابيه وقد اصابته  
جراحات كثيرة فقال يا ابا العطش قد قتلتني وثقل الحديد اجهدني فهل الى شربة من  
الماء سبيل أتقوى بها على الاعداء يقول الرازي :

وقد غار عيناه لغرط ظمائه      وفي القلب وقد والشفاه ذبول  
فقال ابي رويحي تطير من الظما      وجسمي من ثقل الحديد نحيل

فبكى الحسين « ع » فقال واعوانه يا بني يمز على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلي  
ان تدعوم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني قاتل قليلاً فما اسرع ما تلقى  
جدك محمداً « ص » فيسقيك بكأسه الا وفي شربة لا تظأ بعدها ابداً يا بني هات  
لسانك فاخذ بلسانه ففصه ودفع اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وارجع الى قتال  
عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الا وفي شربة لا تظأ  
بعدها ابداً ولدي عد بارك الله فيك فرجع الى القتال وهو يقول :

الحرب قد بان لها الحقايق      وظهرت من بعدها مصادق  
والله رب العرش لا تفارق      جموعكم او تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المأتين و كان اهل الكوفة يتقون قتله فبصر به مرة  
ابن منقذ بن النعمان الليثي فقال علي آثم العرب ان مر بي وهو يفعل مثل ما كان  
يفعل ان لم ائكل اياه فمر يشد على الناس بسيفه فاعترضه مرة بن منقذ فطعنه فانصرع  
واحتواه الناس وعلى رواية ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفروق رأسه ضربة

صرعته وضر به الناس باسيافهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الى معسكر الاعداء  
فقطعه بسيوفهم اربا اربا فلما بلغت الروح التراقي قال رافعاً صوته يا ابتاه هذا جدي  
رسول الله قد سقاني بكأسه الا وفي شربة لا اظلم بعدها ابداً وهو يقول العجل العجل  
فان لك كأساً مذخورة حتى تشر بها الساعة وقال ابو الفرج وجعل بكر كرة بعد كرة  
حتى رمي بسهم في حلقه فخرقه واقبل يتقلب في دمه ( اعول ) فعلى هذا قتل مذبوحا  
ويؤيده ما في زيارته الروية عن الصادق ( ع ) بابي انت وامي من مذبوح ومقتول  
من غير جرم وبابي وامي دمك المرتقى الى حبيب الله وبابي انت وامي من مقدم بين  
يدي ابيك يحتمسبك ويبيكي عليك محترقا عليك قلبه يرفع دمك بكفه الى عنان السماء  
لا ترجع منه قطرة ولا تسكن عليك من ابيك زفرة صلى الله عليك وعلى عترتك واهل  
بيتك وآبائك وابنائك الخ وفي خبر ثم نادى يا ابتاه عليك مني السلام هذا جدي رسول الله  
يقرئك السلام ويقول عجل القدوم علينا وشق شهقة فارق الدنيا في ( البحار ) صاح  
الحسين ( ع ) وقال قتل الله قوما قتلوك وقال السيد نجاة الحسين ( ع ) حتى وقف  
عليه ووضع خده على خده وفي ( روضة الصفا ) رفع الحسين ( ع ) صوته بالبكاء ولم  
يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء وقال قتل الله قوما قتلوك ما اجرأهم على  
الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهم لم يناموا بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا  
قال ابو مخنف لما قتل علي بن الحسين ( ع ) صرخن النساء بالبكاء والنحيب فصاح  
بهن الحسين « ع » ان اسكتن فان البكاء امامكن وجعل يتنفس الصعداء قال ثم دعا  
ببردة رسول الله فلبسها وافرغ على نفسه درعه الفاضل وتعمم بهامة السحاب وتقلد  
بسيفه ذي الفقار واستوى على ظهر جواده وحمل على القوم وفرقهم عنه واخذ رأسه  
وروضه في حجره وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول يا بني لعن الله قاتلك  
يا اجرأهم على الله ورسوله وهم لم يناموا بالدموع حزناً لمصابه ثم ان الحسين « ع »



وضع ولده في حجره وقال يا ولدي اما انت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها ومسرت الى روح وريحان وجنة ورضوان وبقي ابوك لهمها وغمها فما اسرع لحوقه بك في [ البحار ] قال حميد بن مسلم فكأني انظر الى امرأة خرجت مسرعة تنادي بالوبل والثبور وتقول يا حبيباه يا ثمره فؤاداه يا نور عيناه يا خيماه وابن خيماه وفي رواية ابي مخنف تنادي واولداه واقتيلاه واقلة ناصراه واغريباه وامهجة قلباه ليتني كنت قبل هذا اليوم عميا ليتني وسدت الثرى وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين «ع» فاخذ بيدها وعن معدن البكاء وسبر وجهها بعبائه والقي عبائه عليها فردها الى الفسطاط واقبل «ع» بفتيانها وقال احموا اخاكم فحملوه من مصرعه فجأوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كان يقا تلون امامه وفي بعض الكتب ثم اقبل الحسين «ع» حتى دنا من خيم النساء فخرجت سكيئة وقالت يا ابة مالي اراك تمنى نفسك وتدير طرفك ابن اخي علي فبكى الحسين «ع» وقال بنية قتلوه اللثام فصاحت واخاه واعلياه و ارادت ان تخرج من الحباء فاخذها الحسين «ع» وقال يا بنتاه اتقي الله واستعملي الصبر قالت ابتاه كيف تصبر من قتل اخوها وشردا بوها فقال الحسين «ع» انا لله وانا اليه راجعون قال في [ البحار ] وخرج غلام من تلك الابنية الخ [ اقول ] قد ذكرنا شهادة هذا الطفل في بني عقيل وحققنا وبيننا انه من اولاد عقيل واسمه محمد بن ابي سعيد بن عقيل وقتل بعد ما صرع الحسين [ع] كما مضى والذي يظهر من كلام صاحب الناسخ ان هذا الطفل الذي قتل بعد شهادة علي بن الحسين [ع] غير ذلك الغلام وهذا طفل آخر للحسين [ع] قال صاحب الناسخ لقد بالغت في الفحص عنه حتى ظهر لي انه عبدالله بن الحسين [ع] اخرج من الحيمة بعد شهادة علي الاكبر خائفاً وجلا مرعوباً مذعوراً بحيث ترعد فرائصه ويتغير لونه ويطلب المهرب وينظر يميناً وشمالاً وفي اذنيه قرطان من اللؤلؤ يتذبذبان فحمل عليه هاني بن بعيث [ ثبت نسخة ]

فقتله ( انتهى ) ما في الناسخ وذكرت آياتاً للسيد ابراهيم الطباطبائي في علي الاكبر  
لا باس ان اذكرها

|                                     |                               |
|-------------------------------------|-------------------------------|
| لم انس اذ ولي الجواد مبادراً        | ينحوا العداة به لذلك العسكر   |
| فاستقبلوه وقطعوا جثمانه             | ارباباً فاربا بالسيوف البتر   |
| يلق السيوف بطلق وجه ازهر            | كالبدر يشرق في العجاج الاكدر  |
| تركت سيوف امية جثمانه               | متوزعا بين القنا المتكسر      |
| تعدو الجياد عليه وهي ضوايح          | عقراً لهاتيك الجياد الضمر     |
| ومما قيل فيه للسيد السند السيد صالح |                               |
| نادى عليك سلام الله يا ابتا         | فجاء يمدو فالفاه على رمق      |
| نادى عليه على الدنيا العفا وغدا     | مكفكفاً دمه الممزوج بالعلق    |
| جاورت ربك بهنيك الجوار وقد          | خلفت جاري دمعي من جوى الحرق   |
| قد استرحت من الدنيا وكربتها         | وبين اهل الشقا فرداً ابوك بقي |
| من بعدك اسود وجه لارض في نظري       | يانيراً فيه تجلى ظلمة الافق   |

## المجلس الرابع عشر

( اقول ) في هذا المجلس نذكر مطالب نفيسة فيما يتعلق بعلي الاكبر مما  
استخرجته من بعض المقاتل ومما استفدته من الاساتيد قدس الله ارواحهم ( منها ) قوله  
قطع الله رحمك ان عمر بن سعد كان ابن خالة لبي ام علي الاكبر وليلى بنت خالته  
لانه كانت لابي سفيان ( مع ) بنات تزوج باحداها رسول الله وهي ام حبيب واسمها  
رملة وتزوج باحداها سعد بن ابي وقاص فولدتها عمراً وواحداها ابو مرة فولدتها  
ليلى ام علي وهي ميمونة بنت ابي سفيان وايضاً كان عمر بن سعد ( لع ) من بني



زهرة وآمنة أم النبي (ص) من بني زهرة وزهرة وقصي كانا أخوين وقصي أحد  
اجداد النبي (ص) وسعد بن أبي وقاص ابن عم لآمنة أم النبي وقيل يحتمل ان  
المراد قطع الله نسلك كما قطعت نسلي من هذا الشاب و(منها) احتمله الفرس الى  
معسكر الاعداء لفظ احتمل له معنى غير الحمل وهو من باب الافتعال اشارة بان علياً  
لا يمكنه الاستقرار على ظهر الفرس من كثرة ضرب السيوف والجراحات لكن  
الفرس احتمله وتكلف في حمله حتى لا يسقط وكان الدم قد جرى من قرنه على وجه  
الفرس واخذت عينها فمات به الى معسكر الاعداء ففعلوا به ما فعلوا حتى لم يتمكن  
الفرس من احتمالها فسقط (ومنها) ما عن الرحوم الحاج الشيخ جعفر (قده) ان السلام  
اما سلام نحية او سلام توديع ففي سلام التوديع يقدمون الخبير ويقولون عليك مني  
السلام وقول علي (ع) يا ابا عليك مني السلام يعني اودعك هذا آخر اللقاء والملتقى  
يوم القيامة ﴿ انتهى ﴾ منها ويفهم من عبارة الزبارة بابي وامي دمك المرتقى به الى  
حبيب الله الى قوله يرفع دمك بكفه الى عنان للسماء ان الحسين (ع) رمى بدم علي  
الاكبر الى السماء قال الرحوم الدر بندي ان قوله ﴿ ع ﴾ يرفع دمك يحتمل احتمالين  
(الاول) ان يكون ذلك بعد رجعة علي الاكبر من الميدان بعد ان قتل مائة وعشرين  
رجلا من وجوه القوم جاء مشتكياً من العطش ﴿ والثاني ﴾ ان يكون بعد سقوطه عن  
ظهر جواده فعلى كلا التفسيرين لا يتصور الا ان يجري الدماء من الجراحات من  
مواضع الضربات والطعنات جريان المياه من الميازيب ﴿ وقال ايضاً قده ﴾ ان علياً  
الاكبر هو الذي قد زق العلم زقا فكيف طلب من ابيه جرعة من الماء مع انه كان عالماً بفقد  
الماء ﴿ اقول ﴾ فمراد علي الاكبر ان يسقيه الماء من طريق المعجزة وخارق العادة كما  
رأى منه اكثر من ان تحصى من قصة العنب وغيره فاشار الامام ﴿ ع ﴾ بقوله يمز علياً  
ان تطلب جرعة من الماء ولا اسقيك يعني ليس هذا المقام مقام المعجزة بل الجري على

نهج العادة في باب المجاهدات وشدة العطش ونحو ذلك لأن الله شاء ان يرانا مقتولين مجادلين ونحن نلوي انسنتنا من شدة العطش والظلم واخذ لسانه في فيه يعني ولدي انظر كيف اضر العطش بابيك بحيث لم يبق رطوبة في فيه وقال بعض العلماء الظاهر ان طلب الحسين (ع) لسان ابنه كان لاجل ان يكتسب علي من ابيه قوة ويجذبها بلسانه وإلا فان علياً لو كان يقدر على قتل واحد آخر والصبر على العطش ما كان يرجع عن الحرب ولا كان يشكو الى ابيه العطش فعاد الى الميدان بقوة كاملة ينادي بها

والله رب العرش لا تفارق جموعكم او تغمد البوارق

يعني نقتلكم جميعاً فهذا من قوة الامامة التي افيضت عليه و (منها) قال (ع) انه ان جمعاً من اهل الكوفة من عسكر عمر بن سعد [لع] قد عاتبوا عمر بن سعد بمعاتبات شتى حين امرهم بقتال علي بن الحسين (ع) وقالوا انت تأمرنا بقتال من يشبه رسول الله وان جمعاً منهم بكوا على عظيم مصيبة سيد الشهداء (ع) و (منها) انه (ع) وضع خده على خده جرت العادة ان المحتضر اذا سكن ايننه وارادوا ان يستكشفوا عن حاله هل بقي فيه رمق من الحياة ام لا فيأتون اليه بمرآة ويواجهوها فيه وانفه فاذا فيه رمق من الحياة يؤثر في المرآة والا فلا والحسين (ع) اراد ان يستكشف عن حال ولده وضع خده ووجهه الذي مرآة لجمال الحق وكمال علي خد ولده فوجده قد قضى نجه فنادى على الدنيا بعدك العفاو منها قال بعض ارباب المقاتل ان زينب (ع) اقبلت الى علي الاكبر ووقعت عليه قبل محيي الحسين (ع) وانما سبقت اخاها لانها علمت بان علياً قد قتل ولو رآه الحسين [ع] مقتولا لفارقت روحه جسده فاشغلتها بامر الناموس حتى تهون عليه المصيبة لان امر الناموس اصعب الامور على الغيور فاذا رأى الانسان اخته او حرمة بين الاعداء فينسى غير ذلك و (منها) ان قول سكيننة



لا يبها ابن اخي علي معناه لما نظرت الى ابيها مشرفاً على الموت مما دهاه قالت ابن اخي الذي كان شبيهاً برسول الله (ص) وكنت تنظر الى وجهه في الهم والغم فينجلي همك ويزول غمك فابن هو الآن حتى تنظر اليه فقال (ع) قتلوله اللثام و (منها) قال المرحوم الشيخ جعفر التستري [ قده ] ان الحسين [ ع ] في مصيبة ولده قد احتضر واشرف على الموت ثلاث مرات ( الاولى ) لما برز علي الاكبر واستأذن اياه فاذن له والبسه الدرع والسلاح واركبه على العقاب قال - ره - فلما تجلجى وجهه طلعت من افق العقاب واستوت يده وقدمه على العنان والركاب خرجن النساء واحدقن به فاخذت عماته واخواته بعنانه وركابه ومنعته من العزيمة فعند ذلك تغير حال الحسين (ع) بحيث اشرف على الموت وصاح بنسائه وعياله دعه فانه ممسوس في الله ومقتول في سبيل الله ثم اخذ بيده واخرجه من بين يديه فظفر اليه - نظر آيس منه الخ [ والثانية ] التي احتضر الحسين « ع » حين ان علياً رجع من المعركة وقد اصابته جراحات كثيرة والدم يجري من حلق درعه وقد اشتد به الحر والعطش وقف وقال يا ابا العطش الخ فضمه الحسين [ ع ] الى صدره وبكى واشرف على الموت من شدة الهم والحزن من حيث انه لا يتمكن من سقيه والاحتضار - الثالثة - حين ان علياً سقط ونادى يا ابا عليك مني السلام قالت سكينه لما سمع ابي صوت ولده نظرت اليه فرأته قد اشرف على الموت وعيناه تدوران كالمحتضر وجعل ينظر الى اطراف الخيمة وكادت روحه ان تطلع من جسده وصاح من وسط الخيمة ولدي قتل الله قوماً قتلوك الخ قال - ره - لما صاح الحسين - ع - صاححت زينب يا حبيب قلباه واثمة فؤاده ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء فصاحت النساء باجمعين فقال الحسين - ع - اسكتين فان البكاء امامكن - منها - في الناسخ ان الحسين - ع - اقبل الى ولده وشق الصفوف حتى اذا وصل اليه وجعل يكرر من قول ولدي علي ويصيح

حتى اذا وصل اليه نزل واخذ رأسه ووضع في حجره ووضع خده على خده ففتح  
علي [ ع ] عينيه في وجهه وكان به رمق من الحياة قال يا ابا اري ابواب السماء قد  
افتحت والصور العين بايديهن كؤوس الماء قد نزلن من السماء وهن يدعونني الى  
الجنة وانا رأنح معهن الى الجنة واوصيك بهذه الذنوة لا يخبثن علي وجهها [ منها ]  
عن الفوائد الشيخ حسين البحراني لما برز علي بن الحسين - ع -  
وطلب المبارز فلم يبرز اليه احد فدعا ابن سعد طارق بن كثير وقال له تأخذ ماتأخذ من  
ابن زياد فاخرج الى هذا الغلام وجثني برأسه فقال انت تأخذ ملاك الري وانا  
اخرج اليه فان تضمن لي الى الامير امانة الموصل اخرج اليه فضمن واعطاه خاتمه  
ميثاقاً له فخرج وقاتل قتالا شديداً الى ان ضرب علي بن الحسين - ع - عليه ضربة  
منكرة فقتله فخرج اخوه وضرب علي - ع - على عينيه وقتله فلم يخرج اليه احد الى  
ان نادى عمر الارجل يخرج اليه فبادر اليه بكر بن غانم فلما خرج اليه الامين تعبير  
وجه الحسين - ع - فقالت امه ليلي ياسيدي ولعل قد اصابه شيء قال لا ولكن قد  
خرج اليه من اخاف عليه فادعي له فاني قد سمعت من جدي رسول الله - ع - ان  
دعاء الام يستجاب في حق الولد فكشفت رأسها ودعت له ولعنت بكراً الى ان جرى  
بينهما ما جرى وتعاركا معركة شديدة الى ان التف علي بن الحسين - ع - تحت  
ابطه وقد انخرق درعه فضربه علي ضربة فقطعه نصفين انتهى وفي خبر دعت ليلي  
بهذا الدعاء ياراد يوسف علي يعقوب من بعد الفراق وجاءه في الدهر مسروراً  
وياراد امماعيل الى هاجر الهي بطش ابي عبدالله الهي بغربة ابي عبدالله امن علي  
برد ابي الخ - ومنها - قال المرحوم المغفور له حجة الاسلام الحاج ملا محمد الاشرقي - قده -  
لما قتل علي الاكبر خرجت ليلي حافية حاسرة مكشوفة الرأس تنادي واولاده وبؤبه  
ما ورد في بعض الكتب المعتبرة فقاتل علي بن الحسين - ع - حتى قتل وكانت



امه واقفة بباب الفسطاط تنظر اليه الخ - ومنها - انه حكي عن بعض الكتب قال الراوي كنت اطوف في سكك المدينة وانا على ناقة لي حتى اتيت دور بني هاشم فسمعت من دار رنة شجية وبكاء وحينئذ فعرفت انها امرأة وهي تبكي وتنوح وترني كالمرأة انشكلى بحيث ان الناقة لما سمعت لم تبق لها طاقة فبركت فنزلت ووقفت انتظر احداً أسأله عن الدار وعن الباكية فعند ذلك اقبلت جارية فتقدمت اليها وسألته لمن هذه الدار قالت لقد قتل صاحبها وهو الحسين (ع) فقلت من هذه الباكية قالت هي ليلي ام علي الأكبر لم تزل تبكي ابنها ليلا ونهاراً .

## المجلس الخامس عشر

( اقول ) في هذا المجلس اذكر بعضاً من المقدمات المرفقة للقلوب لتحصل الرقة وتزيد في البكاء على علي الأكبر سلام الله عليه ( منها ) في الخبر بكى يعقوب على يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن واحد ودب ظهره واقبل يرثيه ليله ونهاره ويقول حبيبي يوسف الذي كنت اؤثره على جميع اولادي فاختمت مني حبيبي يوسف الذي كنت ارجوه من بين اولادي فاختمت مني حبيبي يوسف الذي كنت اؤسده يميني وادثره شمالي فاختمت مني حبيبي يوسف الذي كنت اونس به وحدثني فاختمت مني حبيبي ليت شعري في اي الجبال طار حوك ام في البحار اغرقوك حبيبي ليتني كنت معك فيصينني الذي اصابك هذا حال يعقوب في فقد ولد واحد وهو يعلم انه حي فكيف من نظر الى ولده وهو مقطوع بالسيوف والرمال والتبال .

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| لاآل يعقوب من حزن ومن كرب     | هذي المصائب لا ما كان في قدم |
| في الحزن يعقوب في بدء وفي عقب | اني يضاهي ابن طه او يماثله   |
| عيناه في دمعه والرأس ان يشب   | ان حدثت ظهره الاحزان او ذهبت |

فان يوسف في الاحياء كان سوى  
 ان الفراق دهي احشاه بالوصب  
 هذا ويحضره من ولده فئسة  
 وانه لنيي كان وابن نبي  
 فكيف حال ابن بنت الوحي حين رأى  
 شبه احمد في خلق وفي خطب  
 مقطعا جسمه بالبيض منلفاً  
 بضربة رأسه ملقى على الكشب  
 هناك نادى على الدنيا العفا فغدا  
 يكعكف الدمع اذ ينهل كالسحب  
 الآخر يقول :

يعقوب قد اوتي له بقميص يوسف  
 بالدما من كيد اخوته افترى  
 اسي على من جاء يوسفه رأى  
 من فيض منحره عيباً قد جرى

( و منها ) قال رسول الله ( ص ) الولد ريحانة وربحانتاي من الدنيا الحسن  
 والحسين ( ع ) ولا شك ان الولد ولا سيما اذا كان صالحاً ريحانة للوالدين وقرّة عين  
 للابوين ومهجة قلبهما وثمره فؤادهما كما ان الله تعالى عبر عن الاولاد بالثمرات في  
 قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات  
 يعني الاولاد ولذا ورد في الاخبار ان لكل شيء ثمرة وثمره الفؤاد الولد وفي موضع  
 آخر عبر رسول الله « ص » عنهم بالكباد في قوله « ص » اولادنا اكبادنا فان  
 عاشوا ففتنونا وان ماتوا حزنونا ولا نهم بمنزلة الكبد من الوالدين فاذا مات احدهم  
 ترى الكبد ينصدع ويتألم ويوجع وهذه الحالة ظاهرة حتى في الحيوانات كما في الخبر  
 جاء اعرابيان الى رسول الله « ص » يختصمان في ناقة كل منهما يقول الناقة لي فقال  
 احدهما يارسول الله فامر بنحر الناقة فان في كبدها صدعين فامر النبي « ص » فنحروها  
 واخرجوا كبدها فاذا فيه صدعان فقال النبي « ص » من اين علمت ان في كبدها  
 صدعين قال يارسول الله اني نحرمت ولدين لها امامها فرأيتها قد صاحت صيحة عظيمة  
 عند كل واحد منها فعلمت ان كبدها قد انصدع لأن فقد الولد يصدع كبد الوالد



والوالدة اذا ساعد الله قلب الحسين (ع) اذ قطعوا ولده علي الأكبر بالسيوف  
اربا اربا ونحروا في حجره ولده الرضيع بسهم مسموم ويؤيد ما قلنا ان شيخنا من  
العلماء رأى الحسين (ع) في منامه مضطجعا على مرقد الشريف وجراحاته تشخب  
دما فقال سيدي ما هذه الجراحات قال هذه الجراحات من ضرب سيوف بني امية  
وطمن رماحهم فانته العالم من نومه فزعاً مرعوباً قال فلما صار اليوم الثاني رأيت  
الحسين (ع) في منامي ولكن تلك الجراحات لم اجد لها اثرأ فقلت سيدي ما صارت  
جراحاتك فقال (ع) ان زواري اخذوا بالبكاء علي فبرئت تلك الجراحات لكن  
بقي جراحتان في قلبي لما تندمل وهما لا من ضرب السيوف ولا من طمن الرماح بل  
وظهر احدهما حين سقط ولدي علي الأكبر عن ظهر جواده ونادى رافعاً صوته ايتاه  
عليك مني السلام والآخر حين سقط العباس ولم يزل الحسين (ع) قلبه مجروح  
وعينه مقروح في هاتين المصيبتين كما ذكر في زيارة علي بن الحسين (ع) التي قد  
ذكرناها الى قوله ولا تسكن عليك من اييك زفرة (اقول) فاذا كان هذا حال  
الحسين (ع) في مصيبة ولده مع صبره وعصمته وماله من مرتبة الامامة فكيف بمن  
ارضته وفي حجرها ربه وليلها من اجله اسهرته وهي امه ليلى والحال ان شفقة **الوالدة**  
علي الولد لا توصف لا ترضى ان تسمع منه اينناً ولا ترى فيه مكرها روى شيخنا  
المفيد (ره) في الارشاد ان امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة  
منها انه ولدها بغير بينة فالتبس الحكم في ذلك على عمر ووزع فيه الى امير المؤمنين (ع)  
فاستدعى المرأتين ووعظهما خوفاً فاقامتا على التنازع والاختلاف فقال (ع) ايتوني بمنشار  
فقال المرأتان ما تصنع فقال اقدمه نصفين لكل واحدة منكما نصفه فسكتت احدهما  
وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به فقال (ع) الله اكبر هذا  
ابنك دونها ولو كان ابنها لرفت واشفقت فاعترفت المرأة الاخرى ان الحق مع صاحبها

والولد لها فسر عمر ودع الامير المؤمنين (ع) بما فرج عنه في القضاء هذا حال ام  
الولد حين ممعت بالمنشار وان ولدها يقعد نصفين اضطرت وانقلبت بمحض السماع  
فما حال ليلى حين نظرت الى علي الأكبر مشقوق الرأس ومقطعاً بالسيوف والرماح الخ  
و (منها) عن ابن عباس قال لما كنا في حرب صفين دعا علي ابنه محمد بن الحنفية  
فقال له يا بني شد على العسكر فحمل محمد على ميمنة اصحاب معاوية حتى كشفهم ثم رجع  
الى ابيه مجروحاً فقال يا ابتاه العطش فسقاه جرعة من الماء وصب الباقي بين درعه  
وجلده قال ابن عباس فوالله لقد رأيت علق الدماء من حاق درعه فامهله ساعة ثم قال  
يا بني شد على اليسرة فحمل على اليسرة عسكر معاوية فكشفهم ثم رجع وبه جراحات  
كثيرة وهو يقول الماء الماء يا ابااه فسقاه جرعة من الماء وصب باقيه بين درعه وجلده  
ثم قال يا بني شد على القلب فحمل عليهم وقتل منهم فرساناً ثم رجع الى ابيه يبكي وقد انقله  
الجراح فقام اليه ابوه وقبل ما بين عينيه وقال له فداك ابوك فقد سررتني والله بمجاهدك  
هذا بين يدي فما يبكيك افرح ام جزعا فقال يا ابة كيف لا ابكي وقد عرضتني للموت  
ثلاث مرات فسلمني الله وها انا مجروح كما ترى وكلا رجعت اليك لتمهلي ساعة عن  
الحرب فما امهلتني وهذان اخواي الحسن والحسين (ع) ما تأمرهما بشيء من الحرب  
فقام اليه امير المؤمنين (ع) وقبل وجهه وقال له يا بني انت ابني وهذان ابنا  
رسول الله (ص) افلا اصولنهما عن القتل فقال بلى يا ابتاه جعلني الله فداك وفداهما  
من كل سوء لما رجع محمد الى ابيه واستسقى الماء سقاه امير المؤمنين (ع) ولكن لما  
رجع علي الأكبر الى ابيه وقال يا ابة العطش قد قتلتني ما سقاه الحسين (ع) بل بكى  
وقال الخ (منها) انه كانت لامامنا الصادق (ع) اخت اممها حكيمة ولها ابنان محمد  
وابراهيم ومات محمد في حبس المنصور (لع) وبقي ابراهيم وكانت به مشفوفة وعينها  
به قريرة فرض ابراهيم مرضاً شديداً حتى اشرف على الموت فجاهت حكيمة الى



الصادق (ع) حزينة باكية وقالت سيدي ابني ابني فقال الصادق (ع) لها امضي واغتسلي وتوضأي وصلی رکعتين واكثفي عن رأسك وانشري شعرك وادعي له بالشفاء فان الله سيستجيب دعائك نعم ان دعاء الوالدة في حق الولد مستجاب جهات ليلي الى الحسين (ع) وقالت سيدي ابني ابني فقال الحسين (ع) امضي الى الخيمة وادعي الخ في كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابن ابي ليلى للصادق (ع) اي شيء احلى مما خلق الله عز وجل فقال (ع) الولد الشاب فقال فاي شيء امر مما خلق الله فقال فقده فقال اشهد انكم حجة الله على خلقه

## المجلس السادس عشر في شهادة علي الاصغر

ومن اولاد الحسين (ع) الذين قتلوا معه بالطاف عبدالله الرضيع والمعروف علي الاصغر وامه رباب بنت امرئ القيس وكان امرؤ القيس زوج بناءه من علي والحسن والحسين (ع) وكانت رباب عند الحسين (ع) فولدت له سكينه وعلياً الاصغر وقتل علي الاصغر في حجر ابيه وله من العمر ستة اشهر ورثاه الشاعر :

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| ان انس لا انس ابن فاطم مذغدا | والطفل من حر الظما يتلوع   |
| فاني به نحو اللثام مناديا    | ياقوم هل قلب لهذا يخشم     |
| هر راحم يسقيه من ماء لكي     | يتل منه فؤاده المتوجع      |
| قالوا له مهلا سنقيه الردى    | بيد الحتوف وعلقما لا يجمع  |
| فرماه حرمة بسهم في الحشى     | فعدت دماء حشاشه تتدفع      |
| فرمى بكفيه دماء وريده        | نحو السماء مناديا يامفرع   |
| انت العالم بفعلهم فاحكم بهم  | مهما نشاء فاليك ربي المرجع |

وقد اختلفوا في كيفية شهادته ونحن نشير اليها بعون الله تعالى قال في (المنتخب)

روى انه لما قتل العباس ( ع ) تدافعت الرجال على اصحاب الحسين ( ع ) فلما نظر الى ذلك نادى يا قوم اما من يجير يجبرنا اما من مغيث يغيثنا اما من طالب حق فينصرنا اما من خائف فيذب عنا اما من احد فيأتينا بشربة من ماء لهذا الطفل فانه لا يطيق الظأ فقام اليه واده علي الأكبر وكان له من العمر سبعة عشر سنة فقال انا آتيك بالماء ياسيدي فقال ( ع ) امض بارك الله فيك قال فاخذ الركوة بيده ثم اقتحم الشريعة وملاً الركوة واقبل بها نحو ابيه فقال بابت الماء لمن طلبت اسق اخي وان بقي شيء فصبه علي فاني والله عطشان فبكي الحسين ( ع ) واخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما هم الطفل ان يشرب اتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبجه قبل ان يشرب من الماء شيئاً فبكي الحسين ( ع ) ورعى الركوة من يده ونظر بطرفه الى السماء وقال اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا الشبه الخلق بنبيك وحييك ورسولك ( ص ) انتهى ما في المنتخب وقال في ( نفس المهموم ) قال عقبة ابن بشير الاسدي قال لي ابو جعفر الباقر ( ع ) ان لنا فيكم يا بني اسد دمًا قال قلت فما ذنبي انا في ذلك رحمتك الله يا ابا جعفر وما ذلك الدم قال ( ع ) اتى الحسين ( ع ) بصبي له فهو في حجره اذ رماه احدكم يا بني اسد بسهم فذبجه ( افول ) وهذا توافق ما رواه السيد والمفيد في شهادة الرضيع من ان الحسين « ع » تقدم الى باب الخيمة وقال لزینب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه ثم جلس امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله ابن الحسين « ع » وهو طفل فاجلسه في حجره واوماً ليقبله جمل يقبله وهو يقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم فرماه حرمله بن كاهل الاسدي بسهم فوقع في نحره فذبجه يقول الرحوم السيد حميد ( قد ه )

له الله مفطوراً من الصبر قلبه ولو كان من صم الصفا لتفطرا

ومنمطناً أهوى لتقيل طفله تقبل منا قبلة السهم منحرا



فقال لزينب خذيه ثم تلتقي الدم بكفيه فلما امتلأ تارمى بالدم نحو السماء ثم قال هون عليّ ما نزل بي انه بعين الله قال الباقر «ع» فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض وفي رواية ثم ملاً كفيه وصبه في الارض وقال رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين فرمله وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقيل ثم حمله ووضعته مع القتلى من اهل بيته وقال ابو مخنف بعد ذكر شهادة علي الاكبر ثم اقبل الحسين (ع) الى ام كلثوم وقال لها يا اختاه اوصيك بولدي الصغير خيراً فانه طفل صغير وله من العمر ستة اشهر فقالت له يا اخي ان هذا الطفل له ثلاثة ايام ما شرب الماء فاطلب له شربة من الماء فاخذ الطفل وتوجه نحو القوم وقال يا قوم قد قتلتم اخي واولادي وانصاري وما بقي غير هذا الطفل وهو يتلظى عطشاً من غير ذنب اتاه اليكم فاسقوه شربة من الماء وفي (نفس المهموم) قال يا قوم ان لم رحموني فارحموا هذا الطفل وفي (الناسخ) قال يا قوم لقد جف اللبن «البان خ ل» في ثدي امه فينما هو يخاطبهم اذ اتاه سهم مشوم من ظالم غشوم وهو حرملة بن كاهل الاسدي فذبح الطفل من الوريد الى الوريد او من الاذن الى الاذن فجعل الحسين «ع» يتلقى الدم حتى امتلأت كفيه ورمى به الى السماء وعن ابي مخنف جعل يقول اللهم اني اشهدك على هؤلاء القوم فانهم نذروا ان لا يتركوا احداً من ذرية نبيك وفي تعظم الزهراء وضع كفيه تحت نحر الصبي ثم قال يا نفس اصبري واحتسي فيما اصابك الهي ترى ما حل بنا في العاجل فاجمسل ذلك ذخيرة لنا في الآجل وقال شيخنا الأجل في نفس المهموم جعل الحسين [ع] يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودي من الهواة يا حسين دعه فان له مرضاً في الجنة ثم قال ورماء حصين بن تميم بسهم فوقع في شفتيه فجعل الدم يسيل من شفتيه وهو يبكي ويقول اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بي وباخوتي

وولدي واهلي الخ وقال ابو مخنف ثم رجع بالطفل مذبوحة ودمه يجري على صدره  
فالقاه في الخيمة وبكى عليه وانشأ يقول :

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| يارب لا تتركني وحيداً    | فقد ترى الكفار والجموداً |
| قد صبرونا بينهم عبيداً   | يرضون في فعالهم يزيداً   |
| أما أخي فقد قضى شهيداً   | معهراً بدمه فريداً       |
| في وسط قاع مفرداً بعيداً | وانت بالمرصاد يا مجيداً  |

وفي خبر استقبلته سكينته وقالت يا ابة لعلك سقيت أخي الماء فبكى الحسين (ع)

وقال بنية هاك اخاك مذبوحة بسهم الاعداء ولنعم ما قال الدمستاني في رثاء هذا الطفل

|                                     |                                     |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| أخت ابنتي بطفلي اره قبل الفراق      | فانت بالطفل لا يهدأ والدمع مراق     |
| يتلظى ظمأً والقاب منه في احتراق     | غار العينين طاوي البطن ذاوي الشفتين |
| فبكي لما رآه يتلظى بالاوام          | بدموع هاطلات تخجل السحب السجام      |
| فأني القوم وفي كفيه ذياك الغلام     | وهما من عطش قلبسهما كالجزيرتين      |
| فدعا الاقوام يا لله للخطب الفظيع    | نبثوني أنا المذنب ام هذا الرضيع     |
| لاحظوه فعليه شبه الهادي الشفيع      | لا يكن شافعكم خصما لكم في الناشئين  |
| عجلوا نحوي بماه اسقه هذا الغلام     | فخشا من ظمأً في احتراق واضطرام      |
| فاكتفى القوم عن القول بتكليم السهام | واذا بالطفل قد خر ذبيح الودجين (١)  |
| فالتقى مما همى من منحر الطفل دماً   | ورماه صاعداً يشكو الى رب السما      |
| وينادي يا حكيم انت خير الحكماء      | فجع القوم بهذا الطفل قلب الوالدين   |

( تنبيه ) نذكر بعض ما يتعلق بالرضيع حتى يزيد في الرقة والبكاء في هذه

الفاجمة الموجهة : ( منها ) قال المرحوم الدر بندي في الاسرار اعلم ان هذا النور النير



والقمر المنير اعني علياً الاصغر اخذ مبرأناً من جده امير المؤمنين (ع) وهو قطع القماط لما سمع اغانة ابيه قطع القماط والتي نفسه وبكى وضج مشيراً بذلك الى اجابة دعوة ابيه وتلبية لاحرام الشهادة في حضنه وفوق يديه ونقل عن ثقة من الثقات ان الفاضل المحدث الحاج ملا رضا الاسترآبادي (ره) نقل في كتابه ما حاصله ان ارتفعت العجة والضجة بين النسوان في الخيمة ورفعن الصوت بالبكاء ورجع الامام (ع) الى الخيام وسأل عن سبب تلك الحالة فاخبرته زينب (ع) بما صنع الطفل بعد استغائه واستنصاره من انه قطع القماط والتي بنفسه وقال المرحوم الدر بندي ان قطع الاصغر القماط والتي نفسه من المهد مما استظهرته بالمكاشفات انتهى روى ثقة الاسلام الكليني في كتاب الروضة من الكافي ان الكمي الشاعر دخل على الصادق (ع) فقال (ع) يا كمي انشدني في جدي الحسين (ع) فما انشد كمي اياتاً في مصيبة الحسين (ع) بكى الامام (ع) بكاء شديداً وبكت النسوة واهل حريمه وصحن في حجرتهن فينما الامام (ع) في البكاء والنحيب اذ خرجت جارية من خلف الستر من حجرات الحرم وفي يدها طفل صغير رضيع فوضعه في حجر الامام فاشتد حينئذ بكاء الامام في غاية الاشتداد وعلا صوته الشريف وعلت اصوات النساء الطاهرات خلف الاستار من الحجرات ومعلوم ان النساء الطاهرات ما كان مقصودهن من انفاذهن ذلك الرضيع الى حضرة الامام (ع) إلا تشبيهاً برضيع الحسين (ع) ليشتد بذلك الرقة في الباكين والباقيات فسبحان الله ما اقمى قلب حرمة بن كاهل الاسدي (لع) حيث مارق على ذلك الرضيع في (الانوار المحمدية) تأليف يوسف بن اسماعيل النبهاني كان رسول الله (ص) يوم عاشوراء يدعو برضاعه ورضعاء ابنته فاطمة (ع) فيتفل في افواههم ويقول للامهات لا ترضعنهم الى الليل فكان ربه (ص) يجزيهم رواه البيهقي (اقول) وليس هذا منه (ص) إلا لعله بان رضيع الحسين (ع) يتلظى في يوم

عاشوراء من العشاء ويلوك بلسانه من شدة العشاء فيحسن التأسي به ( فائدة ) سئل  
 بقراط الحكيم اى شيء اضر من الموت في مذاق الانسان الكريم قال امر من الموت  
 في مذاق الانسان الكريم ان يطلب حاجة من اللثيم فما حال الحسين الكريم ابن الكريم  
 حين رفع رضيعه على يديه وطلب له جرعة من الماء من اللؤماء اهل الكوفة ( فائدة  
 اخرى ) في الحديث القدسي فولوا مشايخ ركع واطفال رضع وبهائم رتع وشبان خشع  
 لجمعت السماء فوقكم حديداً والارض تحتكم رصاصاً والتراب رماداً ولا انزات عليكم  
 من السماء قطرة ولا انبتت لكم من الارض نباتاً ولصبت عليكم العذاب صباً فيركه  
 هؤلاء النفر يرحم الله المذنبين والعاصين من عباده لان هؤلاء مورد للترحم في كل حال  
 بواسطة ضعفهم وعدم قدرتهم في الشدائد ولا سيما الرضيع ولذا اذا تخاضعت طائفتان  
 فاذا غلبت وظفرت احدهما على الاخرى وصارت الاخرى مقهورة ومغلوبة قدمت  
 اطفالهم وصغارهم امامهم وهذه كناية واشارة الى انه ان لم ترحمونا فارحموا صغارنا  
 لمن الله اهل الكوفة لان الحسين (ع) اخذ رضيعه واقبل به اليهم وقال ان لم ترحموني  
 فارحموا هذا الطامل الخ ( فائدة ) قال الصادق (ع) لاحدى ارواجه وهي ام اسحق  
 ترضع احد ابنها محمداً او اسحاق فقال (ع) يام اسحق لا ترضيعيه من ثدي واحد  
 وارضيعيه من كلبها يكون احدهما طعاما والاخر شراباً من هذا يظهر ان الرضيع  
 يحتاج الى الماء كما انه يحتاج الى الطعام ومن قتل من اولاد الحسين (ع) كما حكي  
 عن الحدائق الوردية انه ولد بالطف في يوم عاشوراء للحسين (ع) ابن في وقت صلاة  
 الظهر عند المحاربة فاتي به الى الحسين (ع) وهو قاصد بياب الخيمة فاخذه في حجره  
 واذن في اذنه النبي واقام في اليسرى ولباه بريقة وقبله وممها اذ رماه عبدالله بن  
 عقبة الغنوي بسهم في نحره فذبح في حجر الحسين (ع) وجعل (ع) يأخذ دمه  
 ويرمي به الى السماء قال الباقر (ع) لو وقعت منه على الارض قطرة لتزل العذاب



والى هذه المصيبة اشار السيد في قصيدته:

ومنعطفاً هوى لتقيل طفله  
فقبل منه قبله السهم منحراً  
لقد ولدا في ساعة هو والردى  
ومن قبله في نحره السهم كبراً

قيل كانت امه ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله كانت اولاد تحت الحسن «ع»  
فلما توفي الحسن [ع] تزوجها الحسين «ع» فولدت له فاطمة قيل هذا الولد كان  
منها ومن قتل من اولاد الحسين «ع» ابن صغير قتل حين ان الحسين «ع» بقى على  
الارض طريقاً جريماً قال المرحوم الدر بندي في الاسرار نقلاً عن اخبار الدول وآثار  
الاول انه قد بقى سيد الشهداء «ص» زماناً على رمضاء كربلاء كلما انتهى اليه رجل  
منهم انصرف عنه ولن يتول قتله فحمل صبياً صغيراً من اولاده اسمه عبد الله وقبله  
واخذه رجل من بني اسد فذبحه فتلقي الحسين «ع» دمه في يده والقاه نحو السماء  
وقال يارب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لنا خيراً وانتقم من الظالمين  
ومن قتل من اولاده ذلك الغلام الذي قتل عند باب الخيمة بعد شهادة علي الاكبر (ع)  
كما ذكره صاحب الناسخ ونحن عنه نقلنا انتهى .

### المجلس السابع عشر في ذكر شهادة اولاد علي (ع)

قال في « البحار » فاول من خرج منهم ابو بكر بن علي [ع] قيل لم يعرف  
اسمه وقيل اسمه عبيدالله وامه ليلي بنت مسعود بن خالد وقال شيخنا المفيد [ره]  
اسمه محمد الاصغر وكنيته ابو بكر وهو مع عبيدالله بن علي من ام واحدة وهما قتلا  
بيوم الطف والله العالم فتقدم ابو بكر بن علي «ع» وهو يرتجز ويقول :

شيعني علي ذو الفخار الاطول  
من هاشم الصديق الكريم المفضل  
هذا حسين بن النبي المرسل  
عنه نحامي بالحسام المفضل

تفديه نفسي من اخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي وقيل عبدالله بن عقبة بن الغنوي  
وقيل قتله رجل من همدان وقال ذكر المدائني انه وجد في ساقية مقتولا لا يدري  
من قتله قالوا ثم برز من بعده اخوه عمر بن علي وهو يقول :

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| خلوا عداة الله خلوا عن عمر | خلوا عن الليث الحصور المكفر |
| يضر بكم بسيفه ولا يفر      | وليس فيها كالجبان المنجر    |
| يا زحر يا زحر تدان من عمر  | لعلك اليوم تبوء من سقر      |
| شر مكان في حريق وسمر       | لانك الجاحد ياشر البشر      |

ثم حمل علي زحر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا  
منكرا ثم دخل حومة الحرب فلم يزل يقاتل حتى قتل هذا ما في « البحار » ولكن  
قد اشتهر بين ارباب المقاتل ان عمر لم يشهد مع اخيه الحسين « ع » بالطف ولم يسر  
معه الى الكوفة وفي [ القمقام ] عن عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب ما ملخصه  
وتخلف عمر من اخيه الحسين [ ع ] ولم يسر معه الى الكوفة ولا يصح رواية من روى  
ان عمر حضر كربلاء كان بالمدينة وبلغه خبر قتل الحسين « ع » وبقي الى خلافة  
مروان بن الحكم ووقعت المحاصنة بينه وبين الحسن الامام المجتبي في صدقات امير المؤمنين - ع -  
ومن اولاد امير المؤمنين الذين قتلوا بيوم الطف على ما رواه الناسخ عون بن علي  
وامه اسماء بنت عميس ذكره صاحب الناسخ قال ان اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر  
بن ابي طالب واتت بعبدالله ثم صارت تحت ابي بكر فاتت بمحمد بن ابي بكر ثم  
ثم صارت تحت امير المؤمنين ( ع ) فاتت بمون فهؤلاء الثلاثة من آباء ثلاثة وام واحدة  
وهو عبدالله بن جعفر الطيار ومحمد بن ابي بكر وعون بن امير المؤمنين ( ع ) وقال  
صاحب الناسخ وما رأيت في كتب المقاتل ذكر شهادة عون بيوم الطف إلا في كتاب  
( روضة الاخبار ) وبحر الثمالي تأليف العامة وانا اقتفي اثرهما في ذكره بالجملة كان



عون صبيحاً مليحاً شجاعاً استأذن اخاه الحسين (ع) فقال كيف تقال هذا الجمع الكثير والجم الغفير فقال من كان باذلاً فيك مهجته لم يبال بالكثرة والقلة فبكى الحسين (ع) واذن له فحمل عون على القوم وقتل مقتلة عظيمة فاحتوشه القاتل من القوم ففرقهم يميناً وشمالاً وتخلل الصفوف. مقبلاً الى الحسين (ع) في رأسه ووجهه جراحات فقبله الحسين (ع) فقال له احسنت لقد اصبت بجراحات كثيرة فاصبر هنيئاً قال عون سيدي اردت ان احظى منك واتزود من رؤيتك مرة اخرى ولا ينبغي ان اعرض دونك وقد اجهدني العطش ائذن لي حتى ارجع وافديك بروحي فاذن له ورجع وامر الحسين (ع) بان يركبه جواداً غير الذي كان تحته فركب وحمل على القوم فاعترضه صالح بن سيار وكان صالح قد شرب خمرأ في عهد امير المؤمنين (ع) فاجرى عليه عون الحد بامر امير المؤمنين (ع) وقد كمن حقدأ لعون في قلبه فانتهن الفرصة فرآه جريحاً ظمأً نأ وحمل على عون وشتمه فاجابه عون وحمل عليه وطمعنه برمحـه واورده جهنم فاقبل اليه اخوه بدر بن سيار فالحقه عون باخيه فحمل خالد بن طلحة بالسيف على عون وقد كمن الاعمين منه فضربه بالسيف فخر عون صريعاً قائلاً بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله (ص) وقضى نجه والحسين عليه السلام لما سقط من ظهر جواده قال بسم الله الخ

## المجلس الثامن عشر في ذكر اولاد ام البنين

في كتاب عمدة الطالب ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) قال لآخيه عقيل وكان نسابة عالماً بانساب العرب واخبارهم انظر الى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لا تزوجها فتلد لي غلاماً فارساً فقال له تزوج ام البنين الكلاية فانه ليس في العرب اشجع من آباءها فتزوجها امير المؤمنين (ع) واسمها فاطمة بنت حزام بن خالد

بن ربيعة وكانت عائلة ومن ذلك قال في (كنز المصاب) ان العباس اخذ علماء جما في اوائل عمره عن ابيه وامه واخوانه انتهى فتزوجها امير المؤمنين (ع) فولدت له العباس وجعفر وعبدالله وعثمان وكانوا من شجعان العرب وكلهم قتلوا في نصرته الحسين (ع) قدمهم العباس بين يديه فلما رأى العباس بن علي كثرة القتل في اهله قال لاختوته من امه وابيه وهم عبدالله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اراكم قد نصحتكم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم تقدموا بنفسي اتم فاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه فتقدموا جميعاً فصاروا امام الحسين «ع» يتقون بوجوههم ونحورهم فتقدم عبدالله بن علي رحمة الله عليه وكان يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وقاتل قتالا شديداً وهو يرتجز ويقول :

انا ابن ذي النجدة والافضل      ذاك علي الخير ذو الفعالي

سيف رسول الله ذو النكال      في كل يوم ظاهر الاحوال

وقتل ابطالا ونكس فرسانا فاختلف هو وهاني بن ثابت الحضرمي ضربتين فقتله هاني وتقدم بعده جعفر بن علي قائلا :

اني انا جعفر ذو المعالي      ابن علي الخير ذي النوال

ذاك الوصي ذو السنا والوالي      حسبي بعمي جعفر والخال

احمي حسيناً ذا الندى المفضل

فقاتل وقتل جمعاً كثيراً فشد عليه هاني بن ثابت فقتله وفي خبر قتله خولى بن يزيد الاصبحي بعد ما رماه بسهم فاصاب شقيقته او عينه [اقول] شرك اخاه العباس في ذلك لان العباس قيل جاءه سهم واصاب عينه وبرز عثمان بن علي وهو ابن احدى وعشرين سنة قائلا :

اني انا عثمان ذو المفاخر      شيخني علي ذو الفعالي الطاهر



هـ- هذا حسين سيد الاخير وسيد الصغار والاكابر

فقاتل فتالا شديداً قال ابو الفرج ان خولى بن يزيد [ لع ] رماه بسهم على جبينه فسقط عن فرسه وشد عليه رجل من بني دارم فقتله واخذ رأسه وقال ابو حنيفة الدينوري ان يزيد الاصبعي رمى عثمان بن علي ( ع ) بسهم فقتله ثم خرج اليه فاحترق رأسه واتى به عمر بن سعد فقال له اثبني فقال عمر عليك باميرك يعني عبيدالله بن زياد فسأله ان يثيبك وبقي العباس بن علي ( ع ) قائماً امام الحسين ( ع ) يقاتل دونه ويميل معه حيث مال حتى قتل رحمة الله عليه وكانت ام البنين بعد وقعة الطف تخرج الى البقيع وتندب بنيتها اشجى ندبة واحرقها فيجتمع اليها الناس ويسمعون منها ويكون رقة لها حتى كان مروان يجيء فيمن يجيء ويسمع ويبكي لبكائها وهي ترثي بنيتها وتقول :

|                         |                             |
|-------------------------|-----------------------------|
| لا تدعوني ويك ام البنين | تذكريني بليوث العربين       |
| كانت بنون لي ادعى بهم   | واليوم اصبحت ولا من بنين    |
| اربعة مثل نسور الربى    | قد واصلوا الموت بقطع الوتين |
| تنازع الخرصان اشلائهم   | فكلهم امسى صريماً طامنين    |
| يا ليت شعري اكما اخبروا | بان عباساً قطع العينين      |

ولها ايضاً :

|                    |                      |
|--------------------|----------------------|
| انبتت ان ابني اصيب | برأسه مقطوع يد       |
| ويل على شبلي امال  | برأسه ضرب العمود     |
| لو كان سيفك في     | يديك لما دنا منك احد |

في ( الناسخ ) ان اولاد ام البنين اربعة واكلهم ملقبون بالاكبر لانهم اكبر اولاد امير المؤمنين ( ع ) بعد الحسنين ( ع ) وابن الحنفية وهؤلاء الاربعة عبيدالله

الاكبر و عثمان الاكبر و جعفر الاكبر و العباس الاكبر و كلهم قتلوا في نصره الحسين (ع) و لله در من قال بعثتهم النفوس الالية علي مصادمة خيول اهل الغواية و حر كتمهم الحمية الهاشمية علي اقتناص ارواح اهل الضلالة فكانوا كما وصفهم اهل البصائر بانهم امراء العساكر و خطباء المنابر:

نفوس أبت الا تراث ايهم      فهم بين موتور لذك وواتر  
لقد الفت ارواحهم حومة الوغى      كما انست اقسامهم بالمنابر

واكبرهم العباس ثم عبدالله وهو ابن خمس وعشرين سنة ثم جعفر ابن ثلاث وعشرين سنة ثم عثمان وهو ابن احدى وعشرين سنة وكتب ابن زياد (لع) لهم كتاب امان لان عبدالله بن ابي المحمل بن حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب كانت ام البنين عمته قال لابن زياد اصلح الله الامير ان بني اختنا مع الحسين فان رأيت ان تكتب لهم اماناً فعلت قال نعم و نعمت عين قاصر كاتبه فكتب لهم اماناً فبعث به عبدالله بن ابي المحمل مع مولى له يقال له كرمان فلما قدم عليهم دعاهم فقال هذا امان بعث به خالك فقال له الفتية اقرأ خالنا السلام وقل له ان لا حاجة لنا في امانكم امان الله خير من امان ابن سمية والمشهور ان شمر بن ذي الجوشن (لع) اخذ لهم اماناً من ابن زياد لانه كان من بني كلاب و ام البنين كانت كلابية لما قبض من ابن زياد الكتاب اخذ ايضاً اماناً لهم و توجهه الى كربلاء فلما ورد جاء حتى وقف علي اصحاب الحسين (ع) فقال ابن بنو اختي او اختنا عبدالله و جعفر و العباس و عثمان فقال الحسين (ع) اجيبوه وان كان فاسقاً فانه بعض اخوانكم فقالوا له ما شأنك و ما تربد فقال يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين و الزموا طاعة امير المؤمنين يزيد فقالت له الفتية لعنك الله و لعن امانك اتؤمننا و ابن رسول الله لا امان له و في رواية فناده العباس بن علي تبت يدك و لعن ما جئتنا به



من امانك يا عدو الله فاتأمرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في  
 طاعة اللعناء وابناء اللعناء قال فرجع الشمر ( لع ) مغضباً الى معسكره وفي ( الامرار )  
 روى الدر بندي لقب زهير بن القين ( ره ) ابي عبدالله بن جعفر بن عقيل وقال له  
 يا اخي ناواني الراية فقال عبدالله اترى في قصوراً في حملها فقال لا ولكن لي حاجة  
 اليها فاخذ الراية واقبل وفي يده راية حتى وقف امام العباس وقال يلبن امير المؤمنين  
 اريد ان احديثك بحديث وعيته فقال العباس حدث فقد حلا وقت الحديث حدث  
 ولا يخرج عليك غاماً تروي لنا متواتراً اسناد فقال له اعلم يا ابا الفضل ان اباك امير المؤمنين  
 لما لواد ان يتزوج بامك ام البنين بعث الى اخيه عقيل وكان عارفاً بانساب العرب  
 فقال يا اخي اريد منك ان تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب  
 والشجاعة لكي اصيب منها ولداً يكون شجاعاً عضداً ينصر ولدي الحسين ( ع ) ليواسيه  
 بنفسه في طف كويلا وقد اذخرك ابوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن حلائل اخيك  
 وعن اخوانك قال فارتمد للعباس وتمطى في ركابه حتى قطعها وقال يا زهير ان تشجعتني  
 في مثل هذا اليوم والله لا اربيتك شيئاً ما رأيت قط ثم لا يخفى ان المرحوم الدر بندي  
 ذكر قصة ابي الفضل مع زهير في يوم عاشوراء وساق الحديث ابي ان قال ركض العباس  
 بفرسه حتى توسط الميدان وقف ونادى يا عمر بن سعد الى آخر ما في شهادته بيض  
 الله وجهه ما قصر اشهد لقد نصحت لله ورسوله ولاخيك فنعم الاخ المواسي لاخيه  
 ولقد آثر وابلى وفدى اخاه الحسين بنفسه حتى قطعت يده وسقط على الارض وقف  
 عليه اطمين ( ع ) وقال جزاك الله عني يا اخي يا ابا الفضل خبيراً وقال الصادق ( ع )  
 كان عمنا العباس بن علي ( ع ) نافذة البصيرة حليب الايمان جاهد مع ابي عبدالله  
 وابلى بلاء حسناً ومضى شهيداً وهم للعباس في بني حنيفة وقتل ( ع ) وله اربع وثلاثون  
 سنة وامه وام اخوته عبدالله وجعفر وعثمان ام البنين بنت حزام بن ربيعة وزوجته

لبابة بنت عبيد الله بن العباس انت بولدين فضل وعبيد الله وعقبه من عبيد الله وفي  
تكتاب ( نور العين ) لابي لمحق الاسفرائيني من العامة كان للعباس بالطف زوجة  
وولد وفي ( المناقب ) في ذكر للمستشهدين من بني هاشم مع الحسين ( ع ) يوم الطف  
قال وقتل مع الحسين ( ع ) محمد بن العباس وروى الصدوق عن ابي حمزة عن علي  
ابن الحسين ( ع ) قال رحم الله عمي العباس فلقد آثر والي وفدى اخاه بنفسه حتى  
قطعت يده فابده الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل  
لجعفر بن ابي طالب وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغطه بها جميع الشهداء  
يوم القيامة وفي شهادة العباس قال المقيد ( ره ) وحملت الجماعة على الحسين بن علي ( ع )  
فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة يربد الفرات وبين يديه اخوه  
العباس فاعترضه خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه  
وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين ( ع ) اللهم اظمئه فغضب الدارمي  
ورماه بسهم فاقبته في حنكه فانزع الحسين ( ع ) السهم وبسط يديه تحت حنكه  
فامتلت راحتاه بالدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن بنت نبيك  
وفي ( نفس المهموم ) قال ودروى الحسن بن الطبرسي ان الحسين ( ع ) رماه رجل  
ملعون بسهم فاقبته في جيبته ونزع العباس قدس الله روحه ذلك السهم عن جيبة  
الحسين [ ع ] انتهى ثم ان الحسين [ ع ] رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط  
القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فحمل يقاتلهم وحده حتى قتل رضي الله عنه وكان للتولي  
لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السبسي بعد ان اثنوه بالجراح فلم  
يستطع حراكا وقال المقيد ( ره ) ولما رجع الحسين ( ع ) من المسناة الى فسطاطه  
تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فاحاط به فامرع منهم رجل  
يقال له مالك بن اليسر او النسر الكندي فشم الحسين ( ع ) وضربه على رأسه



بالسيف وكان عليه قلنسوة وفي خبر البرنس فقطعها حتى وصل السيف الى رأسه فادماه فامتلات القلنسوة دماً فقال ﴿ع﴾ لا اكلت يمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم اتى القلنسوة وقد اعىي [ع] ودعا بخزقة فشد بها رأسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها وجاء الكندي واخذ البرنس او القلنسوة وكان من خز واقبل به صلى امرأته واقبل بفعل البرنس من الدم فقالت له امرأته اسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تدخل بيتي اخرجه عني فذكر اصحابه ان الامين لم يزل فقيراً بشراً حتى مات لعنه الله واخزاه .

## المجلس التاسع عشر

|                       |                           |
|-----------------------|---------------------------|
| هو العباس ليث بن نزار | ومن قد كان لللاجى عصاما   |
| هزبر اغلب تحخذ اشتباك | الرماح بحومة الهيجا اجاما |
| فدت فوقه العقبان ظلا  | ليقرها جسومهم طعاما       |
| ابي عند مس الضيم يمضي | بعزم يقطع العصب الحساما   |

كان العباس بن امير المؤمنين [ع] رجلاً جميلاً وسيماً يركب الفرس المطهراً ورجلاه تخطان في الارض وكان جسوراً على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب ومن المعلوم ان اهل بيت الحسين ﴿ع﴾ الذين قتلوا معه كان جميعهم في اعلى درجة الشجاعة وارفع مرتبة الشهامة إلا ان العباس بن علي ﴿ع﴾ كان له من قداحها المعلى ورتبته ارفع واعلى منه يقتبس انوارها ويقتطف ثمرها ونورها وناهيك بمن كان ضلعاً من اضلاع اشجع البرية ودوحة من الروضة العلوية وغصناً من اعصان الشجرة المباركة الزيتونية النورانية ابوه امير المؤمنين ﴿ع﴾ سيد البرية واخوه الحسين سيد اهل الاباء والحمية

لك نفس من معدن اللطف صيغت      جعل الله كل نفس فداها  
ولا يقاس بشجاعته إلا شجاعة ابيه واخيه وقد ادخره ابوه لينصر ولده  
الحسين [ع] بنفسه ويواسيه ومماه امير المؤمنين (ع) بالعباس لعله بشجاعته  
وسطوته وصولته وعبوسته في قتال الاعداء وفي مقابلة الخصماء قيل عباس كشداد  
الاسد الضاري كانت الاعداء ترجف ابدانهم وترتعبد مفاصلهم وتعبس وجوعهم  
خوفاً اذا برز اليهم العباس عليه السلام

عبست وجوه القوم خوف الموت      والعباس فيهم ضاحك متبسم  
قال الطريحي ان العباس كان مع ابيه امير المؤمنين (ع) في الحروب والغزوات  
ويحارب شجعان العرب ويجاهدهم كالاسد الضاري حتى يجدهم صريماً وفي يوم صفين  
كان العباس عوناً وعضداً لاخته الحسين حين ان الحسين فتح الفرات واخذ الماء من  
اصحاب معاوية وهزم ابا الاعور عن الماء ولنعم ما قيل :

بطل تورث من ابيه شجاعة      فيه انوف بني الضلالة ترغم

ياقي السلاح بشدة من بأسه      فالبيض تشلم والرماح تحطم

وقال في (ابصار العين) حضر بعض الحروب مع ابيه فلم يأذن له ابوه بالنزال  
(اقول) اما حباً له او صوتاً له من اصابة عيون الاعداء وقال الفاضل المتبحر العالم  
الحاج الشيخ محمد باقر البرجندي القائي في كتابه المسمى بالكبريت الاحمر ان العباس -ع-  
كان في صفين يقاتل اهل الشام مع ابيه امير المؤمنين (ع) وقال قد روى بعض من  
اثق به بان يوماً من ايام صفين خرج شاب من عسكر امير المؤمنين (ع) وعليه لثام  
وقد ظهرت منه آثار الشجاعة والهيبة والسطوة بحيث ان اهل الشام قد تقاعدوا عن حربه  
وجاسوا ينظرون وغلب عليهم الخوف والخشية فما برز اليه فدعا معاوية برجل من  
اصحابه يقال له ابن شعشاء وكان يهد بمشرة آلائه فارس وقال له معاوية اخرج الى



هذا الشاب وبارزه فقال يا امير ان الناس يعدونني بعشرة آلاف فارس فكيف تامرني  
بمبارزة هذا الصبي فقال - ماوية فما نصنع قال - يا امير ان لي سبعة بنين ابعث اليه واحداً  
منهم ليقتله فقال له افعل فبعث اليه احد اولاده فقتله الشاب وبعث اليه باخر فقتله  
الشاب حتى بعث جميع اولاده فقتلهم للشاب فعند ذلك خرج ابن شعشاء وهو يقول  
ايها الشاب قتلت جميع اولادي والله لا تكلمن اباك وامك ثم حمل الامين وحمل عليه  
الشاب فدارت بينهما ضربات فضر به الشاب ضربة قده نصفين والحقة باولاده فعجب  
الحاضرون من شجاعته فعند ذلك صاح امير المؤمنين ودعاه وقال له ارجع يا بني فاني  
اخاف لمن تصيبك عيون الاعداء فرجع وتقدم اليه امير المؤمنين وارخى اللثام عنه وقبل  
ما بين عينيه فنظروا اليه واذا هو قر بني هاشم العباس بن امير المؤمنين (ع) ويكفي  
في شجاعته ان الاعداء اذا سمعوا باسم العباس ارتعدت فرائصهم ووجات قلوبهم  
واقشعرت جلودهم ومن ذلك ان عبيدالله بن زياد بعث اليه كتاب امان وناهيك في  
شجاعته ان الحسين (ع) ما اجازه للقتال في يوم عاشوراء بل ارسله ليأتي بلقاء وقيد  
يديه ورجليه باتيان الماء وحمل القرية ومع ذلك لما ركب فرسه ولخذ رمحته والقرية  
وقصد الفرات وقد احاط به اربعة آلاف وفي رواية ستة آلاف وفي (الاميرار)  
عشرة آلاف محارب حمل عليهم العباس وقتل منهم شجعاناً ونكس منهم فرساناً  
وتفرقوا عنه هاربين كما يتفرق عن الذئب الغنم وصعد قوم على التلال والاحكام  
واخذوا يرمونه بالسهام حتى قال اسحق بن جثوة (لع) فتورنا عليه النبال كالطيراد  
الطائر فصيرنا جلده كالقطن ومع ذلك كان كالجيل الاصم لا تحركه المواصف ولا  
تزيه القواصف فغاص العباس في اوساطهم وقتل منهم ثمانين فارساً وقيل ثمانمائة فارس  
وقيل اكثر من ذلك وهو بينهم يرتجز ويقول :

لا ارهب الموت اذا الموت رقي حتى اوارى في المصاليت لثقا

نفسى لغس المصطفى الطهر وقى انى انا العباس الغدو بالسقا

ولا اخاف الشر يوم الملتقى

فتفرقوا عنه هاربين فكشفهم عن المشرعة ونزل فجمعوا عليه فخرج اليهم  
وفرقهم ثم عاد الى المشرعة فملوا عليه ثانياً فكر عليهم العباس على ما في بعض الكتب  
منها الكبرى الى استمرات وفي السادسة انصرفوا ولم يرجعوا فنزل وملاً  
القربة وازداد ان يخرج نادى عمرو بن الحجاج (لع) دونكم العباس ففسد حصل  
بايديكم فكثرت عليه الرجال فلما رأى العباس وقد تسارعوا اليه حط القربة وخرج  
من المشرعة واستقبل القوم بضربهم بسيفه وكأنه النار في الاطياب وهو يقتلهم  
ويحصدهم حصد السنبلى يقول الرائي :

|                                   |                              |
|-----------------------------------|------------------------------|
| وقع العذاب على جيوش امية          | من باسل هو في الوقايح معلم   |
| ما راعهم إلا تقحم ضعيفم           | غير ان يعجم لفظه ويدمدم      |
| عبست وجوه القوم خوف الموت         | والعباس فيهم ضاحك متبسم      |
| قلب اليمين على الشمال وغاص في     | الاساطى يخلص في الرؤوس ويحطم |
| وجعل زوحي له الفداء يرتجز ويقول : |                              |

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| اقاتل القوم بقلب مهتد    | اذب عن سبط الزهراء احمد |
| اضر بكم بالصارم المهند   | حتى تحيدوا عن قتال سيدي |
| انى انا العباس ذو التودد | نجد على المرتضى المؤيد  |

فقتل من ساداتهم وابطالهم مائة ثم عاد الى القربة فاحتملها على عاتقه وخرج  
يريد الخيم فركب عمر بن سعد (اع) وزحف في اثره الاعلام ووصلت الخيل  
والرجال الى العباس وقد ادركته الخيل والرماح كاجام القصب وجعل العباس يتنادى  
ياعداء الله لان قتلنا فلقد قتلنا منكم اضعافاً وصار يضرب فيهم يميناً وشمالاً ويهدل



الفرسان وينكس الابطال وقتل منهم خلقاً كثيراً والقربة على ظهره فلما نظر ابن سعد (لع) ذلك نادى ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فوالله ان شرب الحسين الماء افناكم عن آخركم اما هو الفارس بن النارس البطل المداعس فحملوا عليه حملة منكرة وروى انه قتل منهم مائة وثمانين فارساً (اقول) واعمرو الله لو لم يكن ما جرى على اللوح ان يستشهد العباس في ذلك اليوم حتى ينكسر لفته ظهر الحسين (ع) وينال بالشهادة لافنى العباس جميع اهل الكوفة بشماله دون يمينه وقد قتل بشماله مائة وثمانين فارساً ممن يعد بالاب او الفين

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| قسما بصارمه الصقيل واتي      | في غير صاعقة الدما لا اقسم |
| لولا القضا لمحا الوجود بسيفه | والله يقضي ما يشاء ويحكم   |
| حسمت يديه المرهفات وانه      | ويمينه من حدهن لاحسم       |

ولم يزل روي له الغداة يقاتل حتى قطعت يده فانكب على السيف بفيه واخذ الراية بساعديه وضمه الى صدره وحمل عليهم ويقول هكذا احامي عن حرم رسول الله ولم يزل يحامي حتى ضربوه بعمود من حديد ففلق هامته فسقط مخ رأسه على كتفيه وانصرع عفيراً

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| الله اكبر اي بدر خر عن    | افق الهداية فاستشاط ظلامها |
| فمن المعزي السبط سبط محمد | بفتى له الاشراف طأطأ هامها |
| واخ كريم لم يخنه بمشهد    | حيث السراة كبت بها اقدامها |

وفي خبر جاءه سهم واصاب صدره الشريف وانصرع عفيراً على الارض يخور في دمه ونادى واخاه واحسيناه وابتاه واعلياه ونادى يا ابا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الامام (ع) نداءه قال واخاه واعبياه وامهجة قلباه فاتاه كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقهم يميناً وشمالاً بعد ان قتل سبعين رجلاً منهم ونزل اليه

قال ابو مخنف وحمله على ظهر جواده واقبل به الى الخيمة وطرحه فيها وبكى بكاء شديداً حتى بكى جميع من كان حاضراً وقال (ع) جزاك الله من اخ خيراً لقد جاهدت في الله حق جهاده (انتهى) وصرخت زينب وقالت واخاه واعباساه واقلة ناصرته واضيعته من بعدك فقال الحسين عليه السلام اي والله من بعده واضيعته وانقطاع ظهره فحمل النساء يبكين ويندبن عليه وبكى الحسين عليه السلام وانشأ يقول :

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| يا ابن ابني نصحت اخاك حتى | اخي يا نور عيني يا شقيقي   |
| يا قرأ منيراً كنت عوني    | فلي قد كنت كالركن الوثيق   |
| فبعدك لا تطيب لنا حياة    | سقاك الله كأساً من رحيق    |
| ألا لله شكواني وصبري      | على كل النوائب في المضيق   |
|                           | منجمع في الغداة على الحقيق |
|                           | وما القاه من ظماً وضيق     |

وعن المنتخب صاح الحسين واخاه واعباساه وامهجة قلباه واقرة عيناه واقلة ناصرته يمز والله عليّ فراقك ثم بكى بكاء شديداً فحمله على ظهر جواده واقبل به الى الخيمة وهو يبكي حتى اغمى عليه قال في منتخب التواريخ حدث الشيخ الجليل الحاج ملا علي التبريزي قال سمعت من بعض افاضل علماء العرب ان الازري لما قال :

( يوم ابو الفضل استجار به الهدى ) ومعناه ان يوم عاشوراء يوم استجار الحسين (ع) باخيه العباس توقف في ذلك وتخيل ان هذا المصراع من البيت لعله غير مقبول عند الحسين (ع) ولذا توقف في مصراعه الآخر وما اتم البيت فنام ورأى الحسين (ع) في منامه وقال (ع) له ولنعم ما قلت ولقد احسنت واجدت نعم لقد استجرت بالعباس يوم عاشوراء وعمه وقل بعده (والشمس من كدر العجاج لثامها) يعني استجرت به حين ان الارض والسماء اغبرت من كثرة العجاج والغبار حتى كانت الشمس تلمت وتنقبت بالعجاج :



## المجلس العشرون

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| للشوس عباس يربهم وجهه       | والوفد ينظر باسمًا محتاجها |
| باب المواهب مادعته مروعة    | في حاجة إلا ويقضي حاجها    |
| بأبي أبا الفضل الذي من فضله | السامي تعلمت الورى منهاجها |
| زج الثرى بن عزمه فوق السما  | حتى علت في تربه ابراجها    |
| قطعت يدها وطالما من كفه     | ديم السما قد امطرت ثجاجها  |

قال الصادق ( ع ) كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان جاهدا مع ابي عبدالله ( ع ) وابلى بلاء حسناً ومضى شهيداً ( اقول ) قوله ( ع ) صلب الايمان يعني قويا في دينه ومستحكماً في ايمانه وكفى في ايمانه ما قال علي بن الحسين ( ع ) في زيارته اشهد انك مضيت على بصيرة من امرك يعني من دينك لانه لم يجاهد الاعداء لاجل العصبية لآخيه بل كان يعرف ان دين الله قائم بالحسين ( ع ) وهو عمود الدين مجاهد عن دين الله وعن شريعة المصطفى وحامي عن ابن رسول الله وعن بنات الزهراء كما قال :

اني احامي ابدأ عن ديني وعن امام صادق اليقين

وكان ( ع ) فاضلاً عالماً عابداً زاهداً فقيهاً تقياً بل واولاده واحفاده كانوا جميعاً علماء فضلاء ابرار اتقياء وكلهم كانوا ذوي شأن عظيم ومقام كريم من الجلالة والعظمة والعلم والحلم والزهد والسخاوة والشجاعة والخطابة والشعر والسجاعة والناس يستفيدون من علومهم وكلامهم وعطاياهم نعم هؤلاء الاشبال من ذلك الاسد وهذه الاثمار من تلك الشجرة ومن احفاده حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن امير المؤمنين ( ع ) كنيته ابويعلى ثقة جليل القدر نبيل

الشأن وقبره الشريف على خمسة فراسخ من الحلة في قرية يقال لها خرة قريباً من  
 للزيدية يزار ويطلب منه الحوائج والكرامات المشاهدة من قبره أكثر من ان تحصى  
 واوفر من أن تستقصى وكان العباس (ع) في العبادة وكثرة الصلاة والسجود بمرتبة  
 عظيمة قال الصدوق في ثواب الاعمال كان يبصر بين عينيه اثر السجود وخبر ورود  
 الرؤوس بالكوفة ورأس العباس مشهور وسيأتي ان شاء الله لكن واي عبادة اذكى  
 وافضل من نصره ابن بنت رسول الله (ص) وحماية بنات الزهراء وسقي ذراري  
 رسول الله (ص) قيل ان اصحاب الحسين (ع) باتوا ليلة العاشر من المحرم ما بين  
 قائم وقاعد وراحم وساجد لكن خصص العباس من بينهم بحفظ بنات رسول الله واهل  
 بيته كان راجباً جواده متقلداً سيفه اخذاً ربحه يطوف حول الخيم لانه آخر ليلة  
 اراد ان يوفي ما كان عليه ويرفع الوحشة عن قلوب الهاشميات حتى يجدن طيب الكرى  
 وقد احاطت بين الاعداء وكانت عيون الفاطميات به قريرة وعيون الاعداء منه  
 باكية ساهرة لانهم خائفون مرعوبون من ابي الفضل وما تنام اعينهم خوفاً من بأسه  
 وسطونه ونكال رفته وانقلب الامر ليلة الحادي عشر فرت عيون العسكر وبكت  
 وسهرت عيون الفاطميات لنعم ما قيل :

اليوم نامت اعين بك لم تنم وتسهدت اخرى فعز منامها

وفي تأدبه عليه السلام انه ما كان يجلس بين يدي الحسين (ع) إلا باذنه كان  
 كالعبد الدليل بين يدي المولى الجليل وكان ممتثلاً لاوامره ونواهيه مطيعاً له وكان  
 له كما كان ابوه علي (ع) لرسول الله (ص) ومن تأدبه لم يكن يخاطب الحسين (ع)  
 إلا ويقول ياسيدي يا ابا عبدالله يا ابن رسول الله وما كان يخاطبه بالاخوة قيل في مدة  
 عمره إلا مرة واحدة خاطب الحسين (ع) بالاخوة وهو الساعة التي ضربوه بعمود  
 الخ وكان روجي له الفداء بلقب في زمان حياته بقمر بني هاشم ويكنى ابا الفضل



ولقب في الطف بالسقاء ومن ألقاه الطيار لان الله وهب له جناحين يطير بهما في الجنة  
ومن القابه باب الحوائج وكان لواء الحسين (ع) معه وكان اميراً وزيراً سفيراً وربما  
كان بالطف ركن لواءه امام الحسين (ع) وحامى عن الاصحاب والاحباب واستقى  
ماء وحامى عن اربعة من الاصحاب وهم عمرو بن خالد ومولاه سعد وجمع بن عبدالله  
وجنادة بن الحارث فشدوا مقاتلين فحاط القوم بهم فنسب الحسين (ع) اخاه  
العباس لهم فحمل العباس وحده وضرب فيهم بسيفه حتى فرق القوم عنهم وخلصهم  
واثى بهم ولكنهم كانوا عازمين على الشهادة وقد اصابتهم جراحات كثيرة فابوا من  
الرجوع وقالوا يا ابا الفضل ابن تذهب بنا ونحن نطلب الشهادة خل بيننا وبين القوم  
فعاودوا الى القتال وحلوا والعباس يدفع عنهم حتى قتلوا في مكان واحد فجاء العباس  
الى اخيه الحسين (ع) واخبرهم بخبرهم وهو روعي له الفداء راية اخيه الحسين (ع)  
وكبس كتيته وجعل نفسه الكريمة وقاية لايه الحسين (ع) حيث كان بين يديه في  
(المتنخب) ولما قتل عسكر الحسين (ع) وقتل بنو عمه واخوته بكى العباس وأن  
واشتاق الى لقاء ربه وحن وحمل الراية وجاء نحو اخيه الحسين (ع) وقال يا اخاه  
هل من رخصة فبكى الحسين (ع) حتى ابلت لحيته بالدموع وقال اخي انت العلامة  
من عسكري وانت مجمع هددنا فاذا غدوت بؤول جمعنا الى الشتات وعمارتنا تنبعث الى  
الخراب فقال العباس فداك روح اخيك ياسيدي لقد ضاق صدري من حياة الدنيا  
واريد اخذ الثار من هؤلاء المنافقين فقال الحسين (ع) غدوت الى الجهاد فاطلب  
لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فلما اجاز الحسين (ع) اخاه العباس للبراز برز كالجبل  
العظيم وقلبه كالطود الجسيم لانه كان هانئا وبطلا ضراما وكان جسوراً على الطعن  
والضرب في ميدان الكفاح والحرب فلما توسط الميدان وقف ونادى يا عمر بن سعد  
هذا الحسين ابن بنت رسول الله (ص) يقول لكم انكم قتلتم اصحابه واخوته وبني

عمه وبقي فريداً مع اولاده وعباله وهم عطاش قد احرق الظمأ قلوبهم فاستقوهم شربة  
 من الماء لان اولاده واطفاله وعباله قد وصلوا الى الهلاك وهو مع ذلك يقول لكم  
 دعوني اخرج الى طرف الروم او الهند واخلي لكم الحجاز والعراق والشريط لكم اني  
 غداً في القيامة لا اخاصمكم عند الله حتى يفعل الله بكم ما يريد فلما ارصل العباس اليهم  
 الكلام عن اخيه فنهزم من سكت ولم يرد جواباً ومنهم من جلس يبكي فخرج الشمر  
 وشبث بن ربعي ( لع ) فجاه نحو العباس وقال يا ابن ابي تراب قل لانيك لو كان  
 كل وجه الارض ماء وهو تحت ايدينا ما اسقيناكم منه قطرة إلا ان تدخلوا في بيعة يزيد  
 فتبسم العباس ومضى الى اخيه الحسين ( ع ) وعرض عليه ما قالوا فطأطأ الحسين ( ع )  
 برأسه الى الارض وبكى حتى بل ازيافه فسمع الحسين ( ع ) الاطفال وهم ينادون  
 العطش العطش فلما سمع العباس ذلك رمق بطرفه الى السماء وقال الهي وسيدي اريد  
 ان اعدت بعدتي واملأ لهؤلاء الاطفال قربة من الماء فركب فرسه واخذ رمحاً والقربة  
 وكان عمر بن سعد ( لع ) قد جعل اربعة آلاف خارجي موكلين على الماء لا يدعون  
 احداً من اصحاب الحسين يشربون منه فلما رأوا العباس قاصداً الى الفرات احاطوا به  
 من كل جانب ومكان فقال لهم العباس يا قوم انتم كفرة ام مسلمون هل يجوز في  
 مذهبكم او في دينكم ان تمنعوا الحسين ( ع ) وعباله شرب الماء والكلاب والخنزير  
 يشربون منه والحسين ( ع ) مع اطفاله واهل بيته يموتون عطشاً اما تذكرون عطش  
 القيامة فلما سمعوا كلام العباس ( ع ) وقف خمسة رجل ورموه بالنبل والسهام فحمل  
 عليهم العباس هذا ما اورده الطريحي في شهادة العباس الى آخر ما ذكر واما ما ذكر  
 المجلسي ( قدس ) في شهادة العباس هو هذا قال في ( البحار ) عن بعض تأليفات  
 الاصحاب ان العباس لما رأى وحدته اتي اخاه وقال ياخي هل من رخصة فبكي  
 الحسين ( ع ) بكاه شديداً ثم قال ياخي انت صاحب لوائي واذا مضيت تفرق عسكري



فقال العباس ( ع ) قد ضاق صدري وسئمت من الحياة واريد ان اطلب ثاري من هؤلاء المنافقين فقال الحسين ( ع ) فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم ينفهم فرجع الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه واخذ رمحه والقربة وقصد نحو الفرات فاحاط به اربعة آلاف ممن كانوا موكلين بالفرات ورموه بالنبال فكشفهم وقتل منهم على ما روى ثمانين رجلا وجعل يقول ( لا اهرب الموت اذا الموت رقي ) الخ . حتى اذا دخل الماء فلما اراد ان يشرب غرفة من الماء ذكر عطش الحسين ( ع ) واهل بيته فرمى الماء وفي ( المنتخب ) قال والله لا اشربه واخي الحسين ( ع ) وعياله واطفاله عطاش لا كان ذلك ابدأ انتهى وعن ابي مخنف وهو يقول :

|                           |                      |
|---------------------------|----------------------|
| يا نفس من بعد الحسين هوني | وبعد لا كنت ان تكوني |
| هذا الحسين شارب المنون    | وتشربين بارد المعين  |
| هيئات ما هذا فعال ديني    | ولا فعال صادق اليقين |

انتهى وملاً القربة وحملها على كتفه الايمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق واحاطوا به من كل جانب فخاربههم وفي التظلم فاخذوه بالنبال من كل جانب حتى صار درعه كالتفند من كثرة السهام فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وعارنه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فقطعها فاخذ السيف بشماله وحمل القربة على كتفه الايسر وهو يرتجز ويقول :

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| والله ان قطعتموا يميني | اني احامي ابدأ عن ديني  |
| وعن امام صادق اليقين   | نجل النبي الطاهر الامين |

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي او نوفل الازرق فضربه بالسيف على شماله فقطع يده من الزند فحمل القربة باسنانه وهو يقول :

يا نفس لا تخشي من الكفار      وابشري برحمة الجبار  
مع النبي السيد المختار      قد قطعوا بينهم يساري

فاصلهم يارب حر النار

وجاءه سهم واصاب القرية واريق ماؤها ثم جاءه سهم آخز فاصاب صدره  
فانقلب عن فرسه وفي خبر فضر به ملعون بعمود من حديد ففلق هامته فقتله ولما  
انقلب عن فرسه صاح الى اخيه الحسين (ع) ادركني فلما اتاه رآه صريعاً فبكى وحمله  
الى الخيمة ثم قالوا ولما قتل العباس قال الحسين (ع) الآن انكسر ظهري وقلت  
حيلتي انتهى وفي (ابصار العين) فخر صريعاً الى الارض فنادى باعلى صوته ادركني  
ياخي فانقض اليه ابو عبدالله كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين  
مشكوك العين بسهم مرتكاً بالجراحة فوقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي حتى  
فاضت نفسه ثم حمل القوم بضرب فيهم يميناً وشمالاً فيفرق من بين يديه كما تفر المعزى  
اذا شد فيها الذئب وهو يقول ابن تفرور وقد قتلتم اخي ابن تفرور وقد فتم عضدي  
ثم عاد الى موقفه منفرداً انتهى (اقول) ولنعم ما قيل :

بذلت ابا عباس نفساً نفيسة      لنصر حسين عز بالجد عن مثل  
ابيت التذاذ الماء قبل التذاذ      فحسن فعال المرء فرع عن الاصل  
فانت اخوالسبطين في يوم مفخر      وفي يوم بدل المال انت ابوالفضل

## الآخر يقول

لا تنس للعباس حسن مقامه      بالطف عند الغارة الشعواء  
وامسى اخاه بها وجاد بنفسه      في سقي اطفال له ونساء  
رد الالوف على الالوف معارضاً      حد السيوف بجمية عرا-



وفي ( القمقام ) للمرحوم فرهاد ميرزا لما قتل العباس واقبل اليه الحسين ( ع )  
قال الآن انكسر ظهري وانقطع رجائي وقال ابن شهر اشوب لما قتل العباس « ع »  
بكى الحسين عليه السلام بكاه شديدا وانشأ يقول :

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| تعديتم ياشر قوم يغييكم       | وخالفتم دين النبي محمد      |
| اما كان خير الرسل اوصاكم بنا | اما نحن من نسل النبي المسدد |
| اما كانت الزهراء امي دونكم   | اما انا من خير البرية احمد  |
| لغنتم واخزيتم بما قد جنيتم   | فسوف تلاقوا حر نار توقد     |

وقال في ( الناسخ ) ان الحسين ( ع ) رثاه بهذه الايات :

|                        |                          |
|------------------------|--------------------------|
| احق الناس ان يبكي عليه | فتى ابكى الحسين بكر بلاه |
| اخوه وابن والده علي    | ابو الفضل المضرج بالدماء |
| ومن واساه لا يثنيه شيء | وجاد له على عطش بماء     |

في البحار وفي القمقام والناسخ وغيرها قال القاسم بن الاصمغ المجاشعي لما اتى  
بارثوس الى الكوفة اذا بفارس من احسن الناس وجهاً وقد علق في عنق فرسه رأساً  
وهو غلام امرد ووجهه كأنه القمر ليلة تمامه وبين عينيه اثر السجود فاذا طأطأ الفرس  
برأسه لحق الرأس بالارض فقلت له رأس من هذا فقال رأس العباس بن علي بن  
ابي طالب قلت ومن انت قال حرملة بن كاهل الاسدي قال فلبثت اياماً واذا بحرملة  
وهو اشد سواداً من القار فقلت له لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب  
انضر وجهاً منك واليوم اراك في اقبح وجه واسوده فبكي وقال منذ حملت الرأس  
الي اليوم ما تمر علي ليلة إلا واثنان يأتيان وبأخذان بعصدي وينتهيان بي الي النار  
فيدفعاني فيها وانا احترق ثم مات علي اقبح هيئة لارحمه الله التخميمس للمرحوم المبرور  
العالم الجليل الشيخ جعفر الهر ( قدّه )

عباس يا حامي الضعيفة والحرم  
بمحك قد نامت سكينته بالحرم  
صرخت ونامت يوم قد سقط العلم  
اليوم نامت اعين بك لم تنم  
وتشهدت اخرى فمز منامها

وقيل فيه :

لمن افوا اعطي ومن هو جامع  
عباس كبش كتيبتى وكنانتي  
عباس تسمع ما تقول سكينته  
شملي وفي ضنك الزحام يقيني  
وسري قومي بل اعز حصوني  
عماء يوم الامر من يحميني

قال المرحوم الدر بندي في الاسرار ان الحسين (ع) انتحى عليه ليحتمله ففتح العباس عينيه  
فراى اخاه الحسين (ع) يريد ان يحمله فقال له الى ابن تربدي يا اخي فقال الى الخيمة  
فقال اخي بحق جدك رسول الله (ص) عليك ان لا تحماني دعني في مكاني هذا فقال (ع)  
لماذا قال اني مستح من ابنتك سكينته وقد وعدتها بالماء ولم آتها به والثاني انا كبش  
كتيبتك وجمع عددك فاذا راى اصحابك وانا مقتول فلربما يقل عزهم ويذل صبرهم  
فقال الحسين (ع) حزبت عن اخيك خيراً حيث نصرته حياً وميتاً (اقول) وهذا  
بؤيد ما قال ابو مخنف ان العباس اول مقتول بيوم الطف قبل الاصحاب وقبل شهادة  
بني هاشم ويظهر من كلام ابي مخنف ان العباس قتل في اليوم التاسع فليراجع هناك  
والحاصل قال في (الاسرار) فوضعه في مكانه ورجع الى الخيمة وهو يكفك دمومه  
بكمه فلما رآوه مقبلا امت اليه سكينته ولزمت عنان جواده وقالت يا ابتاه هل لك علم  
بعمي العباس اراه ابطاً وقد وعدني بالماء وليس له عادة ان يخلف وعده فهل شرب ماء  
او بل غليله ونسى ما وراه ام هو يجاهد الاعداء فعندما بكى الحسين (ع) وقال  
يا ذناب ان عمك العباس قتل وبلغت روحه الجنان فلما سمعت زينب الخ مضي في المجلس  
السابق وفي بعض الكتب اخذ الحسين (ع) رأسه ووضعه في حجره وجعل يمسح



الدم عن عينيه فرآه وهو يبكي فقال الحسين (ع) ما يبكيك يا ابا الفضل قال اخي بانور عيني وكيف لا ابكي ومثلك الان جنتي واخذت رأسي عن التراب فبعد ساعة من يرفع رأسك عن التراب ومن يمسح التراب عن وجهك وكان الحسين (ع) جالساً اذ شق العباس شهقة وفارقت روحه الطيبة وصاح الحسين (ع) واخاه واعبائه (تنبيه) قد اختلف ارباب المقاتل في وقت شهادة العباس ويظهر من المقام انه آخر من قتل ولم يقتل بعده احد الا سيدنا الحسين ويظهر من كلام صاحب الناصخ ان علي بن الحسين الاكبر آخر من قتل من بني هاشم وقتل العباس قبله وهذا كلامه لما قتل العباس لم يبق للحسين (ع) احد إلا ولده علي الاكبر فبرز ويظهر من كلام ابي مخنف ان العباس اول من قتل كما ذكرنا ويظهر من كلام المجلسي (ره) ان العباس قتل قبل علي بن الحسين الاكبر وقتل قبل القاسم ويظهر من كلام المفيد وابن طاووس ان العباس آخر من قتل ولم يبق بعده احد إلا سيدنا الحسين «ع» والله اعلم بحقائق الامور.

## المجلس الحادي والعشرون

نذكر بعض ما ظفرت به في كتب المقاتل مما يتعلق بالعباس عليه السلام ونذكر شيئاً من المقدمات الموجبة والمرققة للقلوب (منها) في معدن الجواهر للكراجكي قال قال الحسن بن علي «ع» مصائب الحزن اربع موت الوالد وموت الولد وموت الاخ وموت الامراة وموت الوالد قاصم الظهر وموت الولد صدع الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت الامراة حزن ساعة وفي بعض الكلمات من لا اخ له لا ظهر له و «منها» لما قدم لقمان من سفر له لقي غلامه في بعض الطريق فقال له يا غلام ما فعل ابي قال مات قال لقمان ملكت امرتي قال ما فعلت زوجتي قال ماتت قال لقمان جدد فرائسي

قال ما فعلت اختي قال ماتت قال لقمان سترت عورتى قال ما فعل اخي قال مات قال  
لقمان الآن انكسر ظهري فاذا لا يلام الحسين عليه السلام حين وقف على العباس  
وقال الآن انكسر ظهري . نظم قيل فيه عن لسان الحسين « ع »

سأبكيك حتى يرتوي عاطش الثرى بصيب دمع ليس ينفك جاريا  
وان كان لا يجدي البكاء ولم يمن على الاسى من ذلك المهدضاميا  
فقدت اخا براً وليثاً غضنراً ورحما رديناً وعضباً يمانيا

و « منها » قال ابن خلكان في وفيات الاعيان توفي السيد الرضي « ره » بكرة يوم  
الاحد سادس محرم وقيل سادس صفر سنة ست واربعمأة ببغداد وكانت ولادته  
سنة تسع وخمسين وثلاثمأة ببغداد ولما توفي مضى اخوه المرتضى الى مشهد موسى بن  
جعفر « ع » لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته ودفنه اذا ساعد الله قلب الحسين « ع »  
يوم نظر الى جسد اخيه العباس فرآه مقطوع اليمين والشمال الخ « اقول » ويعجبني  
كلام علي « ع » في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين « ع » يقول « ع »

السيف والخنجر ريجاننا اف على النرجس والياس (١)  
شرابنا من دم اعدائنا وكأسنا جمجمة الراس

وكان شبوله تملوا منه هذا المقال سيما قرّة عينه ابي الفضل عليه السلام كان  
يستقبل السيوف والسهام والرماح بوجهه ونحره وصدرة كان كل سهم طاقة ريجان  
من الحبيب الى المحبوب نظم :

بأقي الرماح بنحره فكأنما في ظنه عود من الريحان  
ويرى السيوف وصوت وقع حديدتها عرساً تجليها عليه غواني

ولا يخفى ان الشهداء اذا اصابهم سهم كانوا يتمكنون من دفعه بايديهم او يخرجونه



من ابدانهم بها فما حال من قطعت يمينه وشماله والرماة كانوا اربعة آلاف والسيد حيدر  
اشار بقوله :

وهل يملك الموتور قائم سيفه      ليدفع عنه الضيم وهو بلا كف

وكل فارس اذا اراد الترجل يتلقى باحدى يديه قبة السرج وباحدى يديه الشكيمة  
ويترجل فما حال من يدها مقطوعتان وكل شهيد اذا سقط على الارض استقبل الارض  
بيديه فيهبون عليه السقوط فما حال من كان جسما وبدنه كالتفند من كثرة السهام  
والنبال فوالسقاء عليك ياقر بني هاشم فما حالك حين هويت الى الارض والسهام  
نابته في اضالك وصدرك وبدنك وفي بعض الكتب لما نادى اخاه ادرك اخاك ساق  
الرج صوت العباس الى مسامع الحسين ( ع ) انتهى في ( الامرار ) نقلا عن بعض  
كتب المقاتل انه اذا كان يوم القيامة واشتد الامر على الناس بعث رسول الله ( ص )  
امير المؤمنين الى فاطمة لتحضر مقام الشفاعة فيقول امير المؤمنين ( ع ) يا فاطمة ما  
عندك من احباب الشفاعة وما ادخرت لاجل هذا اليوم الذي فيه الفزع الاكبر فنقول  
فاطمة يا امير المؤمنين كفانا لاجل هذا المقام اليدان المقطوعتان من ابني العباس وفيه  
ايضا قال المرحوم الدر بندي اخبرني جمع من الثقات في هذا الزمان ان واحداً من مؤمني  
هذا العصر وهو الآن موجود كان يزور الحسين ( ع ) في كل يوم وما كان يزور  
العباس إلا في الاسبوع مرة وقد رأى في الطيف الصديقة الطاهرة ( ع ) وسلم عليها  
فاعرضت عنه فقال بابي انت وامي لاي تقصير تعرضين مني قالت لا عرضك من  
زيارتك ابني قال انا ازور ابنتك في كل يوم قالت تزور ابني الحسين ( ع ) ولا تزور  
ابني العباس إلا قليلا قال المرحوم ثم انظر الى اسمه الشريف عند المخالف والمؤاتب  
فانه قد جعل قريبا من اسماء الائمة والحجيج ولا تمضي ساعة إلا وقد وقع الحلف باسمه  
الشريف بل الرعب منه اكثر من غيره بحيث لا يحلفون باسمه كذبا خوفا من الابتلاء

وقد شاهدوا ذلك وقصة التوسل به في قضاء الحوائج بحيث لا يمضي اسبوع إلا وقد علا احدهم على المنارة العباسية وبنادي باعلى الصوت رفع الله رايه العباس ويض الله وجهه فانه قد قضيت حوائجنا بتوسلنا اليه وجعل انفسنا دخيل بابه وكيفية التذورات له وكثرتها معلوم وقال شيخنا العلامة الشيخ محمد باقر البرجندي القائي في الكبرى الاحمر اني رأيت في المنام كأن قائلا يقول من توسل بالعباس بهذه العبارة قضيت حاجته عبد الله اباالفضل دخيلك قال عرضت لي حوائج عظيمة بعد هذا الطيف وتوسلت به بهذه الكلمة قضيت من حيث لم احتسب وسمعت من بعض الاساتيد كان رجل من ساكني كربلا وهو من اهل الخير والصلاح وله ولد صالح قد مرض فجاء به الى الروضة المقدسة وتوسل بالعباس واستشفع به الى الله في شفاء ابنه فلما اصبح اقبل اليه رجل من اخلائه وقال له رأيت رؤيا اريد ان اقصها عليك وهي هذه كأن العباس سأل الله وطلب منه شفاء ابنك فاقبل اليه ملك من قبل رسول الله يقول له يا اباالفضل لا تشفع في شفاء هذا الشاب فانه قد بلغ الكتاب احاد . قد انقطعت مدته وتصرفت ايامه فقال العباس ( ع ) للملك ابلي رسول الله عني السلام وقل استشفع بك الى الله واطلب منه شفاؤه فمضى الملك ثم عاد وقال مثل كلامه الاول الى ثلاث مرات واجاب العباس بمثل جوابه الاول ففي الرابع لما جاء الملك واعاد الكلام قام العباس متغير اللون اقبل على رسول الله ( ص ) وسلم عليه وقال يا رسول الله او ليس ان الله قد سماني بباب الحوائج والناس علموا ذلك ويستشفعون ويتوسلون بي الى الله وان لم يكن كذلك فليسلب هذا الاسم مني فتبسم النبي ( ص ) وقال ارجع اقر الله عينك فانت باب الحوائج واشفع لمن شئت وهذا الشاب المريض قد شفاه الله ببركتك فانتبهت هكذا نعم والله

في حاجة إلا ويقضي حاجها

باب الحوائج ما دعته مروعة



ومما يزيد في الرقة والبكاه على العباس ان الجراحات التي كانت في جسد العباس (ع) لا تعدو ولا تحصى واكثر من جراحات سائر الشهداء لان الانسان يحفظ جسده وبدنه عن جميع الافات باليدين والعين ينظر بعينه ويدفع بيده واهل الكوفة - لع - احاطوا بالعباس وقطعوا يديه اولا ورموا عينه بسهم فوق العباس بينهم مقطوع اليدين ومشكوك العين لا يرى شيئاً ولا يتمكن من دفع شيء. وهم « لع » صنعوا به ما صنعوا وقيل ان الحسين لم يحمه الى الحميم لانه لم يتمكن من حمله من كثرة الجراح وما كان قابلاً للحمل والنقل في بعض الكتب ان العصاب بن الاسود الكندي « لع » رماه بسهم على عينه الشريفة وفي كتاب عدة المشهور لما كانت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان واشرف علي « ع » على الموت اخذ العباس وضمه الى صدره الشريف وقال ولدي وستقر عيني بك في يوم القيامة ولدي اذا كان يوم عاشوراء ودخلت المشرعة اياك ان تشرب الماء واخوك الحسين عطشان ومن معجزات ابي الفضل الذي ذكره للرحوم الدر بندي في الاسرار قال ومن ذلك ما اخبرني السيد الاجل السيد احمد من نجل السيد الاختم العلامة السيد نصر الله المدرس الحارثي بانى كنت مع جمع من الخدام قاعدين في الصحن الشريف للحضرة العباسية فيبنا نحن كذلك فاذا برجل قد خرج من الحرم الشريف راكضاً عجلاً واضعاً احدى يديه على اصل خنصرة يده الاخرى حتى انه خرج من الصحن الشريف فتمنا مسرعين نحوه فلقيناه بعد ان خرج من الصحن فرفع يده من اصل الخنصرة فاذا خنصرته مقطوعة من اصلها يسيل الدم منها سيلان الماء من الميزاب فرجعنا مسرعين الى الحرم الشريف فوجدنا خنصرته بين شبكات الضريح معلقة عليها ولم تقطر قطرة دم منها كما انها عضو من اعضاء غير الحي ثم ان هذا الرجل قد مات بعد ليلة من ذلك اليوم وكان ذلك لاجل تقصير منه من مخالفة عهد أو الاهانة ونحو ذلك .

## المجلس الثاني والعشرون

## في شهادة اولاد الحسن (ع)

قال ابو مخنف وبرز من بعده اخوه احمد بن الحسن ويظهر من كلامه ان  
 احمد بن الحسن قتل بعد القاسم وليس بمعلوم بل ويظهر من سائر كتب المقاتل انه  
 قتل قبل القاسم وله من العمر ستة عشر سنة وكان صبيح المنظر حسن الوجه وكان  
 جسوراً على الطمن والضرب في ميدان الكنفاح والحرب فبرز وهو يهون :

اني انا نجل الامام ابن علي      اضربكم بالسيف حتى يقلل  
 نحن وبيت الله اولى بالنبي      اطعنكم بالرمح وسط الفسطل

فقاتب اليمنة على اليسرة واليسرة على اليمنة حتى قتل ثمانين فارساً ورجع الى  
 الحسين (ع) وقد غارت عيناه من شدة العطش فنادى يا عماء هل من شربة ابرد  
 بها كبدي واتقوى بها على اعداء الله ورسوله فقال له الحسين (ع) يا ابن اخي  
 اصبر قليلا حتى تلتق جدك رسول الله فيسقيك شربة من الماء لا تظلم بعدها ابداً  
 فرجع الغلام الى القوم فحمل عليهم وانشأ يقول :

اصبر قليلا فالمني بعد انعطش      فان روعي في الجهاد تنكش  
 لا ارب الموت اذا الموت وحش      ولم اكن عند اللقاء ذارعش

قال ثم حمل على القوم فقتل منهم خمسين فارساً وهو يرتجز ويقول :

اليكم من بني المختار ضربا      يشيب لهوله رأس الرضيع  
 بيده معاشر الكفار جمعاً      بكل مهند غضب قطع

ثم حمل على القوم فقتل منهم ستين فارساً ثم قتل (ره) ومن اولاد الحسن  
 الذين قتلوا معه في الطف ابو بكر بن الحسن وهو اخو القاسم لايه وامه وامها ام



وقال في « نفس المهموم » وذكر ابو الفرج ايضاً ان ابا بكر قتل قبل اخيه القاسم ولكن الطبري والجزري والشيخ المفيد وغير هؤلاء ذكروه بهد القاسم والله العالم وفيه ان عبدالله بن عقبة الغنوي قتله وقال في « الناسخ » ان ابا بكر بن الحسن اسمه عبدالله الاكبر برزوهو يرمز ويقول :

ان تنكروني فانا ابن حيدرہ  
 على الاعادي مثل ریح صرصره  
 ضرغام اجام وليث قسوره  
 اكيلكم بالسيف كيل السندره

وحمل على القوم وقتل منهم اربعة عشر فارساً وكن منه لعين يقال له هاني بن ثبيت الحضرمي وقتله فاسود وجهه قال ابو الفرج كان ابو جعفر [ ع ] يذكر ان حرملة بن كاهل الاسدي قتله قال في « الناسخ » ان ابا بكر بن الحسن [ ع ] كان اكبر سناً من القاسم وفيه ان الحسن [ ع ] عشر بن ولدأ وذكر اساميهم بهذا التفصيل زيد وحسن وحسين الاثرم وعلي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وعبدالله الاكبر وعبدالله الاصغر والقاسم وعبدالرحمن واحمد واممعيلى ويمقوب وقال قال ابن الجوزي ان اممعيلى ويمقوب كانا من جملة بنت الاشعث وهو متفرد في هذا القول وليس بمعلوم لان جملة ليس لها ولد من الحسن وعقيل ومحمد الاكبر ومحمد الاصغر وهمزة وابو بكر وعمر وطلحة وكان منهم مع الحسين سبعة الحسن المثنى وعبدالله الاكبر وعبدالله الاصغر والقاسم وعمر بن الحسن وابو بكر بن الحسن وفي خبر كان زيد ابن الحسن مع الحسين والله اعلم قال وقتل منهم مع الحسين خمسة ونجا منهم اثنان عمر كان مع الاسراء والحسن المثنى في « البحار » وكان الحسن بن الحسن حضر مع عمه الحسين [ ع ] يوم الطف وله من العمر اثنان وعشرون سنة وقتل في نصرته عمه الحسين [ ع ] قتالا شديدا وقتل سبعة عشر رجلا واصابه ثمانية عشر جراحة فوقع جريحاً وبه رمق من الحياة فلما قتل الحسين [ ع ] واسر الباقر من

اهله جاء اسماء بن خارجة فانزعه من بين الاسارى وقال لا يوصل الى ابن خولة  
ابداً فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته فجاء به الى الكوفة وهو جريح  
فداواه وبقي عنده ثمانية اشهر او سنة على ما رواه ابن قتيبة ورجع الى المدينة وكان  
عمر بن الحسن مع الاسارى فقال له يزيد ( لع ) اتصارع ابني هذا يعني خالداً فقال  
له ما في قوة للصراع ولكن اعطني سكيناً واعطه سكيناً فاما ان يقتلني فالحق بجدي  
رسول الله وابي علي بن ابي طالب واما ان اقتله فالحقه بحجده ابي سفيان وايه معاوية  
فتأمل يزيد وقال شذشنة اعرفها من اخزم ( هل تلد الحية إلا الحية ) وممن قتل منهم  
القاسم بن الحسن ( ع ) ( اقول ) لما كنت اراجع كتب المقاتل في حليفتنا المقتل  
( منها ) كتاب المنتخب للطريحي ( قدس ) وهو العالم الفاضل والمحدث الورع الزاهد  
العابد الفقيه الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح النجفي الرماحي صاحب  
كتاب مجمع البحرين والمنتخب في المقتل والفخرية في الفقه وشرح النافع والمشركات  
وغير ذلك وكان اعبد اهل زمانه وادرعهم توفي بالرماحية سنة الف وخمس وثمانين  
تعمده الله برحمته فرأيت قد ذكر شهادة القاسم بهذه الكيفية فاحببت ايراده لانه قد غلب  
على ظني صحته ثم اعلم ان المرحوم السيد هاشم البحراني ( قدس سره ) ايضاً ذكر هذه  
القصة بعينها في مدينة المعاجز في باب معجزات الحسن ( ع ) قال لما آل امر الحسين ( ع )  
الى القتال بكر بلا وقتل جميع اصحابه ووقعت النوبة على اولاد اخيه جاء القاسم بن  
الحسن ( ع ) وقال يا عم الاجازة لامضي الى هؤلاء الكفرة فقال له الحسين ( ع ) يا ابن  
الاخ انت من اخي علامة واريد ان تبقى لي لاتسلى بك ولم يمطه الاجازة للبراز  
فجلس مهموماً مغموماً باكي العين حزين القلب واجاز الحسين ( ع ) اخوته للبراز ولم  
يجزه فجلس القاسم متألماً ووضع رأسه على رجليه وذكر ان اياه قد ربط له عوذة في  
كتفه الايمن وقال له اذا اصابتك ألم وهم فعليك بحل العوذة وقرائتها وفهم معناها واعمل



بكل ما تراه مكتوبا فيها فقال القاسم لنفسه مضي سنون علي ولم يصبني من مثل هذا  
الالم فحل العوذة وفضها ونظر الى كتابتها واذا فيها يا ولدي قاسم اوصيك أنك اذا  
رأيت عمك الحسين (ع) في كربلا وقد احاطت به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد  
لاعداء الله وأعداء رسول الله ولا تبخل عليه بروحك وكلما نهاك عن البراز عاوده  
ليأذن لك في البراز لتحظى بالسعادة الابدية فقام القاسم من ساعته واتي الحسين (ع)  
وعرض ما كتب الحسن (ع) على عمه الحسين (ع) فلما قرأ الحسين العوذة بكى  
بكاء شديداً ونادى بالويل والثبور وتنفس الصعداء وقال يا ابن الاخ هذه الوصية  
لك من ابيك وعندي وصية اخرى منه لك ولا بد من انفاذها فمسك الحسين (ع)  
على يد القاسم وادخله الخيمة وطلب عوناً وعباساً وقال لام القاسم او ليس للقاسم نيب  
جدد قالت لا فقال لاخته زينب ابنتي بالصندوق فأنته به ووضع بين يديه ففتحه  
واخرج منه قباء الحسن (ع) والباسه القاسم ولف على رأسه عمامة الحسن ومسك  
بيد ابنته التي كانت مسماة للقاسم فعمد له عليها وافرد له خيمة وأخذ بيد البنت ووضعها  
بيد القاسم وخرج عنهما فعاد القاسم ينظر الى ابنة عمه ويبكي الى ان سمع الاعداء  
يقولون هل من مبارز فرمى بيد زوجته واراد الخروج من الخيمة فجدبت ذيله ومانعته  
عن الخروج وهي تقول له ما يخطر ببالك وما الذي تريد أن تفعله قال لها اريد ملافة  
الاعداء فانهم يطلبون البراز واتي اريد ملاقاتهم فلزمته ابنة عمه فقال لها خلي ذيلي فان  
عرسنا أخرناه الى الآخرة فصاحت وناحت وانت من قلب حزبن ودموعها جارية  
على خديها وهي تقول يا قاسم انت تقول عرسنا أخرناه الى الآخرة وفي القيامة باي  
شيء اعرفك وفي اي مكان اراك فمسك القاسم يده وضربها على ردفه وقطعها وقال  
يا بنت العم اعرفيني بهذه الرذن المقطوعة قال فانضجع اهل البيت بالبكاء لفعمل القاسم  
وبكوا بكاء شديداً ونادوا بالويل والثبور قال من روى فلما رأى الحسين (ع) ان

القاسم يريد البراز قال له ياولدي أمشي برجلك الى الموت قال وكيف لا ياعم وان انت بين الاعداء بقيت وحيداً فريداً لم تجد محامياً ولا صديقاً روجي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوفاء ثم ان الحسين (ع) شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين ثم ادلاها على وجهه كأنه اراد ان يصون القاسم من اصابة عيون الاعداء مع صيانته عن حرارة الشمس ثم البسه ثيابه بصورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم واركبته على فرسه وارسله الى المعركة ثم ان القاسم قدم الى عمر بن سعد وقال يا عمر اما تخاف الله اما تراقب الله يا عمى القلب اما تراعي رسول الله فقال عمر بن سعد (لع) اما كفناكم التبخر والتعجير اما تطيعون يزيد فقال القاسم لا جزاك الله خيراً تدعي الاسلام وآل رسول الله عطاشى ظمأ قد اسودت الدنيا باعينهم فوقف هنيئة فما رأى احداً يقدم اليه فرجع الى الخيمة فسمع صوت ابنة عمه تبكي فقال لها ها انا جئتك فنهضت قائمة على قدميها وقالت مرحباً بالعزير الحمد لله الذي اراني وجهك قبل الموت فنزل القاسم الى الخيمة وقال يا بنت العم مالي اصطبار ان اجلس معك والكفار يطلبون البراز فودعها وخرج وركب جواده وحماء في حومة الميدان ثم طلب المبارز فجاء اليه رجل يمد بالفرس فقتله القاسم وكان له اربعة اولاد مقتولين على يد القاسم فضرب القاسم فرسه بسوط وعاد يقتل الفرسان الى ان ضعفت قوته فهم بالرجوع الى الخيمة واذا بالازرق الشامي قد قطع عليه الطربق وعارضه فضر به القاسم على ام رأسه فقتله وسار القاسم الى الحسين (ع) وقال يا عماء العطش العطش ادركني بشربة من الماء فصبه الحسين (ع) واعطاه خاتمه وقال حطه في فكك ومعه قال القاسم فلما وضعته في فمي كأنه عين ماء فارتويت وانقلبت الى الميدان ثم جعل همته على حامل الاواء واراد قتله فاحاطوا به بالنبل فوقع القاسم على الارض فضر به شديدة بن سعد الشامي بالرمح على ظهره فاخرجه من صدره فوقع القاسم ينحور في دمه ونادى يا عم ادركني فجاءه



الحسين (ع) وقتل قاتله وحمل القاسم الى الخيمة فوضعه فيها ففتح القاسم عينيه فرآى الحسين (ع) قد احتضنه وهو يبكي ويقول يا ولدي لعن الله قاتلك يعز والله على عمك ان تدعوه وانت مقتول يا بني فتلوك الكفار كأنهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك أو ابوك ثم ان الحسين (ع) بكى بكاء شديداً وجعلت ابنة عمه تبكي وجميع من كان منهم لطموا الخدود وشققوا الجيوب ونادوا بالويل والشبور وعظام الامور انتهت هذا ما في المنتخب واما ما ذكر في البحار ثم خرج القاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين (ع) اليه قد برز اعنتقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن الحسين (ع) في المبارزة فابى الحسين (ع) ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

ان تنكروني فانا ابن الحسن      سبط النبي المصطفى والمؤمن

هذا حسين كالاسير المرتين      بن اناس لاسقوا صوب المزن

وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين

رجلا وقال ابو مخنف حتى قتل سبعين فارساً وفي (المناقب) جعل يقاتل ويقول :

اني انا القاسم من نسل علي      نحن وبيت الله اولى بالنبي

من شمر ذي الجوشن او ابن الدعي

انتهى وفي (البحار) قال حميد بن مسلم كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر

الى هذا الغلام عليه ازار وقيص ونملان وقد انقطع شعاع احدهما ما انسى انه كان

اليسرى فقال لي عمر بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد

بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفنيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه

قل والله لافلن فشد عليه فما ولي حتى ضرب رأسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه

وقال ابو مخنف وكن له ملمون فضربه على ام رأسه ففجر هامته وخر صريراً ونادى

ياهما ادركني في ( البحار ) نجاء الحسين ( ع ) كالعصر المنقض فتخلل الصفوف وشد  
شدة الليث المغضب فضرب عمر قاتله بالسيف فاتقاه بيده فاطنهما من لدن المرفق فصاح  
صبيحة معها اهل المسكر ثم تمنى عنه وحمل خيل اهل الكوفة ليستنقذوا عمر من  
الحسين ( ع ) فاستقبلته الخيل بصدورها وجرحته بحوافرها ووطنته حتى مات فانجلت  
الغبرة فاذا بالحسين ( ع ) قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه فقال الحسين ( ع )  
يعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او يعينك فلا يعني  
عنك بعداً لقوم قتلوك ومن خصهم في يوم القيامة جدك وابوك هذا يوم والله كثير  
واتره وقل ناصره ثم احتمله على صدره قال حميد بن مسلم فكانني انظر الى رجلي  
الغلام يخبطان في الارض فقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي ما يصنع به نجاء  
به حتى القاه بين القتلى من اهل بيته مع ولده علي الاكبر ثم قال اللهم احصهم عدداً  
واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابدأ صبراً يا بني عموتي صبراً يا اهل  
بيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم ابدأ وفي جلاء العيون ان القاسم رضت اعضاؤه  
تحت حوافر الخيول في شرح الفصيذة عن مقتل الخوارزمي انشأ الحسين عليه السلام  
بعد شهادة القاسم ( ع )

|                           |                                |
|---------------------------|--------------------------------|
| غريبون عن اوطانهم وديارهم | تنوح عليهم في البراري وحوشها   |
| وكيف لا تبكي العيون لمعشر | سيوف الاعادي في البراري تنوشها |
| بدور تواري نورها فتغيرت   | محاسنها ترب الغلاة نعوشها      |

وفي القاسم يقول الاديب الفاضل الشيخ محمد السماري :

|                        |                            |
|------------------------|----------------------------|
| اراه حين قام يصاح نعله | بين العدى كيلا يروه بمحتني |
| غلبت عليه شامة حسنية   | ام كان بالاعداء ليس بمحتني |

( بيان ) محتني الاول بمعنى المشي بلا نعال والثاني بمعنى الاعتناء يقال احتني به



قال في ( نفس المهموم ) ان المرتضى علم الهدى ( ره ) زار القاسم بهذه الكلمات السلام على القاسم بن الحسن بن علي ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ابن حبيب الله السلام عليك يا ابن ريحانة رسول الله السلام عليك من حبيب لم يقض من الدنيا وطراً ولم يشف من اعداء الله صدرأ حتى عاجله الاجل وفاته الامل فهينألك يا حبيب به الى الخيمة ووضعه مع القتلى من اهل بيته قال اللهم انك تعلم انهم دعونا لينصرونا فخذلونا واعانوا علينا اعدائنا اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم احداً ولا تغفر لهم ابدأ اللهم ان كنت حبست عنا النصر في دار الدنيا فاجعل ذلك ذخراً لنا في الآخرة وانتقم لنا من القوم الظالمين . لبعض الادباء في رثاء القاسم ( ع )

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| قسم الاله الرزه بين اعظم  | لارزه اعظم من مصاب القاسم   |
| حسني خالق من نجاد محمد    | مضري عرق من سلالة هاشم      |
| غصن نصير من اصول مفاخر    | ثمر جني من فروع مكارم       |
| قتال ابطال مييد كتائب     | فتاك اساد هزبر ملاحم        |
| هزم الكجاة بقوة علوية     | وابادهم طراً بيطش هاشم      |
| لله يوم خر فيه على الثرى  | مكسورة الاضلاع تحت مناسم    |
| نادى حسيناً عمه متشكياً   | بعد الوصال وقرب هجر دائم    |
| فاتاه وهو اذا يجود بنفسه  | ويفيض منه الجرح فيض غمام    |
| ويلوك كالحوت التريب لسانه | لو كاك ويفحص كالفطما بقوادم |

قال في ( الاسرار ) في القاسم ( ع ) هو غصن من اغصان شجرة النبوة وثمرة من ثمرات الامامة والخلافة وان فتيان بني هاشم قد ارتضوا من ندي الفتوة ولبان الشجاعة واغلة بني عبد المطلب كهروا في ظل النباة والشهامة والله در من قال :

وضجيع طفلهم وان ثوى  
منهم فتى فمع المهند يقبر  
فكانهم يرجون لقياء ربهم  
بالبيض تشفع عنده وتكفر  
قال الآخر :

فوليدهم في المهند يألف سيفه  
فكانه والسيف قد ولدا معاً  
وقال السيد السند الحبر المعتمد المرحوم الحاج سيد جواد ( ره ) استاذ جميع القراء  
في كربلا المشرفة :

كان الحرب ربهتم صفارا  
وهم شكروا مساعيها كبارا  
في الدعة اصيب القاسم وبه خمسة وثلاثون سهبا قال المرحوم ملا محمد صالح الحلبي  
تلك الوجوه المشرقات كأنها  
الاقمار تسبح في غدِير دماء  
الى ان قال :

خضوا وما شابوا وكان خضابهم  
بدم من الاوداج لا الحناء  
كان هذا الاديب اقتبس هذا المعنى من لسان علي ( ع ) حيث قال يوم صفين  
ألا وان خضاب الرجال الدماء وخضاب النساء الحناء يقول الكوازي هذا الشاعر الاديب  
الليدب الامر كما ذكرت يا امير المؤمنين وكما وصفت يهنيك حال اولادك يوم الطف  
حيث خضبوا من دماء نحرهم ومراده القاسم بن الحسن ( ع ) وهو غلام صغير لم يبلغ  
الحلم وله من العمر ثلاثة عشر سنة توفي الحسن ( ع ) وله سنتان ورباه الحسين ( ع )  
في حجره ومن اولاد الحسن الذين قتلوا في نصرته الحسين عبدالله بن الحسن وله من  
العمر احدى عشر سنة وفي شهادته قال المفيد ( ره ) ورجع عنه الشمر ومن كان معه  
الى مواضعهم فكثروا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم عبدالله بن الحسن  
( اقول ) ان المفيد ( قده ) ذكر شهادة عبدالله بن الحسن بعد ما رجع الحسين ( ع )  
الى فسطاطه وتقدم اليه شمر بن ذى الجوشن في جماعة من اصحابه واحاطوا بالحسين ( ع )



فاسرع مالك بن اليسر الكندي الى الحسين ( ع ) وصنع ما صنع الى آخر القصة  
 قول ( ره ) فخرج اليهم عبدالله بن الحسن بن علي ( ع ) وهو غلام لم يراهق من عند  
 النساء فشد حتى وقف الى جنب عمه الحسين ( ع ) فلدحقته زينب بنت علي ( ع )  
 لتحبسه فقال لها الحسين ( ع ) احبسيه يا اختي فابي وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال  
 والله لا افارق عمي واهوى البحر بن كعب الى الحسين بالسيف فقال له الغلام وبلك  
 يا ابن الحبيثة اتقتل عمي فضر به البحر بالسيف فانقاه الغلام بيده واطنبا الى الجلد فاذا  
 يده معلقة ونادى الغلام يا عماء يا ابتاه فاخذه الحسين ( ع ) فضمه اليه وقال يا ابن  
 اخي صبرا على ما نزل بك واحتمسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك الصالحين  
 ثم رفع الحسين ( ع ) يديه وقال اللهم فان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم  
 طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدأ فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا انتهى  
 قال السيد في [ اللهوف ] فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبجه في حجر عمه الحسين -ع-  
 وفي خبر قال الحسين [ ع ] اللهم امسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الارض  
 وخرجت زينب بنت علي [ ع ] وهي تنادي وا ابن اخاه وانور عيناه ليت الموت  
 اعدمني الحياة وفي بعض الكتب لما قطعت يده التفت الصبي الى الخيمة ونادى يا امامه  
 قد قطعوا يدي فخرحت امه وهي تنادي واولداه واقرة عيناه هذا آخر ما اوردنا  
 من شهادة بني هاشم واهل بيت الحسين عليهم السلام الذين قتلوا معه بيض الله  
 وجوههم وشكر مساعيمهم ولنعم ما قيل فيهم :

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| وتطلعت بدجى القتام اهلة     | لكن ظهور الخيل من هالاتها   |
| تجري الطلاقة في بهاء وجوههم | ان قطبت فرقا وجوه كراتها    |
| نزلت بقارعة المنون بموقف    | يستوقف الافلاك من حر كراتها |
| غرست به شجر الرماح وانما    | قطفت نفوس العز من ثمراتها   |

حتى اذا نفذ القضاء واقبلت  
 نشرت ذوائب عزها وتخاذلات  
 وتفيأت ظلل القنا وكأنها  
 وتعانقت هي والسيوف وبعدا  
 زمر العدى تستن في عدواتها  
 تطوي على حر الظلم مهجاتها  
 شجر الاراك تفيأت عنذباتها  
 ملكت عناق العور في جناتها  
 وبها هنا نختم ما يتعلق بشهادة بني هاشم والاصحاب والاحباب ثم اخذنا  
 وشرعنا في ذكر الفاجعة الكبرى والمصيبة العظمى اعني شهادة سيد  
 الخافقين ابي عبدالله الحسين عليه السلام وما وقع بعد شهادته الى ان  
 صارت الفواطم سبايا وفي ايدي الاغادي اسارى وما جرى  
 عليهن الى رجوعهن الى المدينة ومطالب اخرى ولا بأس  
 ان نسمي هذا الجزء بالجزء الثاني من الكتاب وان  
 كان مبنى الكتاب على كتاب واحد وجزء  
 واحد كما يظهر من سياق الفصول والله  
 العالم بما نقول















Princeton University Library



32101 060160668